



الجامعة العربية للتربية والإعلام  
جامعة الدول العربية

# دور الجامعات العربية في تحقيق التنمية المستدامة

[www.arado.org](http://www.arado.org)







المنظمة العربية للتنمية الإدارية  
جامعة الدول العربية

# دور الجامعات العربية في تحقيق التنمية المستدامة

مجموعة خبراء

2024

بحوث وأوراق عمل المؤتمر الخامس حول التعليم العالي والتنمية المستدامة "دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة"  
القاهرة - 10-11 سبتمبر 2023 - المنظمة العربية للتنمية الإدارية - جامعة الدول العربية



منشورات

المنظمة العربية للتنمية الإدارية

جامعة الدول العربية

2024

Website: [www.arado.org](http://www.arado.org)

### المقر الرئيس

2 شارع الحجاز - روكسي - مصر الجديدة  
القاهرة - جمهورية مصر العربية  
هاتف: 22580006 (+202) فاكس: 22580077 (+202)  
E-mail: [arado@arado.org](mailto:arado@arado.org)

### المقر الإقليمي

قناة القصباء المائية - بحيرة خالد  
الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة  
هاتف: 6 5563399 (+971) فاكس: 6 5567007 (+971)  
E-mail: [aradosh@arado.org](mailto:aradosh@arado.org)

- حقوق الطبع محفوظة للمنظمة العربية للتنمية الإدارية 2024.
- عند أي اقتباس من هذا الكتاب يتعين الإشارة إلى المصدر.
- الآراء الواردة بالكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجهات المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

## المحتويات

التنمية المستدامة: المرئيات الرئيسة وشروط العملاقة لصناعة المستقبل -----5

أ. د. عبد السلام أبو قحف

التعليم العالي والتحول الرقمي: رؤية استراتيجية لدعم متطلبات التنمية المستدامة في الدول العربية

-----17

أ.د. صلاح عبدالقادر أحمد النعيمي

متطلبات إدماج الجامعات العراقية في أجندة التنمية المستدامة: دراسة تحليلية بالاستناد إلى خطة

الأمم المتحدة للعام 2030 للتنمية المستدامة) -----29

م.م. وفاء عبد الحسين كاظم

م.م. يسرا إحسان داود سلمان

دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في دعم تحقيق التنمية المستدامة -----59

د. نورة عبدالعزيز الحمد

د. عادل عبدالرشيد

دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة: تجربة المؤسسة

العامّة للتدريب التقني والمهني بالمملكة العربية السعودية -----89

المستشار/ عايض بن علي القحطاني

دور الشراكات الأكاديمية الدولية في تعزيز أهداف التنمية المستدامة (SDG) لدى تدريسي الجامعة

برنامج (Resi) كدراسة حالة -----133

د. رائد سالم أحمد النعمان

د. هايكه وندت

حوكمة المساهمة الجامعية للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ----157

د. كارم فاروق عبد الرسول صالح الشويخ

استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التعليم العالي  
الطبي أنموذجًا-----191

أ.د. سعد شاهين حمادي  
أ.م.د. سلى عبد الباقي محمود  
أ.د. ماجد عبد الوهاب معتوق

مخاطر التحول الرقمي في المنظمات ودور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة هذه المخاطر-----217  
أستاذ دكتور عادل رزق

دور حوكمة الجامعات في تحقيق العدالة الاجتماعية-----249  
أ.د. غادة على موسى

المرأة الجامعية في التنمية المستدامة: جامعة البصرة أنموذجًا-----265  
أ.م.د. سلى عبد الباقي محمود  
أ.م.د. وفاء ياسين نجم  
م.م. رفيد محمد خليفة

مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار ودورها في تحقيق أهداف التنمية  
المستدامة-----297

د. شيماء عزت باشا  
د. أسماء أبوبكر الصديق حسن حجازي  
أ. ضياء البرنس محمد على

تمكين الشباب الجامعي لممارسة العمل الحزبي داخل الحرم الجامعي في ضوء التعديلات التشريعية  
الأردنية-----317

د. هاشم أحمد بلص

التميز الأكاديمي والطريق للدخول إلى التصنيفات العالمية: دراسة حالة جامعة البصرة-----333  
أ.د. ندوه هلال جودة

# التنمية المستدامة المرئيات الرئيسة وشروط العملاقة لصناعة المستقبل

---

د. عبد السلام أبوقحف

أستاذ إدارة الأعمال الدولية

كلية التجارة - جامعة الإسكندرية



## تقديم:

ما هي الميثلات المختلفة أو البديلة للتنمية المستدامة، وجوهر المنظومة التنموية المطلوبة، وملاحظها الرئيسة، وماهية الدور الجديد للجامعات العربية في سياق هذه المنظومة. كما تهتم هذه الورقة بالإجابة عن سؤال:

- هل نملك كعرب شروط العملاقة في زمن العملاقة؟

- وما هي ملامح هذه الشروط؟

خاصة أن التنمية المستدامة يجب النظر إليها باعتبارها صناعة مستقبل، وتمثل في نفس الوقت هدفاً، واستثماراً، واستراتيجية، وتكتيكاً، ومحكومة بكثير من الأطر الاجتماعية والاقتصادية والبحثية المستقبلية.

بين دراسة الماضي وفهم الحاضر فجوة... هي فجوة " الحلم الضائع " بين دهاليز وأروقة الجامعات العربية في صناعة المستقبل وتشكيلا بما يتفق وطموحات الشعوب العربية وخصوصيتها من ناحية، ومعطيات حركية السوق الثقافي والسياسي والاقتصادي والتكنولوجي العالمي من ناحية أخرى.

بحوث تشكيل المستقبل هي الصناعة الغائبة منذ نشأة الجامعات العربية وحتى الآن، وغياب هذه الصناعة يرجع إلى غياب الدراسات المستقبلية في هذه الجامعات (حيث تمثل هذه الدراسات العلامة الفارقة بين التقدم والتخلف) الأمر الذي ترتب عليه تكريس الاعتمادية على الغرب المتقدم سواء في المحتوى الفكري والأدوات والقيم الحاكمة للسلوك والتي تتلاءم في كثير من جوانبها مع خصوصيات الوطن العربي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

إن الدراسة والتحليل المتأني لحضارة العقدين الأول والثاني من القرن الحالي تقدم الكثير من الأدلة العملائية / التطبيقية التي تشير إلى الآتي:

- 1- علوية المصالح الذاتية للدول الكبرى على ما يسمى بقيم الديمقراطية والسلام وحقوق الإنسان.
- 2- الفشل المدرك والمستمر لمؤسسات الشرعية الدولية (الأمم المتحدة، البنك الدولي،...) في تحقيق التوازن أو التكافؤ النفعي لجميع الدول من ناحية، وانحيازها للأقوى من ناحية أخرى.
- 3- الشيوع غير المعلن تارة والترويج المعلن تارة أخرى من قبل الدول الكبرى لفكر (وإن صح التعبير) قيم التنظيم الطبيعي أي قانون الغاب حيث البقاء للأقوى.

4- سقوط العولمة... حيث استفاق العالم النامي وأدرك زيف الشعارات التي تحمل لوائها دول الغرب المتقدم التي دأبت وبصورة مخططة على نفي ثقافات وقيم الغير من جانب وتعميق الفجوة بين الشمال والجنوب لضمان الاستتباع وعدم مزاحمتها على الأرض والفضاء، حيث تنوعت الآليات والأساليب التي تركز بدرجة عالية هذا التوجه الأمر الذي أدى إلى تمدد النزاعات بين الدول وداخل الدول من جانب آخر، فضلاً عن:

- غياب أخلاقيات التضامن الاجتماعي.
- السعي الدائم لتجاوز قيم وثقافات الغير.
- الخطاب السياسي والثقافي المبني على الضدية.
- تسخير الدين والأعراق لغايات تفكيك الدول.
- غياب قيم وثقافات المشاركة في القرار.
- فرض أجندة فكرية، ثقافية، سياسية،... واحدة بدون احترام خصوصية الشعوب كمحاولة

لقولبة العالم في شكل أحادي التوجه، الأمر الذي يتعارض تماماً مع ما جاء في القرآن الكريم:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " الحجرات: آية 13.

"وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ" الروم: 22.

" وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُّضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " النحل: 93.

5- إن العالم يتأهب لنوع جديد من الحضارة ترتكز بالدرجة الأولى على القوة وامتلاك المستقبل والسيطرة على الأرض من خارج الأرض إنها حضارة قد يحكمها ملاك الفضاء.

الأمر الذي يجب أن يقع في دائرة أولويات الاهتمام من قبل الجامعات.

6- ومع الأخذ في الاعتبار أن الأزمة التي عاشها العالم بسبب جائحة كورونا Covid-19 أظهرت أن قيم المادية وحدها ستظل الحاكمة للسلوك والقرار الدولي خاصة بالنسبة للدول المتقدمة.

7- منذ منتصف القرن الماضي ارتكبت 6 جرائم في حق الدول النامية بفعل الدول المتقدمة تحت شعار التنمية بالدول النامية هي:

- اتفاقية تحرير تجارة السلع.

- اتفاقية تحرير تجارة الخدمات.
- صندوق النقد الدولي.
- البنك الدولي.
- مؤسسات التقييم الدولية.
- اتفاقية حماية حقوق الملكية الفكرية.

فالدول المتقدمة تعلم تماماً أن الدول النامية لا تمتلك شروط المنافسة، فأصبحت الاتفاقيات تضمن تكافؤ الفرص لكنها لا تضمن تكافؤ النتائج – ومن ثم، فالنتائج هي لصالح الدول المتقدمة وتكريس الاستبعاد (التبعية) والفقير بالدول النامية حيث يتم إدارة المؤسسات الدولية المذكورة سلفاً طبقاً لشروط الدول المتقدمة.

"بعض ما جاء في حوارات القمة الروسية الأفريقية يوليو 2023.

".. الغرب المتقدم (أمريكا، أوروبا) مستمر في تكريس الفقر والتبعية في أفريقيا كمثال للمحافظة عليها كمصدر للمواد الخام ومستلزمات الإنتاج بل والتخلص من النفايات النووية وغير النووية... الغرب لن يسمح بتقدم الدول النامية أو تحويل هذه الدول إلى دول صناعية، وتأتي منظمة التجارة العالمية WTO لتصبح الآلية الفاعلة لتحقيق ذلك... لا تصدقوا نفاق الحديث عن الديمقراطية والسلام وحقوق الإنسان... غير مسموح لدول أفريقيا بالتقدم".

تأسيساً على ما سبق:

فإن صناعة المستقبل هي مسؤولية كل دولة على حده وليست مسؤولية تشاركية بين الدول المتقدمة والنامية كما يتوقع البعض، لذلك تأتي فكرة وطنية التنمية والتقدم (أي الاعتماد على الذات الوطنية) كمحور رئيس لصناعة المستقبل.

*السيدات والسادة:*

من هذا المنطلق نأتي لقضية التنمية المستدامة.

فالتنمية المستدامة هي جوهر صناعة المستقبل وامتلاكه... وهي هدف، واستراتيجية، واستثمار، وتكتيك... وفي هذا الشأن تجدر الإشارة إلى ما يلي:

أولاً - التنمية المستدامة ارتبطت منذ عام 1902 بعلم الدراسات المستقبلية، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى الآتي:

- 1- أن علم الدراسات المستقبلية هو العلم الغائب عن برامج الدراسة والبحوث في الجامعات، وكذلك مراكز البحوث العربية.
- 2- منذ مؤتمر قمة الأرض في البرازيل عام 1991 والكتابات لم تتوقف عن التنمية المستدامة باعتبارها صندوق مستقبل الأجيال.
- 3- التنمية المستدامة صناعة مجتمع.
- 4- التنمية المستدامة مسؤولية جمعية Collective Responsibility (أفراد، مؤسسات، حكومة،...) أي منظومة متعددة الأطراف.
- 5- المعرفة وتوليد معارف جديدة هي أهم المصادر المولدة للثروة اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة، وهذا ما يمثل جوهرًا لمسؤولية الجامعات ومراكز البحوث.

#### ثانيًا - أي نوع من التنمية نريد؟

في هذا الخصوص يجب التفرقة بين أربعة أنواع من التنمية هي:

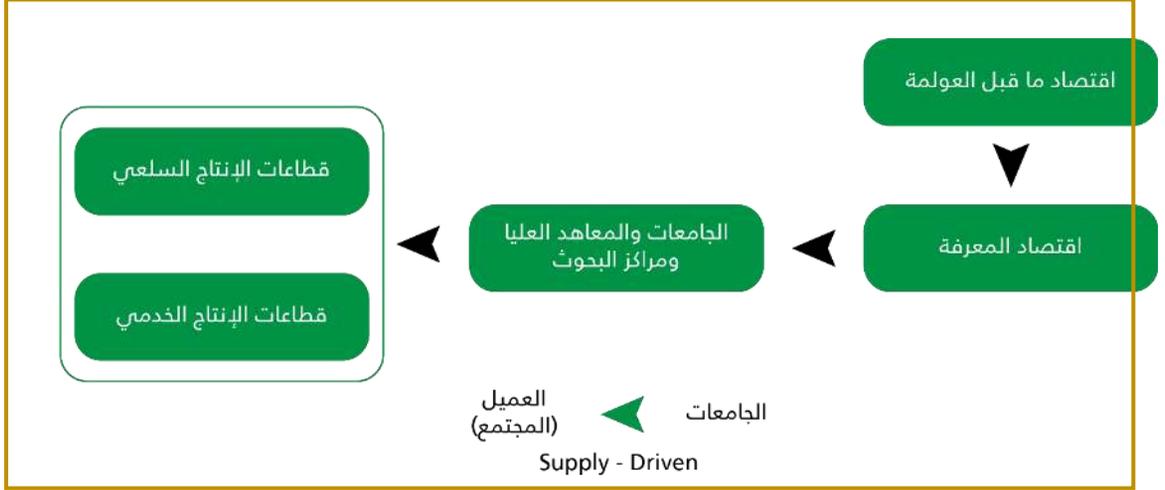
- تنمية بلا جذور.
  - تنمية بلا مستقبل.
  - تنمية عديمة الشفقة.
  - تنمية خرساء
- إن التنمية المستدامة المستهدفة يجب أن تكون:
- تنمية شاملة لها جذور تركز للهوية وتحقيق العدالة.
  - تنمية لها مستقبل حيث يكون الإطار الحاكم لاستغلال الثروة هو الضمير المستقبلي الذي يحيى حقوق الأجيال.
  - تنمية تتصف بالرحمة وتؤسس لبناء شبكة قوية من السلام الاجتماعي الذي يضمن المساواة في الحقوق والواجبات، ولا يفرق بين فئات المجتمع على أي أساس سواء جنس/ عقيدة/ مركز وظيفي... إلخ.

- تنمية تتقاطع فيها أهداف وطموحات الشعب مع خصوصية الوطن في دولة حاضنة لهذه الطموحات في ظل شراكة مجتمعية.
- تنمية لا تهميش فيها ولا محسوبية رمز بعيدة عن المشرح الشعبي ولا عناد حكومي ولا نخب سياسية موجهة بأهداف فردية أو مصالح خاصة.
- تأسيساً على ما سبق قد يكون من المفيد الإشارة إلى أنه من بين شروط تحقيق التنمية المستدامة الحقيقية ما يلي:

- بناء مجتمع التعلم وإدارة المستقبل المعرفي للوطن.
- الإدارة الجيدة للأصول السياسية للدولة، وكذلك الأصول الاقتصادية.
- الاعتماد على الذات الوطنية.
- الأخذ بمنهج التنمية بلا أعباء حيث مساندة الفرد ورجالات الأعمال لجهود الدولة.
- توفير شروط الإدارة بالإبداع وتطبيق أو الأخذ بمنهج الإدارة التحويلية وتنمية الأصول الفكرية أو رأس المال الفكري بالدولة.
- نشر ثقافة الإبداع والابتكار والاستثمار فيها.
- وهذا ما يقع في جوهر رسالة الجامعات ومراكز البحوث.

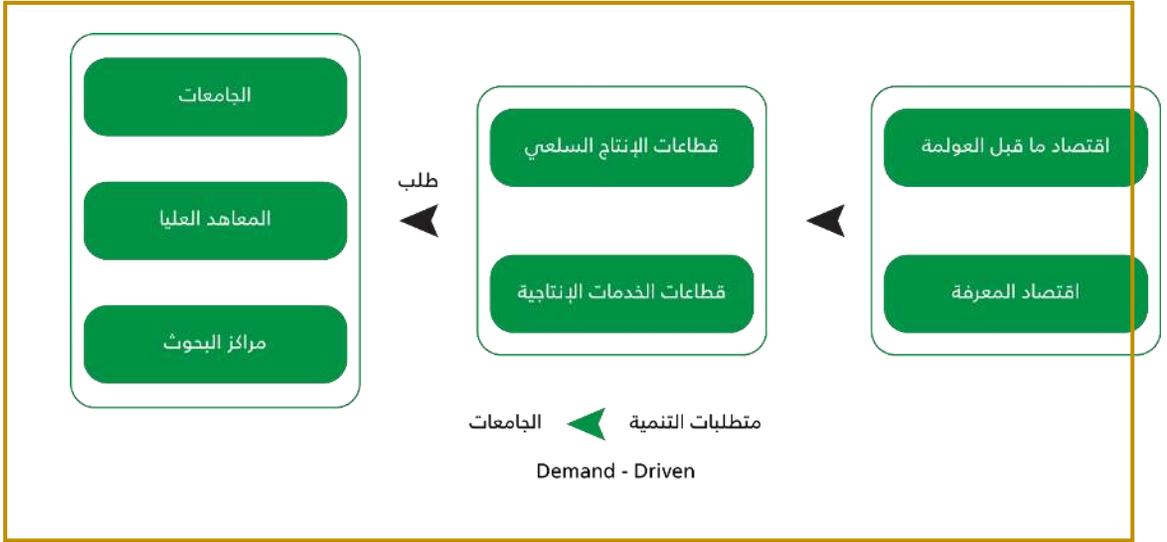
### ثالثاً - دور الجامعات في التنمية المستدامة، في ضوء المقدمات السابقة وواقع الممارسات الحالية للجامعات العربية يمكن القول:

- في إطار العلاقة بين الجامعات والمجتمع نجد (وبصفة عامة) أن نموذج الدول العربية يختلف جوهرياً عن نظيره في الدول المتقدمة، ويمكن إدراك ذلك باختصار في الشكل رقم (1) والشكل (2)، طبقاً للشكل رقم (1) نجد أن الجامعات بالوطن العربي تقوم بعرض نواتجها (متخرجين، بحوث علمية، استشارات، تدريب،... إلخ) في السوق أي أنها Supply-Driven، وفي نفس الوقت لا يوجد لديها خطة لتسويق هذه النواتج وهذا بعكس ما يحدث بالدول المتقدمة. فهي في الواقع موجهة بالطلب Demand-Driven، أو بمعنى آخر موجهة بالسوق أو العميل Market/ Customer-Based Focus، وهذا يكرس مفهوم وتطبيقات العلم والتعليم التعاقدية، وكذلك التعليم التبادلي.



المصدر: بتصريف من: نبيل على، نادية حجازي، (الفجوة الرقمية، الكويت، عالم المعرفة، 2005)

شكل رقم (1) نموذج الدول العربية: الواقع الحالي للعلاقة بين الجامعات والمجتمع



شكل رقم (2) نموذج التوجه المأمول

إن صناعة المستقبل هي جوهر رسالة الجامعات ومراكز البحوث، وهي كيانات مؤسسية تمثل مكون رئيس للبنية التحتية لبرامج التنمية والاستثمار في المستقبل.

إن الدور والوظيفة والرسالة لهذه الكيانات تتمحور حول بناء مجتمع التعلم الذي يغلب عليه الذكاء الجمعي والذاكرة الجمعية والإبداع المعرفي.

1- بناء منظومة تعليمية تطبيقية تركز الهوية وتحتكم لمرجعية صيانة حقوق الأجيال القادمة.

- 2- تحقيق تفوق نوعي في إدارة رأس المال الفكري والإنساني قبل رأس المال المادي وتكريس المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.
- 3- تضمين برامج دراسية داعمة للتوجهات الخاصة بالتنمية المستدامة (برامج دراسية في المسؤولية الاجتماعية، والمواطنة التنظيمية)، وبناء نماذج أعمال متكاملة موجهة بأهداف هذه التنمية.
- 4- التركيز على بحوث ودراسات المستقبل، فالتنمية المستدامة هي صناعة مستقبل، وهي نواتج تطبيقات هذه البحوث.
- 5- أخيراً المساهمة الفاعلة في بناء وإدارة منظومة معرفية وثقافية وطنية تعكس طموحات وخصوصيات الوطن.

#### رابعاً - هل نملك شروط العملاقة؟ في هذا السياق يمكن القول:

- 1- نحن في زمن العملاقة في الاقتصاد والسياسة والثقافة والفنون، والعملاقة هي أساس البقاء الفاعل في فضاء أسواق السياسة والاقتصاد العالمي والإقليمي.
- 2- الدراسات المستقبلية والمعرفة هي التي وفرت شروط العملاقة للدول المتقدمة.
- 3- نحن نواجه مشكلة اتساع الفجوة الرقمية DG في الأربعة مراحل لدورة المعرفة:
  - مرحلة الولوج للمعرفة،
  - مرحلة استيعاب المعرفة،
  - مرحلة توظيف المعرفة،
  - مرحلة توليد معارف جديدة.
- 4- أن عامل المعرفة هو الصانع الرئيس للثروة. نحن نصنع الثروة من المعرفة، والمعرفة في حد ذاتها ثروة وسلطة مجانية.
- 5- القيمة الآن للاختراعات والأشخاص الذين يعملون فيها.
- 6- البنية التحتية المعرفية تنتج الثروة.
- 7- الاستثمار في المعرفة هو الاستثمار في المستقبل وهو الاستثمار الصحيح.
- 8- الاستثمار في الفضاء هو استثمار للبقاء.

هل يملك العرب شروط العملاقة والتنمية المستدامة؟

الإجابة: "نعم".

- 1- نحن نملك شروط العملاقة والتنمية الظرفية والتنمية المستدامة. غير أننا نضل الطريق كثيراً نحو الأطر الفكرية والأدوات وشروط التشغيل لها.
- 2- أن الفضاء العربي والفضاء الأفريقي والأسوي وحوض البحر المتوسط توفر الكثير من شروط العملاقة النوعي، والتفوق النوعي في مجالات حياتية، صناعية، بحثية كثيرة غير أننا:
  - نخطئ في تحقيق التوازن بين العروبة المسؤولية والأفرقة المحسوبة.
  - نفقد الأخذ بزمام المبادرة، السرعة في استغلال الفرص.
  - غياب فكر واستراتيجيات الاستثمار في الفضاء.
- 1- إن الوعي قبل الوعاء، والانتماء والعودة القوية للدولة، والإبداع والإرادة وقبول التحدي هي مرتكزات أجدية لصناعة المستقبل، والتنمية المستدامة صناعة وطن.
- 2- إن أردنا الحياة لابد أن نضع قدما في الفضاء وآخر على الأرض.
- 3- إن حضارة البشر القادمة هي حضارة الفضاء.

- 1- عبد السلام أبو قحف، عبد العزيز على حسن، الإدارة الاستراتيجية للفضاء: معمارية مقترحة لإدارة الفضاء – ج1، الإسكندرية، دار فاروس العلمية، 2023.
- 2- عبد السلام أبو قحف، حروب الجيل السابع: التكنولوجيا السوداء، الإسكندرية، دار فاروس العلمية، 2023.
- 3- عبد السلام أبو قحف، عبد العزيز على حسن، الطب الإداري، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2023.
- 4- عبد السلام أبو قحف وآخرون، 2050 من يحكم الأرض: السيناريوهات البديلة لحكم الأرض، القاهرة، المؤسسة المصرية الروسية للثقافة والنشر، 2021.
- 5- عبد السلام أبو قحف، الإدارة بالإبداع: البديل الاستراتيجي لتشكيل المستقبل، الإسكندرية، دار فاروس العلمية، 2020.
- 6- عبد السلام أبو قحف، العولمة: التنوير الزائف.. طفل الخطيئة لثورة الاتصالات والمعلومات، الإسكندرية، دار فاروس العلمية، 2019.
- 7- Abdelsalam M. Aboukahf, The Impact of Sway Investment and Creative Economy on National Security: A Proposed Architectural Paradigm, International Journal of Innovative Research & Development, vol. 6, Issue 8, August 2017.
- 8- Toward a new Egyptian – African Architectural Space, Global Academy of Business and Economic research, Conference – May 4-5, 201



التعليم العالي والتحول الرقمي  
رؤية استراتيجية لدعم متطلبات التنمية المستدامة  
في الدول العربية

---

أ.د. صلاح عبد القادر أحمد النعيمي

المستشار السابق لوزارة التعليم العالي

جمهورية العراق



## مقدمة

تتباين الجامعات في الدول العربية بشأن درجة اعتمادها على التقنيات الحديثة ومواكبة التطور الحاصل عالمياً في مجال التعليم العالي، سواء في مجال التدريس (المحاضرات والاختبارات) أو في إنجاز متطلبات الشؤون الإدارية (التسجيل والمخاطبات وإدارة الاجتماعات.. الخ)، فضلاً عن الطرائق المعتمدة في تنفيذ المنجزات والنشاطات العلمية (البحوث والندوات والمؤتمرات العلمية)

ويعد هذا الأمر طبيعياً إلى حد ما.. بسبب الإمكانيات المتاحة لكل منها وعمق تواريخ تأسيسها والجهود المؤسسية التي تبناها الحكومات والقيادات المسؤولة عن تطور هذه الجامعات.

## نظرة عامة

برزت المشكلة الحقيقية، بفعل تأثيرات جائحة كورونا عام 2020، حيث أفرزت العديد من الصعوبات والتحديات التي واجهتها الكثير من الجامعات العربية في تنفيذ برامجها التعليمية والبحثية وإكمال المتطلبات الدراسية، نظراً لمحدودية استعداداتها المسبقة ومحدودية تهيئة البنى التحتية المناسبة لاعتماد التعليم الإلكتروني، الذي أوجبت اللجوء إليه، تداعيات التباعد بين الطلبة والتدريسين والموظفين.. وهو ما أدى إلى التأثير على مجمل أطراف العملية التعليمية، وقد أكد ذلك تصريح المدير العام للمنتدى الاقتصادي العالمي بأن:

"السنوات الثلاث الماضية، تميزت بالاضطراب وحالة من عدم اليقين فيما يخص حياة الناس وسبل عيشهم في جميع أنحاء العالم".

(World Economic forum, 2023)

لذلك من المهم أن تكون هنالك وقفة تقويمية لأساليب تنفيذ البرامج التعليمية في الجامعات بالإفادة من مجمل الظروف التي حصلت خلال سنوات ما بعد عام 2020، والعمل على التوجه نحو اعتماد التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي لدعم الوسائل والأساليب التقليدية في التعليم العالي، بما يحقق مستوى مقبولاً واستقراراً نسبياً واستعدادات استباقية ريادية، لمواكبة متطلبات العصر، كما أن الانتقال نحو مرحلة التحول الرقمي واعتماد التكنولوجيا الحديثة على مستوى التعليم العالي في جامعات الدول العربية، يمكن أن يتحقق بفاعلية، في حال تبني المنظمات والمؤسسات العاملة في إطار جامعة الدول العربية، قيادة برامج موسعة ومشاركة لتحقيق التكيف والاستجابة المطلوبة لحالة التطور الإلكتروني التي يشهدها العالم في مجال التعليم.

## أولاً - التعليم والتحول الرقمي: *Learning & Digital Transformation*

توجهت أغلب دول العالم نحو ترسيخ وثبيت جذور الحداثة والتطور وتوسيع آفاق اعتماد وتطوير التقنيات الناشئة، بوصفها متطلبات ضرورية لدعم البنى التحتية على مستوى الجامعات والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص.

ومن منطلق أن كل ما في الحياة، قابل للتغيير، فإن حركة التطور أصبحت حالة ملازمة ومستدامة، تعتمد عليها الحكومات والمنظمات على اختلاف أنواعها وطبيعتها نشاطاتها.

### 1- تطور المهارات الرقمية

اعتاد الإنسان أن يبحث عن كل ما هو جديد وتسخيره باتجاه تيسير سبل العيش ومواجهة التحديات، ولأن العصر الحالي يتميز بالحاجة إلى سرعة انتقال وتبادل المعلومات، لأغراض تحقيق التكامل في مختلف مجالات الحياة (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. وغيرها)، فقد برزت أهمية المهارات والقدرات التي تناغم التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة.

ويشير الباحثون في هذا الصدد:

"أن التواصل البشري قد بدأ قبل الاف السنوات عن طريق الإشارة واللغة المسموعة، ثم جرى التواصل من خلال الرموز المصورة في الحضارة الفرعونية وبالخط المسماري في بلاد بين النهرين، وبعدها ظهرت الحروف الأبجدية والكلمات المكتوبة في فينيقيا.. وقبل عقود قليلة تطور التواصل بين البشر والكمبيوتر، ومن المتوقع خلال السنوات القليلة المقبلة أن يحدث التواصل دون الحاجة للنطق بكلمة أو النطق بحرف وسيكون التحادث عبر قراءة أفكار العقل والتخاطر الذهني" (رامي، 2018: 44).

وعلى أساس ذلك، يمكن تلمس وجود تطور تأريخي في البحث عن أساليب تواصل متجددة بين البشر، لتسهيل تبادل المعلومات والمنافع.. حيث تبرز المهارات، بوصفها المتغير الأكثر أهمية في حياتنا المعاصرة.

### 2- مفهوم المهارات الرقمية

تعكس المهارات الرقمية "القدرة على فهم واستعمال المعلومات بأشكال متعددة في إطار مجموعة من المصادر التي تقدم عن طريق الحاسبة". (Turner, 2012: 1)

وتوصف بكونها: "وسيلة للاتصال بشبكة الإنترنت والبحث عن المعلومات وإدارتها وتحريرها والاطلاع عليها عبر شبكة الاتصال الدولية" (Gruszczynska, 2013: 203).

كما عرفها Kispeter بأنها:

"المهارات التي يحتاج إليها الناس في انجاز متطلبات حياتهم اليومية وفي مكان العمل".

وقد حدد خمس مجالات للمهارات الرقمية:

- إدارة المعلومات
- التواصل مع الآخرين
- التعاملات في مجال البيع والشراء للسلع والخدمات وتنظيم الاموال
- الاستقلالية في حل المشكلات باستعمال الأدوات الرقمية
- إنشاء المحتوى الرقمي من أجل التفاعل مع المجتمعات والمنظمات.

(Kispeter,2018:12-13)

ويلاحظ مما تقدم، أن طبيعة هذه المهارات.. تكمن في جانب تحويل الأعمال والمعاملات اليومية إلى نشاطات وبرامج إلكترونية من خلال العمل على تنمية قدرات الأشخاص في مجال التعامل مع التقنيات الحديثة، استثماراً لمزايا الدقة وسرعة الإنجاز وسهولة تبادل المعلومات.

لذلك، يمكن القول.. أن الجامعات هي المؤسسات الأكثر حاجة إلى تنشيط وتفعيل المهارات الرقمية في جميع برامجها التعليمية والبحثية، وعد الموضوع من أولوياتها، لغرض التناغم والانسجام مع متطلبات التحول الرقمي وممارسة دورها في دعم المؤسسات الحكومية والخاصة والمجتمع عموماً، عن طريق انتاج مخرجات تمتلك المهارات المطلوبة لمواكبة حالة التطور.

وإذا، فالسؤال المهم الذي يتطلب الإجابة عليه..

ما هو التحول الرقمي، وكيف يمكن للجامعات أن تتبنى مضامينه الأساسية؟

### 3- مضامين التحول الرقمي

يمثل التحول الإلكتروني باعتماد المهارات، وسيلة مهمة للانتقال إلى المستقبل بفاعلية وكفاءة.. إذ يُعد بمثابة سلاح فكري ومهاري في مواجهة تحديات العصر، وهو يتركز في مجمل العمليات والنشاطات التي تستهدف إجراء التعاملات اليومية وفقاً لنماذج رقمية.. تعتمد على امتلاك وتنمية المهارات الرقمية في التعامل مع تقنيات وشبكات الاتصال المحلية والعالمية.

ومن هذا المنطلق، فإن تنفيذ استراتيجيات الجامعات، لا بد أن تأخذ في الاعتبار مراحل الانتقال التدريجي في مواكبة متطلبات التحول الرقمي وإنجاز المهمات والنشاطات الجامعية، بالاستناد إلى النماذج الرقمية وتنمية مهارات ما تقدم. التدريسيين والموظفين والطلبة على أساس لذلك يرتبط مستقبلنا المنظور إلى حد بعيد بعالم الديجتال والالكترونيات وبطاقات الدفع الإلكتروني (الكي كارد والفيزا كارد) للتعاملات المالية اليومية...

ويتكامل العمل الجامعي بالاستناد إلى متطلبات إنجاز وتقبل الكتاب الإلكتروني والاصدارات العلمية والبحث العلمي الإلكتروني والمناهج الدراسية الإلكترونية، ومزيداً من الاعتماد على التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال والتواصل في مجال التعليم.

كما يشهد عالمنا اليوم، التحول نحو بناء المدن الذكية Smart Cities والذكاء الاصطناعي وصناعة الروبوت... عالم مدهش سيغير كثيراً" من المعادلات في ضوء انتشار وسائل دعم العالم الافتراضي وتقنية الميتا فيرس والهو لو غرام، التي سيكون لها تأثير واضح في تنفيذ النشاطات التعليمية وبرامج الجامعات افتراضياً".

#### 4- وظائف المستقبل

يشير تقرير الأمم المتحدة 2023 بشأن وظائف المستقبل "أن 23% من الوظائف ستشهد تغييرات جوهرية في الخمس سنوات المقبلة، حيث يُعد أرباب العمل انشاء 69 مليون وظيفة جديدة واستبعاد 83 وظيفة من أصل 673 مليون وظيفة مسجلة، وهو ما يعني انخفاضاً مباشراً" يقدر بحوالي 14 مليون وظيفة أو 2% من مواطن الشغل الحالية" (World Economy Forum, 2023).

ويمكن القول، أن المؤسسات الحكومية والخاصة على مفترق طرق وأن الجامعات على نحو واضح ستشهد مهمات جديدة تتطلب منها أن تبنى التحتية المناسبة للانتقال إلى علم جديد تؤثر فيه المهارات الرقمية بشكل مباشر، سواء في مجال تطوير أساليب التعليم أو متطلبات إنجاز المناهج الدراسية والبحوث العلمية، ما يعني أهمية الموازنة بين طرائق التدريس التقليدية وأسس التعليم المعزز بالتكنولوجيا Technology Enhanced Learning أو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني E-Learning.

وتأسيساً على ما تقدم، تبرز أهمية الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الذي اعتمده الأمم المتحدة بتاريخ 25/September /أيلول 2015، حيث تبني قادة العالم خطة طموحة للتنمية المستدامة لغاية عام 2030 (تقرير الأمم المتحدة 2021: 11).

أن هدف "التعليم الجيد" يتركز في "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة ضمن إطار 17 هدفاً" للتنمية المستدامة.

وفي ضوء مجمل التقارير الدولية بشأن التعليم العالي، استناداً لما تقدم.. وخبرتنا المكتسبة في التعامل مع المنظمات الدولية، في مجال الاختصاص<sup>(1)</sup>، يمكن تحديد الأهداف الاستراتيجية التي ينبغي أن تتبناها الجامعات في الدول العربية ومختلف جامعات العالم، بما يأتي:

- التعليم بلا حدود.
- توفير فرص التعلم للجميع.
- تنمية المهارات الرقمية.
- تحفيز الإبداع والابتكار والتفكير الناقد.

### ثانياً - التنمية المستدامة: *Sustainable Development*

#### 1- مفهوم الاستدامة:

تعد "الاستدامة" واحدة من المتطلبات الأساسية، لضمان النجاح والبقاء.. وإن استمرار نجاح الجامعات في أداء رسالتها، مرهون بمدى مواكبة الحداثة وتطوير أساليب التدريس واعداد المناهج الدراسية المستندة إلى مهارات تنسجم مع متطلبات العصر، لتمكين التدريسيين والباحثين والطلبة من تلبية احتياجات سوق العمل.

وقد ورد مصطلح "الاستدامة" في اللغة العربية، "من الفعل استدام الذي يحمل معانٍ متعددة منها: التأي في الشيء، طلب دوامه، والمواظبة عليه (ابن منظور، 1994:27)

ويرادف الاستدامة في اللغة الإنكليزية مصطلح (Sustainability)، حيث يرجع أصله إلى "علم الإيكولوجي (Ecology) للتعبير عن ديناميتها، وقد جرى استعماله، في وصف طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد (Economy) وعلم الأيكولوجي (Ecology) على اعتبار أن الكلمتين مشتقتان من الأصل الإغريقي". (غنيم، وآخرون، 2014:23).

(1) تتمثل الخبرة المكتسبة في رئاسة الباحث لفرق عمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بحدود 10 سنوات في العمل مع المنظمات الدولية (اليونسكو، اليونيسيف، البنك الدولي، UNDP، وغيرها) لإعداد الاستراتيجيات الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق ولجان الإصلاح الإداري والاقتصادي في هيئة المستشارين/رئاسة الوزراء

وفي مجال الفكر الإداري، فإن مصطلح الاستدامة.. يُعد بمثابة منهج علمي يتطلب من المنظمات الاهتمام بمجمل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتحقيق أهداف استراتيجية، ذات علاقة بالحاضر وضمان البقاء والنمو في المستقبل.

## 2- التنمية المستدامة في مجال التعليم.. بمنظور عربي:

يوضح د. على العمودي<sup>(1)</sup> مفهوم الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، بكونها:

"التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر، دون النيل من قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها".

Development Meets that Needs of the Present Without Compromising the Ability of Future Generations to Meet Their Own Needs.

(العمودي، 2022:3).

وقد كان لهذا المفهوم التزامات واجهت دول العالم نتيجة شح الموارد، ما حتم عليها الاهتمام والسعي إلى التركيز على مفهوم الاستدامة وتطبيقه على أرض الواقع في مجالات العمل وللمنظمات كافة، حرصاً على الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، مع مراعاة حقوق أجيال المستقبل.. فكان هذا الأمر مفتاحاً لتغيير سياسة المنظمات وتحويلها باتجاه الحرص على تحقيق الاستدامة، ما أدى إلى تبني الأمم المتحدة، أهداف التنمية المستدامة لغاية 2030.

ولأجل تكييف مفهوم التنمية المستدامة لتطوير أداء الجامعات في الدول العربية بتركيز الاهتمام على المهارات الرقمية والاستمرار في تحقيق أهداف التحول الرقمي، فقد اعتمد الباحث رسم مخطط افتراضي يوضح مجموعة من المسارات التي ينبغي تبنيها، لأجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تستند إلى العوامل الأساسية في مجال التطور المطلوب لتلبية احتياجات الحاضر ومراعاة مستقبل الأجيال وهي (الاقتصاد والبيئة والمجتمع).. إذ لا يمكن توقع التحول الإيجابي للمجتمعات على نحو عام والتعليم بشكل خاص، ما لم يتم الأخذ بمتطلبات هذه العوامل التي تؤثر في حياة الشعوب.

(1) الدكتور علي بن عوض العمودي.. خبير عربي سابق لمنظمة الأمم المتحدة في مجال التنمية المستدامة



المصدر: من اعداد الباحث.

### شكل (1) مضامين التنمية المستدامة للأمم المتحدة بمنظور عربي

ووفقاً لمضامين الشكل السابق، فإن نهضة الجامعات وتطورها - قدر تعلق الأمر بالبحث الحالي - يستوجبان مواكبتها للحدثة في مجال تحفيز الإبداع والتحسين المستمر، والعمل على تبني مسارات محددة وواضحة لدعم الاختراعات وتطبيق نتائج البحوث العلمية في خدمة المجتمع والمؤسسات العامة والخاصة. هذا فضلاً عن تشجيع الابتكار والتجديد في جميع مفاصل العمل الجامعي، تحت رعاية، إدارة جامعية تؤمن بضرورات التحول الرقمي وتعمل على جعل هذه العملية التعليمية ذات نطاق منفتح على حالة التطور التي يشهدها العالم، لأجل ضمان مواكبة الحدثة وتهيئة البنى التحتية في مواجهة تحديات العصر. وفيما يلي التوصيات التي يمكن أن تحقق الترابط المنشود بين التعليم الجامعي والتحول الرقمي، في إطار أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لغاية عام 2030:

أولاً: توصيات عامة

يستدعي التطور التقني عالمياً:

- زيادة الاهتمام بمفاهيم وتطبيقات التحول الرقمي في التعليم العالي، وتهيئة البنى التحتية في الجامعات والكليات الحكومية والأهلية (الخاصة)، لمواكبة حالة التطور الحاصلة في مسارات التعليم والتعلم.
- التطوير المستدام لقدرات التدريسيين والموظفين والطلبة، في مجال اعتماد التقنيات الحديثة ومتطلبات الذكاء الاصطناعي.
- تنمية مهارات الطلبة في مجال التفكير الناقد والتفاعل والمشاركة، من خلال تنشيط ممارسات التعليم الإلكتروني (بحدود معينة) لدعم الوسائل التعليمية وطرائق التدريس، بما يمكن الجامعات من تخرج دفعات، تمتلك مهارات تلبى احتياجات سوق العمل ومتطلبات وظائف المستقبل.

ثانياً: توصيات بمنظور التنمية المستدامة

1- التنمية المجتمعية المستدامة:

- العمل على إحداث نقلة نوعية في برامج الجامعات والمؤسسات التعليمية والإعلامية، للمساهمة في تعزيز ثقافة المجتمع من خلال نشر المعرفة، وبناء جيل واعٍ وتمكينه من التعامل بمهارة مع التقنيات الحديثة.
- اشراك عوائل الطلبة والموظفين في ندوات ومهرجانات ثقافية، تركز على عرض التقنيات الحديثة وأساليب التعامل معها.
- انشاء وحدات دينامية للاستشعار ومواكبة التحولات الرقمية في الجامعات والمؤسسات الحكومية وتشجيع استحداثها في الجامعات الخاصة وشركات القطاع الخاص.

2- التنمية الاقتصادية المستدامة:

- تفعيل شراكة حقيقية بين مؤسسات القطاع العام والقطاع الخاص، مع الجامعات والمراكز العلمية والبحثية.. وفسح المجال أمام مساعي العمل المشترك لتطوير انتاجية القطاع الاقتصادي، ودعم مشاريع الطاقات المتجددة والمساهمات التي تصب في مصلحة التنمية الاقتصادية المحلية والعربية.

- انشاء صندوق (التنمية الابتكارية المستدامة)، يتولى مسؤولية دعم الابتكارات والتجديد والتطوير في مجال التقنيات والالكترونيات والذكاء الاصطناعي، لتشجيع البحوث العلمية المنتجة القابلة للتسويق والتطبيق وبراءات الاختراع.. بحيث يكون بمثابة مركز مالي يتبع إحدى المنظمات المتخصصة في جامعة الدول العربية.

- انشاء مركز عربي لتقنيات التحول الرقمي، بأسلوب حاضنات الأعمال، يناظر مراكز (ابن سينا)، التي استحدثتها منظمة اليونسكو في بعض جامعات الدول العربية.. يتولى تقديم الاسناد والدعم لبرامج التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية.. ويكون بتمويل عربي مشترك.

### 3- التنمية البيئية المستدامة:

- الإفادة من مضامين الاستراتيجيات الطارئة التي نفذتها العديد من دول العالم، بسبب وباء كورونا.. بتوسيع قاعدة الاعتماد على التقنيات الحديثة ودعم متطلبات الحاكمية الرشيدة والحكومات الإلكترونية، وضمان استمرار تطوير تجربة التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية.

- دعم مشاريع البيئة النظيفة والبيئة الخضراء، وتوسيع مساهمات الجامعات للمشاركة، وتوجيه الأبحاث العلمية نحو تطوير مشاريع المدن الذكية ومصادر الطاقة الشمسية وفقاً لمبادئ الاستدامة البيئية، فالجامعة جزء من المجتمع وتحسين البيئة الجامعية أساساً لتحسين والتطوير البيئي.

- توجيه الاهتمام نحو تحقيق الأمن السيبراني Cyber Security وتعزيز مشاركة الجامعات والبحوث المشتركة بين أساتذة الجامعات في الدول العربية، لدعم المواقف السياسية، وتعزيز وسائل الدفاع والأمن الوطني والقومي.

## المراجع

### أولاً - المراجع باللغة العربية:

- 1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد "لسان العرب"، (الطبعة 3 ج5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994).
- 2- رامي، عبود "تمكين الدماغ في العصر الرقمي" (مجلة ومضات العدد 18، 2018).
- 3- العمودي، على بن عوض، "منظور عربي معاصر لمفهوم وتطبيقات التنمية المستدامة"، (الندوة الدولية في البلجيكية، OEAE. 2022 بروكسل، منظمة
- 4- غنيم، عثمان، أبو زنت، ماجدة "التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها" (عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2014).

### ثانياً - المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Gruszczynska A., Merchant G., Pountney R. "Digital Futures in Education: Exploring (The Electronic Journal of e-Learning, Open Approaches towards Digital Literacy" 2013).
- 2- Kispeter, Erika," Digital Skills and Inclusion Research Working Group Evidence Brief Warwick Institute for Employment (Research University of Warwick ,2018).
- 3- Turner J., "The difference between Digital Learning and Digital Literacy practical perspective", (Canadian International School, Hong Kong, p1 RMIT University Australian Industry Standards, 2012).

### ثالثاً - التقارير الدولية:

- 1- public.affairs@weforum.org World Economic Forum, News Release,2023
- 2- الأمم المتحدة " تقرير أهداف التنمية المستدامة"، (2021).

# متطلبات إدماج الجامعات العراقية

## في أجندة التنمية المستدامة

دراسة تحليلية

بالاستناد إلى خطة الأمم المتحدة لعام 2030 للتنمية المستدامة

م. م. وفاء عبد الحسين كاظم

م. م. يسرا إحسان داود سلمان

جامعة الكرخ للعلوم

جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية

Wafaa.hussein90@kus.edu.iq

yousra9779@gmail.com



## المقدمة:

أصبح مفهوم التنمية المستدامة يهيمن على معظم المجالات العلمية وغير العلمية، وتبناها هيئات رسمية وغير رسمية وتطالب بتطبيقها. فقد انتظمت عشرات المؤتمرات والندوات والقمم حول العالم على مستوى رؤساء دول العالم لتناقش وتبحث عن حلول لقضايا التنمية المستدامة، فضلاً عن تبني كبرى المؤسسات الدولية والاقليمية، مثل صندوق النقد الدولي، منظمة الأمم المتحدة، اليونسكو وجامعة الدول العربية ومؤسسات عالمية أخرى، لمبادرات تتناول قضايا التنمية المستدامة. فعدها الكثيرون بكونها المخرج للعديد من المشاكل والتحديات التي تواجه العديد من الدول، كمشكلات وقضايا الفقر والبطالة والتخلف والأمية والعدالة الاجتماعية، وغيرها من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية.

ويعد التعليم الجامعي المفتاح الأساس لتحقيق رفاه الدولة واستقرار أمنها الإنساني والاجتماعي على وفق المفهوم العالمي للتنمية المستدامة والتنمية البشرية والذي روج له برنامج الأمم المتحدة منذ تسعينيات القرن الماضي، إذ أن الاستثمار في التعليم يضمن أعلى العوائد مقارنة مع الاستثمارات الأخرى.

وتكمن اشكالية تحقيق التنمية المستدامة في مجال التعليم بتحدي مواجهة الأزمات المتتالية التي عاشها العراق والعوائق والعقبات المختلفة والتي لطالما كانت تعيق فرص الارتقاء في مؤشرات التنمية المستدامة ولاسيما التعليم كأحد المقومات الأساس للتنمية المستدامة والبشرية، إذ أن التعليم الجامعي في العراق يواجه الكثير من التحديات الأساس، ولا تتعلق تلك التحديات في تصميم جديد للمناهج الدراسية أو ايجاد بني تحتية للدراسة فحسب، إنما يتعدى الأمر ذلك إلى تحدي يواجه الجيل الجديد بأكمله من حيث ضعف الإطار العام الذي يحيط بالبيئة التعليمية في البلد بأكمله.

وتنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها (إن الاشكاليات التي تواجه التنمية المستدامة في التعليم الجامعي ماهي إلا امتداد لإشكاليات التنمية المستدامة في الجوانب الأخرى في البلاد)، فالأزمات المتتالية والتحديات التي يواجهها العراق في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية لابد أن تصب تأثيراتها على التعليم في البلاد. فلا يمكننا الحديث عن تحقيق التنمية المستدامة من (جانب واحد) دون النظر إلى واقع التنمية الشاملة في البلاد، فالتنمية عملية شاملة يؤثر كل جانب منها على الجانب الآخر، وعليه يقدم هذا البحث دراسة تحليلية بالاستناد لواقع البلاد الذي يحيط بالتعليم الجامعي في العراق ووفقاً للأهداف التي وضعتها الأمم المتحدة للعام 2030 لتحقيق التنمية المستدامة.

ولقد اعتمدنا في بحثنا على منهج أساس وهو منهج التحليل النظري، إذ أن النظام السياسي في البلاد ومخرجات سياسته العامة في المجالات التعليمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، هو وحدة التحليل في هذا البحث، إذ أن الجانب التعليمي في البلاد يرتبط وظيفياً بهذا النظام السياسي وبالتالي هو جزء من

التفاعلات السياسية التي تحدث داخل هذا النظام السياسي، وعليه فإن دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة ما هو إلا جزء من السلوك السياسي للنظام السياسي بأكمله تجاه المجتمع.

### المبحث الأول - مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وفقاً لجدول أعمال الأمم المتحدة للعام 2030

إن الكتابة في أي بحث ما تفرض علينا توضيح المفاهيم المتضمنة في فحوى الموضوع، لذا أصبح لزاماً علينا أن نوضح في البداية مفهوم التنمية والتنمية المستدامة، فضلاً عن توضيح أهداف التنمية المستدامة فضلاً عن توضيح أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر وفقاً لخطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، لذلك فقد قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين وسنتناول في المطلب الأول مفهوم التنمية والتنمية المستدامة، كما سنتناول في المطلب الثاني أهداف خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة للعام 2030 (جدول أعمال الأمم المتحدة للعام 2030 للتنمية المستدامة).

#### المطلب الأول - مفهوم التنمية والتنمية المستدامة

- أولاً - التنمية: إن كلمة (تنمية) في اللغة العربية هي (اسم) مشتق من الفعل العربي (نعى) في الزمن الماضي أو (ينمو) في الزمن المضارع، ويُراد به الرفع من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى، أو الزيادة في الشيء<sup>(1)</sup>. وقد عرفت الأمم المتحدة التنمية في العام 1956 بأنها "العمليات التي بمقتضاها توجه جهود الأفراد والحكومة بتحسين الأحوال المجتمعية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة المجتمع والإسهام في تقدمها بأقصى قدر مستطاع"<sup>(2)</sup>. وبالرجوع إلى (إعلان الحق في التنمية) الذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة في العام 1986 نجد أن الأمم المتحدة تعرف التنمية في الفقرة الثانية من ديباجة الإعلان بأنها "عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تهدف إلى التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعهم على أساس المشاركة الحرة والنشطة والتي تهدف إلى التنمية وفي التوزيع العادل للفوائد أو الفوائد الناجمة عنها"<sup>(3)</sup>. وعليه فإن التعريفات التي قدمتها منظمة الأمم المتحدة بشأن التنمية تؤكد وبصورة عامة على أن التنمية هي عملية مشتركة بين المواطنين والحكومة، فضلاً عن ذلك فقد أكدت على الاهتمام بجميع جوانب التنمية دون التحيز إلى جانب محدد دون الآخر<sup>(4)</sup>.

(1) نقلاً عن: حسين عبود جاسم، التنمية السياسية في العراق بعد عام 2003: المقومات والمعوقات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2016، ص 6.

(2) نقلاً عن: عبد المنعم شوقي، تنمية المجتمع وتنظيمه، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص 41.

(3) إعلان الحق في التنمية، المعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار رقم 128/41، المؤرخ 4 كانون الأول 1986.

(4) عبد المنعم شوقي، مصدر سبق ذكره، ص 42.

- ثانيًا - التنمية المستدامة: إن مفهوم التنمية المستدامة يُعد تحديثاً لمفهوم التنمية بما يتلاءم مع مستجدات الوقت الحاضر وبمراعاة عدم الإضرار بالموارد البيئية والاقتصادية الموجودة لضمان وتمكين اتاحتها ووجودها مستقبلاً لتحقيق التنمية للأجيال القادمة<sup>(1)</sup>. وعليه يمكننا القول إن التنمية المستدامة هي التنمية التي تستجيب لمتطلبات العصر الحاضر من غير أن تعرض قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية متطلباتها.

### المطلب الثاني - خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة للعام 2030 (جدول أعمال الأمم المتحدة للعام 2030 للتنمية المستدامة)

في الخامس والعشرين من شهر أيلول للعام 2015 قررت منظمة الأمم المتحدة وضع خطة طموحة للتنمية المستدامة لجميع بلدان العالم للسنوات الخمس عشر المقبلة والتي قال عنها الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك (بان كي مون) بأنها "خطة تلي طموحات الجميع في كل مكان في العالم في أن يعيشوا حياتهم بسلام وأمان وكرامة على كوكب سليم". وقد رحب الكثير من قادة الدول والمسؤولين السياسيين حول العالم بهذه الخطة وأكدوا علنياً بالتزامهم بها، والجدير بالذكر أن التزام الدول بتطبيق الخطة يُعد التزاماً (طوعياً)، وعليه فإن التزام الدول بتطبيق الخطة يُعد التزاماً أخلاقياً أمام شعوب العالم. وقد وضعت الخطة سبعة عشر هدفاً للتنمية المستدامة، وسنقوم بتوضيحها بالتفصيل وكالاتي:

#### 1- الهدف الأول - القضاء على الفقر:

الفقر هو العجز المادي عن شراء الحاجات اللازمة لإشباع متطلبات الفرد أو الجماعة. وقد طور بعض علماء علم الاجتماع أمثال (أوسكار لويس Oscar Lewis) مفهوم أسموه بـ (الفقر الثقافي)، فالفقر كما وصفه أوسكار لويس "عبارة عن دور الفقير وتكيفه لوضعه في طبقة اجتماعية معينة وسط مجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية"، فالفقر وفقاً لهذا المنظور يفرض على الأفراد وضع ثقافي معين وأوضاع اجتماعية واقتصادية معينة، فالفقراء يمرضون أكثر من غيرهم، ويعيشون ظروف بيئية غير صحية، ولا يمتلكون التغذية الكافية، وقد لا تتوفر لديهم العناية الطبية الضرورية، أو فرص التعليم الجيد، أو السكن اللائق، وعليه فهم لا يمتلكون المقومات الرئيسة التي تمكنهم من الحصول على فرص العمل ذات الأجور الجيدة<sup>(2)</sup>.

(1) مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة: مفهومها\_ أبعادها\_ مؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2017، ص 80.

(2) نقلاً عن: كامل محمد المغربي، الإدارة والبيئة والسياسة العامة، الدار العلمية والدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 243-242.

وعليه من غير الممكن تصور التنمية المستدامة إلا إذا كانت رافعاً حقيقياً ومستمرّاً لمستوى معيشة الناس، وبالتالي رافعاً مستمرّاً وحقيقياً لإمكاناتهم وكفاءاتهم، وهذا لن يتحقق إلا إذا كانت التنمية المستدامة عملية (هجوماً على الفقر)، على أن يؤخذ الفقر هنا بمعنى شامل وعميق يشمل جميع جوانب الحياة (المادية والثقافية والروحية)<sup>(1)</sup>. وبذلك فقد أصبح القضاء على الفقر إحدى أهم الركائز لقيام التنمية بشكل عام والتنمية المستدامة بشكل خاص في أي بلد من البلدان، كما أصبح القضاء على الفقر أحد أهم المعايير التي يقاس بواسطتها مستوى التنمية المستدامة في دولة ما.

## 2- الهدف الثاني - القضاء على الجوع:

يرتبط هذا الهدف بموضوع (الأمن الغذائي) والذي يعني امكانية أو قدرة الدولة على توفير الغذاء للمواطنين، إذ أكدت منظمة الأمم المتحدة على ضرورة توفيره وأهميته في استراتيجيتها للتنمية المستدامة لعام 2030، فقد نصت الفقرة (24) من مقدمة الخطة على "القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي... وتنمية المناطق الريفية والزراعة ومصائد الأسماك المستدامة"<sup>(2)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد أكدت الأمم المتحدة في الهدف الثاني من الخطة على "القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة"<sup>(3)</sup>.

## 3- الهدف الثالث - الصحة الجيدة والرفاه:

يُعد الوضع الصحي للمواطنين، وتحسين أو تطوير الإمكانيات الصحية العامة الوقائية والعلاجية، إحدى أهم المؤشرات لقياس التنمية على مستوى الدولة<sup>(4)</sup>، لماله من أثر كبير في عمليات الإنتاج من خلال تمكن الأفراد أو قدرتهم على العمل بحيوية وبنشاط، وكما يلاحظ في البعض من الدول في القارة الأفريقية أن سوء التغذية وسوء الأوضاع الصحية للسكان وانتشار الأمراض والأوبئة يؤثر بصورة سلبية على مردودهم في عمليات الإنتاج<sup>(5)</sup>.

وقد جاء مؤشر الصحة في المرتبة الأولى من بين مؤشرات قياس التنمية البشرية في تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية الذي صدر في العام 1990، فضلاً عن ذلك فقد أكدت البرامج والتقارير الأخرى التي أعدتها الأمم المتحدة على أن الإنسان هو محور الاهتمام في مجال التنمية، وعليه تعد الحياة المديدة

(1) سعد علي حسين، تجربة التنمية الماليزية: دراسة في الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد، 2004، ص 119.

(2) خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، المصدر السابق، ص 9.

(3) خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، والتي تم اعتمادها من قبل الأمم المتحدة بموجب القرار رقم 70/1، المؤرخ في 25 أيلول 2015، ص 17.

(4) مصطفى عمر التير، التنمية والتحديث: نتائج دراسية ميدانية في المجتمع الليبي، منشورات معهد الإنماء العربي، بيروت، 1980، ص 55.

(5) علي بوكميش، مدخل إلى تنمية الموارد البشرية مع دراسة الواقع في الدول العربية، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 83.

الصحية المطلب الأساس لكل الدول التي تسعى لتحقيق تنمية بشرية ومستدامة<sup>(1)</sup>، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال العمل على توفير الخدمات الصحية وحماية السكان من الأوبئة والأمراض وتخفيض نسبة الوفيات بين السكان... الخ<sup>(2)</sup>.

#### 4- الهدف الرابع - التعليم الجيد:

خَطِي التعليم بمكانة مهمة لدى جميع الشعوب على مر التاريخ البشري، فالدول المتطورة لم تصل إلى ما وصلت له دون أن يكون للتعليم دوراً رئيساً في تطويرها وتنميتها، إذ أن الإنسان غير المتعلم لا يُعد إنساناً متكاملًا، إذ يتعذر عليه استخدام امكانياته وطاقاته في تطوير مجتمعه، كما أن التجارب الدولية في الوقت الحاضر أثبتت أن الانطلاق الحقيقي للتقدم والتطور يبدأ حينما يصل المجتمع لمستوى معين من التعليم<sup>(3)</sup>.

ويعد التعليم القاعدة الرئيسة التي تبني عليها عملية اعداد الموارد البشرية بشكل مدروس وصحيح والتي تعد العجلة الدافعة لعملية التنمية، وان قوة هذه العجلة ترتبط بمدى فاعلية وجودة النظام التعليمي في الدولة، إذ يزود التعليم القوى العاملة بالمهارات والخبرات الضرورية بما يعزز مساهمتها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، كما أن التعليم يساهم في تطوير المجتمع وثقافته بالشكل الذي يساهم في تطوير وديمومة عملية التنمية<sup>(4)</sup>. وقد حدد تقرير التنمية البشرية الذي صدر عن الأمم المتحدة في عام 1990 ثلاث مؤشرات رئيسة لمعرفة وضع التنمية البشرية لكل دولة وهي (الصحة، التعليم و المستوى المعاشي) وبالرغم من أن مؤشر التعليم جاء بالمرتبة الثانية من بين مؤشرات قياس التنمية البشرية إلا أنه يُعد المؤشر الأهم في الكثير من بلدان العالم<sup>(5)</sup>. فقد أصبح التعليم المحرك الرئيس لمنظومة التنمية الشاملة، إذا يُعد التعليم ونشر المعرفة امرأ مهمماً لمساهمة الجامعة في مجتمع اليوم الذي تسيطر عليه اثار الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، فتعمل المؤسسة الجامعية على تبني بعض المداخل كعملية التقييم الذاتي للجامعة وللطلاب والمقررات الدراسية، وكذلك عملية جودة الرقابة الخارجية والتي تتم عن طريق بعض الجماعات من المتخصصين في مجالاتهم. فالنشاطات المعرفية بمنظار التعليم العالي هي كل من نشاط البحث العلمي (توليد المعرفة) ونشاطات التعليم وتدريب القوة البشرية (نشر المعرفة) وكما موضح بالشكل التالي:

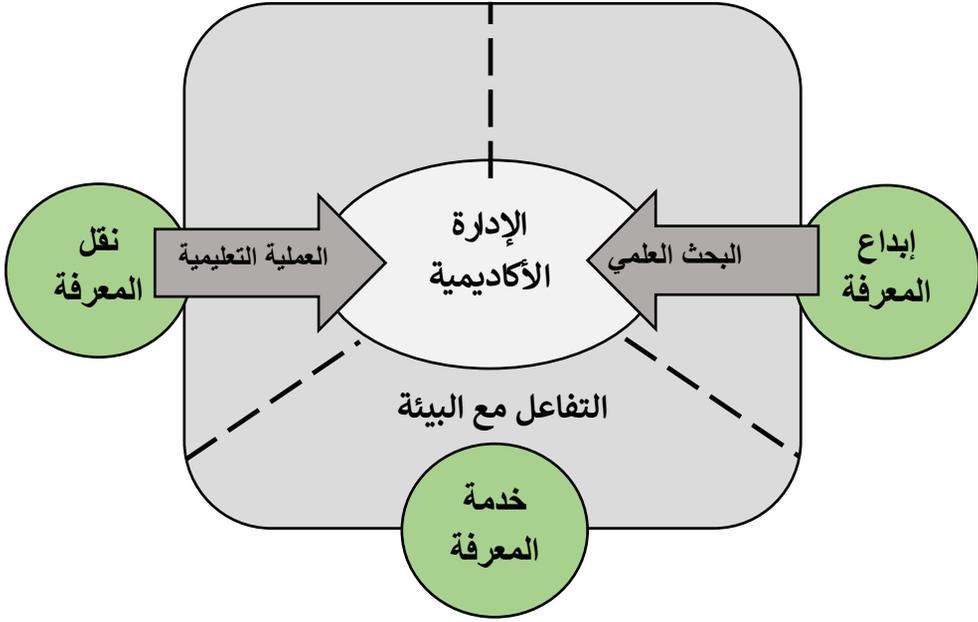
(1) نقلاً عن: ابراهيم عبد الله جاسم عيسى، الإنفاق على التعليم ودوره في التنمية البشرية في العراق للمدة من (1990 – 2014)، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة تكريت، مج 12، ع35، حزيران 2016، ص215.

(2) لعلي بوكميش، مصدر سبق ذكره، ص84.

(3) حيدر نعمة بخيت، استخدام اختبار السببية في تحديد اتجاه العلاقة بين التعليم والتنمية في العراق خلال المدة من (1985-2011)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة الكوفة، مج 8، ع31، نيسان 2014، ص103.

(4) حيدر نعمة بخيت، المصدر نفسه، ص103.

(5) نقلاً عن: إبراهيم عبد الله جاسم عيسى، الإنفاق على التعليم ودوره في التنمية البشرية في العراق للمدة من (1990-2014)، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، مج12، ع35، حزيران 2016، ص216.



المصدر: صبا علاء سلمان، دور الجامعات في التنمية الاقتصادية في بلدان عربية مختارة (العراق/ مصر)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 2011، ص 32.

### شكل رقم (1) نشاطات المعرفة في التعليم

#### 5- الهدف الخامس - المساواة بين الجنسين:

أقر المجتمع الدولي بأنه ينبغي أن تكون هنالك مساواة بين الرجل والمرأة وتمكين للمرأة في مختلف المجالات؛ لاسيما وأن دور المرأة قد تم التقليل من شأنه في العديد من البلدان حول العالم، وعليه فقد أكدت خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة للعام 2030 على أهمية دور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة، فقد أكدت على أن لا تنمية مستدامة دون مساواة بين الرجل والمرأة والقضاء على كل أشكال التمييز. فالمرأة هي نواة المجتمع وهي أيضاً نصف المجتمع، وبالتالي لن تتحقق التنمية المستدامة إذا كان هذا الجزء من المجتمع محروماً من حقوق الإنسان كما أن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب الاستفادة من كل الطاقات الموجودة في الدولة، وعليه فإن أي إهمال للمرأة يُعد بمثابة هدر لطاقة كبيرة في الدولة، فضلاً عن أن تطوير سلوك المرأة يمكن أن يغير سلوكيات الأسرة وبالتالي يغير سلوكيات المجتمع والدولة بأكملها، لاسيما أن للمرأة تأثير كبير على الأطفال والرجال<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر في ذلك: خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، والتي اعتمدها الأمم المتحدة بموجب قرار 70/1، والمؤرخ 25 أيلول 2015.

## 6- الهدف السادس - المياه النظيفة والنظافة الصحية:

ويقصد بذلك تحسين نوعية المياه ويتحقق ذلك بالتقليل من التلوث ووقف إلقاء المواد الكيميائية الخطرة والنفايات وتقليل تسرب تلك المواد إلى أقل حد وزيادة إعادة التدوير والتقليل من نسبة مياه المجاري أو المياه غير المعالجة إلى النصف وإعادة الاستخدام الآمن لها بنسبة كبيرة بحلول العام 2030<sup>(1)</sup>، فضلاً عن كفاءة معالجة شح المياه والحد من عدد السكان الذين يعانون من مشكلة ندرة المياه بحلول العام 2030<sup>(2)</sup>.

## 7- الهدف السابع: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة:

كفالة حصول جميع السكان وبتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة والموثوقة، فضلاً عن زيادة معدل التحسن في كفاءة استخدام الطاقة بحلول العام 2030<sup>(3)</sup>.

## 8- الهدف الثامن - العمل اللائق ونمو الاقتصاد:

تركز التنمية المستدامة على تحسين قوى العمل في كل من القطاعين العام والخاص من خلال تأهيل وتدريب قوى العمل الوطنية لدعم التنمية المستدامة بالكوادر الوطنية المدربة، إذ تعد القوى العاملة من أهم المرتكزات الضرورية لقيام التنمية المستدامة في ولاسيما في المجالات الاقتصادية، فلا يمكن إقامة التنمية السياحية أو الزراعية أو الصناعية من غير وجود القوى العاملة المتعلمة والمدربة<sup>(4)</sup>.

## 9- الهدف التاسع - الصناعة والابتكار والهيكل الأساسي:

انطلاقاً من أن الصناعة عملية تنموية، يعرفها (طلال البابا) "تلك العملية التنموية التي تهدف إلى تطوير مختلف جوانب الاقتصاد الوطني من خلال الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة واستخدامها في مختلف الميادين الإنتاجية، كما وأن لهذه العملية أهدافاً اجتماعية أهمها القضاء على التخلف والبطالة ورفع المستوى المادي والثقافي للسكان"<sup>(5)</sup>. وتقسم الصناعة حسب التعامل مع المواد الأولية إلى الصناعة الاستخراجية وهي التي تقوم على استخراج الموارد من باطن الأرض، فضلاً عن الصناعة

(1) التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة 2022، قسم إحصاء التنمية البشرية- الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط - جمهورية العراق، 2022، ص34.

(2) المصدر نفسه، ص35.

(3) المصدر نفسه، ص36\_37.

(4) كارولين كمال فؤاد، برامج وسياسات تنمية الموارد البشرية في مجلس التعاون الخليجي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018، ص114.

(5) طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، 1983، ص79.

التحويلية وهي التي تقوم على تحويل المواد التي تأتي من قطاعات الصناعات الاستخراجية والقطاع الزراعي إلى منتجات نهائية تساعد في سد الاحتياجات المتنوعة للناس<sup>(1)</sup>.

وهناك العديد من العوامل التي تعد بمثابة مقومات رئيسة لقيام الصناعة وتتمثل بالموارد الأولية فهي تعد عنصر أساس في الإنتاج الصناعي كالنفط، فضلاً عن توفر القوى المحركة، كالنفط والغاز وطاقه الرياح والطاقة الشمسية التي تُمكن من توليد الكهرباء الضرورية لإدارة المصانع، كما تحتاج الصناعة إلى رؤوس الأموال فالصناعة تحتاج إلى رؤوس أموال لإنشاء المؤسسات الصناعية وتوفير الموارد الأولية والقوى العاملة ونقل البضائع إلى الأسواق في الداخل والخارج، فضلاً عن القوى العاملة فالصناعة تحتاج إلى القوى العاملة المدربة، كما تحتاج الصناعة إلى البنى التحتية فلا يمكن إقامة التنمية في مجال الصناعة من غير وجود بنى تحتية كالجسور والطرق المعبدة والمطارات والموانئ<sup>(2)</sup>.

#### 10- الهدف العاشر: الحد من أوجه عدم المساواة:

ترتبط أوجه عدم المساواة بمجالات حقوق الإنسان باعتبار أن حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة ولا يمكن أن تخضع للانتقاء لأنها حقوق متشابكة ويعتمد بعضها على البعض الآخر<sup>(3)</sup>، كما ترتبط أوجه عدم المساواة بمجالات الحماية أو الرعاية الاجتماعية إذ تعد الرعاية الاجتماعية أحد أبرز المجالات للحد من أوجه عدم المساواة فهي تعني كل الجهود الحكومية المقصودة لتحقيق الرعاية لأفراد المجتمع بمساعدتهم على مواجهة احتياجاتهم الاجتماعية<sup>(4)</sup>.

#### 11- الهدف الحادي عشر: مدن ومجتمعات محلية مستدامة:

إن إنشاء مدن أو مجتمعات محلية مستدامة يتطلب بناء أو تكوين بنية تحتية، وتتمثل البنى التحتية بوجود شبكات المواصلات والنقل كالسكك الحديدية والجسور والطرق، والمطارات، ووجود محطات توليد الطاقة الكهربائية، وشبكات المياه، والسدود والصرف والخزانات، وشبكات الري، وغير ذلك<sup>(5)</sup>. ويرتبط تحقيق التطور في مجال البنى التحتية في أي بلد بالتنمية العمرانية فيه، إذ أن مشروعات البنى التحتية ليست سوى امتداد لمشروعات التنمية العمرانية في ذلك البلد<sup>(6)</sup>.

(1) حيدر صالح محمد، الاستراتيجية المقترحة لتنمية الصناعة التحويلية في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع15، كانون الثاني 2007، ص4.

(2) محمد شفيق طنّيب وآخرون، أبعاد التنمية في الوطن العربي، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1990، ص45.

(3) يسرا إحسان داود، التنمية في الكويت: دراسة في الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية\_الجامعة المستنصرية، 2019، ص119.

(4) عليّة حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص176.

(5) عمرو محيي الدين، التنمية والتخطيط الاقتصادي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص225.

(6) يسرا إحسان داود، مصدر سبق ذكره، ص103.

## 12- الهدف الثاني عشر: الاستهلاك والإنتاج المسؤولان:

تستهدف أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة إنتاج المزيد وبكلفة أقل وتقليل الهدر بواسطة إعادة التدوير، والحد من هدر الموارد الطبيعية وتدهورها ولاسيما الموارد التي يؤدي هدرها إلى إحداث تلوث للبيئة، فضلاً عن تثقيف المستهلكين بالطرق الصحيحة للاستهلاك، وبهذا الشأن تذكر منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة "يهدر العالم ثلث الطعام الذي ينتجه بالوقت نفسه الذي يعاني ما يصل إلى (690) مليون إنسان حول العالم من الجوع، ولإطعام شعوب العالم على نحو مستدام، يتوجب على المنتجين زراعة المزيد من المنتجات الزراعية والحد من الآثار البيئية السلبية"<sup>(1)</sup>.

## 13- الهدف الثالث عشر: العمل المناخي:

يرتبط بهذا الموضوع مشكلة من أهم المشكلات التي تعاني منها أغلب البلدان في العالم، إلا وهي مشكلة تلوث البيئة التي تهدد حياة البشر واقتصاداتهم فضلاً عن حياة الكائنات الحية الأخرى على الكوكب، ومن ثم تهدد عمليات الإنتاج والتنمية بمختلف جوانبها<sup>(2)</sup>.

## 14- الهدف الرابع عشر: الحياة تحت الماء:

تشكل المياه نسبة (70%) على كوكب الأرض، لذلك يسعى هذا الهدف إلى منع التلوث تحت المياه بجميع أنواعها من أجل تجنب حدوث آثار سلبية كبيرة وتعزيز قدرتها على الصمود، كما يسعى هذا الهدف كذلك إلى منع الإفراط في الصيد الجائر للأسماك والاستخدام المستدام للموارد بما يساهم في الحفاظ على الأحياء المائية من الانقراض<sup>(3)</sup>. وعليه تسعى الكثير من الدول في الوقت الحاضر إلى زيادة إنتاجها بمجال استزراع الأسماك من أجل الحفاظ على ثراء مخزون مياها الطبيعية الاقليمية من الحيوانات المائية<sup>(4)</sup>.

## 15- الهدف الخامس عشر: الحياة في البر:

إن عمليات التنمية تُبنى على موارد طبيعية قابلة لاستثمارها في جوانب التنمية المختلفة، وتمثل الموارد الطبيعية بمختلف أنواعها مثل المياه السطحية، التنوع الأحيائي، النفط، التربة، الغابات، وغيرها من الموارد

(1) نقلاً عن: منصة الإسكوا \_ أهداف التنمية المستدامة، الهدف (12): الاستهلاك والإنتاج المسؤولان، 10 أيلول 2023، متوفر على الرابط: [arabsdgs.unescwa.org](http://arabsdgs.unescwa.org).

(2) عليّة حسن حسين، التنمية نظرياً وتطبيقياً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1977، ص119.

(3) موقع الأمم المتحدة العراق، هدف التنمية المستدامة (14) الحياة تحت الماء: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة، 11 تموز 2023، متوفر على الرابط: [iraq.un.org](http://iraq.un.org).

(4) يسرا إحسان داود، مصدر سبق ذكره، ص120.

الطبيعية، عناصر أساس في عمليات الإنتاج تعتمد عليها مشروعات التنمية<sup>(1)</sup>، وبهذا الشأن تؤكد خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام 2030 على حماية البيئة البرية وإدارة استخدامها على نحو مستدام ووقف إزالة الغابات وترميمها ومكافحة ظاهرة التصحر فضلاً عن وقف تدهور الأراضي ووقف فقدان التنوع الأحيائي<sup>(2)</sup>.

#### 16- الهدف السادس عشر: السلام والعدل والمؤسسات القوية:

والمقصود هنا حفظ السلم المجتمعي أي تحقيق الأمن الداخلي داخل حدود الدولة ويتم ذلك من خلال المحافظة على تطبيق القوانين والتصدي للأخطار التي قد تهدد السلم المجتمعي كالتخريب والجرائم والعناصر المشبوهة التي قد تتسلل بين صفوف المواطنين لخدمة أهداف أو جهات خارجية<sup>(3)</sup>.

#### 17- الهدف السابع عشر: عقد الشراكات لتحقيق الأهداف:

ويقصد هنا أهمية اهتمام الدولة بمجال العلاقات الدبلوماسية في التنمية بصورة عامة والتنمية الاقتصادية بصورة خاصة، فالعلاقات الدبلوماسية للدولة تؤدي دوراً كبيراً بجذب الاستثمارات الأجنبية وتعزيز السياحة داخل الدولة، أو البحث عن فرص للاستثمارات خارج الدولة، وعلى صعيد التجارة الخارجية تسعى الكثير من الدول إلى توسيع مجال علاقاتها الاقتصادية من أجل زيادة التبادل التجاري مع البلدان الأخرى<sup>(4)</sup>.

### المبحث الثاني- وضع التنمية المستدامة في العراق وفقاً لأهداف خطة الأمم المتحدة للعام 2030 للتنمية المستدامة

إن الحديث عن الدور الذي تؤديه الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بلد ما يتطلب الحديث عن الوضع التنموي العام في ذلك البلد، فالوضع التنموي للجامعات في بلد ما هو إامتداد للوضع التنموي العام في البلاد، وعليه صار لزاماً علينا الحديث عن وضع التنمية المستدامة في العراق وفقاً لأهداف خطة الأمم المتحدة للعام 2030 للتنمية المستدامة. وعليه فقد تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وسنتناول في المطلب الأول عن العراق وخطة الأمم المتحدة 2030، كما سنتناول في المطلب الثاني تحديات الانجاز التنموي وفقاً لأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة للعام 2030.

(1) هاتف لفتة الجبوري، العوامل المؤثرة في استدامة الموارد الطبيعية وأثرها على التنمية الريفية في ريف ناحية العباسية، مجلة دراسات الكوفة، كلية التربية - جامعة الكوفة، مج 1، ع 48، حزيران 2018، ص 1.  
(2) التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة 2022، مصدر سبق ذكره، ص 60.  
(3) قدرى قلعي، النظام السياسي والاقتصادي في دولة الكويت، دار الكاتب العربي، بيروت، مطابع ببلوس الحديثة، 1975، ص 304.  
(4) يسرا إحسان داود، مصدر سبق ذكره، ص 110.

### المطلب الأول - العراق وخطة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة

يُعد التزام العراق بخطة التنمية المستدامة للعام 2030 مثلما هو حال بقية دول العالم التزاماً متميزاً وفرصة للعراق، فهو التزام ذو أثر إيجابي لأن العراق بوصفه عضواً في الأمم المتحدة كان من بين الدول التي تبنت القرار الخاص بالخطة وهو يفرض التزاماً أخلاقياً أمام بقية شعوب العالم وحكوماتها، ومن جهة ثانية تعد خطة الأمم المتحدة فرصة تنموية لجميع الدول في وضع التنمية المستدامة على أجندة قوية، كما أن الأمر لا يخلو من تحدٍ ومسؤولية وطنية للحكومة العراقية في توكيد التزامها تجاه شعبيها الذين ينتظرون منها المزيد من الأداء لتحسين معيشتهم والنهوض بالتنمية المستدامة<sup>(1)</sup>. وعليه فقد سعت وزارة التخطيط ضمن مهامها إلى صياغة رؤية موحدة كخارطة طريق وإطار لمشروع وطني يسمح بدمج خصوصية العراق مع أهداف التنمية المستدامة في خطة الأمم المتحدة 2030 والتي تتضمن (انسان ممكن في بلد آمن، بيئة مستدامة، مجتمع موحد، العدالة والحكم الرشيد، اقتصاد متنوع) وقد تمت الموافقة على هذه الرؤية من قبل الأمانة العامة لمجلس الوزراء بتاريخ 31 آذار 2019<sup>(2)</sup>.

والجدير بالذكر أن الأوضاع الصعبة التي عاشها العراق بسبب الأزمات المتتالية فرضت عليه جملة من العقبات والتحديات التي تتطلب رسم الخطط والبرامج لتستجيب لهذه التحديات، وهو الأمر الذي تؤكد تقارير الأمم المتحدة للتنمية البشرية التي تدرج العراق ضمن فئة الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة، ويوضح الجدول الآتي ترتيب العراق عالمياً وعربياً في تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية للعام (2021\_2022):

جدول رقم (1) موقع العراق في تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية للعام (2021\_2022)

الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً من (191)	البلد	نوع التنمية
1	26	الإمارات	تنمية بشرية مرتفعة جداً
2	35	البحرين	
3	37	السعودية	
4	42	قطر	
5	50	الكويت	
6	54	عمان	
7	94	الجزائر	تنمية بشرية مرتفعة
8	97	تونس	
9	98	مصر	
10	102	الأردن	
11	104	ليبيا	

(1) تقرير استجابة الجامعات العراقية لأهداف التنمية المستدامة (التقرير الوطني الأول 2021)، قسم الدراسات والتخطيط، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق، 2022، ص5.

(2) التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة 2021، مصدر سبق ذكره، ص1.

الترتيب عالمياً من (191)	الترتيب عربياً	البلد	نوع التنمية
107	12	فلسطين	تنمية بشرية متوسطة
113	13	لبنان	
121	14	العراق	
124	15	المغرب	
150	16	سوريا	
157	17	جزر القمر	
158	18	موريتانيا	تنمية بشرية منخفضة
171	19	جيبوتي	
172	20	السودان	
183	21	اليمن	
/	/	الصومال	خارج تصنيف الأمم المتحدة للتنمية البشرية

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاستناد إلى: تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية 2021\_2022 لمحة عامة: زمن بلا يقين حياة بلا استقرار\_ رسم مستقبنا في عالم يتحول، مكتب تقرير التنمية البشرية\_ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2022، ص 24\_25\_26.

### المطلب الثاني - تحديات الانجاز التنموي وفقاً لأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030

إن تحقيق التنمية في بلد ما، يتطلب دراسة التحديات والعقبات في ذلك البلد لإيجاد الحلول المتعلقة بالمشاكل التي يعاني منها الوضع التنموي، ولذلك سنستعرض في هذا المطلب أهم التحديات التي تواجه العراق بكل مجال أو هدف من أهداف أجندة التنمية المستدامة 2030، وكالاتي:

#### 1- التحدي الأول - القضاء على الفقر:

ينتشر عدم المساواة والفقر على نطاق كبير في العراق، ولم تؤدي جهود مواجهة الفقر إلى علاج أشكال الحرمان العديدة ولا الفوارق بين مناطق الحضر والريف، فقد أدت الأزمات المتعاقبة التي عاشها البلد إلى تآكل المكاسب التي تحققت في مجال تقليل الفقر<sup>(1)</sup>. ويوضح الجدول الآتي مؤشرات الفقر في العراق للسنوات (2007\_2021):

جدول رقم (2) مؤشرات الفقر في العراق للسنوات (2007-2021)

السنة	نسبة الفقر (%)	السنة	نسبة الفقر (%)
2007	22,4	2018	20,5
2012	18,9	2020	26,7
2014	22,5	2021	29,6

المصدر: التقرير الوطني الطوعي الثاني للمتعلق من أهداف التنمية المستدامة 2021: العراق والعودة إلى المسار التنموي، المصدر السابق، ص 38.

(1) التقرير الوطني الطوعي الثاني للمتعلق من أهداف التنمية المستدامة 2021: العراق والعودة إلى المسار التنموي، اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة\_ وزارة التخطيط\_ جمهورية العراق، تموز 2021، ص 38.

## 2- التحدي الثاني - القضاء التام على الجوع:

احتل العراق المرتبة (85) عالمياً وفقاً للمؤشر العالمي للجوع، وفقاً لبيانات تم تجميعها من قبل المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية في العام 2021، وقد قسم التقرير مؤشر الجوع للدول إلى (معتدلة) و(مقلقة) و(خطيرة)، وقد تم وضع العراق في قائمة الجوع المقلق أي (المتوسط)، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب تتمثل بنقص إمدادات التغذية للبعض من السكان، وسوء التغذية والوفيات بسبب سوء التغذية لدى بعض الأطفال، فضلاً عن أن العراق لا يزال لا يملك امنه الغذائي فهو غير مكتفٍ زراعياً وصناعياً فهو بلد ريعي أحادي الدخل يتأثر بتغيرات أسعار النفط، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة فضلاً عن تزايد التصحر والجفاف اللذان يؤثران على الوضع الزراعي والإنتاجي مما يشكل تحدياً أمام تحقيق الأمن الغذائي<sup>(1)</sup>.

## 3- التحدي الثالث - الصحة الجيدة والرفاه:

لا يزال هناك تحديات وتفاوت في الخدمات الصحية، إذ أن هناك تباين في التغطية الصحية الكاملة في البلاد، كما أن النظام الصحي في البلاد يركز على الخدمات الصحية العلاجية بنسبة أكبر من الرعاية الصحية الوقائية والأولية، كما يواجه البلد تحديات تشكل عقبات جديدة للمسار التنموي في المجال الصحي ويعود هذا الأمر إلى أزمات الصراعات والنزوح التي قوضت الرعاية الصحية الأولية، ولاسيما خدمات التلقيح والصحة الانجابية، إذ تسببت هذه الصراعات والأزمات في تفاقم الأمراض فضلاً عن تفاقم الأزمات في المجتمع<sup>(2)</sup>.

## 4- التحدي الرابع - التعليم الجيد:

مازال العراق يواجه تحدي في هذا المجال، فهو لم يحقق القدرة الكاملة على إحداث التحول المنشود في مجال التعليم بالرغم مما يشهده من زيادة في معدل الالتحاق بالتعليم في المدارس، إذ يعاني العراق من اتباع أساليب التعليم المتأخرة أو الأساليب القديمة نوعاً ما، فضلاً عن انعدام مساواة في فرص التعليم في البلاد، ويعود هذا الأمر بشكل أساسي إلى تدهور البنى التحتية التعليمية التي تقلل من المؤهلات التي يمكن أن تحقق البلاد تطوراً بها<sup>(3)</sup>.

## 5- التحدي الخامس - المساواة بين الجنسين:

ما زال العراق يواجه تحديات في هذا المجال تشكل عقبات أو حواجز أمام تحقيق المساواة بين النساء والرجال، ويعود هذا الأمر إلى منظومة القيود الاقتصادية والاجتماعية التي تحول دون حصولهن على

(1) نقلاً عن: موقع شفق نيوز، مؤشر يضع العراق بمرتبة متدنية على قائمة الجوع المقلق وخبير يوضح، 18 نيسان 2022، متوفر على الرابط: shafaq.com.

(2) التقرير الوطني الطوعي الثاني للمتحقق من أهداف التنمية المستدامة 2021: العراق والعودة إلى المسار التنموي، مصدر سبق ذكره، ص 44.

(3) المصدر نفسه، ص 50.

حقوقهن أو اضطلاعهن بدور كبير في صنع القرارات الخاصة بهن وبمجتمعهن وباسرهن، وتمثل العقبات في هذا المجال بمشكلات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تتعرض لها النساء في داخل أو خارج الأسرة، فضلاً عن مشكلات ارتفاع حالات الطلاق والتزويج المبكر، وكذلك العقبات أمام تمكين المرأة في مجال العمل الإداري في مؤسسات القطاع الخاص أو العام<sup>(1)</sup>.

#### 6- التحدي السادس - المياه النظيفة والنظافة الصحية:

تشير نسبة مياه الصرف المعالجة بطريقة آمنة إلى تحسن عما كانت عليه في السنوات السابقة إذ بلغت (60,3%) وهذا يدل على سعي الحكومة العراقية لتحسين نوعية المياه من خلال التقليل من التلوث، أما بشأن تنفيذ الإدارة المتكاملة لموارد المياه وعلى جميع المستويات بما في ذلك التعاون العابر للحدود فقد بلغت (35%) حسب آخر التقديرات الرسمية في العام 2018<sup>(2)</sup>. وعليه مازال العراق يعاني من أجل تحقيق هدف حصول الجميع على مياه الشرب الميسورة والأمنة وكما هو موضح في الجدول الآتي:

#### جدول رقم (3) مؤشرات المياه النظيفة والنظافة الصحية

النسبة (%)	المؤشر
39.2	نسبة السكان الذين يستفيدون من خدمات مياه الشرب التي تدار بطريقة مأمونة (2018)
97.0	النسبة المئوية للسكان الذين يستفيدون من الإدارة السليمة لخدمات الصرف الصحي (2018)
60.3	النسبة المئوية لمياه الصرف المعالجة بطريقة آمنة (2019)
59.1	حجم الضغط الذي تتعرض له المياه (سحب المياه العذبة كنسبة من موارد المياه العذبة المتاحة) (2019)
35.0	درجة تنفيذ الإدارة المتكاملة للموارد المائية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة 2021، مصدر سبق ذكره، ص 33\_34\_35.

#### 7- التحدي السابع: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة:

يسعى العراق إلى الاتجاه نحو إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية، من خلال إنشاء المحطات التي تعمل بالطاقة الشمسية من أجل تنويع الانتاج، إذ أبرم العراق عقداً مع شركة (أيفرشذر سذرلاند) الإماراتية وتضمن العقد إنشاء محطات للطاقة الشمسية بقدرة (1000 ميغاواط) للمرحلة الأولى في محافظات (ذي قار 450 ميغاواط)، (ميسان 100 ميغاواط)، (الانبار 350 ميغاواط)، (نينوى 100 ميغاواط)<sup>(3)</sup>.

(1) المصدر نفسه، ص 57.

(2) التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة 2021، مصدر سبق ذكره، ص 32.

(3) وكالة الأنباء العراقية، العراق يباشر إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية بواقع 1000 ميغاواط، 26 حزيران 2022، متوفر على:

www.ina.iq

## 8- التحدي الثامن - العمل اللائق ونمو الاقتصاد:

مازال العراق بحاجة إلى تطبيق برنامج اصلاح اقتصادي متكامل يبدأ بتدريب الشباب و تقليل معدل البطالة في أوساطهم وتطوير البنى التحتية واعادة الاعمار، ومازال الاقتصاد يواجه تحديات كثيرة تتمثل بريعية الاقتصاد واعتماده على النفط بنسبة تصل إلى (95%) من الناتج المحلي الإجمالي، كما أن مخاطر أسعار النفط العالمية تعد المهمد الأول الذي يؤثر في ناتج العراق المحلي نتيجة اعتماده على هذا القطاع الواحد مما يجعله عرضة لمخاطر كثيرة على مستوى الاقتصاد الكلي.

ويعتمد العراق اعتماداً مفرطاً على النفط بسبب تراجع القطاعات الإنتاجية الأخرى الزراعية والصناعية... الخ فضلاً عن المشاكل التي يواجهها سوق العمل كل هذه الأمور شكلت حاجزاً أمام جهود التقدم في تحقيق النمو المستدام في العراق<sup>(1)</sup>.

## 9- التحدي التاسع - الصناعة والابتكار والهيكل الأساس:

مازال العراق يواجه تحدي في المجال الصناعي، وهو الأمر الذي يتطلب بذل الجهود الجادة من أجل تحقيق التقدم في هذا المجال، وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته من خلال الأرقام في الجدول الآتي:

جدول رقم (4) القيمة المضافة من الصناعة التحويلية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي  
بالأسعار الجارية للسنوات (2015-2020)

السنة	القيمة المضافة من الصناعة التحويلية من الناتج المحلي الإجمالي (%)	السنة	القيمة المضافة من الصناعة التحويلية من الناتج المحلي الإجمالي (%)
2015	2,2	2018	2,0
2016	2,2	2019	2,1
2017	2,1	2020	3,0

المصدر: التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة 2021، مصدر سبق ذكره، ص44.

## 10- التحدي العاشر: الحد من أوجه عدم المساواة:

يواجه العراق تحدي في هذا المجال يتمثل بمشكلة الهجرة والنزوح، إذ تشير الأرقام الرسمية أن عدد ساكني الخيم من ضحايا التهجير القسري قد بلغ (50%) من مجموع النازحين<sup>(2)</sup>، وينتشر ساكني المخيمات في مختلف المحافظات وكما يوضح الجدول الآتي وبحسب المحافظة المضيفة:

(1) التقرير الوطني الطوعي الثاني للمتحقق من أهداف التنمية المستدامة 2021: العراق والعودة إلى المسار التنموي، مصدر سبق ذكره، ص62.  
(2) التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة للعام 2021، مصدر سبق ذكره، ص51.

جدول رقم (5) عدد سكان المخيمات بحسب المحافظة المضيضة لسنة 2020

الأفراد	العوائل	المخيمات	المحافظة
19,242	3,207	76	الأنبار
259,968	43,328	23	دهوك
2,604	434	18	بغداد
292,842	48,807	14	نينوى
280,668	46,778	12	أربيل
7,932	1,322	11	صلاح الدين
14,178	2,363	7	كركوك
17,508	2,918	6	السليمانية
10,386	1,731	4	ديالى
252	42	1	ميسان
17,208	2,868	1	البصرة
624	104	1	كربلاء
923,412	153,902	174	المجموع

المصدر: التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة للعام 2021، مصدر سبق ذكره، ص 51.

#### 11- التحدي الحادي عشر- مدن ومجتمعات محلية مستدامة:

على الرغم من حداثة تجربة اللامركزية الإدارية في العراق ورؤية الكثير بأن الوقت ما زال مبكراً للحكم على نجاحها أو فشلها، فإنها تواجه تحديات جديدة كثيرة تستلزم مراجعة نقدية جادة للمتحقق فيها، وتشخيص مكامن النجاح والاختفاق، لضبط مساراتها وتعزيزها بما يخدم تحسين أوضاع الناس في جميع المحافظات<sup>(1)</sup>.

#### 12- التحدي الثاني عشر- الاستهلاك والإنتاج المسؤولان:

يبلغ معدل إعادة التدوير على الصعيد الوطني (10%) وهو الأمر الذي يتطلب سعي أكبر للحد من إنتاج النفايات من خلال إعادة التدوير وإعادة الاستعمال، فضلاً عن ذلك تحتاج الدولة إلى زيادة الاعتماد على السياحة والتي تساهم مساهمة مباشرة في الناتج المحلي الإجمالي والتي ستوفر فرص عمل وتقلل من البطالة وستساهم في تقليل الاعتماد على الموارد النفطية<sup>(2)</sup>.

#### 13- التحدي الثالث عشر- العمل المناخي:

يواجه العراق تحديات كثيرة في هذا المجال ففي العام 2021 شهد العراق ثاني أكثر مواسمه جفافاً منذ أربعين عاماً بسبب الانخفاض القياسي في هطول الأمطار، كما تتصاعد درجات الحرارة في العراق، إذ سُجلت أعلى درجة حرارة بلغت (54) درجة مئوية في البصرة. وعلى مدى السنوات الأربعين الماضية انخفضت

(1) التقرير الوطني الطوعي الثاني للمتحقق من أهداف التنمية المستدامة 2021: العراق والعودة إلى المسار التنموي، مصدر سبق ذكره، ص 79.

(2) التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة للعام 2021، مصدر سبق ذكره، ص 56.

تدفقات المياه من نهري الفرات ودجلة، التي توفر ما يصل إلى (98%) من المياه السطحية في العراق، بنسبة (30-40%) كما تجف الأهوار في جنوب العراق، ويعني انخفاض منسوب مياه الأنهار أن مياه الخليج العربي المالحة تندفع داخل الأراضي الجنوبية، مع تهديد الملوحة للزراعة<sup>(1)</sup>.

#### 14- التحدي الرابع عشر- الحياة تحت الماء:

كما ذكرنا سابقاً، يسعى هذا الهدف إلى منع الإفراط في الصيد الجائر للأسماك بما يساهم في الحفاظ عليها من الانقراض. وعليه تسعى الكثير من البلدان في الوقت الحاضر إلى توسيع إنتاجها بمجال الاستزراع السمكي من أجل المحافظة على مخزون مياهها الإقليمية من الأسماك. وبهذا الصدد يشير التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة للعام 2021 الصادر عن وزارة التخطيط إلى الارتفاع في كمية الأسماك التي تم اصطيادها من المياه الإقليمية، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (6) كمية الأسماك التي تم صيدها (بالطن) للأعوام (2016-2018)

السنة	أسماك المياه العذبة	أسماك المياه البحرية
2016	48,986	6,879
2017	52,771	10,539
2018	75,719	14,220

المصدر: التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة للعام 2021، مصدر سبق ذكره، ص 59.

#### 15- التحدي الخامس عشر: الحياة في البر:

تشكل مساحة الغابات في العراق (1.6%) كنسبة مئوية من مجموع مساحة اليابسة حسب آخر إحصائية لوزارة الزراعة في سنة 2019 إذ أن هذه النسبة منخفضة كثيراً... ولتعزيز تنفيذ الإدارة المستدامة لجميع أنواع الغابات ينبغي وقف ازالته وترميم الغابات المتدهورة وهذا يتطلب تحقيق زيادة كبيرة في نسبة زرع الغابات بحلول العام 2030 حسب ما جاء بخطة التنمية المستدامة العالمية. وتبلغ نسبة الأراضي المتضررة من التصحر والفيضانات (69%) من مجموع اليابسة في العراق<sup>(2)</sup>.

جدول رقم (7) النسبة المئوية للغابات والأراضي المتدهورة والغطاء الأخضر الجبلي

النسبة (%)	المؤشر
1.6	مساحة الغابات كنسبة مئوية من مجموع مساحة اليابسة للعام (2019)
69.5	النسبة المئوية للأراضي المتدهورة نسبة إلى مجموع مساحة اليابسة للعام (2019)
4.0	مؤشر الغطاء الأخضر الجبلي للعام (2018)

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاستناد إلى التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة للعام 2021، مصدر سبق ذكره، ص 61-62.

(1) موقع أخبار الأمم المتحدة، تغير المناخ أكبر تهديد يواجهه العراق على الإطلاق لكن هناك أمل في تغيير مجرى الأمور، مقالة بقلم نائب الممثلة الخاصة في العراق، 13 تشرين الثاني 2022، متوفر على الرابط: <https://news.un.org>.  
(2) نقلاً عن: التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة للعام 2021، مصدر سبق ذكره، ص 60.

## 16- التحدي السادس عشر: السلام والعدل والمؤسسات القوية:

ويتمثل ذلك بظروف القتل والتهجير لنسبة من السكان، فضلاً عن مشكلات العنف الأسري للأطفال والنساء والفتيات. كما أن الفساد الإداري والمالي المنتشر في مؤسسات الدولة أثر في جميع القطاعات الخاصة والعامة. ويعاني العراق من جرائم القتل المتعمد، وقد جاء في تقرير التنمية المستدامة العربي أن العراق يحتل المرتبة الثانية بعد جزر القمر في معدل جرائم القتل المتعمد والاغتيالات فضلاً عن الوفيات الناتجة من المعارك الداخلية مع التنظيمات الإرهابية<sup>(1)</sup>.

## جدول رقم (8) مؤشرات الهدف السادس عشر (السلام) في العراق للعام 2019

القيمة	المؤشرات
9,9	جرائم القتل لكل (100,000) من السكان
0,3	الموقوفون غير المحكوم عليهم (%)
60,4	السكان الذين يشعرون بالأمان عند المشي بمفردهم ليلاً في المدينة التي يعيشون فيها (%)
99,2	تسجيل المواليد لدى السلطة المدنية للأطفال دون سن الخامسة (%)
18	مؤشر مدركات الفساد (100_0)
4,7	الأطفال الذين تم تورطهم في عمالة الأطفال (%)
56,6	مؤشر حرية الصحافة (100_0)

المصدر: التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من أهداف التنمية المستدامة 2021، المصدر السابق، ص 66.

## 17- التحدي السابع عشر: عقد الشراكات لتحقيق الأهداف:

مازالت القدرات شبه محدودة نتيجة أن الهيكل الاقتصادي العراقي غير مدعوم بشكل كبير من الوحدات العالمية إذا أن عدم المساواة بين الناس والمناطق التي يشهدها العراق وضعف جهود نقل الخبرات والاحتياجات ومازال تواجه تحديات مؤسسية جسيمة. وهذا يعود إلى ضعف القدرة اللازمة لمعالجة تعبئة الموارد ومعالجة الأوليات العابرة لحدود العراق مثل الأمن الغذائي والمائي، وتغير المناخ والسلام وغيرها. كذلك على اعتبار أن واقع العراق الاقتصادي يتمثل بالرعيّة فمازالت الضريبة عنصراً محدوداً ومنخفض الحصيلّة فقد بلغت (2.95%) عام 2019 من الناتج المحلي الإجمالي<sup>(2)</sup>.

## المبحث الثالث - دور الجامعات العراقية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

فرض الواقع على المؤسسة التعليمية إعادة النظر بفلسفتها واستراتيجيتها وسياستها التعليمية والبحثية، التي تصب في اتجاه إعداد وتكوين وتأهيل أشخاص من علماء وباحثين مهنيين لشغل المكان

(1) التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من أهداف التنمية المستدامة 2021، مصدر سبق ذكره، ص 66.

(2) التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من أهداف التنمية المستدامة 2021، المصدر السابق، ص 69.

المناسب لامتلاكهم قدرات نوعية. ومن أجل الوقوف على دور الجامعات العراقية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة سوف نتطرق في هذا المبحث إلى واقع التعليم في العراق بإلقاء نظرة عن السياسة التعليمية في العراق، بالإضافة إلى بيان عناصر تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الجامعات العراقية.

### المطلب الأول - السياسة التعليمية وواقع التعليم العالي في العراق

بينت الاستكشافات الأثرية في المدن السومرية إن الجزء الجنوبي من بلاد وادي الرافدين قد أبتكر أقدم طريقة للكتابة بحوالي 3000 سنة قبل الميلاد، فللسومريين الفضل في ظهور الحرف الأول والتدوين. كذلك فإن أقدم النصوص توضح وتؤكد بأن أولى المدارس قد تأسست في بلاد وادي الرافدين ومنذ ابتكار الكتابة، فقد أطلق آنذاك على أسم المدرسة باللغة السومرية بيت الألواح (e-dub-ba) وأطلق على الطالب ب ابن بيت الألواح ( e-dub-ba ). ومن الجدير بالذكر أن المدرسة المستنصرية 1239 (631 هـ) هي أول جامعة عربية اسلامية اختصت بتدريس عديد العلوم، تبعثها جامعة القرويين في تونس وجامعة الأزهر في مصر وتمثل هذه الجامعات أقدم و أول الجامعات العربية والأوربية والتي ساهمت بشكل كبير في نشر بذرة العلم والمعرفة<sup>(1)</sup>.

تأسست وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، بموجب القانون (132) لسنة 1970 الذي تعدّ فيه المؤسسة التعليمية النواة الاساسية لتنمية الموارد البشرية في العراق، ويتضح دورها في تنفيذ السياسة التربوية، الثقافية، العلمية، والتكنولوجية، والمساهمة الفعالة والدور الريادي في تطوير خطط التنمية الشاملة، جاء بعد ذلك تشريع قانون رقم (40) لسنة 1988، والذي يتطلع إلى إحداث تغييرات كمية ونوعية في الحركة العلمية، التقنية، والثقافية، كذلك توجيه المؤسسات التعليمية و البحثية لشغل دورها في تحقيق التفاعل المستمر بين الفكر والتطبيق باتجاه الاصاله والرصانة العلمية، والتفاعل مع التجارب والتغيرات الإنسانية بما يتلاءم والواقع العلمي الخاص بمجتمعنا وصولاً إلى خلق اجيال جديدة متسلحة بالعلم و المعرفة لتكون قوة فاعلة ومؤثرة في المجتمع، وتلبية احتياجات خطط التنمية في كافة فروع المعرفة الإنسانية ومتطلبات تطوير المجتمع<sup>(2)</sup>. فالجامعة هي إحدى المؤسسات الفعالة في المجتمع والمسؤولة عن تقليص الفجوة وتحديات التنمية، فهي القاعدة الاساسية لجميع المؤسسات التنموية في المجتمع، إذ تتميز عن المؤسسات الأخرى بكونها ثلاثية الأبعاد في دورها التنموي والريادي، وهذه الأبعاد هي<sup>(3)</sup>:

1- البُعد التعليمي: يؤدي دور إعداد الاجيال المستقبلية التي تساهم في قيادة الانشطة التربوية .

(1) فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000، ص 23.

(2) المادة ( ) من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (40) لسنة 1988.

(3) فراس عزيز محمد، الابلاغ المالي في الجامعات الحكومية العراقية: معيار محاسبي مقترح، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 2004، ص 36.

2- البُعد العلمي: توظيف المعرفة العلمية والتقنية وتكييفها من أجل ملائمة المجتمع وذلك لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي السريع .

3- البُعد التطبيقي: الإلمام التام بمصاعب وتحديات العمل التنموي وايجاد المعالجات التنموية والحد من سلبياتها.

ويستند النظام التعليمي في العراق إلى دستور جمهورية العراق الصادر عام 2005، إذ نصت المادة (34) من الباب الثاني (الحقوق والحريات) من الدستور على المبادئ الآتية<sup>(1)</sup>:

- التعليم جانب أساسي لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة وتهتم به، وهو إلزامي في المراحل الابتدائية، وتعمل الدولة على مكافحة الأمية.
- التعليم مجاني وهو حق لكل مواطن عراقي في مختلف مراحل.
- تشجع الدولة البحث العلمي بما يخدم الانسانية ويطور المجتمع ويساهم في تقدمه، وترعى الدولة التفوق والابداع والابتكار التي تصب في جانب تقدم المجتمع وتطوره.
- تكفل الدولة التعليم الخاص والاهلي، وينظم بقانون.

ويمكننا توضيح تطور التعليم الجامعي لكل من الدراسات الأولية والعليا في العراق من خلال الجدول التالي الذي يبين التفاوت الكبير في عدد الطلبة عبر السنوات وذلك بسبب توسع الجامعات وزيادة أعدادها، كذلك ارتفاع عدد الاساتذة بسبب اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتوفير الملاكات التدريسية، ويمكننا ملاحظة هذه الزيادة من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (9) تطور التعليم الجامعي للدراسات الأولية والدراسات العليا للسنوات (1997-2012)

السنة الدراسية	عدد المسجلين في الدراسات الأولية	عدد المسجلين في الدراسات العليا	عدد الأساتذة
1997	266505	10542	12101
1999	273988	14679	12068
2002	322226	18544	15523
2004	368753	19596	21046
2006	353173	15545	29106
2009	416074	17252	33968
2010	476007	21121	21113
2012	489105	26920	37374

(1) دستور جمهورية العراق الصادر عام 2005.

المصدر: جدول من إعداد الباحثة بالاستناد إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة.

وفي العام 2013 أصبح عدد الجامعات الحكومية العراقية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (31) جامعة منتشرة على طول البلاد<sup>(1)</sup>. ومع تطور المجتمع وازدياد الكثافة السكانية بدء نظام التعليم الجامعي يواجه طلباً متزايداً لانضمام الطلبة بالمراحل المختلفة، وتمت الاستجابة لهذا الطلب عن طريق الموافقة على إنشاء جامعات وكليات أهلية، تمنح اجازات التأسيس إلى المنظمات غير الحكومية من الجمعيات المهنية و العلمية والنقابات المهنية وحددت طبيعة العلاقة بين التعليم الأهلي والتعليم الحكومي من خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي<sup>(2)</sup>. فقد بينت المادة الثانية من الفصل الأول من قانون الجامعات والكليات الأهلية رقم 13 لسنة 1996 أهداف الجامعة الأهلية عبر "الإسهام في إحداث تطورات كمية ونوعية في الحركة العلمية والثقافية والتربوية وفي البحث العلمي بمختلف نواحي المعرفة النظرية والتطبيقية مستنيرة بالتراث العربي والإسلامي والتربية الوطنية والقومية الأصيلة..." فهذه المادة وضعت على عاتق الجامعات الأهلية مسؤولية كبيرة، تتمثل بكون الجامعات الأهلية ليست رديفاً للجامعات الحكومية فحسب بل يجب أن تكون قدوةً وحافزاً لها<sup>(3)</sup>.

إن التعليم العالي في العراق يواجه تحديات عدة فهناك من يرى أن اسباب تراجع قطاع التعليم العالي والبحث العلمي يعود إلى<sup>(4)</sup>:

- التحدي الأمني المستمر لمؤسسات التعليم العالي والذي يضع طرفي العملية التعليمية: الطالب، الاستاذ والعملية التعليمية بأكملها في دوامه عدم الاستقرار والخوف والذي بدوره يسبب ترك الطلاب لمقاعدهم الدراسية وهجرة الكادر التدريسي.
- قوانين إحالة الاستاذ الجامعي ومن درجات علمية متقدمة "استاذاً واستاذ مساعد" على التقاعد تحت مبرر كبر السن أو عدم الكفاءة.
- ضعف البنية التحتية اللازمة لتطوير التعليم العالي من مكاتب علمية، مختبرات، شبكة انترنت ومصادر المعلومات المختلفة، بالإضافة إلى غلق اقساماً للدراسات العليا بأكملها والادعاء بعدم توفر الكادر التدريسي لها.

(1) الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، (2012 – 2013).

(2) تقرير التنمية البشرية في العراق 1996، جمعية الاقتصاديين العراقيين، ص36.

(3) قانون الجامعات والكليات الاهلية العراقي رقم 13 لسنة 1996.

(4) عامر صالح، التعليم العالي في العراق النشأة الأولى المفهوم والتطلعات، الحوار المتمدن، العدد 3246، 14 يناير 2011، متوفر على الموقع: <https://www.ahewar.org>

- عدم التنسيق بين الجامعات والكليات الاهلية من جهة والكليات الحكومية من جهة اخرى، وهو ما ولد تخبط في تكرار الاختصاصات المتشابهة في كلا الطرفين، وعدم انتهاج مبدأ التكامل في التخصصات بين المؤسسات التعليمية العالية والذي بدوره لا يقدم خدمة للمجتمع بصورة عامة ولتنمية بصورة خاصة.
- عدم إعطاء الفرصة للمنظمات الدولية كالأأم المتحدة واجهزتها المعنية بشؤون التعليم العالي على الاشراف والتأكد من ظروف عمل هذه المؤسسات بما يتلاءم وشروط الجودة العالمية.
- ضعف الانفاق على التعليم العالي والبحث العلمي كون التمويل والإنفاق يساهم في إعادة بناء البنية التحتية للجامعات وإقامة المشاريع البحثية والتعليمية المتقدمة.
- ضعف دور البحث العلمي في ايجاد حلول للمشكلات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والبيئية التي تواجه المجتمع.

### المطلب الثاني - عناصر تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الجامعات العراقية

إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الجامعات يتطلب توفر عدة عناصر ينبغي على الجامعات الاهتمام بها، وهو ما سنقوم بتوضيحه في هذا المطلب وكالاتي:

#### أولاً: البحث العلمي

لا يمكن لأي جامعة أن تحقيق أهدافها في إحداث التغيير الذي تتطلبه التنمية وفرض قياداتها العلمية والاجتماعية ما لم يتواجد فيها تدريسيين اكفاء تدريساً وبحثاً، فالبحث العلمي هو المدخل الحقيقي لتنمية المجتمع، إذ لا يمكننا أن نتحدث عن التنمية بعيداً عن دور البحث العلمي كقاعدة مهمة تنطلق منها كل مشاريع التنمية المستدامة لتعطي نتائجاً حقيقياً ومهماً إلا وهو تحقيق الرفاه الاجتماعي، وعليه فإن الدعم البشري للتنمية من خلال البحث العلمي يبقى مهماً لا سيما أن السمو بالإنسانية يُعد أحد الأهداف الرئيسية لأي جامعة. وهذا الشأن يُعد الدعم المادي من جانب الدولة أمر في غاية الأهمية، لاسيما أن الدول المتقدمة تضع في ميزانياتها جانباً للدعم المباشر للبحوث العلمية وتوفير بيئة مناسبة للباحثين لكي يكون نتاجهم العلمي على المستوى الذي تتطلبه التنمية المستدامة.

وبهذا الخصوص تشير تقارير وزارة التخطيط العراقية – الجهاز المركزي للإحصاء إلى زيادة عدد الباحثين الأكاديميين في العراق العاملين في مجال البحث (بمكافئ الدوام الكامل) من (66) في العام 2015 لكل مليون نسمة إلى (141) في العام 2022 لكل مليون نسمة وكما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (10) العاملون في مجال البحث العلمي (دوام كامل) لكل مليون نسمة للسنوات (2015-2020)

2020	2019	2018	2017	2016	2015
141	123	111	106	65	66

المصدر: التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة لسنة 2022، الجهاز المركزي للإحصاء - قسم إحصاءات التنمية البشرية - وزارة التخطيط العراقية، 2023، ص 48.

أما بشأن عدد البحوث، فتشير تقارير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى ارتفاع عدد البحوث للأستاذة من (6807) في العام الدراسي 2012-2013 إلى (10892) في العام 2017-2018، أما بشأن بحوث الطلبة فيبدو أن هناك تفاوتاً في عددها إذ ارتفعت من (6816) في عام 2012-2013 إلى (8851) في العام الدراسي 2014-2015، ثم انخفضت إلى (7309) في العام الدراسي 2017-2018، وكما هو مبين أدناه:

جدول رقم (11) عدد البحوث للتدريسيين والطلبة للسنوات (2012 - 2018)

السنوات	عدد البحوث للأستاذة	عدد البحوث للطلبة
2013 – 2012	6807	6816
2014 – 2013	5848	4994
2015 – 2014	5948	8851
2016 – 2015	7615	6606
2017 – 2016	8205	6838
2018 – 2017	10892	7309

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة، قسم الإحصاء والمعلوماتية.

كما إن براءات الاختراع العلمية والابتكارات تعد من أهم نتائج البحث العلمي، وترتبط ارتباطاً وثيقاً به، فهي تساعد في إيجاد الحلول ومعالجة المشاكل وبالتالي تساهم في تحقيق التنمية. وبهذا الشأن يوضح الجدول الآتي عدد براءات الاختراع لمنتهي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكما هو موضح:

جدول رقم (12) عدد براءات الاختراع لمنتهي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للسنوات (2003-2016)

السنوات	عدد براءات الاختراع	السنوات	عدد براءات الاختراع
2003	13	2010	24
2004	11	2011	46
2005	2	2012	46
2006	9	2013	52
2007	16	2014	59
2008	28	2015	90
2009	23	2016	204

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة، قسم الإحصاء والمعلوماتية.

أما بشأن الإنفاق على البحث والتطوير العلمي فما زال العراق بحاجة إلى تخصيص المزيد من الأموال لتطوير البحث العلمي وهذا ما يمكننا ملاحظته من خلال تقارير وزارة التخطيط العراقية التي تشير إلى قلة إنفاق العراق على هذا الجانب المهم وكما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (13) الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي للسنوات (2015-2020)

2020	2019	2018	2017	2016	2015
0.04	0.03	0.04	0.04	0.04	0.04

المصدر: التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة لسنة 2022، الجهاز المركزي للإحصاء - قسم إحصاءات التنمية البشرية - وزارة التخطيط العراقية، 2023، ص 48.

### ثانياً - الإشراف على الأعمال التنموية بصورة مباشرة (المشاركة الجامعية المستدامة)

يمكن أن تقوم الجامعة بذلك من خلال العمل التطوعي والنشاطات الجماعية الهادفة للتنمية، إذ يُعد العمل التطوعي من الوسائل الأكثر حيوية في تحقيق التحول البيئي والاجتماعي والإنساني والعمل المؤسسي، ومن خلاله يصبح الأفراد المتطوعين فاعلين في التغيير وشركاء متساوين في تحقيق التقدم الجامعي نحو التنمية المستدامة. وعليه فقد عملت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية على تعزيز المسؤولية الجماعية في نفوس الطلبة والتدريسيين من خلال التشجيع على العمل في المشروعات الجماعية، ولاسيما (مشروع زراعة المليون شجرة) والذي اشترك (250) طالب جامعي في تنفيذه<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً - التوعية بالتنمية المستدامة

فالجامعات تقوم بدور حيوي في نشر المعرفة بالتنمية ورفع الوعي بقضاياها المختلفة كقضايا البيئة، التعليم، القضاء على الفقر، ترسيخ الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية للمحافظة على الجهود التنموية، فضلاً عن تشجيع الجهود التطوعية للأفراد في هذا المجال، ورفع مستوى الثقافة التنموية لتعزيز دور كل فرد في الجامعة كمشارك في التنمية. وعليه فقد أهتمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية بتوجيه البحوث وأساليب التثقيف والتوعية ولاسيما النشرات التوعوية والدورات والورش والمؤتمرات والندوات العلمية نحو مواضيع التنمية المستدامة لتحقيق الاستجابة إلى متطلباتها<sup>(2)</sup>.

(1) التقرير الوطني الأول 2021: استجابة الجامعات العراقية لأهداف التنمية المستدامة، قسم الدراسات والتخطيط - دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، 2022، ص 56.  
(2) عبد الكريم محمد سلمان، دور التعليم العالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بحث منشور، قسم المحاسبة - كلية المستقبل الجامعة، 5 شباط 2022، متوفر على الرابط: [www.uomus.edu.iq](http://www.uomus.edu.iq)

## رابعاً- التعليم المستدام

إن التعليم من أجل الاستدامة في أي جامعة يهدف إلى بناء جيل قادر على اتخاذ قرارات لتقدم المجتمع في مجالات البيئة، سوق العمل، تكافؤ الفرص، وتحقيق العدالة<sup>(1)</sup>.

وهذا الشأن يُعد الإنفاق الحكومي على التعليم من أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة في مجال التعليم الأولي والجامعي، فتمويل التعليم هو مجموع الموارد المالية المخصصة لهذا القطاع من موازنة الدولة العامة، أو من مصادر أخرى متنوعة كالهبات، التبرعات، الرسوم الطلابية، والمنح، وتمثل النسبة الأكبر من مصادر التمويل والإنفاق على التعليم الجامعي في الدراسات الأولية والعليا في العراق يتم تخصيصها من التمويل الحكومي المركزي<sup>(2)</sup>. وعليه قد أشارت تقارير وزارة التخطيط العراقية إلى انخفاض نسبة الإنفاق على خدمات التعليم بصورة عامة، وهو الأمر الذي يستوجب إعادة النظر بشأن التخصيصات المالية التي يتطلها التقدم في مجال التعليم المستدام، وهو ما يمكننا ملاحظته من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (14) نسبة الإنفاق على الخدمات التعليمية إلى الإنفاق الحكومي العام للسنوات (2016-2021)

2021(*)	2020	2019	2018	2017	2016
21,5	21,0	23,3	27,8	28,0	26,7

المصدر: نقلاً عن التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة لسنة 2022، الجهاز المركزي للإحصاء - قسم إحصاءات التنمية البشرية - وزارة التخطيط العراقية، 2023، ص 48. (\*) تقديرات أولية، وزارة المالية.

## خامساً- الحرم الجامعي المستدام

تعد المؤسسة الجامعية أداة تنموية ومرتكز لتكوين رأس المال البشري، وهذا الأمر يحتم عليها أن تكون قدوة في تطبيق التنمية المستدامة في الحرم الجامعي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال زيادة التنوع الاحيائي من خلال ايجاد بيئة خضراء في الجامعة، وتأمين الاستدامة المالية من خلال التركيز على الانشطة المدرة للدخل، والمحافظة على نظافة الحرم الجامعي<sup>(3)</sup>.

وهذا الشأن فقد أهتمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية بتحقيق الحرم الجامعي المستدام من خلال دعمها للبيئة الجامعية الخضراء، إذ قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية بالمشاركة بـ (مشروع زراعة المليون شجرة)، وقد أنطلق المشروع بهيكلية تكاملية بمشاركة جميع الجامعات

(1) التقرير الوطني الأول 2021: استجابة الجامعات العراقية لأهداف التنمية المستدامة، مصدر سبق ذكره، ص 22.  
 (2) طارق عبد الرؤوف عامر، تصور مقترح لتمويل التعليم الجامعي بالدول العربية في ضوء الاتجاهات المعاصرة (الدول المتقدمة)، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي يومي 21 و 22 تشرين الثاني حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات - دراسة حالة الجزائر والدول النامية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2006، ص 5.  
 (3) التقرير الوطني الأول 2021: استجابة الجامعات العراقية لأهداف التنمية المستدامة، مصدر سبق ذكره، ص 23.

العراقية بهدف إعداد قاعدة علمية ومدربة تهتم بزيادة الغطاء النباتي ونشر ثقافة التشجير في المجتمع العراقي عبر المجتمع الجامعي بواسطة تنمية بذور الاشجار والشجيرات وزراعة الشتلات وزراعتها في انحاء الجامعات العراقية نحو حرم جامعي ذو بيئة خضراء و مستدامة<sup>(1)</sup>.

#### سادساً - بناء وتأهيل قدرات القيادات الجامعية المستدامة

من أهم وظائف الجامعات إعداد القيادات التي تؤثر في الآخرين وبالتالي يمكنها تحقيق الأهداف، فالقائد يمتلك ميزة توظيف المهارات والمعارف الحديثة وتحشيد وتحفيز الآخرين على العمل وصولاً إلى تحقيق الغايات فضلاً عن قدرته على الاستجابة للمواقف الاجتماعية المختلفة من خلال ما يتوافر لديه من قدرات تساعد على الاستجابة السريعة للمواقف<sup>(2)</sup>. وقد حظي موضوع تأهيل وتطوير القيادات الأكاديمية باهتمام بالغ من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، إذ أوعزت الوزارة إلى الجامعات العراقية كافة لتأهيل وتطوير القيادات الأكاديمية والبشرية متى خلال إقامة دورات و ورش خاصة بهذا الجانب، وقد حددت الوزارة برنامج خاص يتضمن محاور محددة من قبلها ألزمت بها الجامعات كافة، ويساعد البرنامج الذي حددت الوزارة على تطوير القدرات القيادية بدءاً من القادة الجدد والقاعدة الواعدين والقادة الحاليين الذين يقومون بالفعل بأداء أدوار قيادية<sup>(3)</sup>.

#### سابعاً- تجسيد تكافؤ الفرص بين الجنسين وتمكين الاناث في الجامعات من أجل الاستدامة

إن تحقيق المساواة بين الجنسين يقتضي إتباع نهج يكفل انتفاع الذكور والاناث في مراحل التعليم المختلفة لأجل الحصول على نحو متساوٍ في التعليم<sup>(4)</sup>.

وبهذا الشأن تشير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى أن نسبة الطالبات الإناث في الجامعات الحكومية في الدراسات الصباحية بلغت (54%) من عدد المنتفعين من التعليم العالي في العام 2021، وهو الأمر الذي يعزز مكانة الإناث في وزارة التعليم العالي، وإن كن أقل حظاً في الدراسات المسائية إذ بلغت نسبتهم (40%) من مجموع الموجودين فيها. وفيما يخص التدريسيين في الجامعات الحكومية تشير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى أن نسبة التدريسيات الإناث قد بلغت (38%) من المجموع الكلي في

(1) المصدر نفسه، ص56.

(2) عبير سهام مهدي، عمار حميد ياسين، دور الجامعات العراقية في إعداد القيادات الشبابية لتعزيز المسؤولية المجتمعية، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 39 – 40، 2019، ص 274-275.

(3) موقع جامعة الكرخ للعلوم، جامعة الكرخ للعلوم ضمن فريق وزاري لتطوير وتأهيل القيادات الأكاديمية، 14 شباط 2023، متوفر على الرابط: <https://kus.edu.iq>

(4) موقع اليونسكو، التعليم والمساواة بين الجنسين، 11 آب 2023، متوفر على الرابط: [ar.unesco.org](https://ar.unesco.org)

الدراسات الصباحية مقابل (46%) في الدراسات المسائية بحسب التقرير الوطني الأول 2021 الصادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي<sup>(1)</sup>.

## الخاتمة

إن إدماج الجامعات العراقية في خطط تحقيق أهداف التنمية المستدامة يستند على نوعين من الجهود وهما الجهود الذاتية من حيث اهتمام الجامعة بمواضيع التنمية المستدامة المختلفة مثل البيئة ومكافحة التصحر والمساواة بين الجنسين، كما يستند على الجهود الوطنية على المستوى الحكومي، فالجامعة لا يمكنها المضي بمسار تنموي تقدمي وصحيح دون الدعم الحكومي المباشر من حيث رفق التنمية الجامعية بالأساتذة الأكفاء والتمويل المالي للجامعات فضلاً عن الاهتمام بدعم البنى التحتية للمؤسسات الجامعية.

كما توصلنا من خلال بحثنا هذا إن الاشكاليات التي تواجه التنمية المستدامة في المؤسسات الجامعية وعلى شتى المستويات ماهي إلا امتداد لإشكاليات التنمية المستدامة في الجوانب الأخرى في البلاد، فالأزمات المتعاقبة والتحديات التي يواجهها العراق في الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، والبيئية كان لها تأثيراتها على المؤسسة الجامعية بصورة خاصة والتعليم في البلاد بصورة عامة، فالعراق يواجه تحديات كثيرة بمجال التنمية المستدامة ومنها ارتفاع مستوى الفقر وضعف سياسات الأمن الغذائي بسبب استيراد المواد الغذائية من الخارج وعدم الاهتمام بالزراعة والصناعة التحويلية، فضلاً عن مشاكل العراق بمجالات المناخ والتصحر البيئي وقلة المياه.

كما توصلنا في هذا البحث إلى أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية قد بذلت جهداً كبيراً بمجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى الجامعي، فقد حثت الوزارة جميع الجامعات العراقية على الاهتمام بموضوع الحرم الجامعي المستدام والإشراف على الأعمال التنموية بصورة مباشرة ولاسيما من خلال النشاطات الجماعية وكان هذا واضحاً من خلال حثها للطلبة والتدريسيين على المشاركة بمشروع زراعة المليون شجرة، فضلاً عن اهتمام الوزارة بالمجال التثقيفي والتوعوي بالتنمية المستدامة من خلال النشرات التوعوية وإقامة الندوات والورش التعليمية والدورات المرتبطة بمواضيع التنمية المستدامة، ولاسيما الدورات المختصة بتأهيل القيادات الجامعية ودعم البيئة الخضراء.

(1) التقرير الوطني الأول 2021: استجابة الجامعات العراقية لأهداف التنمية المستدامة، مصدر سبق ذكره، ص 41 - 42.



دور مؤسسات التعليم العالي  
في المملكة العربية السعودية  
في دعم تحقيق التنمية المستدامة

---

د. نورة عبد العزيز الحمد

مستشارة القانون البيئي

المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي

المملكة العربية السعودية

د. عادل عبد الرشيد

خبير الإدارة البيئية والتنمية المستدامة

adeladen@yahoo.com



## المقدمة:

تولي المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بتحقيق التنمية المستدامة. وقد ظهر أثر ذلك منذ بداية مسيرتها التنموية، وبرز بشكل كبير في التوجهات الاستراتيجية بعيدة المدى للدولة. وكغيرها من المؤسسات الوطنية، اهتمت بالتنمية المستدامة مؤسسات التعليم العالي في المملكة، وعلى رأسها وزارة التعليم، ومختلف الجامعات السعودية.

وفي هذا الإطار اختصت هذه الورقة البحثية بتناول دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في تدعيم تحقيق التنمية المستدامة، وهدفت إلى إبراز أهمية تعزيز هذا الدور، وتحديد المسارات التي ينبغي التركيز عليها بصددها هذا التعزيز.

وتبدأ الورقة البحثية بتوضيح المفاهيم حول الاستدامة والتنمية المستدامة، ثم تستعرض الخطوط العريضة لاهتمام المملكة بتحقيق التنمية المستدامة، وبعد ذلك تتناول وزارة التعليم كنموذج للمؤسسات السعودية التي تهتم بالتنمية المستدامة، وأخيراً تتطرق إلى الأبعاد المتعلقة بدور الجامعات في دعم تحقيق التنمية المستدامة، وذلك بالتركيز على الجامعات السعودية.

وتخرج الورقة البحثية بتحديد أربعة مسارات والتي من الأهمية أن تركز الجامعات السعودية على اتباعها في إطار تعزيز وتطوير دورها في مجال التنمية المستدامة.

وتم تقسيم الورقة البحثية إلى سبعة محاور على النحو الآتي:

- أولاً: مفاهيم حول الاستدامة والتنمية المستدامة.
- ثانياً: الخطوط العريضة لاهتمام المملكة العربية السعودية بتحقيق التنمية المستدامة.
- ثالثاً: وزارة التعليم كنموذج لاهتمام المؤسسات السعودية بالتنمية المستدامة.
- رابعاً: السمات المميزة للجامعات والدور الهام الذي يمكن أن تلعبه في دعم تحقيق التنمية المستدامة.
- خامساً: تصنيف عالمي للجامعات وفقاً لإسهامها في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، ونتائج واهتمام الجامعات السعودية بالمشاركة في هذا التصنيف.
- سادساً: نماذج من أنشطة وممارسات الجامعات السعودية في مجال التنمية المستدامة.
- سابعاً: المسارات ذات الأهمية في إطار تعزيز وتطوير دور الجامعات السعودية في دعم تحقيق التنمية المستدامة.

## أولاً - مفاهيم حول الاستدامة والتنمية المستدامة:

## 1- مفهوم الاستدامة:

لغويًا يقصد باستدامة الشيء: أي استمرَّ وثبت ودام، واستدام الشيء: أي طلب استمراره. وتعني استدامة العيش الرغيد: دوامه، استمراره، واستدام الراحة: طلب استمرارها ودوامها. ويقصد بعمل مُستديم: دائم، ثابت، مُستمر<sup>(1)</sup>.

يمكن تعريف الاستدامة عامة بمفهومها الحديث: بأنها الاستغلال الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة سواء أكانت بشرية أم مادية أو طبيعية، وبالشكل الذي يضمن استمرارية الاستفادة من تلك الموارد وعدم إهدارها أو فقدانها. وقد أرتبط انتشار استخدام مصطلح الاستدامة حديثاً، في إطار تنامي الاستخدام الجائر واستنزاف الموارد الطبيعية مع التقدم العلمي، حيث ظهر كمصطلح يتعلق بالحفاظ على استمرارية تلك الموارد، وحمايتها من النضوب، لضمان حق الأجيال القادمة في الاستفادة من تلك الموارد.

ولذلك كان ينظر لمفهوم الاستدامة في بداية ظهوره من زاوية واحدة وهو استدامة الموارد الطبيعية أو الاستدامة البيئية، وبما فيه معناه الأيكولوجي، مثلاً تعريف الاستدامة بأنها مصطلح بيئي يصف كيف تبقى الأنظمة الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت، إلا أن مفهوم الاستدامة تغلغل بعد ذلك في جميع مجالات الحياة المعاصرة، وأصبح ثلاثي الأبعاد (بيئي، اقتصادي، اجتماعي)، وظهرت في المقابل مصطلحات جديدة مثل: الاستدامة المالية، والاستدامة الاقتصادية. وغير ذلك من المصطلحات المتخصصة، مثل: العمارة المستدامة، السياحة المستدامة، المنظمات المستدامة.

كما يرتبط مفهوم الاستدامة بمفهوم التنمية المستدامة، وينظر لهما البعض كمفهوم واحد، وإن كان الاستدامة تخص شيء أو مورد معين مثلاً الماء، ولكن التنمية المستدامة تتعلق بالاستخدام المستدام لكافة الموارد المتاحة وتسخيرها في شتى المجالات المستهدفة في عملية التنمية.

## 2- مفهوم التنمية المستدامة:

يعتبر التعريف الأكثر انتشاراً للتنمية المستدامة، هو تعريف وثيقة (مستقبلنا المشترك)، التي أعدها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (1987)، حيث جاء فيها: بأن التنمية المستدامة، هي التنمية التي تلي حاجات الحاضر، دون الإخلال من قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم. وهي تحتوي على مفهومين أساسيين:

(1) أنظر موقع المعاني، <https://www.almaany.com>

مفهوم (الحاجات) وخصوصاً الحاجات الأساسية لفقراء العالم، والتي ينبغي أن تعطى الأولوية المطلقة. وفكرة القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل<sup>(1)</sup>. وتعني التنمية المستدامة أن نكون منصفين مع المستقبل، فهي تهدف إلى أن يترك الجيل الحالي للأجيال القادمة رصيماً من الموارد مماثلاً للرصيد الذي ورثه أو أفضل منه<sup>(2)</sup>. كما توصف التنمية المستدامة بأنها الرفاهة التي لا تتدنى مع مضي الزمن<sup>(3)</sup>. مع أن هذا التعريف جاء في تعبير وجيز، إلا أنه يمكن أن نستشف منه أبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية، فالرفاهية لا تتحقق إلا من خلال ازدهار اقتصادي، أما البعد الاجتماعي يظهر في أن الرفاهية تعزز من توسيع الخيارات المتاحة أمام الناس، فيما يكمن البعد البيئي في أهمية التوازن بين البيئة والتنمية، لأن استمرارية تحقيق الرفاهية تتطلب استمرارية قدرة الموارد الطبيعية على العطاء، أما استنزاف الموارد أكثر من قدرتها على التحمل تقود -ولاشك إلى تدني الرفاهة أكثر فأكثر.

### 3- أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030:

ضمن خطة عالمية تم اعتمادها في مؤتمر قمة التنمية المستدامة 2015، وهي خطة (تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030)<sup>(4)</sup>. وردت أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة العالمية 2030 Sustainable Development Goals (SDGs)، وهي عبارة عن 17 هدف و169 غاية.

وبدأ نفاذ تطبيق هذه الأهداف والغايات رسمياً في 1 يناير 2016، على أن تعمل الدول خلال 15 سنة على تحقيقها حتى حلول عام 2030. يعرض الإطار رقم (1) الرموز والألوان المحددة لكل هدف من الأهداف السبعة عشر، وهي على النحو الآتي:

- (الهدف 1): القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
- (الهدف 2): القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
- (الهدف 3): ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.

(1) اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، رقم (142)، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989، ص 83.

(2) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا)، دراسة إدماج البعد البيئي في الخطط الإنمائية، نيويورك، 1999، ص 4.

(3) جون.أ.ديكسون وكيرك هاميلتون، مجلة التمويل والتنمية، إصدار صندوق النقد الدولي، النسخة العربية، مطابع الأهرام، القاهرة، ديسمبر 1996م، ص 16.

(4) الجمعية العامة للأمم المتحدة (2015). قرار الجمعية العامة 1/70 المؤرخ 25 سبتمبر 2015، الذي اعتمدت بموجبه الجمعية العامة للأمم المتحدة الوثيقة الختامية لمؤتمر قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المعنونة "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030".

- (الهدف 4): ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع.
- (الهدف 5): تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
- (الهدف 6): ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.
- (الهدف 7): ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
- (الهدف 8): تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.
- (الهدف 9): إقامة بُنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار.
- (الهدف 10): الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
- (الهدف 11): جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.
- (الهدف 12): ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
- (الهدف 13): اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغيّر المناخ وآثاره.
- (الهدف 14): حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
- (الهدف 15): حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.
- (الهدف 16): التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.
- (الهدف 17): تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.



المصدر: الأمم المتحدة

## الإطار رقم (1): أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030

ثانيًا - الخطوط العريضة لاهتمام المملكة العربية السعودية بتحقيق التنمية المستدامة:

من أبرز الخطوط العريضة لاهتمام المملكة العربية السعودية بتحقيق التنمية المستدامة الآتي:

1- ظهر أثر بعد التنمية المستدامة في الدولة منذ بداية مسيرتها التنموية، وقد تم الحرص على دمج مبادئ الاستدامة وأهداف التنمية المستدامة في خطط التنمية الخمسية المتتالية منذ انطلاقتها بداية السبعينات من القرن الماضي.

2- برز بعد التنمية المستدامة بقوة في التوجهات الاستراتيجية بعيدة المدى للدولة. وعلى رأسها (رؤية المملكة العربية السعودية 2030)، التي تم وضعها عام 2016. حيث تبنت هذه الرؤية العديد من

البرامج والمبادرات والمشروعات البناءة التي تعزز الجهود في سبيل تحقيق التنمية المستدامة. مثل برنامج تحسين نمط الحياة، برنامج الاسكان، برنامج التحول الوطني، برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية، صندوق الاستثمارات العامة، برنامج الشراكات الاستراتيجية، برنامج ريادة الشركات الوطنية.

3- كانت المملكة من الدول التي وقعت على اعتماد الخطة التي اشتملت على أهداف التنمية المستدامة العالمية 2030 وذلك في مؤتمر قمة التنمية المستدامة 2015م. وقدمت المملكة إلى المنتدى السياسي رفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة التابع للأمم المتحدة، استعراضين حول تقدمها في تحقيق تلك الأهداف، وهما: الاستعراض الطوعي الأول عام 2018، والاستعراض الطوعي الثاني عام 2023.

4- اهتمت المملكة بتطبيق مختلف المنهجيات الحديثة الداعمة لتنمية المستدامة، منها على سبيل المثال الاقتصاد الأخضر، والاقتصاد الدائري. بل تميزت عالميا بتطبيق مبادرة نهج الاقتصاد الدائري للكربون، وهي مبادرة عالمية أطلقها المملكة أثناء ترأسها لقمة مجموعة العشرين في عام 2020. ويستخدم نهج المبادرة كوسيلة لإدارة الانبعاثات وتعزيز الوصول إلى الطاقة النظيفة، ويمكن تطبيقه بما يتماشى مع أولويات وظروف كل بلد، وبحيث يتم توفير طاقة ميسورة التكلفة ويمكن الاعتماد عليها للجميع.

5- أولت المملكة اهتماما كبيرا بالبنى التحتية والرقمية ودعم الصناعات الواعدة ونقل التكنولوجيا، ودعم الابتكار، والأبحاث، والتقنية. وتتوافق بعض الأهداف الاستراتيجية الخاصة برؤية المملكة 2030 بشكل كبير مع الهدف التاسع من أهداف التنمية المستدامة. ومن الأهمية هنا الإشارة إلى اهتمام المملكة بالاستفادة من تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، وقد تم وضع على سبيل المثال استراتيجية الثورة الصناعية الرابعة، وايضا تم إنشاء مؤسسات ذات علاقة مثل: الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، المركز الوطني للذكاء الاصطناعي، المركز الوطني للتعليم الإلكتروني، المركز السعودي للثورة الصناعية الرابعة، الشركة السعودية للذكاء الاصطناعي، مركز الابتكار للصناعة الرابعة.

6- أطلقت المملكة مبادرات عالمية ريادية التي تعزز الأهداف البيئية ضمن أهداف التنمية المستدامة، ومنها المبادرات الخضراء، مثل مبادرة السعودية الخضراء ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر، ومنها المدن الصديقة للبيئة مثل مدينة "ذا لاين" ضمن مشروع "مدينة نيوم".

7- اهتمت بتحقيق التنمية المستدامة، مختلف المكونات المؤسسية في المملكة من وزارات ومؤسسات وهيئات ومراكز وطنية وغير ذلك من الأشكال المؤسسية وبمختلف تخصصاتها. فكل مؤسسة من جانبها وضعت لها أهداف ومخططات تساهم في تدعيم تحقيق التنمية المستدامة.

ثالثاً - وزارة التعليم كنموذج لاهتمام المؤسسات السعودية بالتنمية المستدامة:

تسعى وزارة التعليم في المملكة إلى تحقيق رؤيتها في التنمية المستدامة للوصول إلى تنمية تحقق متطلبات الحاضر بكفاءة دون تهديد فرص الأجيال القادمة بتوفير احتياجاتهم وتطلعاتهم. وبمعنى آخر تحقيق تنمية تغذي الاقتصاد وتبني الأجيال وتحسن جودة الحياة دون تهديد الموارد الطبيعية والبيئية في المملكة. وهذه لمحة مبسطة لأهداف وتطلعات وجهود الوزارة في العمل على محاور التنمية المستدامة<sup>(1)</sup>:

1- الأهداف التي تسعى الوزارة لتحقيقها من خلال التنمية المستدامة:

- تحقيق التعليم الشامل، العادل، ذي جودة ونوعية عالية لجميع فئات المجتمع لبناء رأس المال البشري اللازم.
- تشجيع التعليم المستمر وتوفير فرص التعلم للجميع.
- الاستمرار في تحقيق مبدأ العدالة بين الجنسين في فرص التعليم والتعلم.
- الإسهام في تحقيق نمو اقتصادي مستدام، شامل وعادل.
- تحقيق بنية تحتية متمكنة في قطاع التعليم.
- رفع مستوى الإنتاج الفكري والعلمي لتكوين رافد يحقق التوازن في استهلاك الموارد الطبيعية.
- الإسهام في المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية بما يضمن استمرارها للأجيال القادمة ويشمل ذلك معالجة التغير المناخي ومقاومة انحسار البيئات الطبيعية.

2- المحاور التي تعمل من خلالها الوزارة لتحقيق التنمية المستدامة:

تعمل الوزارة كجزء من منظومة الجهات الحكومية في المملكة على عدة محاور لتحقيق التنمية المستدامة. ومن أبرز المحاور التي تعمل من خلالها الوزارة:

- تحقيق الاستدامة المجتمعية والبشرية.
- تحقيق الاستدامة الاقتصادية.
- تحقيق الاستدامة البيئية.

3- المشاريع والمبادرات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة:

- نظام الجامعات الجديد.
- مبادرة دعم البحث العلمي والتطوير في الجامعات.

(1) موقع وزارة التعليم - السعودية في الشبكة العنكبوتية،

<https://moe.gov.sa/ar/aboutus/aboutministry/Pages/sustainabledevelopment.aspx>

- التوسع في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تحديث لائحة الوظائف التعليمية.
- التطوير المهني للمعلمين والمعلمات.
- التعرف على الموهوبين.

4- مساهمة الوزارة من خلال الخدمات الإلكترونية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

تعمل الوزارة على استثمار مبادئ ومفاهيم الحكومة الإلكترونية والفرص التي تتيحها في جميع مبادراتها ومشاريعها وخططها الاستراتيجية. ومن ذلك:

- تعزيز مبدأ الشفافية والمسؤولية من خلال البيانات المفتوحة.
- تعزيز مبادئ الفعالية والكفاءة من خلال المعاملات الإلكترونية.
- توفير أعلى مبادئ الجودة في التعليم العالي وتكافؤ الفرص لتعزيز المعرفة والمهارات اللازمة لبناء المجتمع عبر تحديد التخصصات والجامعات التي تُوصي وزارة التعليم بها لجميع الراغبين بالدراسة في الخارج من خلال نظام الجامعات الموصى بها.
- تعزيز مبادئ المشاركة المجتمعية الإلكترونية.
- تحقيق الاستفادة الاقتصادية من خلال تشجيع البحث العلمي وتعزيز الإنتاج الفكري والعلمي وبناء رأس المال البشري اللازم لتحقيق التنمية المستدامة.
- تحقيق مبدأ الحكومة الخضراء من خلال العمل على التحول الإلكتروني الكامل وتقليل استهلاك الموارد الطبيعية.
- الاستمرار في تحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين في فرص التعليم والتعلم من خلال طرح عدة برامج، ومنها برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.
- إتاحة خدمة إصدار التراخيص للتعليم الأهلي بشكل إلكتروني مما يساهم في تحفيز القطاع الخاص للاستثمار في التعليم لتحقيق نمو اقتصادي مستدام.
- الإسهام في زيادة نسبة المعلمين والمعلمات الذين يخدمون العملية التعليمية قريباً عن أسرهم، عبر إتاحة خدمة نقل المعلمين والمعلمات مما ينعكس على تحقيق التنمية الاجتماعية.

وقد أطلقت الوزارة عدداً من المبادرات بهدف التحول إلى الحكومة الإلكترونية؛ وذلك

لارتباطها المباشر بالتنمية المستدامة، وتتمثل تلك المبادرات في:

- التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- المكتبة الرقمية السعودية.
- البيانات التعليمية المفتوحة.
- المشاركة المجتمعية الإلكترونية.
- تنمية المؤهلات العلمية والعملية للخريجين (كمشروع سفير الخريجين).
- المبادرات البيئية ومبادرات تخفيض استهلاك الموارد الطبيعية.

#### رابعاً - السمات المميزة للجامعات والدور المهم الذي تلعبه في دعم تحقيق التنمية المستدامة:

الجامعات لها مكانة فريدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ فهي المؤسسات الرئيسية المعنية على الصعيد العالمي بإنتاج المعارف العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، ونشر هذه المعرفة بين الأجيال القادمة، وتحليل قضايا السياسات العامة خارج الإطار السياسي. والجامعات أيضاً هي التي يتدرب فيها المعلمون والذين يقومون بدورهم بتعليم الأطفال في المدارس الأساسية والثانوية، وهي التي تتولى تأهيل المهندسين والعلماء لإدارة شركات التكنولوجيا المتقدمة وتشخيص التحديات التي تواجه مجتمعاتهم فيما يخص الركائز الثلاث للتنمية المستدامة وهي: التنمية الاقتصادية، والعدالة الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

ويمكن إبراز أهم السمات التي تميز وتمكن الجامعات من أداء أدوار مهمة في مجال التنمية المستدامة في النقاط الآتية:

- 1- قيام الجامعة بالأدوار الأساسية المنوطة بها كالتعليم والتدريب والبحث العلمي، كقيلة في حد ذاتها أن تدفع عجلة التنمية بوثيرة أكبر وتضمن استمراريته، وخاصة لما لهذه الأدوار من آثار بعيدة المدى. ودمج هذه الأدوار بمبادئ ومتطلبات الاستدامة من شأنها التأثير بشكل جوهري في تحقيق التنمية المستدامة.
- 2- منهجية التنمية المستدامة هي نتاج لتطور الفكر التنموي، وبحاجة إلى التطوير والتنقيح المستمر لأدبياتها وأهدافها وغاياتها، وبالتأكيد أن الجامعات وبالدور التي تلعبها كمراكز فكر الأكثر مناسبة للإثراء الفكري لتطوير منهجية للتنمية المستدامة.

(1) جيفري ساكس، الجامعات وأهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية: تأملات دبلوماسية، أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، يناير 2019.

[https://www.agda.ac.ae/docs/default-source/Publications/eda-reflection\\_sdg-universities\\_ar.pdf?sfvrsn=4](https://www.agda.ac.ae/docs/default-source/Publications/eda-reflection_sdg-universities_ar.pdf?sfvrsn=4)

3- تلعب التكنولوجيا دوراً حاسماً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما يتطلب تعزيز التقنيات الجديدة الداعمة لتحقيق تلك الأهداف. وهنا يظهر الحاجة القوية والضرورية للاستفادة من الجامعات بصفاتها محركات للمعرفة ونتاج الأبحاث العلمية النوعية وابتكار التقنيات والاختراعات الجديدة.

4- مدخلات الجامعات من الطلبة الشباب من الميزات المهمة التي تتمتع بها الجامعات. وذلك لكون الشباب عماد المجتمع ومركز طاقته الفعالة والمنتجة، وقوة مميزة تتسم بدرجة عالية من النشاط والحيوية والحماس، فالشباب هم الفئة الأكثر طموحاً ورغبة في التجديد والتطلع إلى التحديث والاندفاع نحو التغيير، ودائماً ما يأتي بأفكار إبداعية ورؤى فريدة جديرة بالاهتمام، كما يخلو نوعاً ما من آثار تعقيدات الحياة الروتينية مقارنة بالكبار، بل أكثر من ذلك ينجذب للعمل التطوعي. وبالتالي تتمتع الجامعات بإمكانيات الاستفادة من طاقات الشباب في القيام بالأنشطة والممارسات المتعلقة بالتنمية المستدامة.

5- يستند تحقيق التنمية المستدامة على تعزيز الشراكات، والمشاركة الفاعلة من جميع فئات وقطاعات المجتمع، ولا شك أن الجامعات من القطاعات المهمة التي لا يمكن التخلي عنها في جانب الشراكات والمشاركة، واهمالها يعني خسارة كبيرة للمقدرات العلمية المجتمعية، وخاصة أن الجامعات تتميز بأنها تعمل على تنمية شبكة علاقات واسعة سواء مع المؤسسات الحكومية أو القطاع الخاص أو الجهات الدولية. ثم أنها تضع نصب أعينها خدمة المجتمع والتفاعل الإيجابي معه، وتخصص إدارات ووكالات لتحقيق هذا الغرض، وتحرص على مواكبة احتياجات وحركة التنمية في المجتمعات التي توجد بها.

6- تعمل الجامعات في بيئة علمية تتسم بأنها هادئة، ويعمل في إطارها علماء وخبراء ومثقفون، بعكس طابع بيئة المؤسسات الأخرى، وخاصة الحكومية التي تتسم بالانشغال بالمشكلات الآنية بالأخص، وبالضغوطات النابعة عن المسؤوليات الواقعة على عاتقها وإمكانية التعرض للمساءلة وغيرها. وبالتالي فمن هذا المنحى فإن الجامعات هي التي يمكن أن تفيد بشكل أكبر في النظر بشكل متأن وعميق للمشكلات المتعلقة بتطبيق التنمية المستدامة، ووضع المعالجات لها بطرق مدروسة، وايضا تفيد في استشراف المستقبل.

ولعل من أبرز الوسائل والأنشطة التي تستخدمها الجامعات لدعم تحقيق التنمية المستدامة الآتي:

1- تشجيع الإنتاج العلمي بالموضوعات ذات الصلة بأهداف التنمية المستدامة، والإسهام في إيجاد حلول علمية تطبيقية للتحديات التي تواجه التنمية المستدامة.

- 2- إنشاء مراكز تنمية الابتكارات المتخصصة في التقنيات المطلوبة لتدعيم تحقيق التنمية المستدامة.
- 3- الاهتمام بالإثراء المعرفي لوضع أسس تطبيق التنمية المستدامة وفق مناهج علمية، ولتطوير عملية قياس مدى التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال مؤشرات ومعايير علمية، وتطوير عملية إعداد تقارير الاستدامة.
- 4- دمج الخطط البحثية والاستراتيجية الجامعية بأهداف ومنهجية التنمية المستدامة.
- 5- إنشاء إدارة متخصصة بالاستدامة ضمن الهيكل التنظيمي للجامعة، تضع سياسة الاستدامة الجامعية، وتعمل على تطوير وتنفيذ ممارسات مستدامة لتقليل استهلاك الطاقة والمياه والنفايات في الحرم الجامعي، وتهتم بتعزيز وغرس ثقافة الاستدامة في الجامعة.
- 6- دمج مبادئ الاستدامة وأهداف ومتطلبات التنمية المستدامة في المناهج الجامعية. وتدريب مناهج ذات علاقة مثل: التخطيط المستدام، بناء المؤسسات المستدامة، التمويل المستدام، التكيف المناخي، الطاقة المستدامة، المباني المستدامة، وغيرها.
- 7- استحداث برامج للدراسات العليا في مجال التنمية المستدامة، وتكوين كفاءات علمية متخصصة بالموضوعات ذات الصلة بأهداف التنمية المستدامة.
- 8- الإضفاء على الحرم الجامعي الطابع المستدام وبحيث تكون مباني الجامعة مباني مستدامة وخضراء.
- 9- إنشاء مراكز ثقافية وفكرية متخصصة بمجال التنمية المستدامة، تهتم بشكل خاص بإعداد قادة المستقبل، وترسيخ الاستدامة كقيمة وأداة رئيسية لقيادة الفكر المجتمعي.
- 10- دعم تأليف الكتب ونشر مختلف المطبوعات المتعلقة بالتنمية المستدامة.
- 11- إعداد برامج تدريبية وورش عمل لبناء القدرات والمهارات العلمية والبحثية المتعلقة بالتنمية المستدامة.
- 12- إقامة شراكات مع هيئات ومنظمات وجامعات أخرى بصدد تدعيم تحقيق التنمية المستدامة.
- 13- عقد المؤتمرات والندوات العلمية المتعلقة بتدعيم تحقيق التنمية المستدامة.
- 14- تنظيم الأنشطة التوعوية المجتمعية لتعزيز وترسيخ مفهوم التنمية المستدامة بالمجتمع.
- 15- تعميق التعاون مع الأجهزة المختصة بوضع خطط التنمية المستدامة، ومشاركتها في إعداد هذه الخطط ومتابعة تنفيذها وتقويمها.

خامساً - تصنيف عالمي للجامعات وفقاً لإسهامها في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، ونتائج واهتمام الجامعات السعودية بالمشاركة في هذا التصنيف:

1- خلفية حول التصنيف:

انطلاقاً من الايمان بأهمية دور الجامعات في مجال التنمية المستدامة، أطلقت مؤسسة تايمز للتعليم العالي البريطانية في عام 2019 تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking)، وذلك كتصنيف عالمي يهدف إلى تقييم الجامعات وقياس تأثيرها على المجتمع بناءً على نجاحها في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (SDGs). ويُعد هذا التصنيف بمثابة أداة قيّمة للغاية للجامعات والحكومات والممولين وواضعي السياسات لفهم الكيفية التي تدعم بها الجامعات مساعي تحقيق أهداف التنمية المستدامة وما يجب القيام به لتحسين أدائها بشكل أكبر في هذا الجانب الهام للغاية.

ويعتبر هذا التصنيف هو تصنيف الجامعات الوحيد على المستوى العالمي المختص في قياس إسهامات الجامعات في أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (SDGs)، حيث يقيّم التزام الجامعات بالاستدامة على مستوى أربعة جوانب واسعة النطاق وهي: البحث، والإشراف، والتوعية، والتعليم، والتي تغطي جميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. وقد رسّخ هذا التصنيف، مع صدور النسخة الخامسة منه في عام 2023، مكانته كأحد أهم تصنيفات الجامعات في العالم، مع ما يتميز به من حيث ابتعاده عن النهج التقليدي والأضيق نطاقاً في التصنيف، كما ينظر في قضايا أوسع نطاقاً كثيراً - إذا تناول كيف تساهم الجامعات في تحسين عالمنا.

2- اهتمام الجامعات السعودية بالمشاركة في التصنيف وخلفية حول النتائج التي تحصلت عليها:

أصبح تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking) أداة في غاية الأهمية التي تقدم مؤشرات واضحة عن مدى اهتمام جامعات دولة ما بدعم تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من حيث حرص هذه الجامعات على المشاركة في هذا التصنيف وتمكنها من ذلك ابتداءً، ثم مدى حصولها على مراكز متقدمة بموجب معاييره. وبالنسبة للجامعات السعودية فقد حرصت على المشاركة في هذا التصنيف منذ العام الأول لصدوره، وتزايد أعداد المشاركة منها من عام إلى آخر، مع العلم أنه ليس كل جامعة تتقدم للمشاركة في التصنيف يتم قبولها حيث لابد من استيفاء اشتراطات معينة. ويبين الجدول رقم (1) أعداد الجامعات السعودية المشاركة في التصنيف بحسب السنوات.

الجدول رقم (1): أعداد الجامعات السعودية المشاركة بحسب السنوات  
في تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking)

سنة التصنيف	عدد الجامعات السعودية المشاركة
تصنيف 2019	3
تصنيف 2020	5
تصنيف 2021	12
تصنيف 2022	22
تصنيف 2023	25

المصدر: <https://www.timeshighereducation.com/impactrankings>

وبحسب نتائج تصنيف التأثير لعام 2023، جاءت ثلاث جامعات سعودية ضمن أفضل 101 إلى 200 وذلك في التصنيف بشكل عام، وهي جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا (KAUST) والتي احتلت المركز الأول على كل الجامعات السعودية الخمس والعشرين المشاركة، ثم تبعها جامعة الملك فيصل، ثم جامعة الأمير محمد بن فهد. وهناك أربع جامعات سعودية جاءت ضمن أفضل 300 جامعة وهي جامعة المعرفة، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن (أنظر الجدول رقم 2). وأفضل مركز تحصلت عليه الجامعات السعودية حسب كل هدف من أهداف التنمية المستدامة هو المركز الخامس وذلك في ثلاثة أهداف وهي الأهداف: (3)، (6)، (14). وجاءت أيضًا هذه الجامعات ضمن قائمة أفضل 100 جامعة في ثمانية أهداف أخرى وهي الأهداف: (1)، (2)، (4)، (7)، (8)، (9)، (15)، (17) (أنظر الجدول رقم 3).

الجدول رقم (2): أفضل 10 جامعات سعودية بالترتيب العام

حسب تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking) لعام 2023

م	الجامعة	المركز
1	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية	101-200
2	جامعة الملك فيصل	101-200
3	جامعة الأمير محمد بن فهد	101-200
4	جامعة المعرفة	201-300
5	جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل	201-300
6	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	201-300
7	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	201-300
8	جامعة الأمير سلطان	301-400
9	جامعة الملك خالد	401-600
10	جامعة القصيم	401-600

المصدر: [https://www.timeshighereducation.com/impactrankings#/length/10/locations/SAU/sort\\_by/rank/sort\\_order/asc](https://www.timeshighereducation.com/impactrankings#/length/10/locations/SAU/sort_by/rank/sort_order/asc)

الجدول رقم (3): أعلى المراكز التي تحصلت عليها الجامعات السعودية لكل هدف من أهداف

التنمية المستدامة الـ 17 بحسب تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking) لعام 2023

المركز	الجامعة	أهداف التنمية المستدامة الـ 17
المركز 19 مشترك	جامعة الملك فيصل	الهدف (1) القضاء على الفقر
المركز 30 مشترك	جامعة الملك فيصل	الهدف (2) القضاء التام على الجوع
المركز 5	جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل	الهدف (3) الصحة الجيدة والرفاه
المركز 19	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	الهدف (4) التعليم الجيد
ضمن 101-200	جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل	الهدف (5) المساواة بين الجنسين
المركز 5	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية	الهدف (6) المياه النظيفة والنظافة الصحية
المركز 9	جامعة الملك فيصل	الهدف (7) طاقة نظيفة وبأسعار معقولة
المركز 54 مشترك	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الهدف (8) العمل اللائق ونمو الاقتصاد
المركز 48	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الهدف (9) الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية
ضمن 101-200	جامعة الأمير محمد بن فهد	الهدف (10) الحد من أوجه عدم المساواة
ضمن 201-300	جامعة الملك فيصل	الهدف (11) مدن ومجتمعات محلية مستدامة
ضمن 101-200	جامعة الملك فيصل	الهدف (12) الاستهلاك والإنتاج المسؤولين
ضمن 101-200	جامعة الملك خالد	الهدف (13) العمل المناخي
المركز 5	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية	الهدف (14) الحياة تحت الماء
المركز 95	جامعة الملك فيصل	الهدف (15) الحياة في البر
ضمن 101-200	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	الهدف (16) السلام والعدل والمؤسسات القوية
المركز 13	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية	الهدف (17) عقد الشراكات لتحقيق الأهداف

المصدر: <https://www.timeshighereducation.com/impactrankings>

ومن النتائج السنوات السابقة لهذا التصنيف الجديرة بالذكر، أن جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن حققت في عام 2021 المرتبة الأولى عالمياً في الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة "المساواة بين الجنسين" كونها أكبر جامعة نسائية بالعالم تركز على تأهيل وتمكين المرأة للمشاركة في التنمية وصنع القرار. فيما تحصلت جامعة الملك عبد العزيز في عام 2022 على المركز الرابع مشترك عالمياً في التصنيف بشكل عام.

سادساً - نماذج من أنشطة وممارسات الجامعات السعودية في مجال التنمية المستدامة:

مشاركة الجامعات السعودية في تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking) وحصولها على نتائج طيبة وفق منهجية هذا التصنيف، يدل على أن هناك أنشطة وممارسات عديدة تقوم بها الجامعات السعودية في مجال التنمية المستدامة، سنكتفي هنا بعرض نماذج مختارة منها وهي الآتي:

1- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن:

أ- محاور مواكبة أهداف التنمية المستدامة:

تعمل الجامعة على مواكبة أهداف التنمية المستدامة من خلال عدة محاور من أبرزها<sup>(1)</sup>:

- ارتباطها بمؤشرات الخطة الاستراتيجية للجامعة ارتباطاً وثيقاً كعدد المبادرات والفعاليات في مجال التثقيف الصحي، نسبة المرافق المهيئة لذوي الاحتياجات الخاصة، عدد الاتفاقيات مع جامعات محلية ودولية، متوسط الاقتباسات من البحوث العلمية وغيرها.
- معايير التصنيف العالمي جرين متركس (تصنيف الجامعات الخضراء) وهو مبادرة عالمية لقياس الجهود التي تبذلها الجامعات لتحسين الاستدامة في الحرم الجامعي بحيث يعتبر أداة للتعامل مع تحديات الاستدامة للحد من الآثار البيئية السلبية ويتم قياسه حسب 6 مؤشرات رئيسية وهي: الاستدامة ضمن الحرم الجامعي والبنية التحتية، الفاعلية في استخدامات الطاقة والحد من انبعاثات الغازات، مدى تطبيق مبادئ الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة والسائلة، المحافظة على المياه، وسائل النقل، مستوى العملية التعليمية.

ب- المباني المستدامة:

يتميز نظام ومحاور خطة التصميم المعماري للجامعة بأنه متلائم تماماً مع معايير الاستدامة للمباني ومتلائم أيضاً مع الظروف المناخية للموقع الجغرافي. كما تم تحديد خمسة محاور أساسية للحفاظ على الطاقة في مباني الجامعة وهي: 1- الموقع المستدام ومراعاة النواحي البيئية بالموقع. 2- كفاءة استخدام المياه. 3- الطاقة. 4- المواد والموارد. 5- جودة البيئة الداخلية. ونظراً إلى أن تقنيات كفاءة استخدام المياه لها أهمية في بيئة المملكة لقلّة وصعوبة الحصول على موارد دائمة للمياه، يوجد بالجامعة محطة لمعالجة للمياه بطاقة 10400 متر مكعب في اليوم، والتي يعاد استخدامها بطرق مختلفة. وقد تم تخفيض تكلفة استهلاك الطاقة في مباني الجامعة بنسبة تتراوح بين 14 إلى 17% من التكلفة الاجمالية. كما تم استخدام المواد المحلية كحجر الرياض لتغطية الواجهات، واستخدام كاسرات الشمس بتصميم مستوحى من المشربيات والرواشين العربية المدمجة مع زجاج النوافذ العالي الفعالية ليشكل حاجز لأشعة الشمس وتوفر في الطاقة اللازمة للمبني بنسبة 3.5%<sup>(2)</sup>.

(1) موقع جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن في الشبكة العنكبوتية، <https://www.pnu.edu.sa/ar/Pages/Estadama.aspx>

(2) سهل عبد الله سعد الدين وهيب، امكانية الاستفادة من مفاهيم الاستدامة في مستقبل تصميم المطارات بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة أم القرى للهندسة والعمارة، المجلد 7- العدد 2 رجب 1438هـ - أبريل 2017، ص 59.

وقد تمكنت الجامعة من الحصول على شهادة الليد العالمية الذهبية لعدة مبانيها، والليد هو نظام معترف به دولياً للريادة في تصميمات الطاقة والبيئة (Leadership in Energy and Environmental Design) واختصاراً يسمى ليد (LEED)، ويعد كمقياس لتصميم وإنشاء وتشغيل مبانٍ مراعية للبيئة بحيث يقيّم نظام التصنيف، ويقاس أثر أي منشأة وأدائها من خلال عدة معايير منها: اختيار الموقع، وتوفير الطاقة، والكفاءة المائية، وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، وتحسين البيئة الداخلية للتصميم. حيث يتم تصنيف المباني التي تنال هذه الشهادة إلى أربع مراتب حسب تطبيقها للمعايير المطلوبة وهي: المرتبة البلاطينية- الذهبية - الفضية - الموثقة<sup>(1)</sup>.

### ج- إطلاق مبادرة "جامعة خضراء مستدامة":

أطلقت إدارة المسؤولية المجتمعية والاستدامة في مارس 2023م، مبادرة (جامعة خضراء مستدامة)، وذلك تزامناً مع احتفال المملكة الأول ببيوم المسؤولية الاجتماعية، وتزامناً مع تاريخ إطلاق المبادرة الوطنية السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر. المبادرة تأتي بهدف تعزيز قيم التطوع لدى منسوبات الجامعة، وتعزيز الوعي بأهمية اتخاذ خطوات جادة وفعالة لحماية البيئة الجامعية، وإدارة النفايات، وترشيد استهلاك الطاقة والمياه، وتوعية المجتمع بأهمية حماية البيئة من آثار الاستخدام السلبي للممتلكات، والحفاظ على الموارد الطبيعية وضمان استدامتها، إضافة إلى ابتكار وسائل إبداعية، وتوظيف التقنيات البيئية المستدامة؛ لتحسين المظهر العام للجامعة. وتسعى الفعالية إلى المساهمة في زيادة الرقعة الخضراء في الجامعة من خلال غرس 500 شتلة متوافقة مع معايير المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، وإشراك الطالبات مع قيادات الجامعة وأعضاء الهيئتين التعليمية والإدارية في أنشطة تفاعلية مجتمعية؛ لتكريس قيم المسؤولية والانتماء والولاء لديهم. يشار إلى أن حزمة من الفعاليات في الجامعة تعمل على تحقيق خطة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن 2025 في توفير بيئة صحية آمنة، وهدفها الرامي نحو الانتقال من المفهوم التقليدي إلى المفهوم الاحترافي للعمل التطوعي، وتطبيق الممارسات الاحترافية للتطوع، وذلك اتساقاً مع الهدف الوطني في الوصول إلى مليون متطوع ومتطوعة بحلول عام 2030<sup>(2)</sup>.

### 2- جامعة الملك عبد العزيز:

أطلقت الجامعة في عام 2011 أول كرسي علمي في مجال الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالتنمية المستدامة، تحت مسمى (كرسي الأمير تركي بن ناصر للتنمية المستدامة)، يوضح الإطار رقم (2) رؤية ورسالة، وأهداف هذا الكرسي.

(1) موقع جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن في الشبكة العنكبوتية، مصدر سابق.

(2) موقع جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن في الشبكة العنكبوتية، <https://pnu.edu.sa/ar/NewsActivities/Pages/news32102.aspx>

الإطار رقم (2): كرسي الأمير تركي بن ناصر للتنمية المستدامة (الرؤية، الرسالة، والأهداف)

الرؤية
تحقيق الريادة في التنمية المستدامة وتبني وترسيخ مبادئ الاستدامة كمبدأ حياة للمجتمع
الرسالة
توجيه البحث العلمي لترسيخ مبدأ التنمية المستدامة لخدمة البيئة والمجتمع والاقتصاد من خلال الاستخدام الأمثل للموارد والحفاظ عليها للأجيال القادمة. ووضعت له الأهداف التالية
الأهداف
<ul style="list-style-type: none"><li>● تعزيز وترسيخ مفهوم التنمية المستدامة بالمجتمع.</li><li>● الإسهام في إيجاد حلول علمية تطبيقية للتحديات التي تواجه التنمية المستدامة.</li><li>● قياس مدى التقدم نحو التنمية المستدامة من خلال مؤشرات ومعايير علمية.</li><li>● تعزيز دور تقنية المعلومات في تحقيق التنمية المستدامة.</li><li>● وضع أسس تطبيق التنمية المستدامة وفق أسلوب ومنهجية علمية.</li></ul>

المصدر: موقع جامعة الملك عبد العزيز في الشبكة العنكبوتية، <https://cptnsd.kau.edu.sa/Pages-message-ar.aspx>

3- جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية:

أ- مكتب الاستدامة:

يعمل هذا المكتب تحت إشراف مكتب رئيس الجامعة، كمركز الوصل المسؤول عن تنسيق وتوجيه الاستدامة بما يتماشى مع رؤية الجامعة. يوفر مكتب الاستدامة، من خلال تعزيز الشراكات الشاملة بين جميع إدارات الجامعة، القيادة والخبرة الفنية في مجال التنمية المستدامة، ويدعم دمج الاستدامة في مهام الجامعة، وينسق المشاريع والبرامج لدمج وتعزيز جهود الاستدامة، ويراقب أداء الجامعة في مجال الاستدامة ويرفع التقارير عنها، وينسق عملية التخطيط والتنفيذ لخطة العمل المناخي للجامعة، وإبلاغ الجمهور بإجراءات ومبادرات الاستدامة، والمشاركة مع المجتمع في التوعية بالاستدامة<sup>(1)</sup>.

ب- المباني المستدامة:

تعتبر جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية أول جامعة في السعودية تحصل على اعتماد دولي للمباني المستدامة حيث حصلت في عام 2010م على اعتماد شهادة الريد البلاطينية الصادرة من المجلس الأمريكي للمباني الخضراء. وتم تشيد الجامعة باعلي مواصفات الاستدامة للاستفادة من التهوية الطبيعية داخل المباني وتوفير 3300 ميغاواط من خلال الخلايا الشمسية على أسقف مباني الجامعة. كما تشكل المواد المستخدمة في الانشاءات المعاد تدورها نسبة 75% من اجمالي المواد المستخدمة في الانشاءات. ونظراً إلى أنه يشكل المناخ

(1) موقع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في الشبكة العنكبوتية، <https://sustainability.kaust.edu.sa/sustainability-office>

الحرارة وقلّة موارد المياه والأمطار بالمنطقة أهمّ التحديات المعيقة لعملية استدامة المباني فأخذت الجامعة على عاتقها تبني إيجاد الحلول المبتكرة لإدارة تلك المشاكل للحفاظ عليها واستخدام مصادر طاقة بديلة. كما ركزت سياسة التنمية المستدامة في الجامعة على خمس محاور رئيسية وهي:

- تخطيط المواقع المستدامة.

- كفاءة استخدام الطاقة والطاقة المتجددة.

- مواد البناء والموارد.

- التهوية والاضاءة.

- المحافظة على المياه<sup>(1)</sup>.

### ج- العمل المناخي:

تماشيًا مع الهدف (13) من أهداف التنمية المستدامة، ومع خارطة طريق العمل المناخي، تجري جامعة الملك عبد الله حصرًا لانبعاثات غازات الدفيئة (GHG) عبر ثلاث نطاقات محددة، وفقًا لبروتوكول غازات الدفيئة المعترف به دوليًا. وتعزز الجامعة بشكل فعّال البحث والابتكار، في مجال مصادر الطاقة النظيفة، والتي ستؤدي إلى تقليل الاعتماد على الكربون، والانبعاثات. عبر مجموعة من الأبحاث التي تجري في مركز كاوست للطاقة الشمسية (KSC)، ومركز أبحاث الاحتراق النظيف (CCRC)، في مجال الوقود الهيدروجيني، والاصطناعي، ومصادر الطاقة المتجددة. وبغية الاسهام في منصة CCE، ومواءمة خطتها لإدارة الكربون، وخفض الانبعاثات مع الأطراف عالميًا، أطلقت جامعة الملك عبد الله مبادرة الكربون الدائري (CCI)، الهدف من هذه المبادرة هو ربط المسارات المختلفة لأبحاث CCE في الجامعة بشكل أعمق لدعم إنشاء منصة وطنية لتعزيز الحلول التكنولوجية، واعتمادها، ونشرها<sup>(2)</sup>.

### د- مختبر كاوست للتقنية الذكية:

يبحث هذا المختبر في تقنيات مستدامة داخلية وتمولها وتختبرها وتنفذها، وترحب في الوقت نفسه بمشاركة متعاونين خارجيين وأطراف معنية أخرى في منظومة العمل الثرية هذه. حيث يجمع هذا المختبر بين الفضول الفكري العميق للمجتمع المحلي والفرص التي يوفرها حرم الجامعة القائم بذاته لتشجيع السكان والموظفين والزوار على الإبداع والترفيه والاستكشاف والابتكار معاً. ومن أساليب عمل المختبر<sup>(3)</sup>:

(1) سهل عبد الله سعد الدين وهيب، امكانية الاستفادة من مفاهيم الاستدامة في مستقبل تصميم المطارات بالمملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ص 57. <https://sustainability.kaust.edu.sa/sustainability-office>

(2) موقع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في الشبكة العنكبوتية، <https://sustainability.kaust.edu.sa/climate-action>

(3) موقع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في الشبكة العنكبوتية، <https://sustainability.kaust.edu.sa/kaust-living-lab>

- الخروج بأفكار وجمعها من أجل تجارب رقمية معززة تجعل من كاوست جامعة بحثية متميزة. وتغطي هذه الأفكار مختلف الأنشطة والعمليات التشغيلية كالتنقل والبيع بالتجزئة والمواطنة والمشاركة الحكومية وإدارة المباني والأمن والخدمات اللوجستية.
- تقييم الأفكار والمفاهيم والتقنيات من خلال تصميم ورش التفكير وتخطيط الرحلات، ومن ثم تجريب المفاهيم وتحليل النتائج لاختبار الأفكار واستخلاص الآراء والملاحظات.
- عقد الشراكات والعمل مع الجهات الفاعلة الرئيسية في مختلف القطاعات وموردي التقنية والجامعات الأخرى لدعم التطوير والتصميم المشتركين للمفاهيم والأفكار.
- جمع البيانات والمقاييس الذي يدعم وضع الأفكار الرئيسية والملكية الفكرية لتعزيز أبحاث ودراسات التصميم العمراني والمدن الذكية والمجتمعات والاستدامة والاتجاهات الرقمية.

#### هـ- استضافة مؤتمر عالمي حول التنمية المستدامة:

استضافت الجامعة المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة التابع لمجلة تايمز للتعليم العالي (THE) في الفترة من 29 مايو إلى 1 يونيو 2023. وتعتبر هذه المرة الأولى التي يُعقد فيها هذا المؤتمر الكبير في منطقة الشرق الأوسط حيث استقطب حضور 1385 ممثلًا لهيئات ومؤسسات وطنية وعالمية مختلفة، ونخبة من قادة الفكر والمبتكرين من الجامعات الرائدة في المنطقة والمسؤولين الحكوميين وكبار المديرين التنفيذيين. وجميعهم حضروا لمناقشة واحدة من أكثر القضايا إلحاحًا في مستقبلنا، وهي الاستدامة. تم تقسيم فعاليات المؤتمر إلى عدة موضوعات رئيسية تتمحور حول الاستدامة ودور المجتمعات في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (SDGs)، بما في ذلك المدن والمجتمعات، والطاقة والصناعة، والصحة والسكان، والبيئات المستدامة<sup>(1)</sup>.

#### 4- جامعة الملك فيصل:

ركزت جامعة الملك فيصل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 من خلال عملياتها الأساسية من خلال تحسين التدريس والتعلم والبحث العلمي وتعزيز شراكاتها المجتمعية، وإنشاء قطاع الابتكار وتطوير الأعمال.

ويوضح الإطار رقم (3) بعض ممارسات وجهود الجامعة في تحقيق تلك الأهداف.

(1) موقع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في الشبكة العنكبوتية،

<https://www.kaust.edu.sa/ar/news/kaust-hosts-first-sdg-congress-in-middle-east>

الإطار رقم (3): ممارسات وجهود جامعة الملك فيصل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030

الهدف (1)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>قبول الطلاب ذوي الدخل المنخفض</li> <li>الإجراءات التي وضعت من قبل الجامعة لاستهداف وتخريج الطلبة ذوي الدخل المنخفض</li> <li>دعم الجامعة لفئات المجتمع المحلي في بدء الأعمال التجارية المستدامة</li> <li>مشاركة الجامعة في صنع السياسات لتنفيذ برامج القضاء على الفقر</li> </ul>	<p>1 القضاء على الفقر</p>
الهدف (2)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>توفير مواد غذائية مستدامة ضمن الحرم الجامعي</li> <li>توفير الوصول للمعارف والمهارات المتعلقة بالأمن الغذائي والزراعة المستدامة</li> </ul>	<p>2 القضاء التام على الجوع</p>
الهدف (3)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>الدليل الإرشادي لمنع التدخين في الحرم الجامعي</li> </ul>	<p>3 الصحة الجيدة والرفاه</p>
الهدف (4)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>دليل ضمان الوصول العادل وعدم التمييز في الجامعة</li> </ul>	<p>4 التعليم الجيد</p>
الهدف (5)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>تتبع معدلات قبول والتحاق المرأة في الجامعة</li> <li>تشجيع المرأة في التسجيل في تخصصات جامعية ذات تمثيل أقل للمرأة فيها</li> <li>دعم الأمومة والأبوة</li> <li>تتبع معدلات تخرج الطالبات</li> </ul>	<p>5 المساواة بين الجنسين</p>
الهدف (6)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>دليل المياه المستخدمة في الجامعة وتقنيات معالجتها</li> <li>وسائل الحفاظ على منع تلوث شبكات المياه في الجامعة</li> <li>توفير مياه شرب مجانية في الجامعة</li> <li>وسائل ترشيد المياه والمحافظة عليها في الجامعة</li> </ul>	<p>6 المياه النظيفة والنظافة الصحية</p>
الهدف (7)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>معايير الطاقة في الأبنية الجديدة أو المعاد تجديدها وتحديد أماكن الاستهلاك الكبيرة</li> <li>ممارسات الجامعة في التقليل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون</li> <li>ممارسات الجامعة في التقليل من استهلاك الطاقة</li> <li>ممارسات الجامعة في التحول إلى الطاقة النظيفة</li> </ul>	<p>7 طاقة نظيفة وبأسعار معقولة</p>

الهدف (8)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ الاعتراف بالنقابات وحقوق العمال وعدم التمييز أو العمل الجبري والعبودية في مكان العمل</li> <li>■ المساواة في الأجور</li> <li>■ حقوق وخدمات رعاية المستفيدين في الجامعة</li> </ul>	 <p>8 العمل اللائق ونمو الاقتصاد</p>
الهدف (9)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ تأسيس مركز الابتكار وريادة الأعمال.</li> </ul>	 <p>9 الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية</p>
الهدف (10)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ ممارسات الجامعة في قبول الفئات الخاصة</li> <li>■ ممارسات الجامعة ضد التمييز</li> <li>■ ممارسات الجامعة في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة</li> </ul>	 <p>10 الحد من أوجه عدم المساواة</p>
الهدف (11)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ ممارسات الجامعة في تسهيل الوصول إلى المساحات الخضراء فيها</li> <li>■ ممارسات الجامعة في تطبيق النقل المستدام</li> <li>■ ممارسات الجامعة في تخفيف حركة النقل</li> <li>■ ممارسات الجامعة في تسهيل حركة المشاة</li> <li>■ ممارسات الجامعة في بناء أبنية مستدامة</li> </ul>	 <p>11 مدن ومجتمعات محلية مستدامة</p>
الهدف (12)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ ممارسات الجامعة حول المصار الأخلاقية للطعام</li> <li>■ ممارسات الجامعة في التخلص من النفايات وإعادة تدويرها</li> </ul>	 <p>12 الاستهلاك والإنتاج المسؤولين</p>
الهدف (13)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ ممارسات الجامعة في تطبيق المدينة الجامعية الخضراء</li> </ul>	 <p>13 العمل المناخي</p>
الهدف (14)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ ممارسات الجامعة في دعم النظم البيئية المائية وتنوعها البيولوجي وحمايتها من التلوث</li> <li>■ ممارسات الجامعة في تزويد الحرم الجامعي بطعام من نظم بيئية مائية مستدامة</li> <li>■ ممارسات الجامعة في تطبيق معايير قياسية لتصريف المياه في الحرم الجامعي</li> <li>■ ممارسات الجامعة في التقليل من النفايات البلاستيكية في الحرم الجامعي</li> </ul>	 <p>14 الحياة تحت الماء</p>

الهدف (15)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ ممارسات الجامعة في تزويد الحرم الجامعي بأغذية مستدامة</li> <li>■ ممارسات الجامعة في الحفاظ على النظم البيئية والأنواع المحمية</li> <li>■ ممارسات الجامعة في تطبيق المعايير القياسية في المياه</li> <li>■ ممارسات الجامعة في التقليل من النفايات البلاستيكية في الحرم الجامعي</li> <li>■ ممارسات الجامعة في التعامل مع النفايات</li> </ul>	
الهدف (17)	
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ ممارسات الجامعة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة</li> </ul>	

المصدر: موقع جامعة الملك فيصل في الشبكة العنكبوتية، <https://www.kfu.edu.sa/ar/Sustainability/Pages/SDGs.aspx>

### سابعاً - المسارات ذات الأهمية في إطار تعزيز وتطوير دور الجامعات السعودية في دعم تحقيق التنمية المستدامة:

اتضح من المحور السابق أن هناك أنشطة وممارسات عديدة تقوم بها الجامعات السعودية في مجال التنمية المستدامة، ونظراً لأهمية الدور الذي تلعبه الجامعات عامة في دعم التنمية المستدامة، فمن المهم أن يتم بذل المزيد من الاهتمام والجهود لتعزيز وتطوير دور الجامعات السعودية في مجال التنمية المستدامة. وتقرح الورقة البحثية بهذا الصدد بأهمية التركيز على اتباع المسارات الآتية:

#### 1- مسار القيادة المستدامة:

وجود القيادة المستدامة من العوامل الأساسية لنجاح أي مؤسسة في مجال التنمية المستدامة. فيما قد تفشل في تحقيق هذا النجاح المؤسسات التي تفتقر للكوادر البشرية المتخصصة في مجال القيادة المستدامة، أو لديها ضعف في الخبرات في مجال القيادة المستدامة وما يرتبط بها من ممارسات، أو تلك التي يتفشى فيها البيروقراطية والثقافة التنظيمية التي لا تشجع على تطبيق القيادة المستدامة.

ومن هنا ووفق هذا المسار، يتطلب من الجامعات السعودية أن تتبنى مبادرات لتطبيق القيادة المستدامة، وذلك لغرض إكساب القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس المهارات والخبرات المتعلقة بممارسات هذه القيادة. ويفضّل أن يتم ذلك من خلال تنسيق مشترك بين هذه الجامعات.

وعلى أن تشمل هذه المبادرات على التوعية بأهمية القيادة المستدامة، وتدشين ثقافة تنظيمية مؤاتية لتطبيق القيادة المستدامة، وإجراء توصيف دقيق لكفايات القيادة المستدامة التي يجب أن تتوافر لدى

القيادات الأكاديمية، ووضع الإرشادات لكيفية تذليل المعوقات المتوقعة لتطبيق القيادة المستدامة، وخاصة منها مقاومة القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس للتغيير، وتعزيز الاستفادة من خبرات الدول الأكثر تقدماً في مجال تطبيق القيادة المستدامة.

## 2- مسارات تنسيق العمل الجامعي المستدام:

يتعلق هذا المسار بتنمية علاقات التعاون والتنسيق فيما بين الجامعات السعودية ذاتها، حيث من الملاحظ أن كل جامعة تبذل بمفردها ما بوسعها في دعم تحقيق التنمية المستدامة، ولكن ينذر وجود تعاون بين جامعتين أو أكثر في هذا المجال، كما لا يوجد أي شكل من أشكال التنسيق بهذا الصدد.

وهذا بالرغم أن الجامعات السعودية تهتم بالفعل بتعزيز الشراكات مع الجهات الأخرى، وخاصة أن الشراكة تندرج ضمن مبادئ وآليات التنمية المستدامة، إلا أن عدم وجود تعاون وتنسيق وأعمال مشتركة فيما بين هذه الجامعات، يعني الافتقار لمزايا عديدة، وبالأخص الزيادة الكبيرة في قوة الأعمال التي تنفذ عن طريق الجهود المشتركة.

وباتباع هذا المسار ممكن أن تقوم الجامعات السعودية بتنفيذ الأعمال التي لا يكون بمقدور جامعة واحدة القيام بها، كما أنه يفضل أن يتم القيام بالأعمال ذات الأهمية الكبيرة من خلال الشراكات فيما بين هذه الجامعات، منها على سبيل المثال:

- وضع استراتيجية مشتركة للاستدامة، تبين الخطوط العريضة لجوانب التعاون وتنفيذ الأعمال المشتركة بين الجامعات، وتحتوي على السياسات ذات العلاقة والاستراتيجيات الفرعية.
- التطوير بشكل مشترك سياسات البحث العلمي ومناهج وأساليب التعليم من أجل التنمية المستدامة.
- تبني استراتيجية مشتركة لتسويق نتائج البحوث العلمية وفق آليات تسويقية مشتركة.
- تدعيم توفير آليات تمويلية مشتركة وفق أسس التمويل المستدام.
- إقامة برامج تدريبية مشتركة وخاصة في مجال القيادة المستدامة للقيادات الأكاديمية من مختلف الجامعات.
- تبادل الخبرات فيما بين هذه الجامعات، والاستفادة من قصص النجاح، مثل في مجال القيادة المستدامة، وفي دعم الجامعات التي لم تشارك أو كانت نتائجها ضعيفة في تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking)، وغير ذلك من الجوانب.

- المشاركة في إنشاء مرصد وطني للتنمية المستدامة، وتطوير قاعدة بيانات مشتركة للأبحاث العلمية المتعلقة بالتنمية المستدامة.
- إعداد أدلة بالمشكلات التنموية المحلية، وبموجبها وضع خرائط لأولويات البحث العلمي المشترك.
- وضع آلية مشتركة لتنظيم الجهود في التعامل مع الأجهزة المختصة رسمياً بوضع خطط التنمية المستدامة، وكيفية مشاركتها في إعداد هذه الخطط ومتابعة تنفيذها وتقويمها.
- تنمية الشراكات في مجال التنمية المستدامة وتعزيز علاقات الجامعات ككتلة واحدة مع أصحاب المصلحة والجهات الخارجية، وذلك من خلال آلية تنسيقية مشتركة لغرض تحقيق أقصى استفادة ممكنة.

### 3- مسار الأولوية المحلية:

يعني هذا المسار أنه من الضروري أن تولي الجامعات السعودية اهتماماً كبيراً بالمجتمع المحلي في ممارساتها وأبحاثها المتعلقة بالتنمية المستدامة، وبحيث تعطي الأولوية المطلقة في توجيه البحث العلمي نحو إيجاد الحلول للمشكلات المحلية، وعلى أن تكون هذه الحلول محلية المنشأ بقدر الإمكان، وتراعي بالضرورة الخصوصية المحلية، وبما يشمل التسخير السليم للذكاء الاصطناعي ومخرجات الثورة الصناعية الرابعة بهذا الصدد.

فالجامعة النموذجية من المنظور الوطني للتنمية المستدامة هي تلك التي يكون دأبها الدائم زيادة وثيرة أبحاثها العلمية للبحث عن الحلول لمختلف المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المحلية، والوصول إلى معالجات تطبيقية لها ذات تأثيرات ايجابية ملموسة.

وكمثال على المشكلات المحلية التي ينبغي أن تهتم بها الجامعات السعودية، المشكلة المتعلقة بالمدن المحلية التي تعاني من ارتفاع درجات الحرارة فيها في الظروف المناخية الاعتيادية، حيث ما زالت تستخدم الطرق الإسفلتية التي تدفع نحو المزيد من سخونة الجو، إذ تمتص هذه الطرق حرارة أشعة الشمس في أثناء النهار، ثم تعيد هذه الحرارة ليلاً، مما يسبب ما يسمى بظاهرة الجزيرة الحرارية، وبالتأكيد مع التغير المناخي يتفاقم الاحترار في هذه المدن بحيث لا يطاق العيش فيها خصوصاً في فصل الصيف. فلماذا لا تضع الجامعات السعودية هذه المشكلة كمشكلة ذات أولوية، وتسخر وسائل العلم في البحث عن بدائل أخرى تغني عن استخدام الإسفلت الذي يزيد المدن احتراراً.

ومن الأمثلة الأخرى، أن تركز الجامعات السعودية مثلاً في بذل الجهود في ايجاد التقنيات والحلول التي من شأنها أن تجعل من النفط غير ضار للبيئة، وخاصة أن النفط ثروة وطنية، أو مثلاً تساند توجه الدولة مؤخراً بقوة نحو تطبيق الاقتصاد الدائري بشكل عام، والاقتصاد الدائري للكربون بشكل خاص، وذلك من خلال تقديم الأبحاث الداعمة لهذا التوجه.

#### 4- مسار الريادة العالمية:

تكتسب الجامعات السعودية أهمية خاصة، انطلاقاً من رؤية الدولة، وهي (رؤية المملكة العربية السعودية 2030)، وذلك لأن هذه الرؤية طموحة فغايتها أن يكون للمملكة دور ريادي وأن تتبوأ مكانة رفيعة بين الدول القيادية على مستوى العالم. حيث جاء في وثيقة الرؤية الآتي: "لقد حبانا الله في المملكة العربية السعودية مقومات جغرافية وحضارية واجتماعية وديموغرافية واقتصادية عديدة، تمكننا من تبوء مكانة رفيعة بين الدول القيادية على مستوى العالم. ورؤية أي دولة لمستقبلها تنطلق من مكان القوة فيها، وذلك ما انتهجناه عند بناء رؤيتنا للمملكة العربية السعودية للعام (1452 هـ - 2030 م). فمكانتنا في العالم الإسلامي ستمكننا من أداء دورنا الريادي كعمق وسند لأمتينا العربية والإسلامية، كما ستكون قوتنا الاستثمارية المفتاح والمحرك لتنويع اقتصادنا وتحقيق استدامته. فيما سيمكّننا موقعنا الاستراتيجي من أن نكون محورياً لربط القارات الثلاث"<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أنه يقع على عاتق الجامعات السعودية مسؤولية مهمة بموجب هذه الرؤية، فالأمر هنا لا يقف عند الإبداع والابتكار فقط، بل والارتقاء نحو تحقيق الريادة والمكانة الرفيعة عالمياً.

وبالتالي فإن جهود الجامعات السعودية في دعم تحقيق التنمية المستدامة، يجب أن يرتقي إلى أن يكون ذات ريادة عالمية. ولعل حصول الجامعات السعودية على نتائج طيبة في تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking) غير كاف، فلا بد لها تماشياً مع الرؤية 2030 من مضاعفة الجهود للحصول على مراكز متقدمة.

#### الخلاصة والتوصيات:

اختصت هذه الورقة البحثية بتناول دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في تدعيم تحقيق التنمية المستدامة، وهدفت إلى إبراز أهمية تعزيز هذا الدور، وتحديد المسارات التي ينبغي التركيز عليها بصدد هذا التعزيز.

<sup>(1)</sup> رؤية المملكة العربية السعودية 2030، الصادرة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (308) بتاريخ 1437/7/18 هـ.

ويمكن تلخيص ما تم القيام به خلال هذه الورقة في النقاط الآتية:

- 1- تقديم خلفية توضيحية حول المفاهيم المتعلقة بالاستدامة والتنمية المستدامة، وبما يشمل تقديم خلفية حول أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030.
- 2- إبراز الخطوط العريضة لاهتمام المملكة العربية السعودية بتحقيق التنمية المستدامة، منها بالدرجة الأولى دمج التنمية المستدامة في خطط التنمية الخمسية المتتالية، وفي رؤية المملكة العربية السعودية (2030) التي تبنت العديد من البرامج والمبادرات والمشروعات التي تعزز تحقيق التنمية المستدامة، واهتمام المملكة بتطبيق مختلف المنهجيات الحديثة الداعمة لتنمية المستدامة، وإطلاقها لمبادرات عالمية ريادية التي تعزز الأهداف البيئية ضمن أهداف التنمية المستدامة، وغير ذلك.
- 3- تناول وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، كنموذج للمؤسسات السعودية التي تهتم بالتنمية المستدامة، وإبراز جوانب أنشطتها وممارساتها في مجال دعم تحقيق التنمية المستدامة.
- 4- تقديم خلفية معرفية حول السمات المميزة للجامعات بشكل عام، والدور الهام الذي يمكن أن تلعبه من في دعم تحقيق التنمية المستدامة من خلال المميزات التي تمتلكها.
- 5- إلقاء الضوء حول اهتمام الجامعات السعودية بالمشاركة في تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking)، وهو تصنيف عالمي للجامعات وفقاً لإسهامها في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، مع عرض النتائج التي تحصلت عليها الجامعات السعودية في هذا التصنيف لعام 2023.
- 6- عرض نماذج مختارة من أنشطة وممارسات الجامعات السعودية في مجال التنمية المستدامة. وذلك تركيزاً على الجامعات الآتية: 1- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. 2- جامعة الملك عبد العزيز. 3- جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية. 4- جامعة الملك فيصل.
- 7- اقتراح أربعة مسارات في إطار تعزيز وتطوير دور الجامعات السعودية في مجال التنمية المستدامة وهي: 1  
أ- مسار القيادة المستدامة.  
ب- مسار تنسيق العمل الجامعي المستدام.  
ج- مسار الأولوية المحلية. 4- مسار الريادة العالمية.  
وتوصي الورقة البحثية بأن تركز الجامعات السعودية بالآتي:

- 1- تبني مبادرات لتطبيق القيادة المستدامة، وذلك لغرض إكساب القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس المهارات والخبرات المتعلقة بممارسات هذه القيادة.
- 2- تنمية علاقات التعاون والتنسيق فيما بينها البين، من خلال مثلاً استحداث لجنة تنسيقية، أو أي شكل من أشكال التنسيق الأخرى، ويكون مهمتها التنسيق بين الجامعات السعودية في مجال التنمية المستدامة. وبحيث يتم من خلال هذا التنسيق المشترك القيام بالأعمال ذات الأهمية الكبيرة، وخاصة تلك التي لا يكون بمقدور جامعة واحدة القيام بها.
- 3- الاهتمام بشكل أكبر بالمجتمع المحلي في ممارساتها وأبحاثها المتعلقة بالتنمية المستدامة، وبحيث تعطي الأولوية المطلقة في توجيه البحث العلمي نحو إيجاد الحلول للمشكلات المحلية، وعلى أن تكون هذه الحلول محلية المنشأ بقدر الإمكان، وتراعي بالضرورة الخصوصية المحلية، وبما يشمل التسخير السليم للذكاء الاصطناعي ومخرجات الثورة الصناعية الرابعة بهذا الصدد.
- 4- الارتقاء بجهودها في مجال التنمية المستدامة نحو تحقيق الريادة العالمية، وذلك تماشياً مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وبما يشمل مضاعفة الجهود للحصول على مراكز متقدمة في تصنيف التأثير (THE- University Impact Ranking).

## المراجع

- 1- الجمعية العامة للأمم المتحدة (2015). قرار الجمعية العامة 1/70 المؤرخ 25 سبتمبر 2015، الذي اعتمدت بموجبه الجمعية العامة للأمم المتحدة الوثيقة الختامية لمؤتمر قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المعنونة "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030".
- 2- جون.أ.ديكسون وكيرك هاميلتون، مجلة التمويل والتنمية، إصدار صندوق النقد الدولي، النسخة العربية، مطابع الأهرام، القاهرة، ديسمبر 1996.
- 3- جيفري ساكس، الجامعات وأهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية - تأملات دبلوماسية، أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، يناير 2019.
- 4- [https://www.agda.ac.ae/docs/default-source/Publications/eda-reflection\\_sdg-universities\\_ar.pdf?sfvrsn=4](https://www.agda.ac.ae/docs/default-source/Publications/eda-reflection_sdg-universities_ar.pdf?sfvrsn=4)
- 5- رؤية المملكة العربية السعودية 2030، الصادرة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (308) بتاريخ 1437/7/18هـ.
- 6- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا)، دراسة إدماج البُعد البيئي في الخطط الإنمائية، نيويورك، 1999.
- 7- سهل عبد الله سعدالدين وهيب، امكانية الاستفادة من مفاهيم الاستدامة في مستقبل تصميم المطارات بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة أم القرى للهندسة والعمارة، المجلد 7- العدد 2 رجب 1438هـ - أبريل 2017.
- 8- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، رقم (142)، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989.
- 9- موقع جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن في الشبكة العنكبوتية، [www.pnu.edu.sa](http://www.pnu.edu.sa)
- 10- موقع جامعة الملك عبد العزيز في الشبكة العنكبوتية، [www.kau.edu.sa](http://www.kau.edu.sa)
- 11- موقع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في الشبكة العنكبوتية، [www.kaust.edu.sa](http://www.kaust.edu.sa)
- 12- موقع جامعة الملك فيصل في الشبكة العنكبوتية، [www.kfu.edu.sa](http://www.kfu.edu.sa)
- 13- موقع وزارة التعليم – السعودية في الشبكة العنكبوتية، [moe.gov.sa](http://moe.gov.sa)
- 14- Times Higher Education website on the Internet, [www.timeshighereducation.com](http://www.timeshighereducation.com)

# دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي

## في تحقيق التنمية المستدامة:

تجربة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني

بالمملكة العربية السعودية

المستشار/ عايض بن علي القحطاني

باحث دكتوراه إدارة الأعمال

الأكاديمية العربية للعلوم المالية والإدارية والمصرفية

عضو هيئة التدريب ومدير عام التواصل المؤسسي سابقاً

المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني - السعودية



## مستخلص

يمكن لمؤسسات التعليم العالي أن تفعل المزيد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث لم يُعد يقتصر دورها على تقديم الخريجين وتأهيلهم بأحدث وسائل العلم والمعرفة، بل أصبح مقرون باستقرار وتقدم المجتمعات، والتفاعل مع متطلبات عصرنا الحاضر والتطور التكنولوجي السريع في مختلف المجالات، المشاركة الفاعلة مع مؤسسات المجتمع المختلفة أصبح من التحديات الرئيسة التي تواجه المؤسسات التعليمية، وذلك من خلال تحقيقها لوظائفها المتمثلة في برامج التعليم والتدريب والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتعزيز علاقتها مع جمهورها الداخلي والخارجي في إطار مفهوم المسؤولية الاجتماعية، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور برامج المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، يتم استكشافها في بيئة الكليات التقنية التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في إطار رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وللإجابة على تساؤل البحث، طبقت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتفسير الظاهرة محل البحث وأبعادها من خلال مراجعة المصادر التاريخية والاستعانة بالبيانات الإحصائية والمعلومات المطبوعة والمنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المحلية والأجنبية، وتوصلت الدراسة إلى أن لبرامج المسؤولية الاجتماعية بمؤسسات التعليم العالي دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة، كما يوجد دور لبرامج المسؤولية الاجتماعية التي تقدمها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني لأصحاب المصلحة في تحسين أداء المؤسسة وتوفير فرص أعلى للتنمية المستدامة في ظل رؤية المملكة 2030، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام باستخدام برامج المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، وأهمية إجراء المزيد من الأبحاث حول كيفية تطبيق آليات برامج المسؤولية الاجتماعية في قطاعات التعليم والتدريب على اختلاف أنواعها.

**الكلمات المفتاحية:** المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة، رؤية المملكة 2030، التدريب التقني والمهني.

## مقدمة

في ظل التقدم في المجال التكنولوجي واقتصاد المعرفة الذي يشهده العالم في وقتنا الراهن، أصبحت البشرية على عتبات عصر جديد تبدو ملامحه واضحة من خلال الانفجار المعرفي والتقدم العلمي والتقني السريع، والانفتاح فكرياً وثقافياً واجتماعياً ومعرفياً، إلى أن ظهرت حاجات لقطاعات بشرية لديها ميل شديد ورغبة عارمة لفهم الكون وكشف المجهول فيه (البراي، 2021، ص 251).

ومما لا شك فيه أن قطاع التعليم العالي يحتل مركزاً في خطط التنمية للدول المختلفة لما له من أهمية في رسم مستقبل الشعوب، الأمر الذي يظهر جلياً في الدور الثالث الذي يلعبه قطاع التعليم من خلال الانخراط مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي (العرقاوي، وعجوز، 2019).

ويُعد موضوع المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات المهمة في كثير من الدول خاصة المتقدمة منها، وأدخلته ضمن استراتيجياتها وخططها لحث المنظمات على تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية لمساعدة الحكومة في حل مشكلات المجتمع، من جانب آخر فإن دور المسؤولية الاجتماعية بالنسبة لمؤسسات المجتمع لا يتوقف على تأثيرها الإيجابي للبيئة والمواطنين، بل يسهم في تحسين سمعة المنظمة ويكسبها الثقة واحترام المجتمع، وقد خطت المملكة العربية السعودية خطوات جادة نحو تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية من خلال الموافقة على استراتيجية في ممارسة المسؤولية الاجتماعية.

وحيث ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987م، وعرفت التنمية في هذا التقرير على أنها " تلك التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم" (الأمم المتحدة، 1987)، فقد اهتمت عديد الدول بحث وتحفيز مؤسسات القطاعين العام والخاص في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

سيظل مبدأ التعليم للجميع جزء لا يتجزأ من خطة التنمية المستدامة، حيث لم يُعد دور مؤسسات التعليم العالي مقتصر على تقديم المعرفة وحسب، وإنما تطور ليشمل أدوار جديدة مثل التعلم من أجل التنمية والتمكين الاجتماعي وبناء قدرات بين المجتمعات وذلك تماشياً مع التطوع إلى بيئة تعليم عالي أفضل، ومما لا شك فيه أن قطاع التعليم العالي يحتل مركزاً مرموقاً في خطط التنمية للدول المختلفة لما له من أهمية في رسم مستقبل الشعوب (الطوخي، 2023).

تولي المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة لتطوير وتعزيز التعليم، من أجل بناء جيل واعد يمتلك ثقافات متنوعة ومرتكزة على تعليم راسخ. وقد رسمت المملكة من خلال رؤية 2030 انطلاقة جديدة إلى التميز والرقي في تطوير التعليم عبر شتى مراحل ومختلف مناهجه وطرقه، وقد أولت المملكة اهتمامها بكل مراحل التعليم من تعليم عام، أو تعليم عالٍ، أو تعليم مهني، أو تعليم ذوي الإعاقة، فلم تترك مرحلة تعليمية إلا وقد أعطتها اهتماماً يتناسب مع حاجياتها ومتطلباتها ([www.vision2030.gov.sa/a](http://www.vision2030.gov.sa/a)).

وتؤدي المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني -وفق الأهداف المخطط لها- دوراً مهماً ومحورياً في زيادة مواءمة مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل المتنامية، من خلال رفد وتلبية احتياجات السوق من

الكفاءات الوطنية المؤهلة بالمهارات المبنية على المعرفة؛ لتحقيق المؤسسة بذلك التكامل بين أدوار مؤسسات التعليم والتدريب من جهة وسوق العمل من جهة أخرى (التقرير السنوي، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، 2022).

**ووفقاً لما سبق تأتي هذه الدراسة لبحث دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دراسة حالة "المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمملكة العربية السعودية" والتي يتبع لها ما يزيد عن (140) كلية تقنية تقدم العديد من برامج التعليم والتدريب في التخصصات التقنية والفنية والإدارية.**

### مشكلة الدراسة

أصبح التكامل بين مؤسسات التعليم العالي والتنمية المستدامة أمراً حتمياً، من خلال دورها الحيوي في إعداد وتأهيل القوى البشرية والإيفاء بمتطلبات التنمية المستدامة، ولمعرفة دورها ومساهمتها في التحديات والعقبات التي تواجهها، وعليه تم صياغة السؤال الرئيسي للدراسة:

ما هو دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دراسة حالة "المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمملكة العربية السعودية"؟

وسيتم استعراض مشكلة الدراسة من خلال ثلاثة محاور هي:

- **المحور الأول:** مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وأهميتها، وأبعادها المختلفة.
- **المحور الثاني:** التعرف على مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها، وأبعادها.
- **المحور الثالث:** التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة العامة للتدريب التقني كأحد مؤسسات التعليم بالمملكة العربية السعودية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في إطار رؤية المملكة 2030.

### أهداف الدراسة

- 1- إلقاء الضوء على مفاهيم حديثة مثل المسؤولية الاجتماعية، والتنمية المستدامة، من خلال توفير إطار نظري مفصل عنهما.
- 2- توضيح رؤية المملكة العربية السعودية 2030 ومتطلباتها.

- 3- التعرف على العلاقة بين دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- 4- وضع تصور لآلية مقترحة لتفعيل دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

### أهمية الدراسة

- 1- **الأهمية العلمية:** يمكن القول أنّ هذه الدراسة ستكون رافداً مهماً للمكتبات المحلية والعربية ببحثها في موضوع دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المؤسسة محل الدراسة، وبالتالي ستكون هذه الدراسة إضافة علمية للدراسات السابقة التي بحثت في نفس المجال.
- 2- **الأهمية العملية:** كما يأخذ البحث أهميته من أهمية المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني كونها من أكثر المنظمات بالمملكة العربية السعودية التي تهتم بتأهيل وإعداد الموارد البشرية، وتعد مساهمة المؤسسة (محل الدراسة) ذات أهمية في دعم قطاع التعليم العالي بالمملكة، كما وتعد المؤسسة محل الدراسة من أكبر المؤسسات التعليمية المنتشرة جغرافياً على مستوى مناطق المملكة، ويعد لها دور مهم في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية.

### منهج الدراسة

طبقت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتفسير الظاهرة محل البحث وأبعادها، ولقد تم الاعتماد على المصادر الوثائقية والأدبية كأداة لجمع المعلومات بهدف تحليل الموضوع ومعالجته من خلال البيانات الإحصائية والمعلومات المطبوعة والمنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المحلية والأجنبية من أجل بلورة إطار فكري يتمثل في دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في إطار رؤية المملكة 2030.

### حدود البحث

- **البُعد الموضوعي:** دراسة دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في إطار رؤية المملكة 2030 في حدود علم الباحث.
- **البُعد المكاني:** المملكة العربية السعودية.
- **البُعد الزمني:** تمت الدراسة للفترة من عام 2018 إلى عام 2022م.

## هيكل الدراسة

- القسم الأول: مفاهيم وحقائق حول المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي.
- القسم الثاني: مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها في إطار رؤية المملكة 2030.
- القسم الثالث: دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة.
- القسم الرابع: الاستنتاجات والتوصيات.
- المراجع.

## الإطار النظري

حتى يتمكن الباحث من تحقيق هدف البحث فقد تم تناوله من خلال أربعة أقسام على النحو التالي:

أولاً - مفاهيم وحقائق حول المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي:

### مفهوم المسؤولية الاجتماعية

#### تعريف المسؤولية:

وتعرف المسؤولية بأنها: " إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال واستعداداته لتحمل نتائج التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله وأمام ضميره وأمام المجتمع".

#### تعريف المسؤولية الاجتماعية:

تعددت التعاريف المقدمة للمسؤولية الاجتماعية ومن أهم هذه التعاريف نوجز ما يلي:

- حسب (Drucker) المسؤولية الاجتماعية هي التزام المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه.
- أما (Barnard) فعرفها على أنها " تحليل اقتصادي، قانوني، أخلاقي، اجتماعي للجوانب البيئية".
- كما عرفت الغرفة التجارية العالمية المسؤولية الاجتماعية على أنها " جميع المحاولات التي تساهم في تطوع المؤسسات لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات أخلاقية واجتماعية وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على مبادرات رجال الأعمال دون وجود إجراءات ملزمة قانونياً، ولذلك فإن المسؤولية الاجتماعية تتحقق من خلال الإقناع والتعلم".
- عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المسؤولية الاجتماعية على أنها " التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع الأطراف. (أبو النصر، 2015، ص 32-34).

وعليه يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على أنها التزام المؤسسات بتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتحقيق مكاسب تجاه مواردها البشرية العاملة والمجتمع، وهذا لضمان استمراريتهما ونجاحهما في ظل المنافسة الشديدة بين المؤسسات وبالتالي تحسين صورتها الخارجية.

كما تشمل المسؤولية الاجتماعية نشاطا مرتبطا ببعدين أحدهما داخلي يتمثل في إسهام المؤسسة في تطوير العاملين وتحسين حياتهم، والثاني خارجي يتمثل في مبادرات المؤسسات في التدخل لمعالجة المشاكل التي يعاني منها المجتمع.

### المسؤولية الاجتماعية للجامعات

فيما أشار (Pachon Domínguez, 2009) أن المسؤولية الاجتماعية للجامعة هي قدرة الجامعة على نشر وتنفيذ مجموعة من المبادئ العامة والقيم المحددة، وذلك باستخدام أربع عمليات رئيسية هي: الإدارة، التدريس، البحث والإرشاد، من خلال توفير الخدمات التعليمية ونقل المعرفة وفقاً للمبادئ الأخلاقية والحكم الرشيد، واحترام البيئة، والمشاركة الاجتماعية وتعزيز القيم. للجامعة تأثير مباشر على مستقبل العالم لتدريب المهنيين والقادة، لكنها أيضاً جهة فاعلة اجتماعية يمكنها تعزيز تعليم الطلاب وفقاً للواقع الاجتماعي الخارجي، وجعل المعرفة في متناول الجميع.

وقدم إعلان اليونسكو (2009) إسهامات ذات أهمية كبيرة في مبادئ وقيم الحياة الجامعية المتعلقة بالحياة في المجتمع (الكرامة والحرية والمواطنة والديمقراطية والمشاركة والتعايش الاجتماعي والتضامن والعدل المشترك والاجتماعي الجيد والتنمية المستدامة و البيئة وقبول التنوع وتقديره حول قيم الجامعة (الالتزام بالحقيقة والنزاهة والتميز والاعتماد المتبادل والمتعدد وتحديداً (Giuffré & Ratto, 2014: 232) التخصصات إن سياسة الجودة الأخلاقية في أنشطة مجتمع الجامعة (الطلاب والمحاضرات والموظفين الإداريين)، تتضح من خلال الإدارة المسؤولة عن التأثيرات التعليمية والمعرفية والعمالية والبيئية للجامعة، وفي حوار تشاركي مع المجتمع لتعزيز التنمية البشرية المستدامة تتلخص في أربع خطوات هي: الالتزام، التشخيص الذاتي، الامتثال، والمساءلة. (Vallaey, 2013: 1).

وترى الباحثة رفاعي أن المسؤولية الاجتماعية للجامعة تتمثل في ثلاثة نقاط هي (رفاعي، 2020، ص

:304-305)

1- تضمين رؤية الجامعة واستراتيجيتها اتخاذ إجراءات اقتصادية واجتماعية وبيئية في مهامها الأربع، وهي (التعليم، والبحث العلمي، والإدارة، وتقديم الدعم للمجتمع، وذلك من خلال سلوك شفاف

وأخلاقياً يساهم في التنمية المستدامة ويخدم الصحة والبيئة ورفاهية المجتمع، ويضمن حقوق الإنسان، وسيادة القانون.

2- المشاركة الاجتماعية للجامعة: وتتم من خلال التزام الجامعة بتوفير إمكانية حصول جميع الفئات الاجتماعية، بصرف النظر عن مواردها المادية؛ على تعليم أفضل من خلال: رسوم التعليم المنخفضة، وإعانات الكتب الدراسية، والمنح الدراسية، وخفض رسوم التعليم الخاص للطلاب الذين يكونون أبائهم متقاعدین أو معوقين.

3- التمكين التعليمي: من خلال الوصول السريع للمواد التعليمية المقدمة عبر الإنترنت أو المطبوع منها، سهولة التواصل عن بُعد مع الأساتذة، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دون الحاجة للذهاب إلى الجامعة. بالإضافة إلى دعم الحصول على التعليم باللغة الأم، من خلال فتح مراكز لتعليم الأجانب، عدم السعي لتحقيق الربح بقدر الاهتمام والسعي نحو نشر المعرفة والعلم ومشاركته مع مؤسسات المجتمع كافة، تدعيم الموهوبين عامة والمقيمين بالمناطق الريفية خاصة، بما يحقق رفع مكانة الجامعة بالمجتمع، وتدعيم وصولهم إلى وسائل الإعلام، وتنظيم اللقاءات والندوات الاجتماعية، ورفع وعي الطلاب باحتياجات المجتمع باعتبارهم مشاركين وفاعلين فيه خاصة في موضوعات حماية البيئة والمساواة.

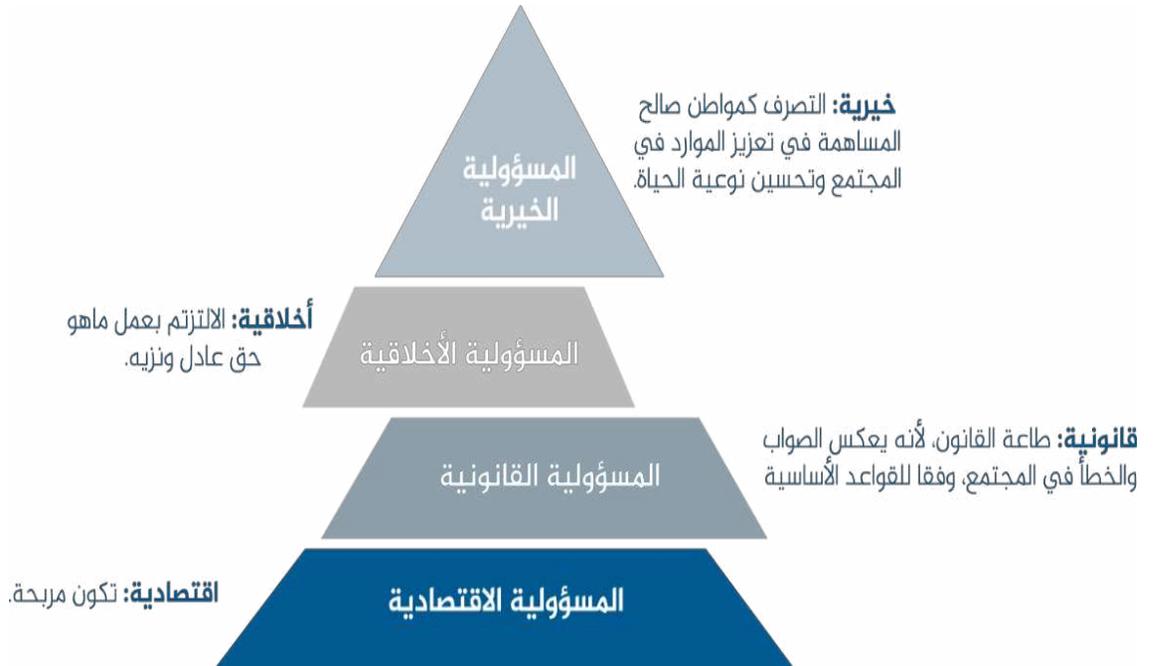
من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن المسؤولية الاجتماعية للجامعات هي "الوظيفة الثالثة التي تمارسها الجامعات من أعمال ومبادرات ومسؤوليات وشراكات تجاه المجتمع وموظفيها وطلابها، من خلال توفير الدعم اللازم تجاه التنمية المجتمعية المستدامة للمجتمع والبيئة، وعن طريق ترجمة انتاجاتها العلمية والعملية المختلفة إلى مبادرات قابلة للتطبيق على مشاكل المجتمع والبيئية المحيطة والتي تشمل البُعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي."

#### أبعاد المسؤولية الاجتماعية

إن شمولية محتوى المسؤولية الاجتماعية جعلت الباحث كارول (Archie Carroll) يشير إليها بأربعة أبعاد هي البُعد الاقتصادي **Economic** والأخلاقي **Ethical** والقانوني **Legal** والخيري **Philanthropic** وفيما يلي شرح لأهم تلك الأبعاد (أبو النصر، 2015: 38-41):

1- البُعد الاقتصادي **Economic** يستند إلى مبادئ المنافسة والتطور التكنولوجي حيث يشتمل على مجموعة كبيرة من عناصر المسؤولية الاجتماعية يجب أن تؤخذ في إطار احترام قواعد المنافسة العادلة والحررة والاستفادة التامة من التطور التكنولوجي وبما لا يلحق ضرراً في المجتمع والبيئة.

- 2- **البُعد القانوني Legal** : يمثل التزام بقوانين وأنظمة وتعليمات يجب إلا تخرقها منظمات الأعمال وان تحترمها عادة ما تحددها الدولة، وفي حالة عكس ذلك فإنها تقع في إشكالية قانونية.
- 3- **البُعد الأخلاقي Ethical**: يفترض في إدارة منظمات الأعمال أن تستوعب الجوانب القيمية والأخلاقية والسلوكية والمعتقدات في المجتمعات التي تعمل فيها، وفي حقيقة الأمر فإن هذه الجوانب لم توطر بعد بقوانين ملزمة لكن احترامها يعتبر أمراً ضرورياً لزيادة سمعة المنظمة في المجتمع وقبولها فعلى المنظمة أن تكون ملتزمة بعمل ما هو صحيح وعادل ونزيه.
- 4- **البُعد الخيري Philanthropic**: يوجد على قمة الهرم ويرتبط بمبدأ تطوير نوعية الحياة بشكل عام وما يتفرع عن ذلك من عناصر ترتبط بالذوق العام ونوعية ما يتمتع به الفرد من غذاء وملابس ونقل وغيرها من جوانب أخرى.
- وقد وظفت هذه الأبعاد بشكل هرمي متسلسل لتوضيح طبيعة الترابط بين هذه العناصر من جانب ومن جانب آخر فإن استناد أي بعد على بُعد آخر يمثل حالة واقعية، واستناداً إلى ذلك تكون مسؤولية الشركة الاجتماعية الشاملة Responsibility Corporate Social هي حاصل مجموع العناصر الأربعة، والتي أوردتها Carroll بشكل معادلة كما هي موضحة فيما يلي:



\* المصدر: Carroll A.B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: toward the moral management of organizational stakeholders, Business Horizons, vol. 34, issue 4, p 42.

الشكل رقم (1) هرم كارول (Carroll) لأبعاد المسؤولية الاجتماعية

## ثانياً: التنمية المستدامة

### مفهوم التنمية المستدامة

هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي Sustainable Development الذي يمكن ترجمته أيضاً بالتنمية (القابلة للإدامة) أو (الموصولة)، ولقد تم اختيار كلمة (مستدامة) لأنه المصطلح الذي يوفق بين المعنى والقواعد النحوية.

وقد ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987، وعرفت التنمية في هذا التقرير على أنها "التنمية التي تلي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم" (الأمم المتحدة، 1987)، كما عرّفها قاموس ويبستر Webster بأنها "التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً" (Don Geis & Kutzmark, 1998).

ويرى الباحث في هذه الدراسة أنّ التنمية المستدامة تشير إلى تلك العملية التي يتم من خلالها تطوير المجتمع السعودي وتلبية متطلباته واحتياجاته.

### أهداف التنمية المستدامة



المصدر: موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أهداف التنمية المستدامة <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/>

الشكل رقم (2) أهداف التنمية المستدامة 2015-2030

أبعاد التنمية المستدامة

وردت في مبادرة الإبلاغ العالمية والاتفاق العالمي للأمم المتحدة والمجلس العالمي للأعمال التجارية من أجل التنمية المستدامة عام 2015، والتي تهدف إلى تعبئة القطاع الخاص وراء أهداف التنمية المستدامة، بإصدار دليل تنفيذ للمؤسسات التجارية بشأن تقييم الأثر، واختيار مؤشرات الأداء الرئيسية وتحديد الأهداف، ومواءمة استراتيجيتها مع أهداف التنمية المستدامة التي تضم 17 هدف 169 غاية، تشمل الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية للتنمية.



الشكل رقم (3)

أبعاد التنمية المستدامة

\*المصدر: إعداد الباحث في ضوء عدد من البحوث والدراسات السابقة.

1- البُعد البيئي

يوضح هذا البُعد الاستراتيجيات التي يجب توافرها واحترامها في مجال التصنيع، بهدف التسيير الأمثل للرأسمال الطبيعي، بدلاً من تبذيره واستنزافه بطريقة غير عقلانية، حتى لا تؤثر على التوازن البيئي، وذلك من خلال التحكم في استعمال الموارد وتوظيف تقنيات تتحكم في إنتاج النفايات، واستعمال الملوثات ونقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة.

## 2- البُعد الاقتصادي

إذا كان مفهوم التنمية المستدامة بالنسبة لدول الشمال الصناعية، هي السعي إلى خفض كبير ومتواصل في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة في الاستهلاك والإنتاج، والحد من تصدير نموذجها الصناعي إلى الدول المتخلفة، فإن وجهة نظر الدول الفقيرة بخصوص التنمية المستدامة، تعني توظيف الموارد من أجل رفع المستوى المعيشي للسكان الأكثر فقراً.

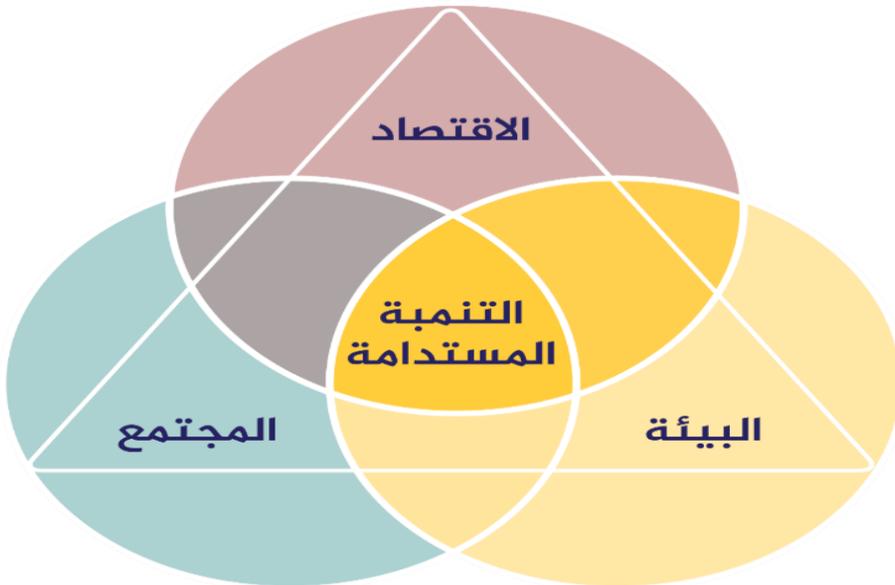
## 3- البُعد الاجتماعي

على الصعيد الإنساني والاجتماعي فإن التنمية المستدامة، تسعى إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، مع المحافظة على استقرار معدل نمو السكان، حتى لا تفرض ضغوطات شديدة على الموارد الطبيعية، ووقف تدفق الأفراد إلى المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف، وتحقيق أكبر قدر ممكن من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

## 4- البُعد التكنولوجي

يعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة، التي تستخدم تكنولوجيا منظفة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحابسة للحرارة والضارة بطبقة الأوزون. (Arab Horizon 2030, 2015)

### نموذج الأركان الثلاثة للتنمية المستدامة



الشكل رقم (4) نموذج الأركان الثلاثة للتنمية المستدامة

رؤية المملكة 2030: ([www.vision2030.gov.sa/a](http://www.vision2030.gov.sa/a)):

في ظل التحديات التي تواجهها المملكة العربية السعودية على كل الأصعدة التنموية حرصت المملكة على تبني المبادرات والرؤى الشمولية التي تستطيع من خلالها مواكبة التقدم ولتحقيق تطوراً جذرياً ظاهراً في كافة المجالات التنموية. لذلك أطلقت رؤية 2030 في 25 من أبريل لعام 2016م من قبل مجلس تنمية شؤون الاقتصاد الذي يرأسه الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة العربية السعودية.

تسعى قيادات المملكة العربية السعودية لعمل خطة تتضمن مجموعة من الأهداف وتحقيقها في مختلف المجالات التنموية، يشترك في تنفيذ رؤية 2030 كل من القطاع العام، والخاص غير الهادف للربح، وتضم رؤية 2030 مجموعة من البرامج المساعدة التي من شأنها أن تُحول تلك الأهداف المرجوة، إلى واقع عملي مشهود في أقرب فترة ممكنة من أجل الوصول بالمملكة إلى مكانة الريادة في 2030.

محاور رؤية المملكة 2030 ([www.vision2030.gov.sa/a](http://www.vision2030.gov.sa/a)):

تستند رؤية المملكة 2030 على ثلاثة محاور أساسية هي كالتالي:

1- مجتمع حيوي:

تهدف رؤية المملكة 2030 إلى تمتع المجتمع بحياة صحية عالية الجودة، ضمن بيئة مميزة جاذبة، ليفتح باب جديد على مستقبل واعد، عنوانه وطن شامخ، يتصل بإرث المملكة العريق ويمتد إلى آفاق لا حدود لها، ويقدم للبشرية نموذجاً متقدماً في بناء الأوطان ورفعتها وتطورها، لتكون المملكة العربية السعودية وجهة عالمية رائدة.

2- اقتصاد مزدهر:

من الركائز الرئيسة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 توفير بيئة تطلق إمكانات الأعمال وتوسع القاعدة الاقتصادية وتوفر فرص عمل لجميع السعوديين، وتسعى برامج تحقيق الرؤية لضمان ذلك بالاستفادة من الموقع الفريد لهذا الوطن وإمكاناته، التي تشجع على جذب مزيد من الاستثمارات العالمية.

3- وطن طموح:

يتميز أبناء هذا الوطن الغالي بالطموح العالي، والهمة التي تباري الجبال، لذلك قدمت برامج رؤية المملكة 2030 عديداً من المبادرات للارتقاء بالأنظمة والخدمات، وتوسيع قنوات الاتصال بين الهيئات الحكومية والمواطنين والقطاع الخاص، وتحديث ممارسات الحوكمة والإدارة لضمان مستويات عالية من

الشفافية والمساءلة، وبناء قطاع أعمال فاعل، وتعظيم الأثر الاجتماعي للقطاع غير الربحي والخيري، إلى جانب التركيز على الاستثمار في مكامن قوتنا، وحماية مواردنا الحيوية.

وترتكز الاستراتيجية على مفهوم التنمية المستدامة بهدف تحسين جودة حياة المواطنين في الوقت الحاضر بما لا يُخل بحقوق ومستقبل الأجيال القادمة في حياة أفضل، لذا تتضمن الاستراتيجية الأبعاد الأساسية للتنمية الاقتصادية وهي الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية للتنمية، وتحت مظلة كل بُعد تتضمن الاستراتيجية على عدة محاور، كما يشمل كل محور من هذه المحاور رؤية وأهدافاً استراتيجية محددة، ومؤشرات قياس أداء توضح الوضع الحالي والمستهدف بحلول عام 2020 وعام 2030، والتحديات الأساسية، والبرامج والمشروعات المستهدفة لتنفيذ الأهداف الاستراتيجية ومواجهة هذه التحديات.

### ثالثاً: مراجعة الدراسات السابقة

قام الطوخي (2023) بدراسة منظومة التعليم العالي الخاص في العالم العربي وتوضيح دورها في أهداف التنمية المستدامة وربطها بالمتغيرات والتحديات المحيطة بالعالم العربي، وتوصلت الدراسة إلى دمج التعليم العالي الخاص مع أهداف التنمية المستدامة من خلال فلسفة التعليم العالي الخاص وأهدافه، وجود الكثير من التحديات والصعوبات التي تقف أمام أهداف التنمية المستدامة التعليمية: التحديات العلمية، التقنية والفنية، التحديات المالية المتمثلة في آليات التنمية المستدامة، التحديات الإدارية، وأوصت الدراسة بأهمية وضع ضوابط ومعايير الترخيص لمؤسسات التعليم العالي الخاص طبقاً لمتطلبات التنمية المستدامة.

بينما عملت (Mahamda & Al Koni, 2023) على البحث في عمل كليات إدارة الأعمال بالجامعات الفلسطينية من خلال خططها الدراسية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (G1، G4، G8، G9، G12، G16، G17)، نظراً لعلاقتها القوية مع قطاع الأعمال في السوق المحلي، بالإضافة إلى فحص ما إذا كان خريجو كليات إدارة الأعمال لديهم الكفاءات المطلوبة والمهارات المطلوبة للسوق المحلي، وتوصلت إلى أن كليات إدارة الأعمال في الجامعات الفلسطينية قد أدرجت أهداف التنمية المستدامة في خططها الدراسية بدرجة متوسطة إلى عالية، مع التركيز بشكل أكبر على جودة التعليم، وينظر إلى خريجي هذه البرامج على أنهم يمتلكون الكفاءات والمهارات المطلوبة من قبل أرباب العمل في السوق المحلية، مع مستوى متوسط إلى مرتفع من التوافق مع أهداف التنمية المستدامة، وخاصة في مجال جودة التعليم. وأوصت بأن تستمر

كليات إدارة الأعمال في الجامعات الفلسطينية في إعطاء الأولوية لدمج أهداف التنمية المستدامة في خططها الدراسية ومواءمة كفاءات ومهارات خريجها مع احتياجات السوق المحلية.

وتناولت دراسة شديد (2023) دور الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة في قطاع التعليم طبقاً للرؤية الاستراتيجية لمصر 2030، وذلك من خلال محو الأمية الهجائية والرقمية وتمكين الطلاب من التعليم بالإضافة إلى العمل على تحسين القدرة التنافسية للمنظومة التعليمية على المستوى القومي، وطبقت الدراسة على مديرو الجمعيات الأهلية المهتمة بالعملية التعليمية داخل محافظة القاهرة، وتوصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين المتغيرات الفرعية للمتغير المستقل (تفعيل دور الجمعيات الأهلية)، وتنمية وعي الجمعيات الأهلية، وتبني الجمعيات الأهلية لاستراتيجية التعليم مع المتغير التابع وهو (تحقيق التنمية المستدامة) في قطاع التعليم طبقاً للرؤية الاستراتيجية للدولة 2030.

وقام (Singh et al., 2022) بدراسة أثر أهداف التنمية المستدامة على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، والتعرف على دور التعليم والتدريب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل متوازن وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، والذي يؤدي بدوره في زيادة النمو الاقتصادي. ويهدف البحث إلى التحقيق التجريبي في العلاقة بين أهداف التنمية المستدامة المختارة للأمم المتحدة ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي كبديل للرفاهية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، واستخدم البحث تحليل الانحدار المتعدد لاستكشاف العلاقة بين متغيرات أهداف التنمية المستدامة والناتج المحلي الإجمالي. وتظهر النتائج أن التعليم والتدريب، والمساواة بين الجنسين/تمكين المرأة، والعمالة اللائقة ترتبط ارتباطاً إيجابياً وكبيراً بنمو الناتج المحلي الإجمالي، في حين يبدو أن الفقر والجوع والمرض ترتبط ارتباطاً سلبياً. يشير البحث إلى أن التعليم والتدريب يمكن أن يعزز الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية والصحية دون المساس بالأهداف البيئية. وبالتالي، ويؤكد على أهمية استثمار الحكومة السعودية في التعليم والتدريب لتحقيق أقصى قدر من الموائمة مع أهداف التنمية المستدامة، وسيساعد ذلك على تعزيز توليد فرص العمل المستدامة، وبناء رأس المال البشري، وتحسين التمكين الاجتماعي والاقتصادي من خلال التكنولوجيا، وتعزيز النمو الاقتصادي.

وهدف دراسة عبد القادر (2022) إلى معرفة واقع المسؤولية الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية، ومستوى التنمية المستدامة فيها ومعيقاتها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته. وكانت أبرز النتائج: أن رسالة الجامعة وأهدافها تتوافق مع أهداف وقيم المجتمع، وتحترم عادات وتقاليد المجتمع وتشارك في أعمال تطوعية لخدمة المجتمع، وأنه يوجد رضا عما يتقاضاه العاملون من رواتب وبدرجة

متوسطة من استجابات المبحوثين، فيما أنه يوجد نقابة للموظفين تدافع عن حقوقهم وبدرجة ضعيفة من استجابات المبحوثين، وأنه يوجد شراكة بين مراكز البحث في الجامعة ومؤسسات المجتمع.

وتوصل أبو حليمة (2022) إلى الإجابة على مشكلة ضعف كفاءة ومهارات مخرجات التعليم والتدريب المهني والتقني التي يعتبرها الكثيرون أنها من المسببات الرئيسية لتزايد معدلات البطالة في الدول العربية، وتوصلت الدراسة لما يلي:

تدني الإنتاجية وارتفاع معدلات البطالة بين المتعلمين وضعف القدرة التنافسية للعمالة العربية تجاه العمالة الأجنبية يؤثر الفجوة الكبيرة بين التأهيل التعليمي ومتطلبات سوق العمل وضعف برامج التعليم والتدريب المهني والتقني للعمالة في الدول العربية، ستظل معدلات البطالة العربية آخذة بالارتفاع ما لم تتم موائمة مستويات وجودة مخرجات التعليم مع حاجة سوق العمل ونسب 20% جامعي، 60% تقني، 20% مهني. الأسباب الأساسية لضعف تطور التعليم والتدريب المهني والتقني في الدول العربية هي انعدام المنافسة للقطاعين الحكومي والخاص وعدم اعتماد نظم الجودة العالمية لقياس موائمة المخرجات مع سوق العمل وضعف قدرات رأس المال البشري للمدرسين والمشرفين. سيبقى القطاع الخاص عاجز عن الاستثمار بالتعليم والتدريب المهني والتقني التطبيقي لارتفاع كلفته من جهة وعدم قدرة الملتحقين بهذا التعليم على تحمل نفقات الدراسة ما لم تساهم الدولة بجملة حوافز منها ما أشار إليها هذا البحث، الاستثمار التعليمي المنتج للقطاع الخاص في مؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني ضمان تجويد مخرجات التعليم وموائمتها مع احتياجات سوق العمل.

وعملت سهام (2021) على دراسة واقع ممارسة الجامعات في الوطن العربي لمسؤوليتها الاجتماعية في ظل التحديات المختلفة، والسبل المتاحة لتنمية تلك الممارسات، مدى مساهمتها في تعزيز دورها كقائدة للتنمية، وذلك على ضوء بعض التجارب الأجنبية والعربية، والتي يمكن أخذها كنماذج ناجحة في ممارسة المسؤولية المجتمعية والالتزام بها، وتوصلت الدراسة إلى وجود العديد من العراقيل التي تعوق معظم الجامعات العربية في تبنيها لمسؤوليتها الاجتماعية على رأسها غياب الرؤية المكتملة والواضحة لمفهوم خدمة المجتمع، وكضالة الاعتمادات المالية المخصصة لها، إضافة إلى غياب ثقافة المسؤولية المجتمعية لدى العديد من قيادات ومنتسبي المؤسسات الجامعية، وبالنظر إلى تجارب بعض الجامعات خلصت الدراسة إلى أن أسس المسؤولية المجتمعية في الجامعة العربية مازالت في طور النمو ولم تصل بعد إلى المعدل العالمي واغلبيتها جهود مبعثرة لم ترق بعد إلى أن تشكل محوراً من الخطط والتوجهات الاستراتيجية لإدارة الجامعة.

وتوصلت رفاعي (2020) إلى أن جامعة الإسكندرية قامت بتنمية الموارد البشرية بها من خلال توفير قواعد البيانات العالمية وعمل الدورات التدريبية لهم، ولكنها لم تُمكن الموظفين من تولى المناصب القيادية أو المشاركة في اتخاذ القرار، فضلاً عن ضعف دور الجامعة في تحقيق المسائلة والشفافية والنزاهة وتكافؤ الفرص، كما أنها لم تقم بخدمة قضايا الاستدامة البيئية، وكذلك تراجع دورها في توليد وإنتاج المعرفة، ومن أبرز عوامل ذلك التراجع عدم إدراج برامج المسؤولية الاجتماعية في الخطط الاستراتيجية للجامعة، وعدم توفير الدعم المادي لها.

كما أكدت (Dolores, 2020) إلى أن الجامعات تقوم بالمسؤولية الاجتماعية لتعزيز قدراتها، وتقوم الجامعة بها في أربعة مجالات هي: التعليم والبحث والإدارة وخدمة المجتمع، وعلى الجامعة أن تسعى جاهدة إلى تلبية مصالح أصحاب المصلحة، وبصورة خاصة الطلاب، كما بينت الدراسة أن المسؤولية الاجتماعية للجامعة لها تأثير إيجابي على رضا طلابها.

بينما هدفت دراسة (Purcell et al., 2019) إلى استكشاف طرق مختلفة لوضع استراتيجية الاستدامة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتم استكشافها في بيئة جامعية مع مثال من المملكة المتحدة وبلغاريا (أوروبا) والولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت إلى أنه يمكن أن تساعد الشراكات داخل الجامعات ومعها في تسريع تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما يُمكن التعليم العالي من تقديم مساهمة أكمل في الحفاظ على الرفاه الاقتصادي والبيئي والثقافي والفكري لمجتمعنا العالمية.

وأكد العثيم (2018) إلى إن درجة ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات الأهلية بمدينة الرياض جاءت بدرجة عالية، حيث يأتي البُعد الأخلاقي بالمرتبة الأولى، يليه البُعد الاقتصادي، وبالمرتبة الثالثة يأتي البُعد القانوني وفي الأخير يأتي البُعد الإنساني كأقل أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات الأهلية بمدينة الرياض. وهناك موافقة بين أفراد الدراسة على المقترحات التي ستسهم في تعزيز درجة ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات الأهلية بمدينة الرياض. وإن هناك فروقاً بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية لممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات الأهلية بمدينة الرياض وأبعاده الفرعية المتمثلة في (البُعد الإنساني، والبُعد الاقتصادي) باختلاف متغير الدرجة العلمية، وذلك لصالح أفراد الدراسة ممن درجتهم العلمية أستاذ مشارك.

## التعليق على الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع هذه الدراسة وفي - حدود علم الباحث - استخلص الباحث بأنها ركزت على دراسة تأثير المسؤولية الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجالات التعليم والتدريب المختلفة، وأكدت على أهمية أن تعمل المؤسسات التعليمية في صياغة استراتيجيات الاستدامة، وعلى أن تسعى جاهدة إلى تلبية مصالح أصحاب المصلحة، وبصورة خاصة الطلاب، كما يتضح لنا وجه التشابه للدراسة الحالية مع الدراسات السابقة حيال دراسة تأثير المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي على تحقيق التنمية المستدامة، بينما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تطرقها إلى دراسة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي على التنمية المستدامة بالتطبيق على المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمملكة العربية السعودية، حيث لم يسبق على - حد علم الباحث - دراسة ذلك.

رابعاً: استعراض تجربة المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني في تحقيق التنمية المستدامة:

### التوجه الاستراتيجي للمؤسسة

صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (158) وتاريخ 12/6/1429هـ بالموافقة على الخطة العامة للتدريب بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني للفترة (1429-1452هـ) التي تضمنت:

### الرؤية:

الإسهام الفاعل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بتوفير التدريب التقني والمهني لأبناء وبنات الوطن بالجودة، والكفاية التي يتطلبها سوق العمل، وتحقيق ريادة عالمية بما يكفل الاستقلالية والاكتفاء الذاتي.

### الرسالة:

- 1- تقديم وتطوير وترخيص البرامج التدريبية التقنية والمهنية حسب الطلب الكمي والنوعي لسوق العمل للذكور والإناث و سنّ التنظيمات المختصة بوجودتها، وكفايتها والإشراف عليها .
- 2- توعية المجتمع بأهمية التدريب التقني والمهني، وإتاحة فرصة التدريب لجميع الفئات العمرية بغض النظر عن الوضع المهني أو الوظيفي والتشجيع على العمل الحر.

- 3- القيام بالأبحاث والمشاريع الضرورية لمتابعة التطورات التقنية. والتوجهات العالمية في مجال التدريب التقني والمهني.
- 4- المشاركة في البرامج الوطنية التي تتبنى نقل وتوطين التقنية وتوفير الدعم لها ودعم وتشجيع القطاع الخاص وتوجيهه للاستثمار في مجال التدريب التقني والمهني.
- 5- استيعاب أكبر عدد ممكن من الراغبين في التدريب التقني والمهني للإسهام في تحقيق التنمية المستدامة .
- 6- تأهيل وتطوير الكوادر البشرية الوطنية في المجالات التقنية والمهنية؛ وفقاً لطلب سوق العمل الكمي والنوعي.
- 7- تقديم البرامج التدريبية بالجودة والكفاية التي تؤهل المتدرب للحصول على الوظيفة المناسبة في سوق العمل أو التي تجعله قادراً على ممارسة العمل الحر.
- 8- القدرة على التكيف والتعامل بنجاح مع التحديات والتغيرات استناداً إلى الأبحاث والدراسات التطبيقية.
- 9- بناء شراكات استراتيجية مع قطاعات العمل؛ لتنفيذ برامج تدريب تقنية ومهنية .
- 10- نشر الوعي بأهمية العمل في المجالات التقنية والمهنية في أوساط المجتمع. وتوفير البيئة المناسبة للتدريب مدى الحياة.
- 11- إيجاد بيئة آمنة ومحفزة للعمل والتدريب في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني .
- 12- تشجيع الاستثمار في التدريب التقني والمهني الأهلي.
- 13- توثيق العلاقة والتكامل مع الجهات التعليمية، والتدريبية الوطنية.
- 14- التوسع في المجالات التدريبية المتقدمة الداعمة للخطط الوطنية والمشاركة في برامج نقل وتطوير التقنية.

#### ارتباط استراتيجية المؤسسة مع رؤية المملكة 2030

ترتبط المحاور ذات الأولوية للمؤسسة بشكل مباشر مع (14) هدفاً استراتيجياً من المستوى الثالث ومع (7) أهداف من المستوى الثاني و (3) أهداف من المستوى الأول:



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

## الشكل رقم (5) ارتباط استراتيجية المؤسسة مع رؤية المملكة 2030

### الارتباط ببرنامج تنمية القدرات البشرية

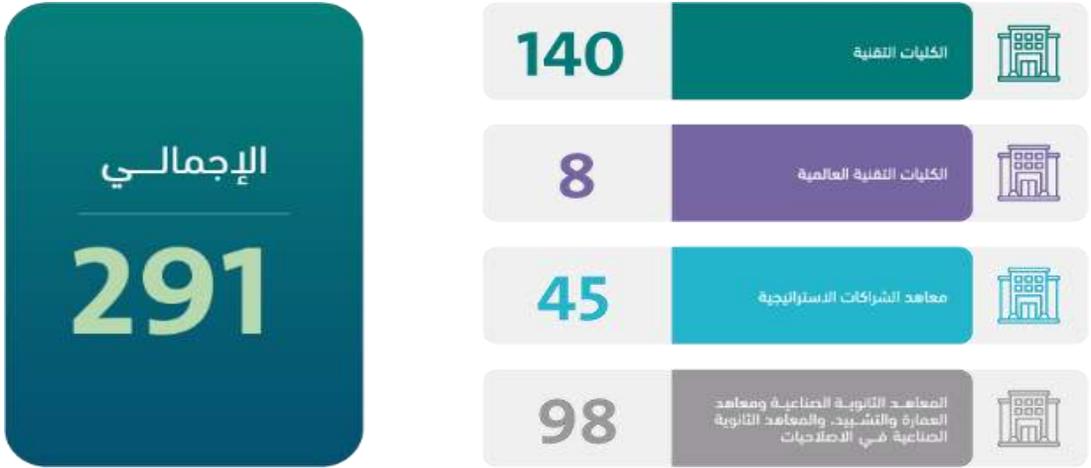
تساهم المؤسسة في تحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، وخاصة الركيزة الثانية من ركائز البرنامج والمتمثلة في الإعداد لسوق العمل المستقبلي محلياً وعالمياً وذلك عن طريق تنفيذ (8) مبادرات استراتيجية:

- 1- توسيع الطاقة الاستيعابية للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني وتطوير آلية التمويل المستدام.
- 2- المدارس الثانوية المهنية.
- 3- تقييم معدلات التوظيف لبرنامج التدريب التقني والمهني ومراجعة التخصصات الدراسية.

- 4- تنمية قدرات ريادة الأعمال في مؤسسات التعليم التقني والمهني.
- 5- حملات لتحفيز الالتحاق بالتدريب التقني والمهني.
- 6- تطوير حوكمة لتراخيص مؤسسات التدريب الأهلي والحكومي.
- 7- التبادل العالمي لطلاب التعليم والتدريب التقني والمهني.
- 8- برنامج التلمذة الصناعية (Apprenticeship)

### المحور الأول: تدريب تقني ومهني مرن وعالي الجودة ومتاح للجميع

حيث حرصت المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني على تطوير بيئة التدريب التقني والمهني وتحسينها بشكل مستمر وإتاحة التدريب للجميع بمختلف الأساليب، وقد ركزت جهودها في هذا الشأن على مبادرات تهدف لتوسيع طاقمها الاستيعابية وبأساليب تدريب متنوعة بهدف تمكين الطاقات الوطنية بما يخدم احتياج سوق العمل ويساهم في تحقيق المستهدفات الاستراتيجية للمملكة.



الشكل رقم (6) الوحدات التدريبية التابعة للمؤسسة

جدول رقم (1)

أعداد التخصصات في المنشآت التدريبية للعام 2022

التخصصات / البرامج	نوع البرنامج	المنشأة التدريبية
46	دبلوم - بكالوريوس	الكلية التقنية
25	دبلوم	الكلية التقنية العالمية
13	دبلوم مشارك	
137	دبلوم - برنامج - دورة تدريبية	المعاهد الثانوية الصناعية ومعاهد العمارة والتشييد والمعاهد الثانوية الصناعية في الاصلاحات
161	دبلوم	معاهد الشراكات الاستراتيجية
75	دبلوم مشارك	
20	برنامج - دورة تدريبية	
477	الإجمالي	

أعداد المقبولين، والمقيدين والخريجين للعام 2022  
(إجمالي أعداد المتدربين والمتدربات)

الخريجون	إجمالي المقيدين	المقبولون	التخصصات / البرامج	الجهة / البرنامج
47,283	260,484	124,481	46	الكلية التقنية (دبلوم/بكالوريوس)
7,790	28,613	18,231	137	المعاهد الثانوية الصناعية ومعاهد العمارة والتشييد (دبلوم/ برنامج) والمعاهد الثانوية الصناعية في الاصلاحات (برنامج)
5,448	9,304	8,463	256	معاهد الشراكات الاستراتيجية (دبلوم، دبلوم مشارك، دورات قصيرة)
5,069	12,031	2,545	38	الكلية التقنية العالمية (دبلوم)
65,590	310,432	153,900	477	الإجمالي

المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

### إحصائيات المقبولين والخريجين والمقيدين (خمس سنوات)

تشتمل المنشآت التدريبية في هذا القسم على الكليات التقنية، والمعاهد الثانوية الصناعية ومعاهد العمارة والتشييد، والمعاهد الثانوية الصناعية في الاصلاحيات، ومعاهد الشراكات الاستراتيجية، والكليات التقنية العالمية.

التطور في أعداد المقبولين خلال خمس سنوات



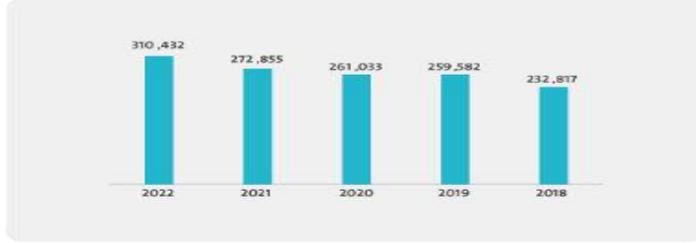
بمقارنة بين عامي 2018 وعام 2022 يلاحظ ما يلي:

زيادة أعداد المقبولين بنسبة  
**43%**

بمقارنة بين عامي 2021 وعام 2022 يلاحظ ما يلي:

زيادة أعداد المقبولين بنسبة  
**35%**

التطور في أعداد المقيدين خلال خمس سنوات



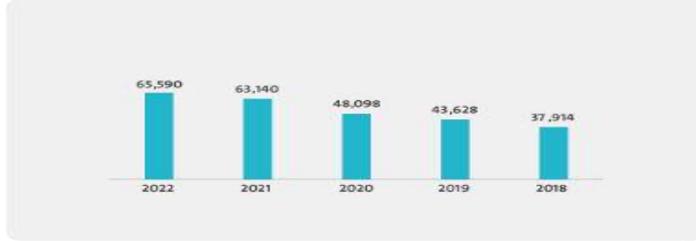
بمقارنة بين عامي 2018 وعام 2022 يلاحظ ما يلي:

زيادة أعداد المقيدين بنسبة  
**33%**

بمقارنة بين عامي 2021 وعام 2022 يلاحظ ما يلي:

زيادة أعداد المقيدين بنسبة  
**14%**

التطور في أعداد الخريجين خلال خمس سنوات



بمقارنة بين عامي 2018 وعام 2022 يلاحظ ما يلي:

زيادة أعداد الخريجين بنسبة  
**73%**

بمقارنة بين عامي 2021 وعام 2022 يلاحظ ما يلي:

زيادة أعداد الخريجين بنسبة  
**4%**

المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

### الشكل رقم (7) احصائيات المقبولين والمقيدين والخريجين

#### البرامج المساندة وبرامج خدمة المجتمع

تمتد خدمات المؤسسة التدريبية في الكليات والمعاهد لتشمل أفراد المجتمع بكافة شرائحه من خلال

النماذج التالية:

#### ريادة الأعمال

أنشئ معهد ريادة الأعمال الوطني "ريادة" بهدف دعم المواطنين لممارسة العمل الحر وأصحاب المشاريع الصغيرة والناشئة من خلال التدريب والتأهيل، وتقديم الاستشارات والإرشاد واحتضان المشاريع، والمساعدة في الحصول على التمويل وتسهيل الإجراءات الحكومية.



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

الشكل رقم (8) إحصائية معهد ريادة الأعمال الوطني

### مركز الأعمال وخدمة المجتمع

تسعى المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني للاستثمار الأمثل للموارد البشرية المتخصصة وإمكاناتها المادية بما يخدم أفراد المجتمع وتنمية العلاقة معهم، وتقديم الخدمات التدريبية والاستشارية والمشاريع التي تسهم في نشر الوعي التقني لدى أفراد المجتمع.



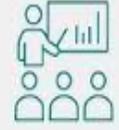
### المحور الثاني: مهارات مدربين وقدرات قياديين

ركزت المؤسسة جهودها على تطوير مهارات منسوبيها ورفع كفاءتهم في عدة اتجاهات حديثة بتوفير أفضل البرامج التدريبية وأنسبها، ويتضح لنا ذلك من خلال:

#### تطوير الكفاءات

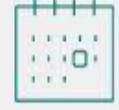
أبرز أعمال وإنجازات المؤسسة الهادفة لتطوير كفاءات منسوبيها من مدربين وإداريين:

تنفيذ عدد (464) برنامجاً تدريبياً استفاد منها ( 12,325 ) من منسوبي المؤسسة (أعضاء هيئة التدريب / الإداريين).



1

زيادة عدد الأيام التدريبية للبرامج المقدمة لمنسوبي المؤسسة من مركز الأعمال وخدمة المجتمع، وكذلك مراكز ومعاهد القطاع الخاص والجهات الحكومية وغير الربحية بواقع (60) يوماً داخل المملكة و (10) أيام خارج المملكة.



2

بلغ عدد المقاعد التدريبية التي وفرتها خطة التدريب للعام 2022م أكثر من (41) ألف مقعد تدريبي.



3

#### البرامج التطويرية للقيادات

برنامج تطوير المهارات  
القيادية لوكلاء التدريب

تدريب 211 قيادي

برنامج التميز (للعمداء والعميدات)  
في قيادة المنشآت التدريبية

تدريب 90 قيادي

### الفعاليات العلمية المنفذة في العام 2022

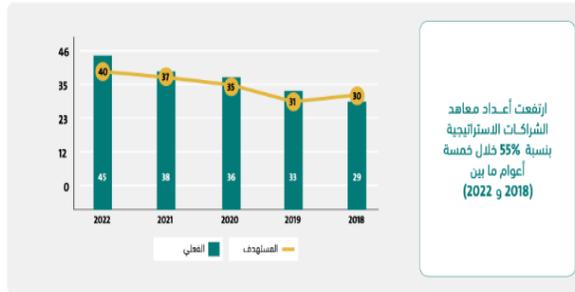


المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

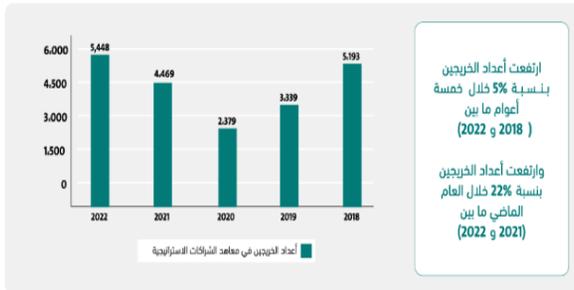
### المحور الثالث: شراكة متينة مع قطاع الأعمال

حرصت المؤسسة على إشراك قطاع الأعمال في منظومة برامجها التدريبية لضمان جودة التدريب، وتلبية احتياج سوق العمل من الكوادر الوطنية المؤهلة في المجالات التقنية والمهنية النوعية، وذلك من خلال تنفيذ عدة مشاريع وبرامج من أبرزها برنامج الشراكات الاستراتيجية، الهادف إلى عقد شراكات استراتيجية مع القطاع الخاص لتوطين القطاعات ذات الأولوية، من خلال تشغيل وحدات تدريبية متخصصة.

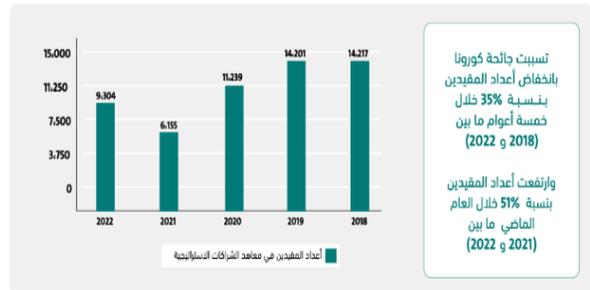
#### 1 النمو في أعداد معاهد الشراكات الاستراتيجية



#### 3 التطور في أعداد الخريجين في معاهد الشراكات الاستراتيجية



#### 2 التطور في أعداد المقيدون في معاهد الشراكات الاستراتيجية



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

### الشكل رقم (9) احصائيات معاهد الشراكات الاستراتيجية

## المحور الرابع: خدمات المتدربين بجودة عالية

تعمل المؤسسة على توفير أفضل الخدمات للمتدربين بجودة عالية من التقديم والقبول مروراً بالتوعية والإرشاد إلى التخرج عبر بدء مجموعة برامج الدعم والمساندة والتوعية.

### القبول والتسجيل

ارتفعت أعداد المقبولين بنسبة 35% لجميع المسارات التدريبية مقارنة بالعام 2021 حيث بلغ إجمالي المقبولين 153,900 متدرب ومتدربة، وحققت المملكة العربية السعودية الأولى عالمياً على مؤشر المعرفة العالمي 2022م في نسبة الطلبة الملتحقين بالتعليم ما بعد الثانوي غير الجامعي في البرامج المهنية والتقنية، الصادر من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

### أنشطة المتدربين



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

### الشكل رقم (10) احصائية بأنشطة المتدربين في الوحدات المنشآت التدريبية



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

## المحور الخامس: تمويل مستدام وكفاءة إنفاق

للاوصول لتمويل مستدام وإنفاق فاعل ركزت المؤسسة جهودها في ثلاثة محاور (كفاءة الإنفاق، والاستثمار، والتخصيص).

### كفاءة الإنفاق

تعمل المؤسسة على تعزيز كفاءة الإنفاق واستخدام الموارد بكفاءة وفعالية، ومن إنجازات المؤسسة.

التعاون مع هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية عن طريق

إعداد بطاقة أداء المؤسسة  
لتحقيق كفاءة الإنفاق.

العمل على برنامج استدامة  
كفاءة الإنفاق.

إعداد تقرير شهري لفرص كفاءة  
الإنفاق.

ترشيد استهلاك الطاقة بمباني المؤسسة ورفع كفاءة الاستهلاك للطاقة

استهلاك عام 2019 (خط الأساس)

**300,415,228**

استهلاك عام 2022

**286,447,335**

نسبة الخفض

**5%**

مقدار الخفض (Kwh)

**13,967,893**

خفض استهلاك الطاقة عام 2022 بمباني المؤسسة بنسبة 5% عن عام 2019 بالرغم من زيادة أعدادها.

رفع كفاءة الإنفاق في منهجية وأساليب تنفيذ المشاريع من خلال إعادة دراسة أساليب تنفيذ المشاريع واختيار أفضل البدائل المتاحة للوصول إلى مخرجات بجودة عالية وبأقل تكلفة ممكنة.

**رفع**

ترشيد الإنفاق في الكتب العلمية والحقائب التدريبية وتأمين الكتب وتأليف الحقائب التدريبية بإبرام العقود لاشتراكات المكتبات الرقمية ومشروع المصادر الخارجية للخطط والحقائب التدريبية.

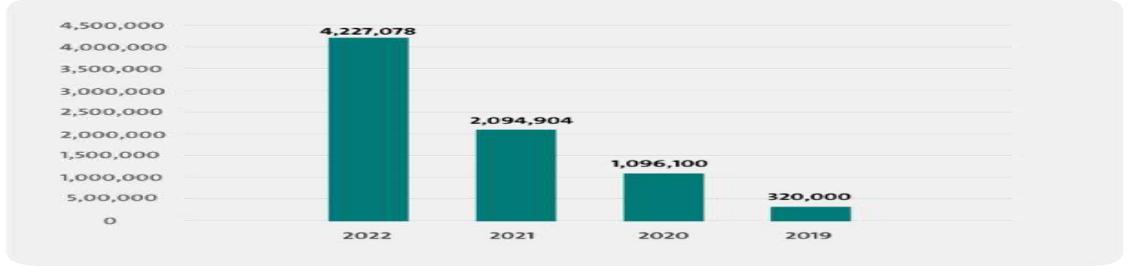
**ترشيد**

## الاستثمار

تشكيل فريق المحفظة الرأسمالية وتسليم المحفظة الرأسمالية الخمسية للمؤسسة لهيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية.



التقدم في الإيرادات منذ 2019 وحتى نهاية 2022



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

الشكل رقم (11) التقدم في الإيرادات خلال 2019-2022

## التخصيص

البدء في مبادرة تخصيص (6) كليات تقنية عالمية وهي إحدى المبادرات النوعية بقطاع التدريب التقني والمهني بهدف تحقيق ركائز تخصيص التعليم الثالث:



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

## المحور السادس: تحول رقمي وتميز مؤسسي

تسعى المؤسسة بشكل دائم لتطوير إمكاناتها على صعيد العمليات والأدوات وقدرات الأفراد، وذلك بهدف تمكين المؤسسة للوصول إلى التميز، ولتحقيق ذلك تركز المؤسسة على عدد من المحاور الرئيسة المشتملة على التحول الرقمي، وإدارة البيانات وحمايتها، والأمن السيبراني، لذا طورت المؤسسة استراتيجية تحول رقمي تخدم أهدافها الاستراتيجية وتواءم مع المتطلبات الوطنية وتساهم في تحقيق معدلات النمو المخطط لها، وتحقيق تجربة رقمية رائدة للمستفيدين، وفيما يلي أبرز إحصائيات الأعمال والإنجازات الداعمة للتحول الرقمي في المؤسسة:



**قياس التحول الإلكتروني**

ضمن قياس التحول الرقمي الحكومي العاشر (2022) الذي يتم عن طريق هيئة الحكومة الرقمية، وضمن فئة الإبداع والتكامل حقق التدريب التقني تقدماً مميّزاً في قياس التحول الرقمي الحكومي 2022 بنسبة تقدم 11.25% ليصل المؤشر إلى 83.49%.



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

### الشكل رقم (12) مؤشرات التحول الرقمي للمؤسسة

#### مؤشر الأمم المتحدة (EGDI)

ساهمت المؤسسة ضمن (26) جهة حكومية أخرى في حساب مؤشر الأمم المتحدة للحكومة الرقمية (EGDI)، وقد طورت المؤسسة خطتها للمساهمة في رفع مؤشر المملكة لدى الأمم المتحدة للحكومة الرقمية، وقد اشتملت الخطة على عدد من المبادرات والمهام والتي تم تنفيذها بالتعاون بين مجموعة من الإدارات.



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

### الشكل رقم (13) مساهمة المؤسسة في حساب مؤشر الأمم المتحدة للحكومة الرقمية

#### المحور السابع: منظومة عمل فاعلة للتدريب التقني والمهني

عملت المؤسسة على تطوير منظومة عمل فاعلة للتدريب التقني والمهني من خلال بناء التشاركيات وإدارتها بين المؤسسة وقطاع الأعمال من الجهات الحكومية والخاصة وفتح قنوات التعاون مع الجهات والمنظمات الدولية بما يخدم البرامج التدريبية والأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.

#### الاتفاقيات والبرامج التشاركية

عملت المؤسسة على تشجيع العمل التشاركي بين القطاعين الحكومي والخاص بما يحقق التنمية المستدامة. ومن أبرز ما تم إنجازه خلال 2022:

- إعداد وإصدار دليل إرشادي توضيحي بشأن آلية بناء العلاقة التشاركية من خلال مذكرات التفاهم والاتفاقيات، ومنهجية متابعتها وقياس مؤشراتها.
- تحسين آلية متابعة اللجان الخارجية والمشاركين من ممثلي المؤسسة حيث بلغ عدد اللجان (305) لجنة.

## دور المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة

- بناء علاقة تشاركية مع الجهات الحكومية والخاصة وكبرى المشاريع الوطنية من خلال نماذج عمل مختلفة (نموذج الشراكات الاستراتيجية - نموذج التشاركيات العامة) توقيع عدد (41) اتفاقية تعاون ومذكرة تفاهم.
- دراسة وتطوير عدد (300) مسودة تعاون ومذكرة تفاهم.

### تطوير رأس المال البشري

حرصت المؤسسة على تطوير منسوبيها وذلك إيماناً منها بأهمية التطوير للعنصر البشري ومدى انعكاسه بشكل إيجابي على أعمال المنظمة، حيث حرصت على البحث عن الفرص التدريبية النوعية التي توفرها الجهات التدريبية المتميزة، وعملت على توقيع اتفاقيات مع جهات تدريبية متميزة لتقديم برامج نوعية وتخصصية، أما فيما يخص الابتعاث والإيفاد، فقد حرصت المؤسسة على تسهيل التحاق منسوبيها بفرص الابتعاث والإيفاد من خلال إتاحة خيار الإيفاد الجزئي.

### جدول رقم (2)

أعداد منسوبي المؤسسة الملتحقين بالدورات التدريبية خلال أربعة أعوام				
الإجمالي	عن بعد	حضورى		العام
		خارجي	داخلي	
41,843	3,739	190	37,914	2019
55,676	54,077	22	1,577	2020
64,472	64,262	2	208	2021
41,114	40,701	3	410	2022

أعداد الدورات التدريبية المنفذة لمنسوبي المؤسسة خلال أربعة أعوام				
الإجمالي	عن بعد	حضورى		العام
		خارجي	داخلي	
2,025	102	12	1,911	2019
1,160	1,004	4	152	2020
768	701	1	66	2021
464	348	1	115	2022

المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

النشاطات الاجتماعية والمؤتمرات والجوائز العالمية والمحلية

جدول رقم (3)

الفعاليات والأنشطة العامة	
عدد الفعاليات (1,469) فعالية، منها ( 215) نفذت عن بعد. عدد المشاركين ( 105,501) مشاركاً. عدد الساعات التطوعية (2,078) ساعة.	اليوم الوطني
عدد الفعاليات والبرامج ( 577) فعالية. عدد المشاركين (48,051) مشاركاً. عدد الساعات التطوعية (3,100) ساعة.	يوم التأسيس
عدد الفعاليات (648) فعالية. إجمالي المشاركين (69,897) مشاركاً. عدد الشتلات المزروعة والموزعة (20,437) شتلة. عدد الساعات التطوعية ( 25,363) ساعة.	أسبوع البيئة
فرق الصيانة التطوعية (تقني العطاء): 1. فحص ( 1,817) حافلة وصيانتها على طرق الحجاج وفي المشاعر. 2. صيانة (24) مسجداً ومرفقاً حكومياً على طرق الحجاج وفي المنافذ. 3. عدد المشاركين (160) مشاركاً (مشرفين ومدربين ومتدربين). 4. عدد (6,946) ساعة تطوعية. الفرق التطوعية المجتمعية في موسم الحج: 1. إرشاد وتوجيه (225,420) مستفيداً. 2. توزيع ( 13,560) وحدة من المستلزمات والهدايا. 3. تنظيم دورات وورش تقنية لعدد (438) من منسوبي الجهات المشاركة في الحج. 4. عدد ( 159) مشاركاً (مدربين ومتدربين). 5. عدد ( 17,340) ساعة تطوعية. الفرق الكشفية: 1. تقديم خدمات الإرشاد لعدد (7,500) مستفيداً. 2. تقديم الخدمات الصحية لعدد (420) مستفيداً. 3. عدد (336) مشاركاً. 4. عدد ( 16,128) ساعة تطوعية.	موسم حج 1443
إطلاق مبادرة أندية السعودية الخضراء في المنشآت التدريبية، بمشاركة أكثر من (150) منشأة تدريبية.	
مبادرة آتقن: وهي مبادرة مجتمعية، عبارة عن دورات تدريبية قصيرة (عن بعد). استفاد منها (7,645) متدرباً ومتدربة.	

## التعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية



### نفذت المؤسسة بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية برامج تدريبية مهنية وتقنية في خمس دول

باكستان

بنجلاديش

إندونيسيا

اليمن

الأردن

864

ساعة تدريبية

1,343

مستفيد

69

مدرّباً ومدرّبة من منسوبي المؤسسة

صيانة الحاسب الآلي

الطاقة المتجددة

النجارة والديكور

الخطاطة وتصميم الملابس

صيانة الهاتف النقال

صيانة التابلت

التمديدات الكهربائية

7

مجالات

14

برنامج تدريبي

56

دورة تدريبية



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

الشكل رقم (13) التعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية

### أبرز الأعمال المرتبطة ببرامج الرؤية

أسهمت المؤسسة بشكل أساسي في تنفيذ مجموعة من مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية، لتطوير قطاع التدريب نشير إلى هذه المبادرات في قسم موجز الأداء وقسم أعمال وإنجازات المؤسسة.

## جدول رقم (4)

## بالإضافة إلى برنامج تنمية القدرات البشرية، فإن للمؤسسة مساهمات في برامج ومشاريع الرؤية الأخرى، ومن ذلك مايلي:

شاركت المؤسسة في العديد من معاهد الشراكات الاستراتيجية التي تؤهل الكوادر الوطنية لتحقيق مستهدفات برنامج جودة الحياة، ومنها:

أكاديمية قوت.

الأكاديمية السعودية للترفيه.

كما تم التنسيق بين المؤسسة ووزارة الثقافة في إطلاق تراخيص نشاط التدريب الثقافي ضمن منصة التراخيص الثقافية (أبداع)، بهدف دعم وتعزيز نشاط التدريب الثقافي وتوفير تجربة متكاملة للمستثمر.

برنامج جودة الحياة



التحضير لمبادرة تخصيص عدد (6) كليات تقنية عالمية كأحد مبادرات قطاع التعليم في برنامج التخصص، وتهدف المبادرة إلى تحقيق ركائز استراتيجية تخصيص التعليم الثلاثة، وتحقيق الأهداف التالية:

المساهمة في توجه المملكة برؤية 2030، حيث يشكل برنامج التخصص داعم مهم لحركة التنمية الاقتصادية الوطنية ويهدف إلى تعزيز دور القطاع الخاص. الاستفادة من القطاع الخاص لتحسين جودة المخرجات والتحديث المستمر للتخصصات التقنية. الاستدامة في تحقيق الكفاءة التشغيلية والمالية. التوسع وإتاحة خيارات نوعية وخدمات تدريبية جديدة و حديثة.

برنامج التخصص



شاركت المؤسسة في العديد من معاهد الشراكات الاستراتيجية التي تؤهل الكوادر الوطنية لتحقيق مستهدفات برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية، ومنها:

الأكاديمية السعودية للوجستية.

الأكاديمية الوطنية البحرية.

المعهد التقني السعودي للخطوط الحديدية.

الأكاديمية الوطنية للطيران.

أكاديمية المطارات.

المعهد الوطني للتدريب الصناعي.

المعهد العالي للصناعات البلاستيكية.

وقد حصلت الأكاديمية السعودية للوجستية على جائزة "تدلب للتميز" لعام 2022.

كما أسست المؤسسة الكلية التقنية العالمية لعلوم الطيران.

برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية



مشاركة (655) متطوعاً ومتطوعة في برنامج خدمة ضيوف الرحمن أثناء موسم الحج 1443 في مجالات مختلفة ومنها: الصيانة للحافلات والمركبات. صيانة المساجد والمرافق الحكومية في مدن الحجاج والمنافذ. التنظيم والارشاد والمراقبة وتفويض الحجاج. المساهمة مع وزارة الصحة في الإسعاف والإنقاذ ونقل المرضى. توزيع المستلزمات والهدايا. تقديم دورات تدريبية تقنية ومهنية لمنسوبي الجهات المشاركة في الحج.



برنامج خدمة  
ضيوف الرحمن

إطلاق نوادي السعودية الخضراء داخل (150) منشأة تدريبية ضمن خطتها لتفعيل مبادرة السعودية الخضراء وبهدف: رفع نسبة وعي مجتمع التدريب التقني والمهني ومشاركته بمبادرة السعودية الخضراء. إنشاء فرق تطوعية بيئية في مختلف المنشآت التدريبية.



مبادرة  
السعودية الخضراء

أحد مشاريع رؤية 2030

شراكة المؤسسة وشركة نيوم لإنشاء (أكاديمية نيوم)، وذلك لتقديم برامج لتأهيل الكوادر الوطنية في ثلاثة تخصصات هي: (السياحة، والضيافة، والأمن السيبراني).



نيوم

أحد مشاريع رؤية 2030

توقيع اتفاقية لإنشاء (أكاديمية البحر الأحمر) لتأهيل الكوادر الوطنية. عقد البرامج التدريبية التطويرية والإثرائية المشتركة. دعم الشركات العاملة بالمشروع بمخرجات التدريب التقني في كافة المجالات، وقد تم توظيف ما يقارب (80) خريجاً.



البحر الأحمر  
الدولية

أحد مشاريع رؤية 2030

المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

### الصحة والسلامة المهنية في البيئة التدريبية

تولي المؤسسة أولوية عالية لصحة الموظفين والمتدربين وسلامتهم، حيث نفذت عدداً من الإجراءات:

## الصحة والسلامة المهنية في البيئة التدريبية

إنشاء قاعدة بيانات ومعايير خاصة لتوفير الكادر الطبي بالمنشآت التدريبية.

أتمتة إجراءات أعمال العيادات الأولية بالمنشآت التدريبية.

تأسيس نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة ISO 45001.

المحافظة على تطبيق معايير واشتراطات السلامة في جميع منشآت المؤسسة ومتابعتها.

توثيق العلاقة مع الجهات المحلية المعنية بالصحة والسلامة المهنية.

## أبرز إنجازات المؤسسة في مجال الصحة والسلامة المهنية خلال 2022:

تدريب ( 13,730 ) متديراً وموظفاً في مجال الصحة والسلامة المهنية.

استقرار مستوى الصحة والسلامة المهنية في جميع منشآت المؤسسة بنسبة %93.25.

المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

## إدارة فاعلة للمرافق والخدمات

تحرص المؤسسة على الاستخدام الفاعل للمرافق وذلك من خلال تحسين جودة الخدمات العامة المقدمة للمنشآت التدريبية، وقامت بتنفيذ ذلك من خلال تطوير عدد من المشاريع الرئيسية والتي شملت:

## إدارة فاعلة للمرافق والخدمات

تأمين المنشآت التدريبية والإدارية بعقود خدمات أمنية مدمجة.

تأمين عقود الصيانة والنظافة المدمجة والمجمعة للمنشآت التدريبية.

بناء دليل معايير الاحتياج للخدمات التشغيلية المقدمة في المنشآت التدريبية.

ترشيد استهلاك الكهرباء بمرافق المؤسسة ورفع كفاءة الاستهلاك للطاقة.

تطوير أداء إدارة المستودعات (أتمتة الإجراءات المستودعية).

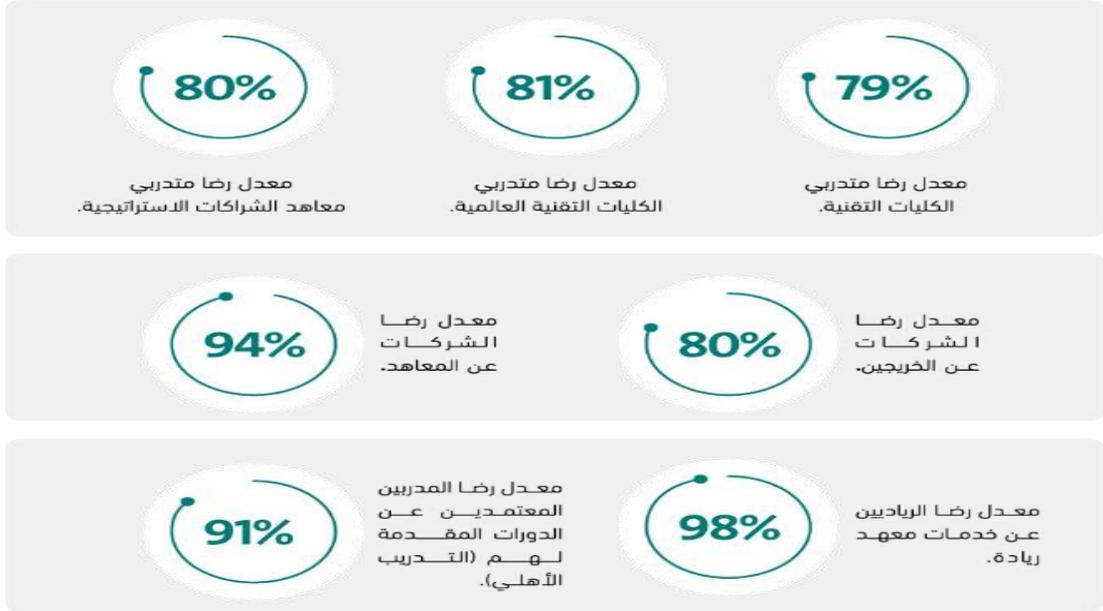
المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

## رضا المستفيدين عن خدمات المؤسسة

اعتنت المؤسسة برضا الشرائح المختلفة من المستفيدين عن خدماتها وبرامجها، وكانت أبرز النتائج

على النحو التالي:

### رضا المستفيدين عن خدمات المؤسسة



المصدر: التقرير السنوي TVTC، 2022.

### الشكل رقم (14) رضا المستفيدين عن خدمات المؤسسة

#### الاستنتاجات:

من خلال ما تم استعراضه في هذه الدراسة من أدبيات سابقة وتحليل البيانات الواردة في الأدلة والتقارير السنوية التي تصدرها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني يستنتج الباحث ما يلي:

- تعمل المؤسسة على تنفيذ برامج تدريبية مختلف في التخصصات المهنية والتقنية لمختلف فئات المجتمع مجاناً أو برسوم رمزية للدورات المتقدمة.
- تحرص المؤسسة على نشر ثقافة العمل المهني بشكل متميز بين أفراد المجتمع.
- تنفذ المؤسسة برامج وحملات تطوعية ضمن برامج المسؤولية المجتمعية والتي تهدف إلى تحفيز العمل التطوعي بين منسوبي المؤسسة لخدمة المجتمع وتلبية احتياجاته التقنية والمهنية، وتنفذ تلك البرامج والأنشطة والفعاليات والمبادرات التطوعية في مختلف مدن ومحافظات المملكة بالتعاون مع الجمعيات المتخصصة.

- تهتم المؤسسة بتطوير مهارات وخبرات منسوبيها مما يساهم بتطوير مستوى أدائهم وانعكاس ذلك على مستوى أدائهم الوظيفي وكسب ولائهم للمؤسسة.
- تحرص على تنفيذ برامج السلامة المهنية والصحية لمنسوبيها بما يحقق مسؤوليتها الاجتماعية تجاه موارده البشرية.
- عملت المؤسسة على تطبيق برامج التحول الرقمي في أعمالها وتطبيق التحسين المستمر مما يساهم في تحقيق الاستدامة.
- تشارك المؤسسة من خلال متدربيها ومدربيها مع الجهات الرسمية والقطاع الخاص في أعمال التنظيم والصيانة للمنشآت والمركبات خلال مواسم الحج والعمرة، والمهرجانات الوطنية.
- ولقد ساهم ذلك الاهتمام ببرامج المسؤولية المجتمعية.. في تحقيق التقدم والنمو وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع والاقتصاد الوطني.. ومما انعكس على المؤسسة ذاتها بعدة فوائد من أبرزها ما يلي:
- أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية تزيد من ولاء الموظفين لمؤسستهم وتصبح مصدر فخر واعتزاز بما تقوم به مؤسساتهم من أعمال، وبالتالي تزيد من عطاؤهم وإسهامهم في تنمية وتطوير الأداء في المؤسسة. وارتفاع الروح المعنوية للموظف وزيادة الولاء ترفع بشكل مباشر من إنتاجيته.. وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت الأثر الإيجابي للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات على العمل والإنتاجية.
- تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية عن المؤسسة لدى المجتمع ودورها المهم في إعداد وتأهيل وتطوير القوى العاملة الوطنية والتي تساهم في المشاركة بالعمل في تنمية الاقتصاد الوطني..
- اكتسبت المؤسسة ثقة المنظمات والجهات في القطاعين العام والخاص في التعامل معها وتحقيق الشراكة المجتمعية مما يساهم ذلك في تحقيق المؤسسة لأهدافها الاستراتيجية..
- ساهم ذلك في حصول المؤسسة على الدعم المادي والمعنوي من الدولة وكذلك الشركات الكبرى المحلية والدولية وبما يساهم في تحقيق الشراكة الاستراتيجية في تنفيذ برامجها المتعددة في مجال اختصاصها..
- أدى ذلك إلى اعتبار المؤسسة كمنظمة ذكية في تنفيذها العمل المنظم والمتقن لتقديم الخدمات العامة وبرامج المسؤولية المجتمعية ضمن حملات توعوية وإرشادية وتطبيق برامج تدريب لخدمة المجتمع..

## التوصيات

- 1- أهمية العمل على توفير الحوافز التشجيعية في المؤسسات التعليمية لخدمة المجتمع، والاهتمام بتوجيه الطلبة نحو المسؤولية المجتمعية. توعيتهم لأهمية التنمية المستدامة من خلال وسائل الاتصال المختلفة.
- 2- ضرورة أن تدعم المؤسسات التعليمية البرامج والخطط التي تحد من الفقر في المجتمع وتشجيع الموظفين على دعم حملات التوعية للتنمية المستدامة، وتوظف التقنيات الحديثة في مرافقها لنشر المعرفة.
- 3- يجب أن تعقد دورات تدريبية للموظفين حول المسؤولية الاجتماعية، وأن تعمل المؤسسات التعليمية على توجيه مؤسسات المجتمع لاستغلال الموارد المتاحة بكفاءة وفاعلية.
- 4- ضرورة توفير التمويل اللازم لتفعيل دور المؤسسات التعليمية بالمسؤولية المجتمعية، وتوفير الدورات التدريبية الخاصة بتنمية المجتمع لموظفيها.
- 5- أهمية تعزيز الشراكة بين مراكز البحث في مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات المجتمع. وان تشارك المؤسسات التعليمية في وضع خطط التنمية المستدامة للمجتمع، وان تتضمن المناهج الدراسية قضايا المجتمع المختلفة.

## المراجع

## أولاً المراجع باللغة العربية:

- 1- أبو النصر، مدحت محمد. (2015). المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات، المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.
- 2- أبو النصر، مدحت محمد، ومحمد، ياسمين مدحت. (2017). التنمية المستدامة: مفهومها- ابعادها- مؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.
- 3- أبو حليلة، أ.أ.، & أشرف أحمد. (2022). دور المؤسسات التدريبية في رفع كفاءة مخرجات التعليم لتلبية احتياجات سوق العمل في الدول العربية (رؤية مستقبلية). المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. 129-160, 6(26).
- 4- أبو قحف، عبد السلام. (2020). الإدارة بالإبداع: الخيار الاستراتيجي لتشكيل المستقبل، دار فاروس العلمية، الإسكندرية.
- 5- تقرير الإنجازات السنوي (2022)، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، المملكة العربية السعودية.
- 6- رفاعي، صفاء على، (2020). المسؤولية الاجتماعية للجامعة في ظل مجتمع المعرفة: دراسة وصفية مطبقة على جامعة الإسكندرية. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس 3 298-356, (35).
- 7- الزويد، محمد بن سعود عبد العزيز، على، & عادل محمد أحمد. مشرف. (2017). دور مؤسسات التعليم العالي في المسؤولية الاجتماعية، (رسالة دكتوراه)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 8- شديد، مصطفى محمد. (2023). " دور منظمات المجتمع المدني في تحسين مستوى العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية الدولة 2030: دراسة تطبيقية على الجمعيات الأهلية ". المجلة العربية للإدارة. مج 42، ع 4. ص: 3-34.
- 9- شيخاوي، (2021)، أهمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات العربية في تدعيم دورها التنموي- على ضوء تجارب عربية وعالمية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، المجلد، 6 العدد، 02، ص (565-582).

- 10- الطوخي، كاميليا محمد، (2023)، دور التعليم العالي الخاص في العالم العربي في تحقيق التنمية المستدامة، المجلة الدولية للأبحاث العلمية والتنمية المستدامة، الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة، مجلد6، عدد2، مايو2023، ص ص (63-78).
- 11- عبد القادر، حسين خليل (2019)، المسؤولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية وعلاقتها بالتنمية المستدامة، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد، 06 العدد 03، ص ص (156-179).

### ثانيًا - المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Mahamda, M. K., & Al Koni, S. R. (2023). The Role of Business Schools in Achieving Sustainable Development Goals: Palestine as a Case Study.
- 2- Dolores Gallardo-Vázquez, et, al. (23 January 2020), Social Responsibility Attitudes and Behaviors“ Influence on University Students“ Satisfaction, social Sciences9, 8, p.1.
- 3- Singh, H. P., Singh, A., Alam, F., & Agrawal, V. (2022). Impact of sustainable development goals on economic growth in Saudi Arabia: Role of education and training. Sustainability, 14(21), 14119.
- 4- Purcell, W. M., Henriksen, H., & Spengler, J. D. (2019). Universities as the engine of transformational sustainability toward delivering the sustainable development goals: “Living labs” for sustainability. International Journal of Sustainability in Higher Education, 20(8), 1343-1357.

### ثالثًا - المراجع الإلكترونية

- 1- [www.vision2030.gov.sa/a](http://www.vision2030.gov.sa/a)
- 2- [www.tvtc.gov.sa](http://www.tvtc.gov.sa)
- 3- [www.my.gov.sa/](http://www.my.gov.sa/)



**دور الشراكات الأكاديمية الدولية  
في تعزيز أهداف التنمية المستدامة "SDG"  
لدى تدريسي الجامعة برنامج "Resi" كدراسة حالة**

---

د. رائد سالم أحمد النعمان

أستاذ مساعد

كلية الهندسة، جامعه الموصل - العراق

raedalnumman@uom.edu.iq

د. هايكه وندت

أستاذ

جامعه كراتس - النمسا

heike.wendt@uni-graz.at



## المخلص

اكتسب السعي لتحقيق التنمية المستدامة اهتمامًا عالميًا كبيرًا، وتلعب الجامعات دورًا حيويًا في مواجهة التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالاستدامة. يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة وتحديد الاستراتيجيات الفعالة لمشاركتها الفعالة. من خلال مراجعة شاملة للأدبيات وجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، تركز الدراسة في دور الشراكة الدولية بين جامعة الموصل في العراق وجامعتي دورتموند الألمانية وكراتس النمساوية في تعزيز أهداف التنمية المستدامة لدى التدريسيين من خلال برنامج التعاون الدولي (RESI) بين هذه الجامعات. يتم التعريف بالبرنامج الدولي "إعادة التفكير في التعليم والعلوم في العراق" RESI وتحليل فعالية هذه الشراكة والنتائج التي تحققت منها، بالإضافة إلى استكشاف سبل تحسين هذه الشراكة لتعزيز التنمية المستدامة.

يدور البحث حول عدة جوانب. أولاً، يتم دراسة تصميم وهيكل برنامج التعاون الدولي بين الجامعتين وكيفية دمج الأهداف الاستراتيجية للتنمية المستدامة. ثانيًا، يتم تحليل الأنشطة والمبادرات المنفذة في إطار الشراكة الدولية وتأثيرها على تعزيز التنمية المستدامة للطلاب من خلال استطلاع آراء التدريسيين المشاركين في الحدث (المشاركة). ثالثًا، يتم استطلاع رأي التدريسيين حول تجربتهم في البرنامج وتقييم مدى استفادتهم من الشراكة الدولية في تطوير قدراتهم وفهمهم لأهداف التنمية المستدامة.

توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تسلط الضوء على أهمية الشراكة الدولية في تحقيق التنمية المستدامة للطلاب. وتشير النتائج إلى أن الشراكة الدولية توفر فرصاً للتعلم المتبادل وتبادل المعارف والخبرات بين طلاب الجامعتين مما يساهم في تنمية قدراتهم وتعزيز وعيهم بأهداف التنمية المستدامة. ومع ذلك، يشير التحليل أيضاً إلى الحاجة إلى تحسين بعض جوانب الشراكة الدولية، مثل زيادة التواصل والتنسيق بين الطلاب والتدريسيين، وتعزيز الفعالية التعليمية للبرنامج.

الكلمات المفتاحية: الشراكات الأكاديمية الدولية، التنمية المستدامة، التعليم، التعاون، RESI.

## المقدمة

نظراً لأهمية أهداف التنمية المستدامة والمطالبة المتزايدة بضرورة تحقيقها باعتبارها أحد المعايير المهمة لرفع المستوى الأكاديمي للمؤسسات التعليمية، فقد أصبح من الضروري إعادة صياغة أدوار مؤسسات التعليم العالي العراقية بشكل شامل، من أجل خلق رؤية جديدة من خلال تحقيق شراكات واسعة بين مؤسساتها والمؤسسات الدولية والاستفادة من خبراتها في ذلك. المجال من جهة، وبما يعمل على

تحفيز المشاركة أو المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجتمع من جهة أخرى. سعياً لتعزيز مؤشرات الجودة التي تمكنها من أداء دورها على أكمل وجه.

تم صياغة مشكلة البحث بالسؤال التالي:

هل لبناء الشراكات بين الجامعات العراقية والعالمية دور في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للطلبة والمعلمين؟

### أهمية الدراسة

وتتلخص جوانب أهمية البحث فيما يلي:

- 1- أهمية تحقيق وبناء مبدأ الشراكة بين الجامعات العراقية والعالمية من خلال خلق آليات تعاون تضمن مسارات عمل منظمة.
- 2- أهمية الجامعات باعتبارها إحدى أهم أدوات الدول وأهم مؤشرات القادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

### هدف البحث

يهدف البحث إلى توضيح أهمية بناء الشراكات بين الجامعات العراقية والجامعات العالمية وإبراز دورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تحليل مخرجات أحد برامج التعاون الدولي بين جامعة الموصل وجامعتي دورتموند الألمانية وكرايس النمساوية ودورها في تعزيز أهداف التنمية المستدامة لدى أساتذة وطلبة جامعة الموصل.

### مشكلة البحث

تجسد مشكلة الدراسة من خلال السياق التالي:

أقرت تقارير الأمم المتحدة الأخيرة حول أهداف التنمية المستدامة (2030) عدداً من الملاحظات، منها: (الحديثي، 2022)

- 1- لا يزال التقدم المحرز في تحقيق الأهداف متفاوتاً من بلد إلى آخر، حيث إن الكثير منها ليس على المسار الصحيح لبلوغها بحلول عام 2030.
- 2- مع الجهود التي تبذلها الجامعات لإعداد طلابها للمستقبل لخدمة المجتمع، إلا أنها ما زالت دون مستوى تمكين مخرجاتها بالمؤهلات التي يتطلبها سوق العمل لتعزيز الاستعداد المهاري.

وتنفيذ وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وبين التقرير أن مستوى جودة التعليم الذي تقدمه الجامعات والمؤسسات التعليمية يقل عن مستوى الطموح، وهو ما قد يرجع في بعض بياناته إلى ضعف الشراكات الأكاديمية المحلية والدولية.

ولذلك تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود معرفة علمية دقيقة توضح دور الشراكات الجامعية الدولية في تعزيز جودة التعليم وبالتالي تعزيز أهداف التنمية المستدامة (الهدف الرابع) وبقيّة الأهداف ذات الصلة.

### فرضية البحث

يفترض البحث أن للشراكات الجامعية الدولية دور مهم في تعزيز أهداف التنمية المستدامة (الهدف الرابع)، وبالتالي رفع مستوى جودة التعليم وما يتعلق بمواجهة التحديات التي يواجهها المجتمع في مختلف المجالات مثل البيئة. وتدهور الصحة، وتراجع جودة التعليم، وانتشار الأمية، وارتفاع معدلات الفقر، وتنامي ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب، وارتفاع معدلات الجريمة، وغيرها.

### التعليم العالي وأهداف التنمية المستدامة

#### سياسة التعليم العالي العراقي نحو الاستدامة

تبنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق رؤية العراق لأهداف التنمية المستدامة (2030) المتمثلة في "البشر متمكنون في بلد آمن، ومجتمع موحد، واقتصاد متنوع، وبيئة مستدامة تنعم بالعدالة". وخلال حفل إطلاق التقرير الوطني الأول حول استجابة الجامعات لأهداف التنمية المستدامة حيث أكدت الوزارة وجامعاتها وكلياتها الحكومية والخاصة التزامها بخطة التنمية وأفقها الزمني الذي يمتد حتى عام 2030 والعمل بها لتحقيق أكبر نسبة استجابة لمؤشراتها واستيفاء الاستحقاقات الوطنية والدولية مع مراعاة المتغيرات والتكيف مع الظروف الطارئة والتغلب على التحديات بما يضمن استدامة التعليم والوفاء بمسؤولياته تجاه المجتمع من خلال توطين الأهداف التنموية في الاستراتيجية التعليمية وإطلاقها نحو الشراكات العالمية. (<https://science.ukerbala.edu.iq/blog/2023/01/22>).

خطت الوزارة من خلال عملية شاملة في اتجاهات مختلفة للنهوض بالتعليم العالي. في سعيها لتحقيق "مجتمع المعرفة" والعمل على تحقيق "أهداف التنمية المستدامة". بالإضافة إلى ذلك، تعمل على وضع "متطلبات الجودة في التعليم العالي" بما يتوافق مع المعايير الوطنية والمعايير المعتمدة دولياً (الحديثي، 2022).

واعتمدت الوزارة مجموعة من السياسات لتحقيق هذا المسعى في تعزيز دور الجامعات ومؤسسات ومراكز البحث العلمي في إعداد علماء المستقبل وتنشئة جيل يتمتع بقاعدة معرفية متوازنة ووعي متزايد والتزام ثقافي وقيم راسخة، من خلال النقاط التالية (SDG4).

- تعمل الوزارة على تحفيز التواصل العلمي والأكاديمي داخليا وخارجيا وتعزيز الانفتاح واحتضان التطورات المعاصرة في العلوم.

- اعتماد التكنولوجيا الجديدة كأداة قيمة في استكشاف المعرفة، وتوسيع المعرفة الموجودة، ونشر هذه الاكتشافات، وتطبيقها بشكل فعال.
- الالتزام باختيار القيادات العلمية والإدارية الكفؤة.
- اعتماد معايير وطنية لضبط الجودة في التعليم العالي، ومواءمتها مع المعايير المعتمدة دولياً، كهدف أساسي لتحسين جودة مخرجات الجامعة وضمان ملاءمتها للاحتياجات المتطورة للمجتمع (الحديثي، 2021).
- مطالبة الجامعات باعتماد نظام المقررات الأوروبية (بولونيا) الذي أشادت به اليونسكو والتركيز على مركزية الطالب وتمكينه من الأدوات العملية وتطوير مؤهلاته وهو ما يجسد بوضوح ارتفاع مؤشر جودة التعليم في المؤسسات الجامعية. ([https://t.me/s/mohesr\\_official\\_channel?before=6875](https://t.me/s/mohesr_official_channel?before=6875))
- زيادة وتوجيه البحوث العلمية المتخصصة بغرض تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتي تعتبرها المصدر الحقيقي للعلم والتكنولوجيا، وإعداد وتطوير أجيال مستعدة للحاضر والمستقبل، ولجميع التخصصات، وهذا الدور هو ممثلة فيما يلي:
- إن توجيه البحث لدراسة الفقر وإيجاد الحلول والفرضيات المناسبة للتخفيف من حدة الفقر يشكل تحدياً يواجهه العالم أجمع (هدف التنمية المستدامة 1).
- توجيه البحوث لتحقيق أهداف الاستدامة البيئية والاهتمام بالجانب البيئي والحفاظ على الموارد المتاحة واستدامتها (الهدف 12 من أهداف التنمية المستدامة).
- إيجاد الحلول المناسبة للمساهمة في ترشيد استهلاك المواد الأولية واستدامة الإنتاج وتحسين الطاقة (الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة).
- دراسة جودة بناء المدن والمستوطنات البشرية الحضرية الحديثة والنقل المستدام (الهدف رقم 11 من أهداف التنمية المستدامة).

- دراسة مشكلات المتغيرات الديموغرافية والتنمية السكانية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية (هدف التنمية المستدامة، 8).
- البحث عن سبل ووسائل توعية المجتمع وتزويده بالمعلومات المتعلقة بالتنمية المستدامة. (هدف التنمية المستدامة 5، 16).

كما تركز الوزارة على دراسة وتحديد الصعوبات والمخاطر التي ستواجه تنفيذ برامج وأهداف التنمية المستدامة. من خلال المشاركة البحثية الفاعلة في دراسة وقياس الجهود الوطنية وجهود منظمات المجتمع الدولي (وزارة التخطيط، 2020).

### الشراكات الدولية في التعليم العالي وأهداف التنمية المستدامة

هناك مجموعة واسعة من المؤلفات حول أهمية شراكات التعليم العالي (HEPs) وفوائدها للمؤسسات المشاركة (Heyneman, 2007, 2015, 2018 , Pherali & Lewis, 2017, 2019)؛ (Wendt & others, 2022) يتم اقتراح برامج التعليم العالي بين الجامعات الأجنبية والبلدان المتضررة من الصراع بشكل متزايد كوسيلة لتطوير التعليم العالي في هذه المناطق (Pherali & Lewis, 2019). ومع ذلك، لم تتم مناقشة أو تحليل دورها في تعزيز أهداف التنمية المستدامة.

يمكن للعلوم الدولية وأنظمة التعليم العالي الفعالة أن تكون أدوات قوية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. من خلال مهمتها الثلاثية المتمثلة في دعم التنمية الفردية وتعزيز خلق المعرفة وتقديم الخدمات للمجتمع، تساهم الجامعات في تنمية مناطقها والمجتمع ككل (Millican, 2018; Pasternack, 2002). إن موضوع التنمية المستدامة أو الاستدامة له أهمية خاصة للجامعات، بسبب إمكانية تسخير كفاءات الجامعة في مجال التدريس والبحث وكفاءتها في خدمه محيطها ومجتمعها: كما في تطوير الابتكارات والحلول في المجالات التي توليها خطة الأمم المتحدة الأولوية لتحقيق التنمية المستدامة حتى عام 2030، إذ أن هناك حاجة ماسة إلى تدريب المهنيين وأصحاب القرار لمواجهة التحديات المحلية والعالمية، أو تعزيز التدريس والبحث والخبرة على جميع مستويات النظام التعليمي و لعب دور رئيسي في توفير المزيد من فرص العمل من خلال توفير الدورات الدراسية الموجهة نحو الممارسة المهنية، وتعزيز ريادة الأعمال والعمل كعامل اساسي للتنمية الاقتصادية المحلية. إذ انها تعتبر إحدى المهمات الأساسية للجامعات في المجتمعات المتنامية (Baltazar et al., 2011)، حيث تلعب دورًا مهمًا في إنشاء رأس المال الاجتماعي والاندماج الاجتماعي والحراك الاجتماعي (OECD.18) كونها تمثل المكان المناسب التي تتفاعل فيها العقول الشابة مع بعضها البعض، مما يساهم في

خلق فرص عمل للمصالح العام (Heuser, 2007). باعتبارها أماكن للنقاش والتعلم وكمنظمات، يمكنها أيضًا أن تكون بمثابة مساحات ومختبرات للمستقبل، فهي تتعامل مع قضايا معقدة وصعبة، وهي مؤسسات يتم فيها التدريس والبحث والتمكين للكفاءات (Goppel, 2017).

في سياقات الصراع، يمكن لمؤسسات التعليم العالي أن تلعب دوراً حاسماً في دمج المناطق التي مزقتها الصراع الطائفي والمساعدة في إقناع المجموعات المتضررة في المجتمع بالفوائد الكبيرة العائدة من بناء المجتمع المحلي. أظهرت الدراسات أن مؤسسات التعليم العالي يمكن أن تساهم في التماسك الاجتماعي داخلياً (من خلال الأشخاص المشاركين فيها) وخارجياً (من خلال المناطق المحيطة بها) (Aranguren et al., 2016; Caleiro, 2018; Faine et al., 2016). تلعب مؤسسات التعليم العالي دوراً أكبر في المجتمع من خلال التأثير الإيجابي على الطلاب. من خلال مخرجات برنامج التعاون الدولي (إعاده التفكير والعلوم في العراق) (RESI) الحالي بين جامعة الموصل العراق (UoM) وجامعة غراتس (UG) و TU Dortmund Germany (TUD) نناقش دور الشركات الدولية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

سيتضمن البحث قسمين رئيسيين: القسم الأول يناقش الدراسات السابقة المتعلقة بالشركات في التعليم العالي وإمكاناتها التحويلية في سياقات الصراع ويعرض القسم الثاني يوضح دور الشراكة المتمثلة ببرنامج RESI ومن ثم نستعرض نتائج تحليل مشروع RESI الحالي من خلال الدراسة العملية. وفي ضوء التحليل نقدم النتائج ومناقشتها للوصول إلى الاستنتاجات.

## الدراسات السابقة

الدراسات السابقة المتعلقة بالشركات في التعليم العالي

### 1- دراسة Guido Caniglia a b d, and others (2018)

ركزت الدراسة على التعاون الأكاديمي المحلي بين الجامعات باعتباره فرصة غير مستغلة لاستثمار الكفاءات التعليمية الاستدامة التعليمية وطبيعتها العالمية والمحلية، طرح البحث التساؤل التالي ما نوع المناهج وبيئات التدريس والتعلم التي يمكننا استخدامها في التعاون الأكاديمي المحلي لإعداد الأجيال القادمة بهدف الاستدامة في التعليم عبر نطاقات وسياقات مختلفة؟ يقدم البحث نموذجاً للتعاون المحلي بهدف الاستدامة في التعليم والذي يجمع بين استخدام التقنيات الرقمية للتعاون العالمي مع الخبرات والمشاركة في التعلم والتأثير المحلي. تم تصميم النموذج المحلي وتنفيذه في The Global Classroom، وهو مشروع تعاوني بين جامعة ولاية أريزونا وجامعة لوفانا في لونيوبورج. يملأ هذا النموذج فجوتين مهمتين في

التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة. من الناحية النظرية، فإنه يوفر مفاهيم جديدة للتفكير في المناهج الدراسية وبيئة التدريس والتعلم للتعاون عبر الحدود الوطنية بهدف الاستدامة في التعليم. ومن الناحية العملية، فهو يقدم تنفيذًا مثاليًا يمكن أن يرشد المناهج الدراسية وكذلك بيئة التدريس والتعلم لمثل هذا التعاون. ويخلص المقال إلى أن التعاون الأكاديمي المحلي بهدف الاستدامة في التعليم يجب أن يدمج بشكل أكثر منهجية إصلاح المناهج الدراسية مع مناهج التدويل ورقمنة التعليم العالي.

2- دراسة، Jian Li and Eryong Xue , 2022

استكشفت الدراسة المشاركة المؤسسية لتعزيز التنمية المستدامة للتعليم العالي في الصين، من وجهة نظر (الطلبة والتدريسيين). تم تقييم رضا الطلاب وأعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في المشاركة الدولية لمؤسسات التعليم العالي. استبين 498 طالبًا (طلاب المرحلة الجامعية وطلاب الدراسات العليا) و209 من أعضاء هيئة التدريس (مسار البحث والمسار الإداري) وتقييم مدى رضاهم عن مبادرات المشاركة الدولية لمؤسسات التعليم في أبعاد متعددة، بما في ذلك الدورات الدولية، والأبحاث، والتعاون، والخدمات. وكشفت النتائج أن رضا الطلاب عن المشاركة الدولية لمؤسسات التعليم يتأثر بأربعة عوامل: موارد هيئة التدريس الدولية، والمناهج الدولية، والخدمات الدولية، والحرم الجامعي الدولي. ومن بين هذه العوامل، كان لموارد هيئة التدريس الدولية التأثير الأكبر، وكان للحرم الجامعي الدولي التأثير الأقل. أما التدريسيين فقد كان تأثر رضا التدريسيين بالخدمات الدولية، والبحوث الدولية، والتعاون الدولي، حيث كان للخدمات الدولية التأثير الأكبر وكان للتعاون الدولي أقل تأثير. أوصى البحث بتعزيز التعاون الدولي المؤسسي، ويجب تعزيز التعاون الأكاديمي الصيني الأجنبي لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

3- دراسة Heba Mohamed & others 2018

ركز البحث على تحليل الإدارة الفعالة للشراكة الدولية في التعليم العالي – من حيث صياغة الاستراتيجية وتنفيذها وتقييمها – (شراكة في الجامعات المصرية البريطانية) هذه تحلل هذه الدراسة العناصر الرئيسية لاستراتيجية المشاركة الدولية بالإضافة إلى المراحل المختلفة للإدارة الفعالة لعملياتها في مؤسسة التعليم العالي وشركائها الدوليين. استخدم البحث منظورًا إداريًا استراتيجيًا لتحليل الشراكة الدولية، بين إحدى الجامعات الناشئة في مصر وشركاؤها الدوليين في المملكة المتحدة. تم اختيار منهج دراسة حالة قائم على الممارسة النوعية من خلال إجراء مقابلات متعمقة مع خبراء متخصصين (أي الأكاديميين والقادة) العاملين في عمليات تدويل شراكة الجامعات المصرية البريطانية في مصر والمملكة

المتحدة. توصلت الدراسة إلى أن الشراكة الدولية لها آثار مختلفة في مجال إدارة التعليم العالي للأكاديميين /المديرين / القادة الذين يقومون بتنسيق الأنشطة المتعلقة بإدارة عمليات الشراكة الدولية في جامعاتهم. وأخيرا اوصت الدراسة بتبني ممارسات تطويرية مختلفة بغرض تحسين الجودة على المستوى الأكاديمي والإداري، وبالتالي استدامة عملية التحسين المستمر.

#### 4- دراسة Benjamin Nölting & others 2020

تواجه مؤسسات التعليم العالي بشكل متزايد احتياجات مجتمعية تتجاوز البحث والتدريس. تشمل التنمية المستدامة ونقل التكنولوجيا إضافة إلى التطبيق العملي للمعرفة والأفكار. وقد وضعت العديد من مؤسسات التعليم العالي أهداف التنمية المستدامة موضع التنفيذ. من خلال الشراكات بين الجانب التطبيقي العملي وبين الجانب النظري (التدريس والبحوث) والتي تضم مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة، والتخصصات، والموضوعات، والأشكال. ومع ذلك، لا تزال الأنشطة التي تساهم في التنمية المستدامة للمجتمع لا تشكل سوى جزء صغير جدًا من أنشطة مؤسسات التعليم العالي. واستجابة لأهميتها للمجتمع ككل، تستطيع مؤسسات التعليم العالي أن تجمع بين نقل المعرفة والتنمية المستدامة بشكل أكثر انتظامًا. يقترح البحث مفهومًا لنقل المعرفة بما يتلاءم وأهداف التنمية المستدامة. إذ يتم التركيز على الاستدامة التعليمية. باستخدام أساليب مختلطة على سبيل المثال: ورش عمل استكشافية، ومقابلات مع الخبراء، ودراسة حالة لتغيير طرائق التدريس، خلص البحث إلى وضع ست خصائص لوصف مشاركته وتطبيق مفاهيم الاستدامة بأشكالها المختلفة. تتم من خلالها تحليل تنوع اساليب تطبيق مفاهيم الاستدامة لمؤسسات التعليم العالي، وتحديد وتشجيع الجهات الفاعلة في مجال التطبيق في مؤسسات التعليم العالي وكذلك الممارسين، وبالتالي الاستفادة من الإمكانيات الكاملة لتطبيق مفاهيم الاستدامة.

مما سبق يخلص البحث إلى انه هناك مجموعة واسعة من الدراسات حول أهمية شراكات التعليم العالي إلا انها لم تركز بشكل واضح على أهمية تلك الشركات في تعزيز أهداف التنمية المستدامة لدى تدريسي وطلبة الجامعات لدى طرفي الشراكة. وبما أن جامعه الموصل العراقية لها شراكه دولية تمتد إلى أكثر من ستة سنوات مع جامعتي تي يو دورتموند الألمانية وكراتس النمساوية بدعم من مؤسسة الداد الألمانية ضمن برنامج التعاون الدولي (RESI) اعاده التفكير في التعليم والعلوم في العراق فسيركز البحث الحالي على استكشاف دور هذه الشراكة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة لدى تدريسي جامعه الموصل.

## برنامج التعاون الدولي إعادة التفكير في التعليم والعلوم في العراق (RESI)

يُعد مشروعاً RESI وBSF - بناء مستقبل مستدام إطاراً للتعاون بين جامعة الموصل وجامعة TU Dortmund وجامعة Graz. ونريد من خلال هذا التعاون تعزيز التبادل العلمي والثقافي بين جامعاتنا وإنشاء برامج للطلاب والباحثين والأساتذة الشباب من مختلف التخصصات العلمية. يتم تمويل هذا التعاون من قبل هيئة التبادل الأكاديمي الألمانية (Deutscher Akademischer Austauschdienst: DAAD) وبدعم من شبكة من العلماء والأساتذة والأكاديميين الآخرين في جميع الجامعات المشاركة وخارجها.

تهدف أنشطة البرنامج إلى تعزيز السلام والروح العلمية والخطاب الأكاديمي والتنمية المستدامة في الجامعات المشاركة. فعاليات البرنامج الرئيسية هي المؤتمرات الطلابية، التي تقام في جامعة الموصل وجامعة دهاوك في بداية انطلاق البرنامج، بالإضافة إلى الندوات عبر الإنترنت والكورسات المكثفة للباحثين الناشئين من جامعة الموصل والتي تقام في جامعة TU دورتموند.

### انشطه البرنامج

البداية من عام 2015 , هدفت إلى دعم جامعة الموصل في "عند انتقالها في مواقع بديلة" ( جامعة دهاوك, وجامعة كركوك) بعد سيطرة داعش على مدينة الموصل وموقع جامع الموصل, وإعادة تأهيلها الأكاديمي بعد التحرير في عام 2017 , أنشطة لأكثر من 3000 طالب و400 أكاديمي (مؤتمرات, زيارات بحثية إلى ألمانيا, ورش عمل أكاديمية وندوات حول القضايا الراهنة, والدورات التدريبية), جميع الأنشطة السابقة اديرت من قبل لجنة توجيهية دولية متعددة التخصصات والثقافات (تمثل التنوع فيما يتعلق بالتخصصات والجنس والخلفية والدين والواقع المعيشي). وأهم هذه الأنشطة تمثل بما يلي.

### 1- مؤتمر: "إعادة الإعمار والمصالحة" 2018

الحدث الأكاديمي الأول لجامعة الموصل بعد التحرير: 120 طالباً و20 أستاذاً من خلفيات مختلفة (منفيون, مقيمون في الموصل, أقليات, تخصصات مختلفة) اقيم في جامعة دهاوك.

2- المؤتمرات الطلابية الخامس والسادس: "الاستدامة" 2021, جودة الحياه 2022 وهو المؤتمر الدولي الأول في الحرم الجامعي في الموصل, بمشاركة

600 طالب, 150 أستاذاً, 30 ورشة عمل, بمتابعة 20 فريقاً طلابياً (80 طالباً) لتطوير الأفكار الكبيرة إلى مشاريع ذكية قابلة للتنفيذ.

3- زيارة 250 أكاديمي من جامعة الموصل إلى جامعة TU Dortmund للتعرف على طرائق التدريس الحديثة والمشاركة البحثية مع نظرائهم من الجامعة المضيفة ومناقشة البحث والتدريس والتنظيم، ونقل الخبرة المكتسبة إلى جامعة الموصل لاطلاع الباحثين على الخبرة الأكاديمية الدولية (محاضرات وورش عمل متخصصة، عروض الملصقات، الرحلات الميدانية)

#### 4- المؤتمرات العلمية والندوات البحثية

المؤتمر الأكاديمي عبر الإنترنت لجائحة كوفيد 19 مع أكثر من 100 باحث ومدرس من مختلف الجامعات العراقية والألمانية والنمساوية. أضافه إلى ندوتين بحثيتين حيث قدم الباحثون الشباب من قسم الاقتصاد في جامعات نينوى عامه وجامعه الموصل خاصه أحدث مشاريعهم البحثية ويناقشون أساليبهم ونتائجهم مع خبراء من ألمانيا (جامعة فيتن هيرديك وجامعة بوتسدام).

#### 5- دعم مكتبة جامعه الموصل

تدريب أمناء المكتبات في دورتموند، تقديم النصائح والخبرة المكتبية جولات مع أمناء المكتبات من غراتس ودورتموند التبرعات بالكتب، زيارات موقع المكتبة والترويج من خلال أنشطة التوعية العامة (معارض عامة وحملات على وسائل التواصل الاجتماعي).

### جامعة الموصل

بداية جامعة الموصل كانت في عام 1959م وهو العام الذي بدأت فيه كلية الطب عامها الدراسي الأول في الموصل، إلا أن الظهور الفعلي لجامعة الموصل كمؤسسة علمية وتعليمية يعود تاريخه إلى الأول من نيسان سنة 1967م وهو اليوم الذي صدر فيه القرار (14) الخاص بإنشاء جامعة عراقية تحت اسم - جامعة الموصل - وتوسعت الجامعة على مدى سنوات عملها إلى تضم الان (24) كلية، (7) مراكز بحثية، (8) مكاتب استشارية، خمس عيادات، مستشفيات، سبعة متاحف، وعدد من المديریات والوحدات الفنية والإدارية. عدد المعلمين يصل إلى 4500 معلم، 350 أستاذ، 1300 أستاذ مساعد (<https://uomosul.edu.iq>).

### جامعة الموصل بعد عام 2003

لقد ساهم الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 في تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأقليات في العراق بشكل عام وفي الموصل بشكل خاص، مما أدى إلى هجرة الكثير منهم من المسيحيين أو الأيزيديين إلى خارج المحافظة (الشمري، والمطيري، 2019).



شكل (1) أسباب الهجرة القسرية لسكان الأقلية في العراق

بسبب عوامل الخوف والقلق خلال الأعوام 2014-2016: دراسة في الجغرافيا السياسية

كما تأثرت جامعة الموصل بالأوضاع السياسية والأمنية التي شهدتها العراق في السنوات الأخيرة، وشهدت تحديات كبيرة خلال فترة سيطرة داعش على بعض المناطق في العراق. وعلى مدى أكثر من عامين (2014-2016) أخضعها لحالة من الاضطهاد والإرهاب مما أفرغ الجامعة والمدينة من التنوع المجتمعي الذي كانت تعيشه الجامعة. ومع تحرير هذه المناطق واستعادة الأمن، من المتوقع أن تتجه الجامعة نحو إعادة بناء البنية التحتية للجامعة وتطوير العملية التعليمية والبحثية بعد مرورها بـ "فترة مظلمة" تحت سيطرة ما يعرف بداعش. إن رؤية الأقليات كالطلبة المسيحيين والإيزيديين في مختلف كليات الجامعة وأروقتها هو علامة تفاؤل. ذلك: "إن وجودهم مرحب به للغاية"، حتى لو كانوا يأتون إلى الجامعة ولا يعيشون في الموصل. (العلاف، 2019).

#### جامعة الموصل وأهداف التنمية المستدامة

تعمل جامعة الموصل على تحقيق أهداف التعليم العالي في العراق والتي تمثل أهداف التنمية المستدامة من جوانب متعددة. وعلى مستوى التدريس تعمل الجامعة على ضمان وجود عدد كاف من الممارسين المهرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وضمان تقدم جميع الخريجين في المواد الأساسية للاستدامة في حياتهم المهنية المستقبلية.

على المستوى البحثي، يُعد البحث الطريقة الأكثر وضوحًا وتقليدية التي يمكن للجامعة من خلالها المساعدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال التركيز على البحث في الموضوعات ذات الصلة. في حين تركز جامعة الموصل بشكل كبير على التواصل المجتمعي، فإن العمل الذي تقوم به الجامعات مع مجتمعاتها المحلية والإقليمية والوطنية والدولية هو وسيلة رئيسية أخرى يمكن أن يكون لها تأثير مباشر على الاستدامة. في حين أن إدارة الجامعة لمواردها هي بمثابة حارس للموارد القيمة؛ ليس فقط الموارد المادية، ولكن الموظفين

وأعضاء هيئة التدريس والطلاب. يُعد الأسلوب الذي تتبعه الجامعة كهيئة إشرافية من العوامل الأساسية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كل ذلك من خلال تعزيز دور الشراكات الأكاديمية الدولية.

([https://www.timeshighereducation.com/rankings/impact/2022/overall#!/page/0/length/25/locations/IRQ/sort\\_by/rank/sort\\_order/asc/cols/stats](https://www.timeshighereducation.com/rankings/impact/2022/overall#!/page/0/length/25/locations/IRQ/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats)).

### أنشطة جامعة الموصل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- 1- تشكيل اللجنة الدائمة للتنمية المستدامة في جامعة الموصل.
- 2- تنظيم الفرق في الكليات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على أرض الواقع، من خلال متابعة عمل كل فريق لهدف محدد من الأهداف السبعة عشر.
- 3- إنشاء منصة إلكترونية للتنمية المستدامة في جامعة الموصل.
- 4- إنشاء دليل خاص لكل كلية على غرار دليل كلية الحقوق لتوضيح ما أنجزته الكليات لكل هدف من أهداف التنمية المستدامة.
- 5- أقامت لجنة التنمية المستدامة مهرجائها السنوي تحت شعار التنمية المستدامة.. الطريق إلى غد أفضل مارس 2023. (اللجنة الدائمة للتنمية المستدامة 2023).
- 6- إنشاء دليل خاص لكل كلية على غرار دليل كلية الحقوق لتوضيح ما أنجزته الكليات لكل هدف من أهداف التنمية المستدامة.
- 7- <https://uomosul.edu.iq/educationhc> تشجيع الأساتذة على البحث (المخرجات العلمية) بعناوين الدبلوم والماجستير والدكتوراه. رسائل دكتوراه لسنة 2022-2023 في جانب تعزيز أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر؛ دعم هدف جودة التعليم وتحقيق استدامة وتطوير البيئة التعليمية. <https://uomosul.edu.iq/educationhc>
- 7- تعمل جامعة الموصل كجزء من وزارة التعليم العالي في العراق على تحسين جودة التعليم العالي وبناء الشراكات من أجل السيطرة على تطوير المناهج وطرق التدريس ومسارات البحث العلمي للأساتذة وطلبة الدراسات العليا والتقييم. والامتحانات وضمان الجودة وفق أفضل الممارسات العالمية، إذ ليس من المعقول أن تظل جهة واحدة مسؤولة عن تقييم نفسها بنفسها حتى تتمكن من تقييم تعليم الطلاب ليصبحوا مواطنين مؤهلين مستعدين للعمل على المستوى الوطني والعالمي، والعقلية المتقدمة مع التفكير النقدي والإبداع وحل المشكلات. ورؤيتها لتحقيق ذلك ستكون من خلال دعم الشراكات الأكاديمية الدولية وخاصة برنامج (RESI) لتطوير رؤية الجامعة لأهداف التنمية المستدامة.

ويتوافق مع ممارسات التعلم مدى الحياة، ويضمن بالتالي تحقيق الجودة وفق أفضل الممارسات العالمية. ونتيجة لذلك فإن اعتماد الجودة يُعد ضماناً لتحسين الخدمات التي تقدمها الجامعة. بالإضافة إلى ذلك يتم تطبيق الأساليب المحاسبية والرقابية المناسبة للحفاظ على تقديم الخدمات في التوقيت والتكلفة والالتزام بالشروط المتفق عليها في صيغة العقد. التعليم وتحسين نوعية الحياة بين أفراد المجتمع (إبراهيم، 2021).

## الدراسة العملية

اعتمدت الدراسة العملية استكشاف دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة وتحديد الاستراتيجيات الفعالة لمشاركتها الفعالة. على استبانة التدريسيين المشاركين في المؤتمرات والندوات التي نظمت من قبل البرنامج وخلال السنوات الممتدة من 2017-2023 وقد شارك في الاستبانة 100 تدريسي من جامعات (الموصل، دهوك، الحمدانية، نينوى، الحدياء، النور وزاخو) فكانت نسبة المشاركة من تدريسي جامعه الموصل 75%، 16% جامعه دهوك، 5% جامعه النور، 1% لكل من بقية الجامعات). وتضمنت الاستبانة عدة محاور، ضم كل محور مجموعه أسئلة كما موضح في النتائج. وفيما يلي عناوين المحاور التي تضمنتها الاستبانة.

- المحور الأول: اكتساب المعرفة من خلال البحث العلمي المشترك وتطوير المناهج والبرامج الأكاديمية.
- المحور الثاني: تحديد مدى أهمية الجوانب التالية لقياس نجاح الشراكات الجامعية.
- المحور الثالث: الأولوية في الإجراءات التي تعتبرها مهمة لإدارة الشراكات الجامعية.
- المحور الرابع (المحور الخاص): تقييم مساهمة برامج RESI في المهام الاستراتيجية التالية وأهداف جامعة الموصل.

## النتائج

### النتائج المتعلقة بخصائص العينة كما يلي:

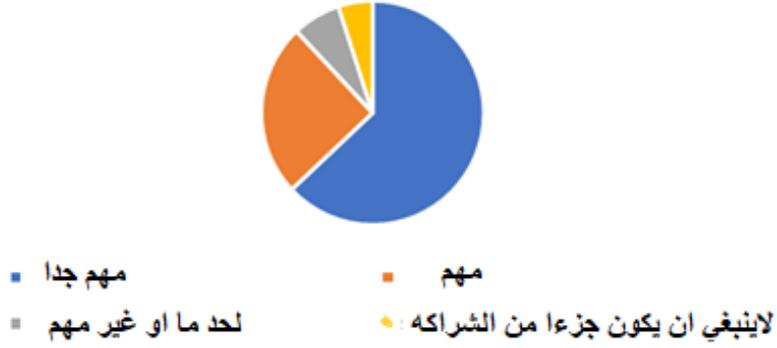
نسبة المشاركين من الذكور 54%، 46% من الإناث، 50% حملة شهادة الدكتوراه، 33% حملة شهادة الماجستير، 17% حملة شهادة البكالوريوس.

1- المحور الأول: اكتساب المعرفة من خلال البحث العلمي المشترك وتطوير المناهج والبرامج الأكاديمية

- تحديث وتطوير أساليب البحث والتدريس
- خلق فرص تعلم إضافية
- تنمية القدرات المهارات لدى التدريسيين
- التبادل الثقافي من خلال تبادل الموظفين والطلاب

- تعزيز التنمية المستدامة وانعكاس ذلك في المجتمع
- المشاركة الأكاديمية وتعزيز السمعة الدولية
- خلق الشبكات والشراكة بين الجامعات

أظهرت النتائج الخاصة بالمحور أعلاه بتحقيق نسبة (53%-65%) من الإجابات أن خيار (المشاركة الأكاديمية وتعزيز السمعة الدولية) مهمة جدًا ونسبة (21%-27%) من الإجابات اشارت إلى أنه مهم بينما (7%-15%) من الإجابات اشارت إلى أنه مهم لحد ما 5% من الإجابات إشارات إلى انه ليس مهما. الشكل رقم (2).



شكل رقم (2) اكتساب المعرفة من خلال البحث العلمي المشترك، وتطوير المناهج والبرامج الأكاديمية، وزيادة الظهور والسمعة الدولية، وتبادل الموظفين والطلاب والإثراء بين الثقافات

## 2- المحور الثاني: ما مدى أهمية الجوانب التالية لقياس نجاح الشراكات الجامعية؟

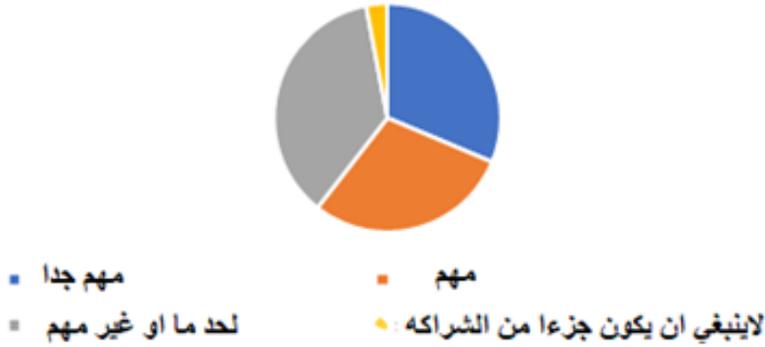
- زيادة الشبكة الدولية
- عدد المنشورات البحثية المشتركة وبراءات الاختراع المقدمة
- زيادة مشاركة التدريسيين والطلاب في برامج التبادل الدولي
- مقدار الدعم المالي
- تحسن ملحوظ في البنية التحتية المادية للجامعات
- تعزيز تحفيز الطلاب والموظفين
- المساهمة في التماسك الاجتماعي والمصالحة
- زيادة معرفة الموظفين والطلاب
- تقليل البصمة الكربونية
- إمكانية الابتكار لتعزيز الممارسات المستدامة
- الشمولية والشفافية

أظهرت النتائج الخاصة بهذا المحور أن ما نسبته أكثر من 70% من الإجابات أن زيادة مشاركة التدريسيين والطلاب في برامج التبادل الدولي مهم جدًا بينما 27% أشاروا إلى أنه مهم بينما 3% فقط أشاروا إلى أنه مهم إلى حد ما، و0% إلى أنه غير مهم. شكل رقم (3)



شكل رقم (3) زيادة مشاركته التدريسيين في برامج التبادل الدولية

أما ما يتعلق بتقليل البصمة الكربونية فقد اشرت نسب الإجابات كما يلي 31% مهم جدًا، 29% مهم، 36% مهم إلى حد ما و3% غير مهم. الشكل رقم (4)



شكل رقم (4) تقليل البصمة الكربونية

بينما توزعت الإجابات الخاصة ببقية المحور إلى النسب التالية 52% مهم جدًا، 26% مهم، 17% مهم لحد ما بينما 5% أشاروا إلى أنه غير مهم. شكل رقم (5)

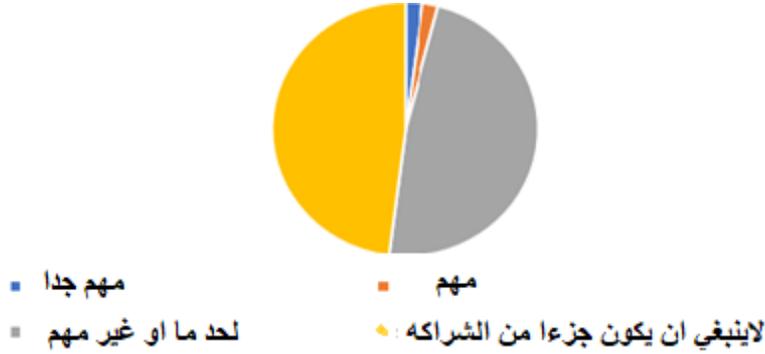


شكل رقم (5) بقية الخيارات

3- المحور الثالث: ما هي برأيك الإجراءات التي تعتبرها مهمة لإدارة الشراكات الجامعية؟

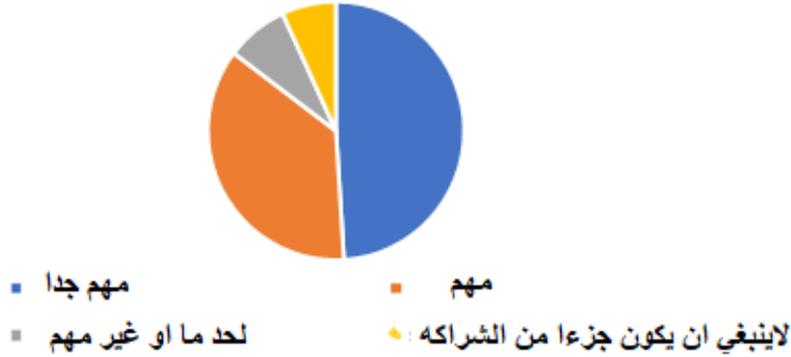
- لجان خبراء رفيعة المستوى مخصصة لإدارة الشراكة الدولية
- الحرية الأكاديمية في تنفيذ المشروع
- تشكيل لجان متعدد التخصصات
- اتفاقيات واضحة بشأن حقوق الملكية الفكرية لمخرجات الشراكة الدولية
- تقييمات الأداء الدورية وتقارير التقدم
- الحوافز المالية وفرص التمويل للمشاريع المشتركة

توزعت النتائج في هذا المحور إلى مجموعتين واضحتين ضمت الأولى الحاجة إلى (لجان خبراء رفيعة المستوى مخصصة لإدارة الشراكة الدولية، الحرية الأكاديمية في تنفيذ المشروع، تقييمات الأداء الدورية وتقارير التقدم) حيث حققت هذه المجموعة نسبة 44% لخيار مهم بينما كانت نسبة 40% لخيار مهم جدًا وتوزعت بقية النسب بين مهم إلى حد ما، وغير مهم بالتساوي. شكل رقم (6)



شكل رقم (6) لجان خبراء رفيعة المستوى مخصصة لإدارة الشراكة الدولية، الحرية الأكاديمية في تنفيذ المشروع، تقييمات الأداء الدورية وتقارير التقدم.

بينما كان خيار مهم جدًا ونسبة تراوحت 50% هو الأعلى لبقية خيارات المحور والتي ضمت (تشكيل لجان متعدد التخصصات، اتفاقيات واضحة بشأن حقوق الملكية الفكرية لمخرجات الشراكة الدولية، الحوافز المالية وفرص التمويل للمشاريع المشتركة) والتي حققت 37% لخيار مهم بينما بقية النسبة توزعت بين مهم لحد ما وغير مهم. شكل رقم (7).



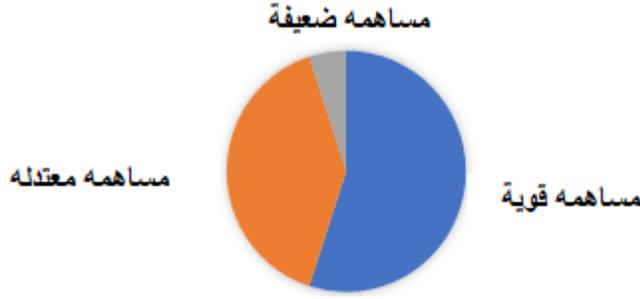
شكل رقم (7) تشكيل لجان متعدد التخصصات، اتفاقيات واضحة بشأن حقوق الملكية الفكرية لمخرجات الشراكة الدولية، الحوافز المالية وفرص التمويل للمشاريع المشتركة

4- المحور الخاص تقييم مساهمة برامج RESI في المهام الاستراتيجية التالية وأهداف جامعة الموصل؟

- تعزيز التدويل والسمعة العالمية والتصنيفات
- تقوية العروض الأكاديمية والقدرات البحثية
- مواجهة التحديات المجتمعية وتعزيز التنمية المستدامة
- تعزيز المصالحة داخل الجامعة
- تحسين جودة العروض التعليمية
- تعزيز المساواة بين الجنسين والتنوع الثقافي
- ضمان تمثيل الأقليات
- مواجهة التحديات المجتمعية المهمة
- تعزيز التعاون متعدد التخصصات
- دعم الباحثين الناشئين
- الشفافية العامة
- التواصل والحوار المفتوح

فقط أظهرت النتائج مساهمه قوية لبرنامج الدولي في جميع النقاط وبنسبة تراوحت (50%-55%)

ومساهمته معتدلة بنسبة (35%-45%) بينما كانت نسبة (5%) لخيار لا مساهمه. شكل رقم (8)



شكل رقم (8) قوة المساهمة لجميع النقاط أعلاه

بينما اشترت النتائج أن أفضل ما يشد المشاركين في برنامج التعاون الدولي هو ( التفاعل بين الطلاب والتدريسيين من تخصصات مختلفة بنسبة والتنوع في الاختصاصات المشاركة سواء محاضرين أو طلبة بنسبة 50%) بينما شكل كل من (برنامج طويل المدى، دوري سنوي، الفرصة الوحيدة للاختلاط مع جامعات اوربية عالمية، التنوع والتجديد، تنوع المشاريع المقترحة وإيفاد العديد من التدريسيين إلى جامعات المانية لغرض اضافة مهمة للتعلم والتطور في المانيا ونقل الأفكار و المعلومات وطرق التدريس الحديثة إلى جامعة الموصل، تفعيل المساواة بين الجنسين، تطوير المهارات نسبة 50% الأخرى). شكل رقم (9).



شكل رقم (9) أكثر ما يشد المشاركين في برنامج التعاون الدولي

## الاستنتاجات

الاستنتاجات الخاصة بالمحور الأول (اكتساب المعرفة من خلال البحث العلمي المشترك وتطوير المناهج والبرامج الأكاديمية)

من خلال النسب المتحققة من هذا المحور يتبن أن خيار (المشاركة الأكاديمية وتعزيز السمعة الدولية) يعكس أهمية الشراكة الدولية باكتساب المعرفة من خلال الاحتكاك بالجامعات العالمية الرصينة

### الاستنتاجات الخاصة بالمحور الثاني (مؤشرات نجاح الشراكات الجامعية)

تناغمت نتائج المحور الثاني مع النتائج المتحققة من المحور الأول إذا حققت خيار زيادة مشاركة التدريسيين والطلاب في برامج التبادل الدولي أعلى نسبة في الأهمية إشارة إلى أهمية المشاركة الدولية بين الجامعات.

### الاستنتاجات الخاصة بالمحور الثالث (الإجراءات التي تعتبرها مهمة لإدارة الشراكات الجامعية)

أكدت النتائج المتحصلة من هذا المحور ما يتم تطبيقه في البرنامج بشكل كامل فاللجان العليا تحت إشراف رئيس الجامعة ومساعديه من الجانب المحلي (جامعه الموصل) كلجان خبراء رفيعة المستوى مخصصة لإدارة الشراكة الدولية، والتي بدورها تعطي الحرية الأكاديمية في تنفيذ المشروع من قبل لجنة التنسيق العامة للبرنامج في الجامعة ويقابلها المنسق العام للشركات الدولية في جامعتي دورتموند الألمانية وكرايس النمساوية والفريق المتابع للمشروع، إذ يعمل كلا الفريقين بشكل منسجم، مما جعل البرنامج يستمر طوال الست سنوات الماضية.

### نتائج المحور الخاص (ما الدافع من مشاركتك في البرامج)

أكدت نتائج هذا المحور النتائج السابقة في المحورين الأول والثاني إذ اشترت أغلبها أن أكثر ما يدفع التدريسيين للمشاركة في فعاليات البرنامج هو المشاركة الدولية المتجددة وبطرق مختلفة وفي كل مرة يقام فيها البرنامج.

مما سبق أعلاه يتبين أهمية الشراكات الجامعية والتي تمثل أحد أهم أهداف التنمية المستدامة في التعليم الهدف الرابع، وهو ما تؤكد عليه وزراء التعليم العراقية والتي بدأت تقطع شوطاً جيداً في هذا الاتجاه خصوصاً جامعته الموصل وفي فترة قياسية بعد الحرب (2014-2016)، متمثلة في مجموعه مهمة من الشركات وبرنامج التعاون الدولي (RESI) أحد هذه الشراكة والذي أكدت هذه الدراسة أهميته في تعزيز الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة أضافه إلى دورة في القاء الضوء على بقية الأهداف وبمستويات مختلفة.

## المراجع

### أولاً - المراجع باللغة العربية:

- 1- الشمري، عماد مطير؛ السدخان، ضحى لعيبي كاظم. مجلة البحوث. ص. 17 (عدد خاص) (يناير 2018)، ص. 137-159، ص 23 مركز لندن للاستشارات والأبحاث.
- 2- إبراهيم، فاضل خليل "التعليم وتحسين جودة الحياة لدى أفراد المجتمع\_التعليم الجديد\_ " 25-07, 2021.
- 3- الحديثي، إحسان عمر "إقامة شراكات بين الجامعات والمجتمع ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة" (رؤية مستقبلية وتقييم سريع للواقع)، مركز البيان للتخطيط والدراسات، 2022.
- 4- الحديثي، التعليم في العراق رؤية مستقبلية في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030). مركز البيان للتخطيط والدراسات، 2021
- 5- العلاف. 2019, <https://almadapaper.net/view.php?cat=214725>
- 6- وزارة التخطيط, 2022 خريجو التعليم العالي في العراق للعام الدراسي 2018-2019، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الاجتماعي و التربوي.

### ثانياً - المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Baltazar et al., 2011, "Academic social cohesion within higher education" **Higher Education of Social Science**, Vol. 2, No. 2, 2012, pp. 17-24, DOI: 10.3968/j.hess.1927024020120202.1432.
- 2- Benjamin Nölting and others ,2020, " **Transfer for Sustainable Development at Higher Education Institutions—Untapped Potential for Education for Sustainable Development and for Societal Transformation**" Sustainability 2020, 12(7), 2925; <https://doi.org/10.3390/su12072925>.
- 3- Caleiro, A [Antonio] (2018). **On how higher education institutions can contribute, or not, to the success, or not, of public policies of social cohesion**. SSRN Electronic Journal.

- Faine, M., Plowright, S., & Seddon, T. (2016). **Higher education and social cohesion: Universities, citizenship, and spaces of orientation**. In E. Healy, D. Arunachalam, & T. Mizukami (Eds.), *Creating social cohesion in an interdependent world: Experiences of Australia and Japan* (pp. 205–219). Palgrave Macmillan US.
- Goppel 2017," **Opportunities-and-risks-in-the-contemporary-business-environment**", international academic conference, fourth edition,20-21 October 2016. ISBN (E-book): 978-606-749-181-4
- Guido Caniglia a b d, and others, 2018 " **The global curriculum: A model for transnational collaboration in higher education for sustainable development**" Elsevier, *Journal of Cleaner Production*, Volume 171, 10 January 2018, Pages 368-376.
- Heba Mohamed, and others 2018, " **Effective management of an internationalization strategy: A case study on Egyptian–British universities' partnerships**" *International Journal of Technology Management & Sustainable Development*, Volume 17, Issue 2, p. 183 – 202, DOI:2018 سبتمبر [https://doi.org/10.1386/tmsd.17.2.183\\_1](https://doi.org/10.1386/tmsd.17.2.183_1).
- Heyneman, S. P., Kraince, N. L., & Bastedo, M. (2007). **Higher education and social cohesion: A comparative perspective**. In Altbach & P. M. Peterson (Eds.), **Higher education in the new century**. Global perspectives on higher education (pp. 55–78). Sense Publishers,
- Heuser, B. L. (2007). **Academic social cohesion within higher education**. *Prospects*, 37(3), 293–303. <https://doi.org/10.1007/s11125-008-9036-3>.
- "Exploring High-Quality Institutional Internationalization for Higher Education Sustainability in China: Evidence from Stakeholders" *Sustainability* 2022, 14 (13), 7572; <https://doi.org/10.3390/su14137572>.
- Millican, J. (2018). **The social role and responsibility of a university of a university in different social and political contexts**. In J. Millican (Ed.), *Routledge studies in*

- peace and conflict resolution. Universities and conflict: The role of higher education in  
peacebuilding and resistance (pp. 13–28). Routledge Taylor & Francis Group.
- OECD (Ed.). (2011). **Education at a glance** 2011: Highlights (1. Aufl.). OECD. -12  
<http://gbv.ebib.com/patron/FullRecord.aspx?p=782043>
- Pasternack, P. (2002). Wozu Hochschulen? Die Funktion von Hochschule und -13  
Hochschulpolitik als Regionalstrukturpolitik. *Die Hochschule*, 11(2), 107–124.
- Pherali, T., & Lewis, A. (2017). Higher education partnerships for peace and -14  
development. *Education and Conflict Review*, 1, 13–16.
- Wendt, H., Senger, F., Singh, A., Alfaidhi, A., & Alnumman, R. (2022). **Risks and Drivers** -15  
**of Success in Higher Education Partnerships in Conflict** Contexts: A German-Iraqi  
Partnership in Times of Isolation and Displacement and First Steps Towards Recovery.  
In J. Wolf, K. Laing & K. Otrell-Cass (Hg.), *Partnerships in Education. Transdisciplinary  
Perspectives in Educational Research* (S.59-100). Cham. Springer Nature.  
doi:10.1007/978-3-030-98453-3\_4

حوكمة المساهمة الجامعية  
للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي  
لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

---

د. كارم فاروق عبد الرسول صالح الشويخ

دكتوراه الفلسفة في إدارة الجودة

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

نائب مدير عام - مدير إدارة الحوكمة والجودة

جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر

رئاسة مجلس الوزراء - جمهورية مصر العربية



## ملخص الدراسة

يمثل الذكاء الاصطناعي أهم مخرجات الثورة الصناعية الرابعة ومستقبل الثورة الصناعية الخامسة، وذلك لتعدد استخداماته في المجالات العسكرية والصناعية والاقتصادية والتقنية والتطبيقات الطبية والتعليمية والخدمية، وتمثل الثورة الصناعية الخامسة عصباً جديداً ما بعد الذكاء الاصطناعي، أو الجمع بين الذكاء الاصطناعي والروبوتات والافراد في مكان العمل والتفاعل والألفة بينهما، لذلك ستشهد هذه الثورة إضفاء المزيد من المساحة إلى عالم الابتكار والإبداع، بحيث تتجه أفضل ممارسات التكنولوجيا والابتكار نحو خدمة الإنسانية والبشرية.

وبدأت تقنيات الذكاء الاصطناعي في معامل ومختبرات الجامعات قبل أن تتحول إلى استثمارات ضخمة يديرها رجال الأعمال والمستثمرين، ويجب على قادة الأعمال والعلماء التدخل للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لإحداث تأثير عالمي ومعالجة الترابط بين استخدامات الذكاء الاصطناعي ومخاطرة، من خلال معالجة التحديات على مستوى الذكاء الاصطناعي المستندة على العلم، وذلك للوصول إلى اقتصاد رقمي مستدام ومنصف للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يشارك قادة الأعمال والعلماء في وضع التزامات وإجراءات (ضوابط حاكمة) تتصدى للتحديات التي لم يتم حلها على مستوى التقنيات ولها اثار ضارة على البشر، مع رفع مستوى المعايير الحاكمة للوفاء بأهداف التنمية المستدامة، ويتمثل الدور الريادي والمجتمعي والتنموي للجامعات في احداث التوازن بين العلم والعمل لحماية البشرية من مخاطر الذكاء الاصطناعي، في اطار المساهمة الجامعية لنقل تطبيقات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وتوطين البنية التحتية الذكية في ممارسات التنمية المستدامة.

وتعتبر الحوكمة أسلوب للقيادة الرشيدة، لتسيير شؤون مؤسسة عامة أو خاصة، في ظل الحوكمة الرشيدة التي وضعت للمؤسسات الأساس لتحقيق الغرض من المؤسسة بطريقة أخلاقية وفعالة ومسؤولة وخاضعة للمساءلة وعادلة وشفافة، وتقوم الحوكمة في قطاع الذكاء الاصطناعي على ثلاثة ركائز هي: ضمان الالتزام بالسلوك الأخلاقي، تفعيل أدوار أصحاب المصلحة، إدارة المخاطر، وذلك للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وقد توصلت الدراسة إلى إمكانية قيام الجامعات بالتوازن بين الآثار الايجابية والسلبية للذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال وضع الضوابط الحاكمة للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي، لتعظيم الاستفادة من فرصه والتقليل من اثاره السلبية على الدول والمجتمعات والافراد.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة

تعتبر الفوائد الناتجة عن تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي جليلة ومهمة للدول والبشرية والمجتمعات، إلا أنه يوجد وجهتين نظر ما بين مؤيد ومعارض للذكاء الاصطناعي هما، الأول المعارضون/ المشككون بظفرة التكنولوجيا يخشون من تأثير الذكاء الاصطناعي على تحطيم حياة البشر والسيطرة على العالم، وإلى مرحلة من التطور يصعب معها على الإنسان التحكم فيها، والثاني المؤيدون فيقولون إن الذكاء الاصطناعي ظفرة في العلوم والتقنيات، وإنه قادر على حل مشكلات عديدة ويتطلعوا من خلاله إلى مستقبل به الكثير من الرفاهية لما ستوفره هذه التقنيات من يسر في كثير من مجالات الحياة.

وبالرغم من الآثار الايجابية للذكاء الاصطناعي واهميته في الثورة الصناعية الخامسة وعلى اقتصاديات الدول، إلا أن له آثاره السلبية على المجتمعات البشرية وخاصة استغلاله في العمليات الإجرامية والإرهابية، وآثاره السلبية على البطالة والقيم الثقافية والاجتماعية، وهذا يتطلب التوازن بين الآثار الايجابية والسلبية من خلال الدور الريادي للجامعات لأحداث التوازن بين العلم والعمل وحوكمة تقنيات وتطبيقات قطاع الذكاء الاصطناعي.

ولعلاج هذه المشكلة يتطلب قيام قادة الأعمال والعلماء بالتدخل للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يشارك قادة الأعمال والعلماء في وضع التزامات وإجراءات (ضوابط حاكمة) تنص على التحديات التي لم يتم حلها على مستوى التقنيات ولها آثار ضارة على البشر، ويتمثل ذلك في الدور الريادي للجامعات لأحداث التوازن بين العلم والعمل لحماية البشرية من مخاطر الذكاء الاصطناعي، في إطار المساهمة الجامعية لنقل تطبيقات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وتوطين البنية التحتية الذكية في ممارسات التنمية المستدامة.

لذا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في أن عدم التوازن بين الآثار الايجابية والسلبية للذكاء الاصطناعي من خلال ضوابط حاكمة له، سوف يؤدي إلى تقليل فرص الاستفادة منه ويكثر من اثاره السلبية على الدول والمجتمعات والاقتصادات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وهذا ما تسعى إليه الدراسة لإثباته.

وتتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال الرئيسي التالي:

هل تطبيق الحوكمة في المساهمة الجامعية يحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي ويحدث التوازن بين الآثار الايجابية والسلبية للذكاء الاصطناعي على الدول والمجتمعات والاقتصادات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة البحثية للوصول إلى أن تطبيق الحوكمة المؤسسية بالجامعات يحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي ويحدث التوازن بين الآثار الايجابية والسلبية للذكاء الاصطناعي على الدول والمجتمعات والاقتصادات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال قيام قادة الأعمال والعلماء بالتدخل للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي بوضع التزامات وإجراءات (ضوابط حاكمة) تتصدى للتحديات التي لم يتم حلها على مستوى التقنيات ولها آثار ضارة على البشر، وذلك لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

#### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة على مستوى النظام المؤسسي أن تطبيق الحوكمة المؤسسية بالجامعات سوف يؤدي إلى تحسين أداءها للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي بالقطاع والشركات العاملة فيه ومؤسسات الدولة المنظمة له، وعلى مستوى الحوكمة المؤسسية استخدام آلياتها في تحسين أداء الذكاء الاصطناعي وتقليل مخاطره على الدول والمجتمعات والاقتصادات في ضوء إطار ومتطلبات الثورة الصناعية الخامسة، وعلى المستوى العلمي الوصول إلى إطار عام لآليات تطبيق وممارسة الحوكمة المؤسسية كمدخل من مداخل الإدارة العامة وخاصة حوكمة المؤسسات.

#### أسلوب الدراسة:

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والكمي العام لموضوع الدراسة، وهذا المنهج معمول به في كثير من البحوث والدراسات، وذلك بالاستناد إلى واقع المعلومات والنشرات والدراسات والدوريات العلمية ومصادر المعلومات الإلكترونية (الانترنت) المتوفرة.

حيث تم الاطلاع على عدد من البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة، وكذلك المنشورة على شبكة الانترنت، بالإضافة إلى الاطلاع على آليات وقواعد الحوكمة الصادرة عن المنظمات والهيئات العالمية والمحلية، وأخضعت للتحليل والمناقشة بما يخدم أهداف البحث، ومن ثم اقتراح بعض التوصيات التي قد تساهم في اعطاء مرجعية مفيدة لاستخدام الحوكمة المؤسسية بالجامعات لتحسين أداء الذكاء الاصطناعي على الدول والمجتمعات والاقتصادات.

## مكونات الدراسة:

تتكون الدراسة من خمسة موضوعات رئيسية وهي:

- الجزء الأول: الإطار المنهجي للدراسة
- الجزء الثاني: الثورة الصناعية الخامسة والتوجه للمستقبل
- الجزء الثالث: الذكاء الاصطناعي والتوقعات المستقبلية
- الجزء الرابع: حوكمة البيئة التنظيمية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي
- الجزء الخامس: الضوابط الحاكمة لدور الجامعات والشركات للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي

## الجزء الثاني: الثورة الصناعية الخامسة والتوجه للمستقبل

الإطار العام للتعريف بمفهوم الثورة الصناعية الخامسة:

### 1- تطور الثورات الصناعية:

نشهد اليوم تطورات مذهلة في مجال الثورات الصناعية، ونعيش الآن في الثورة الصناعية الثالثة والرابعة، حيث كانت التقنيات المتاحة في الثالثة والرابعة قاسية على الإنسان والبيئة، ونقترب من أعتاب الثورة الخامسة، والمفترض إلا تكون بهذه القسوة والجمود، وستضع الناس في المقدمة على رأس أولوياتها في العملية الإنتاجية، وأن هناك أزمة ثقة في التكنولوجيا، وعلينا في الثورة الصناعية الخامسة استعادة هذه الثقة، لأن الثورة الصناعية الرابعة أخرجت البشر من الصناعة ولكن في الخامسة علينا العودة إليها، ومن المرجح أن تعمل الثورتان الصناعية الرابعة والخامسة على التوازي، ولن يؤثر ذلك فقط على كيفية استخدام الآلات لإنشاء المنتجات ولكن كيف نعيش بشكل عام.<sup>(1)</sup>

وكان للأتمتة الذكية وهي سمة رئيسة للثورة الرابعة، تأثير كبير على البشرية، في حين يمكن تلخيص سمة الثورة الخامسة بأنها مزيج من الأشخاص والآلات في مكان العمل، والسمة الرئيسية لها هي التنبؤ بالمستقبل من خلال الريادة والابتكار، ويتطلب الابتكار التكنولوجي استثماراً، عاطفياً وإدراكياً ومالياً على حدٍ سواء، من أجل تحقيق الرفاهية المادية إلى جانب إمكانية زيادة الإنتاج بشكل كبير، ما يفتح الباب واسعا أمام توفير أسواق جديدة ويحقق الروح الحقيقية لمجتمع الثورة الصناعية الخامسة والذي سيصبح مجتمع فائق الذكاء، وستلعب الثورة الصناعية الخامسة دوراً حيويًا في سد الفجوة الرقمية للقطاعات

(<sup>1</sup>) الحارثي، سلمان، (2021)، " الثورة الصناعية الخامسة: مرتكزات ورؤية وتنفيذ"، جريدة الوطن السعودية، المملكة العربية السعودية، ويتصرف من الباحث

الأكثر تهميشاً في المجتمع، وستساعد البشرية على تحقيق قفزة نوعية نحو الهدف والشمول، بسبب قدرتها على بدء عصر اجتماعي واقتصادي جديد ومبتكر لخلق فرصاً لا مثيل لها للبشرية، وكوكبا أفضل تحقق فيه أهداف التنمية المستدامة.<sup>(1)</sup>

## 2- الثورات الصناعية الأربع تقودنا للثورة الخامسة:

الثورات الأربع تقودنا الآن إلى الثورة الخامسة، وستتداخل الثورتان الرابعة والخامسة مع بعضهما البعض، حيث ستكون التقنيات المستدامة وإنقاذ الكوكب والبشرية من أبرز سمات الثورة الخامسة، وسيخلق التداخل بين الثورتين، الرابعة والخامسة فرص عمل ضخمة، وسيساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم<sup>(2)</sup>، ويمكن تلخيص سمة الثورة الصناعية الخامسة بأنها مزيج من الأشخاص والآلات في مكان العمل، وستتيح الثورة الصناعية الخامسة العمل من مكان الإقامة وأنَّ صاحب العمل يتمكن من مراقبة أداء العاملين والتواصل معهم بشكل مستمر، وأنَّ هذه الثورة سوف تعطي مزيداً من المساحة إلى عالم الابتكار والإبداع، حيث تنقل الأتمتة إلى أعلى مستوياتها بدعم من الذكاء الاصطناعي، وقد يُجري تحولاً في توجهاتها مقارنة بالثورات السابقة التي ابتعدت عن إعطاء أهمية للجانب الإنساني بخلق التوازن بينه وبين العلم.<sup>(3)</sup>

إن الثورة الصناعية الخامسة ما هي إلا استكمال وتطوير للثورة الصناعية الرابعة الحالية وذلك من خلال البحث والابتكار على وجه التحديد، في خدمة الانتقال إلى الثورة الصناعية الخامسة المستدامة والتي تتمحور حول المرونة والإنسان، وتلعب دور فعال في تقديم حلول للتحديات التي تواجه المجتمع بما في ذلك الحفاظ على الموارد وتغيير المناخ والاستقرار الاجتماعي.<sup>(4)</sup>

## 3- مفهوم الثورة الصناعية الخامسة:

بدأ التحدث عن الثورة الصناعية الخامسة في الأدبيات العربية والدولية في عام 2019، وفي عام 2021 أقرت المفوضية الأوروبية ببداية استخدام مصطلح الثورة الصناعية الخامسة من خلال إحدى وثائقها "الثورة الصناعية الخامسة: الصناعة الأوروبية نحو الاستدامة والإنسان والمرونة"، وتعددت التعريفات

(<sup>1</sup>) ثابت، مناهيل، (2019)، الثورة الصناعية الخامسة عصر ما بعد الذكاء الاصطناعي، جريدة البيان الإماراتية، مقال منشور، الامارات، وبتصريف من الباحث.

(<sup>2</sup>) البيطش، هاني، (2020)، "الثورة الصناعية الخامسة قادمة"، الغد الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية، وبتصريف من الباحث.  
(<sup>3</sup>) العمار، عصام بن عبد العزيز، (2020)، "الثورة الصناعية الخامسة، الاقتصادية" جريدة العرب الاقتصادية الدولية"، المملكة العربية السعودية، وبتصريف من الباحث.

(<sup>4</sup>) ياسين، زهير، (2021)، "إدارة الذكاء في الثورة الصناعية الخامسة"، جريدة مكة المكرمة السعودية، مقال منشور، المملكة العربية السعودية، وبتصريف من الباحث.

الخاصة بالثورة الصناعية الخامسة بين رجال الصناعة والأكاديميين والمؤسسات والمنظمات الدولية المتخصصة، وتذهب بعض التوقعات أن العالم سيتحول لهذه الثورة خلال الفترة من (2030-2035)، وتمثل هذه الثورة عصرًا جديدًا ما بعد الذكاء الاصطناعي، أو الجمع بين الذكاء الاصطناعي والروبوتات والناس في مكان العمل والتفاعل بينهما، وحلت الثورة الصناعية الخامسة التي تركز على عودة الأيدي والعقول البشرية إلى الإطار الصناعي.<sup>(1)</sup>

ويتبنى الباحث تعريفًا شاملاً للثورة الصناعية الخامسة حيث يمكن تعريفها بأنها<sup>(2)</sup>: "التنبؤ بالمستقبل من خلال الريادة والابتكار لربط ودمج العلوم الفيزيائية أو المادية بالأنظمة الرقمية والتكنولوجية في عمليات التصنيع الشامل والمستدام لعودة الأيدي والعقول البشرية إلى الإطار الصناعي والمزيج والتعايش بين الأشخاص والآلات في مكان العمل والتفاعل بينهما، لخلق مجتمع فائق الذكاء يخلق التوازن بين الجانب الإنساني والجانب العلمي في إطار من الحوكمة العالمية، وإنشاء عصر اجتماعي واقتصادي جديد ومبتكر يحدث التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية ويحقق التنمية المستدامة للبشرية ويحافظ على كوكب الأرض".

#### 4- رؤية الثورة الصناعية الخامسة:<sup>(3)</sup>

توفر الثورة الصناعية الخامسة رؤية للصناعة، تهدف إلى ما هو أبعد من الكفاءة والإنتاجية، الأمر الذي من شأنه تعزيز دور ومساهمة الصناعة في المجتمعات من حيث زيادة فرص العمل والسيولة النقدية وخطوط النقل والإمداد، وبالتالي المزيد من الازدهار، بهدف استخدام تكنولوجيا جديدة لتوفير النمو مع تامين وتقدير حدود وقدرات الإنتاج وإمكانيات وقدرات كوكب الأرض كقوة عظمى والمحافظة عليها، والحد من التلوث الصناعي والعناية والاهتمام بالظواهر الضارة مثل الاحتباس الحراري والتصحر ونقص مخزون المياه الصالحة للاستهلاك وإعادة تدوير المواد القابلة لإعادة التدوير والاستفادة منها، ففي الثورة الصناعية الخامسة يتصالح الإنسان والآلة ويجدون طرقًا للعمل معًا لتحسين وسائل الإنتاج والكفاءة.

ويتم تنفيذ هذه الرؤية على المستوى المحلي والإقليمي من خلال البدء في تسريع الاستثمار في البحث والابتكار في الصناعة القائمة على اقتصاد المعرفة وأيضا الاقتصاد المستدام، وعلى المستوى العالمي تقديم

(<sup>1</sup>) مجلة افاق اقتصادية صناعية، العدد (3) يوليو: 2023، الانتقال الي الثورة الصناعية الخامسة، مركز معلومات مجلس الوزراء المصري، القاهرة، بتصريف من الباحث.

(<sup>2</sup>) الشويخ، كارم فاروق، (2022) حوكمة اقتصاديات الثورة الصناعية الخامسة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مجلة افاق اقتصادية معاصرة، العدد (19)، موضوع العدد: آليات تعزيز الصناعة الوطنية، مركز معلومات مجلس الوزراء المصري، القاهرة.

(<sup>3</sup>) الحارثي، سلمان، (2021)، "الثورة الصناعية الخامسة: مرتكزات ورؤية وتنفيذ"، بتصريف من الباحث"، مرجع سابق

توصيات وإجراءات سياسية ملموسة لتحقيق أهداف الثورة الصناعية الخامسة لتوفر أساساً مهماً للنهوض بسياسات تتأكد من أن التنمية تتماشى مع الأولويات والإستراتيجيات موضوع التنمية، هذا وتقود الثورة الصناعية الخامسة التحول الرقمي والتكنولوجي والتقني إلى الاقتصاد المستدام والتنمية المستدامة.

#### 5- الدور الريادي والتنموي والتطبيقي للجامعات (مركزات الثورة الصناعية الخامسة):

تتمثل مركزات الثورة الصناعية الخامسة والتي تحظى باهتمام عالمي في البحث والابتكار، والتي تمثل الدور الريادي والتنموي والتطبيقي للجامعات التي يمكنها المساهمة من خلال هذه المركزات لنقل تطبيقات الثورات التكنولوجية والمعلوماتية، وتوطين البنية التحتية الذكية في ممارسات التنمية المستدامة، ويمكن للباحث استعراضها كما يلي:

- اعتماد منهجية عالمية حول كل ما يتمحور حول الإنسان في استخدام التكنولوجيا والتقنيات الرقمية بما في ذلك الذكاء الاصطناعي
- صقل المهارات وبناء الإنسان وإعادة التأهيل فيما يختص بالمهارات الرقمية للإنسان والتعليم والتدريب والتقييم في نطاق نظام رقمي موثوق به ومحتوى ذي جودة وقيمة عالية من المعلومات.
- تدعم التطبيقات المبتكرة لمعالجة الحاجة الماسة للمزيد من التعليم الإلكتروني مع الحفاظ على الخصوصية والأخلاق والقيم.
- العمل على تنمية اقتصاد رقمي ومستدام يحقق الازدهار من أجل الإنسان، يحقق الاستدامة ويحافظ على الطاقة الخضراء والتكنولوجيا ومهارات المستقبل والتحول الرقمي والتحول التقني.
- العمل على نشر وتطبيق التكنولوجيا المستدامة والحفاظ على كوكب الأرض وبناء الإنسان، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمية بما فيها الأتمتة الذكية.
- القيام بدورا حيويا في سد الفجوة الرقمية للقطاعات الأقل نشاطا والأكثر تهميشاً في المجتمع، في التحول الرقمي والسباق التكنولوجي التقني وتنشيطه
- تنمية البحث والتطوير والابتكار لتعزيز التنافسية وإثراء المنظومة العلمية البحثية لتحقيق قفزات اقتصادية تنموية كبيرة للدول والمجتمعات، والنفاز للتكنولوجيا والتقنيات والبنية التحتية المستدامة.
- تنمية القدرات التكنولوجية والرقمية للمنظمات بالتعليم والتدريب والتطوير المهني، في أنماط جديدة تبدأ بالتعليم الذي يصنع المستقبل.

- مراعاة التدابير والمقاييس العالمية الدورية لقياس مستويات الجاهزية لتحديات جديدة في كل القطاعات التكنولوجية والصناعية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والبشرية.
- البدء في خلق عصر اجتماعي واقتصادي جديد ومبتكر.

#### مميزات وتحديات الثورة الصناعية الخامسة:

#### 1- مميزات الثورة الصناعية الخامسة:

- تتميز الثورة الصناعية الخامسة بثلاث مزايا رئيسية وهي<sup>(1)</sup>:
- سرعة تطورها ونموها إذ إن التكنولوجيا الحديثة تدفع دائماً لظهور تكنولوجيا أخرى أحدث وأقوى
- خفض تكلفة الإنتاج والتخزين في العصر الرقمي
- التنسيق والتكامل بين الاكتشافات والابتكارات الجديدة المختلفة
- وتتميز الثورة الصناعية الخامسة بالتوجه نحو التكنولوجيات الحديثة متمثلة في<sup>(2)</sup>:
- الزخم في تقنيات علوم الحياة من خلال حدوث ابتكارات كبيرة في تقنيات علوم الحياة
- زيادة استخدام الإنترنت عبر الأقمار الصناعية والجيل السادس
- سيادة الحوسبة عالية الأداء المستندة إلى البيانات الضخمة والحوسبة السحابية
- هيمنة الخصوصية والأمن على الإنترنت للحماية من الهجمات الإلكترونية الشخصية والتنظيمية
- حول العالم
- زيادة انتشار الروبوتات واستخدامها في الحياة اليومية في معظم القطاعات
- تطور قطاع تكنولوجيا الطاقة المتجددة والمستدامة
- فرط الأتمتة في القطاع الصناعي بسبب نقص العمال وضعف وتعطل سلاسل التوريد
- انتشار المؤسسة الرقمية بين الشركات
- ثورة التشفير من خلال استخدام تقنيات "البلوشين" في الاستخدام التجاري والخدمي.

(1) Leswing, K. (2020). Apple CEO Tim Cook: 'If I were a country leader, my goal would be to monopolize the world's talent'. Business Insider. Retrieved from <http://www.businessinsider.com/apple-ceo-tim-cook-if-i-were-world-leader-my-goal-monopolize-talent-2017--10>

(2) مركز معلومات مجلس الوزراء المصري 2022، اتجاهات العالم في 2022: إطلالة على العام الجديد، ع 39، القاهرة، ويتصرف من الباحث

## 2- تحديات الثورة الصناعية الخامسة

مع دخول عصر الثورة الصناعية الخامسة والتحول الرقمي تظهر فرص وتحديات وتهديدات كبيرة، وتمثل التحديات المستقبلية للثورة الصناعية الخامسة فيما يلي:

- تأثير نقص الرقائق الإلكترونية على الصناعة التكنولوجية والرقمية
- الرقمنة وتشكيل السوق العقاري العالمي وخاصة في قطاعي الأصول العقارية الصناعية، والمكاتب التجارية
- النقص في سلاسل التوريد يرفع الأسعار العالمية والمحلية ويزيد من معدلات التضخم المرتفعة والاعتماد على منصات التجارة الإلكترونية
- التحول الرقمي والتأثير المتبادل على حياة البشر
- عالم الميتافيرس الافتراضي الجديد
- نمو الذكاء الاصطناعي في خدمات الغذاء والموارد البشرية
- شبكة الجيل الخامس وتأثيرها الإيجابي والسلبي على الحياة الذكية البشر
- الحاجة لوظائف جديدة ومهارات تقنية متخصصة.

إن التحديات الكبرى التي تواجه الثورة الصناعية الخامسة هي<sup>(1)</sup>:

- تكامل البيانات: في عالمنا القائم على البيانات، نولد البيانات بطرق مختلفة في بيئة الإنتاج، يتم إنشاء البيانات وتجميعها من أجهزة الاستشعار المختلفة، وبيانات العمليات، وبيانات المنتجات، وبيانات الجودة، وبيانات التصنيع، وبيانات اللوجستيات، وبيانات الشركاء، وبيانات البنية التحتية، كل ذلك ينتج عنه كم هائل من البيانات، كما وأن استخدام إنترنت الأشياء زاد في عدد وأنواع أجهزة إنترنت الأشياء بسرعة كبيرة
- مرونة العمليات: بما أن دورة حياة الانتاج في هذا العقد باتت أقصر من العقد السابق فقد أصبحت المنتجات الفردية والمخصصة أيضاً حقيقة واقعة، هذا التفرد والتخصيص يتطلب المرونة على مستوى الإنتاج بطريقة فعالة من حيث التكلفة، ومن أجل توفير هذه المرونة، ينبغي على بيئة الإنتاج أن تكون قابلة للتكيف.
- الأمن السيبراني: هو مصدر قلق اليوم وسيكون مصدر القلق الرئيسي في المستقبل، إن الصناعات الحديثة تستوجب الحفاظ على مصالح الناس، والمنتجات مما يستوجب الحذر من المخاطر السيبرانية.

(<sup>1</sup>) شعبان هارون، عمران؛ احمد سويلم، جهاد 2021، تحديات التنمية العربية في ظل الثورة الصناعية الرابعة بالتركيز على المديونية، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة، وبتصريف من الباحث

- الهيكلية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة: تشرط الثورة الصناعية الخامسة إعادة هيكلة اقتصادية شاملة، مقرونة بهيكلية اجتماعية وسياسية، سيرافقها تغير في القيم الثقافية والاجتماعية.
- التنمية الرقمية: أصبحت التنمية الرقمية أحد العناصر الأساسية للتنمية الاقتصادية والسياسية والثقافية والبشرية، وتتمثل في تحسين توصيل الإنترنت، والربط والتغطية الواسعة أمام الشباب؛ لكي ينمو قدراتهم على الاكتشاف والابتكار.
- الخصوصية: تعد الخصوصية واحداً من أكبر التحديات الفردية التي تسببها تكنولوجيا المعلومات، فالثورات التي تحدث في مجال التكنولوجيا الحيوية والذكاء الاصطناعي، والتي ستعيد تعريف معنى (الإنساني) من خلال تغير حدود العمر والصحة والإدراك والقدرات، التي ستدفعنا إلى إعادة مفاهيمنا المعنوية والأخلاقية.
- النماذج القائمة على الابتكار: اعتماد النماذج الراهنة بدرجة أكبر على الابتكار، وبدرجة أقل على المهارات الحرفية التقليدية من أجل زيادة فرص مساهمتهم في أسواق العمل المستقبلية. للحصول على التمويل المباشر في المؤسسات المالية.

أهم الايجابيات والسلبيات للثورة الصناعية الخامسة:

#### 1- إيجابيات الثورة الصناعية الخامسة:

إن الثورة الصناعية الخامسة يمكن استغلالها بشكل إيجابي في خدمة اقتصادات الدول والمساهمة في تنمية الاقتصادات القومية للدول، والمساهمة في خلق فرص جديدة للتنمية الاقتصادية وتحقيق معدلات عالية من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، المساهمة في رفاهية البشر وتحقيق التقدم والازدهار، تحسين مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة، ولكن ذلك يتوقف على إمكانات الدول وما تتمتع به من بنى تكنولوجية، وقدرتها على تطوير نظمها التعليمية، وتوظيفها في خدمة المستقبل، وتعزيز مهارات موظفيها وإكسابهم الخبرات التي تساعد على التعامل مع هذه التطورات التكنولوجية<sup>(1)</sup>، وتتمثل ايجابيات الثورة الصناعية الخامسة فيما يلي:<sup>(2)</sup>

- تحقق معدلات عالية من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية
- خلق فرص استثمارية جديدة

(<sup>1</sup>) الشويخ، كارم فاروق، 2019، أليات حوكمة اقتصاديات الذكاء الاصطناعي بالدول العربية، المؤتمر العربي حول "حوكمة الإدارة العامة: الطريق لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في العالم العربي"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، ورقة عمل محكمة مسقط - سلطنة عمان، وبتصريف من الباحث

(<sup>2</sup>) شعبان هارون، عمران، & احمد سويلم، جهاد 2021، مرجع سابق، وبتصريف من الباحث

- تخفيض تكاليف الإنتاج
- مزايا أفضلية في تأهيل القوة العاملة المستقبلية
- مراعاة الآثار السلبية الاجتماعية على الوظائف الجديدة والقائمة
- تطوير النظم التعليمية والبنى التحتية التكنولوجية
- الاعتماد على إدخال أحدث الأساليب والتقنيات الجديدة القائمة على الإبداع والابتكار والريادة العالمية
- وتأمين خدمات ووسائل نقل واتصال تجمع بين الكفاءة العالية والتمن الأقل
- المساهمة في رعاية صحية أفضل للإنسان
- اختصار الكثير من الوقت في عملية التطور والتقدم

## 2- سلبيات الثورة الصناعية الخامسة:

تتمثل أخطر السلبيات التي يمكن أن تترتب على المجتمعات البشرية، جراء تبعات الثورة الصناعية الخامسة في (انتشار البطالة على نطاق واسع؛ إذ إن تقديرات خبراء الاقتصاد تؤكد أن أتمتة الصناعة من شأنها أن تقلص فرص العمل إلى 50%)، وتمس الفئات الوسطى والدنيا من الأيدي العاملة - اضمحلال دور الشركات المتوسطة والصغيرة في العملية الإنتاجية، وهيمنة الشركات الكبرى، وتحتاج القوة الاقتصادية المستدامة للدول للقطاعين)،<sup>(1)</sup> وتوجد العديد من التداعيات المترتبة على تصاعد الاعتماد على تقنيات الثورة الصناعية الخامسة، وتنقسم إلى: تهديدات أمنية، واجتماعية، واقتصادية.

ويمكن للباحث حصر أهم سلبيات الثورة الصناعية الخامسة فيما يلي:<sup>(2)</sup>

- هيمنة الشركات الكبرى على الانتاج الصناعي على حسب الشركات الصناعية المتوسطة والصغيرة في العملية الانتاجية
- زيادة معدلات البطالة بين العمالة ذات المهارات البسيطة في مجالات الصناعة وخاصة في ظل الثورة الصناعية
- اعادة الهيكلة الاقتصادية الشاملة يصاحبها هيكلة اجتماعية وسياسية وفجوة بين الاغنياء والفقراء
- فرض تحديات جديدة على المجتمعات البشرية وصعوبة تحمل نتائج تغير القيم الثقافية والاجتماعية

(<sup>1</sup>) شعبان هارون، عمران، & احمد سويلم، جهاد 2021، مرجع سابق، وبتصريف من الباحث

(<sup>2</sup>) 3\_Lambert, L. (2017). The Four Challenges of the Fourth Industrial Revolution. Market Mogul. Retrieved from <https://themarketmogul.com/industry-4-0-challenges/?hvid=2Gt2CE>

الملامح التكنولوجية والتقنيات الرقمية للثورة الصناعية الخامسة (الملامح الحالية):

قام الباحث بحصر أهم الملامح التكنولوجية والتقنيات الرقمية الحالية للثورة الصناعية الخامسة والتي يمكن استعراضها فيما يلي: (1)

1- تقنيات Blockchain: هي شكل من أشكال تقنيات دفتر الحسابات الموزع التي تسمح لأطراف متعددة بالمشاركة في معاملات آمنة وموثوق بها دون أي وسيط وتستخدم في معظم القطاعات الصناعية والاقتصادية والخدمية.

2- طباعة ثلاثية الأبعاد: يمكن للطباعة ثلاثية الأبعاد (التصنيع الإضافي)، أن تعطل عمليات التصنيع من خلال تعزيز التجارة الدولية في التصميمات بدلاً من المنتجات النهائية، وهذا يوفر فرصاً للدول، لتخطي عمليات التصنيع التقليدية.

3- إنترنت الأشياء: يشير إنترنت الأشياء إلى المجموعة المتزايدة من الأجهزة المتصلة بالإنترنت المضمنة في العديد من الأشياء اليومية التي تمكنهم من إرسال واستقبال أنواع مختلفة من البيانات، وإنترنت الأشياء له تطبيقات واسعة في مجالات عدة.

4- النطاق العريض المتنقل: تقنية الجيل الخامس (5G) اللاسلكية وهي ذات أهمية بالغة لإنترنت الأشياء؛ نظرًا لقدرتها الكبرى على التعامل مع كميات هائلة من البيانات، وتوفير إمكانية توصيل العديد من الأجهزة الذكية والاستشعار.

5- الحوسبة السحابية: تم تمكين الحوسبة السحابية من خلال سرعات إنترنت أعلى؛ مما أدى إلى تقليل زمن الوصول بشكل كبير بين المستخدمين ومراكز البيانات البعيدة، وانخفضت تكاليف تخزين البيانات، وتعمل السحابة على تغيير نماذج الأعمال وتوفير المرونة للتوسع وإطلاق التطبيقات المتسقة وتوفير أدوات تطبيق شبيهة بالمكتب مفيدة للمؤسسات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة.

6- الأتمتة والروبوتات: تُستخدم تكنولوجيا الأتمتة والروبوتات بشكل متزايد في التصنيع والتوظيف من خلال التصنيع والخدمات الأخرى الحياتية للبشر، والاقتصادات الأكثر تقدمًا قد تستخدم الروبوتات بشكل متزايد " لإعادة توفير "وظائف التصنيع، وتستخدم الروبوتات بشكل أساسي في صناعة السيارات والكهرباء / الإلكترونيات والمعادن

(1) مركز معلومات مجلس الوزراء المصري 2021، الاقتصاد الرقمي، آفاق اقتصادية معاصرة، العدد 8، القاهرة، لمزيد من التفاصيل الرجوع لنشرات المركز في هذا الموضوع، ويتصرف من الباحث

- 7- الذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات: يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بالفعل في مجالات مثل التعرف على الصوت والمنتجات التجارية، ومن المتوقع أن يتغير شكل العالم خلال عقدين بحيث نصبح بصدد "عالم جديد" تحكمه تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تشمل أركان الحياة البشرية كافة.
- 8- تطورات التجارة الإلكترونية: التجارة الإلكترونية هي أحد مكونات الاقتصاد الرقمي، وتغطي السلع والخدمات التي يتم بيعها وشراؤها عبر الإنترنت، بما في ذلك المعاملات عبر الشركات القائمة على المنصات، والتي تنعكس في إيرادات الأعمال التجارية التي تجري بين مؤسسة تجارية ومستهلكين، ومنصات مشاركة الغرف.
- 9- المنصات الرقمية: يشير مفهوم "المنصة" بشكل أساسي إلى الآليات التي تجمع مجموعة من الأطراف للتفاعل، وهو نشاط تجاري قائم على تمكين التفاعلات لخلق القيمة بين المنتجين الخارجيين والمستهلكين، وتوفر المنصة بنية تحتية مفتوحة وتشاركية لهذه التفاعلات وتضع شروط الحوكمة لها، وتقدم المنصات الرقمية هذه الآليات عبر الإنترنت، وبالتالي فإن الطريقة التي تستمد بها شركات معينة القيمة من هذه البيانات هي المفتاح لفهم عملية خلق القيمة والتأثير عليها في الاقتصاد الرقمي.
- 10- الميتافيرس: عالم ما بعد الإنترنت: الميتافيرس هو بيئة افتراضية حيث يمكن التواجد بالفعل مع الافراد، ويتمثل في تحويل الانترنت إلى انترنت متجسد تتواجد فيه فعلياً بدلاً من مجرد النظر إليه وإلى عالم ثلاثي الأبعاد لا يقتصر دور المستخدم فيه على النظر أمام الشاشة بل الدخول في هذه البيئة بنفسه ليصبح أحد افرادها ولتفصل حواسه عن عالمه الحقيقي فترة بقائه في العالم الافتراضي، ويتمثل البعد الاقتصادي للميتافيرس في تمتلك تقنية الميتافيرس اقتصاداً مستقلاً عن الاقتصاد الحقيقي للدول، ويتمثل الوضع الاقتصادي لسوق الميتافيرس باعتبار أن أحد العوامل الرئيسية لنمو السوق هو التركيز المتزايد على تقارب العالمين الرقمي والمادي عبر الانترنت.
- 11- البيانات الضخمة: يشير هذا إلى القدرة المتزايدة على تحليل ومعالجة كميات هائلة من البيانات، يزداد حجم البيانات في العالم زيادة مطردة، ويمكن للمصادر الجديدة للبيانات والتكنولوجيات الجديدة والنهج التحليلية الجديدة أن تجعل من عملية اتخاذ القرارات القائمة على البراهين مسألة أكثر كفاءة ومرونة، فضلاً عن إمكانية تحسين قياس التقدم المحرز فيما يتصل بأهداف التنمية المستدامة.
- 12- التكنولوجيا المالية: وهي تقوم على الدمج بين الجانبين التكنولوجي والمالي، وهي التقنيات الجديدة التي تسعى إلى تحسين وتطوير الخدمات المالية، ومساعدة الشركات وأصحاب الأعمال والمستهلكين على إدارة عملياتهم المالية وأنشطتهم بشكل أفضل، وذلك من خلال استخدام برمجيات متخصصة تعمل على أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية.

13- المدن الذكيّة: وهي تلك المدينة التي تعتمد على التكنولوجيا الفائقة المتقدمة، والتي تجعل كلاً من الأفراد والمعلومات ومكونات المدينة، متصلين ببعضهم، مما يجعل منها مدينة تتّسم بالاستدامة، وذات تجارة تنافسية وابتكارية، ودرجة عالية من جودة الحياة بداخلها، وفقاً لعدة مؤشرات منها: بنية تحتية من شبكات كهربائية وشبكات إنترنت تمهد لعملية إنشاء مدينة قائمة على المعلومات والمعرفة، وربط العنصر البشري بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للارتقاء بعملية الإبداع والتعلم والمعرفة، إلى جانب الاقتصاد الذكي المتمثل في الصناعة، والتنقل الذكي، والبيئة الذكيّة القائمة على حُسن إدارة الموارد، وتحقيق الاستدامة، والشعب الذكي القائم على التعلم، والحياة الذكيّة القائمة على تحقيق عُنصري الجودة والأمن، والحوكمة الذكيّة القائمة على الديمقراطية الرقمية.

14- الدروبشيبينج (Dropshipping) أو "إحالة الشحن" هو طريقة شحن الطلب مباشرة من الشركة المصنعة إلى منزل العميل، دون أن يحتفظ بائع التجزئة بأي مخزون، وهو وسيلة لتجار التجزئة لتلبية طلبات العملاء، وهي تسويق الكتروني قائم على التجارة الإلكترونية وباتت المنصات الرقمية، علامات تجارية افتراضية وواجهات متاجر برأس مال قليل وبدون مخزون مع عدد قليل من الموظفين.

#### الملامح التكنولوجية والتقنيات الرقمية للثورة الصناعية الخامسة (الملامح المتوقعة والمستقبلية):

قام الباحث بحصر أهم الملامح التكنولوجية والتقنيات الرقمية المتوقعة والمستقبلية للثورة الصناعية الخامسة والتي يمكن استعراضها فيما يلي:<sup>(1)</sup>

1- أول ذكاء عام اصطناعي في العالم: أطلقت شركات التكنولوجيا الكبرى مشروعات رسمية لتطوير أول ذكاء اصطناعي عام في العالم بحلول عام 2050؛ ويتم حالياً استثمار مليارات الدولارات في هذه المشروعات التي يتوقع أن تستغرق ما بين 10 إلى 20 عاماً حتى تكتمل.

2- الروبوتات الشبيهة بالبشر: ستمتص الروبوتات في المستقبل، بالقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة وحل المزيد والمزيد من المشكلات الديناميكية، والتعلم من تجاربهم ومشاركة المعرفة مع بعضهم البعض بسبب سرعات الإنترنت الفائقة.

3- واجهات الدماغ والحاسوب: ستتحسن واجهات الدماغ والحاسوب بشكل كبير، كما ستصبح قابلة للاستخدام إلى حد كبير للأغراض اليومية؛ وهي توفر تبادلاً ثنائي الاتجاه للمعلومات، وتنقل الأحاسيس المرئية والصوتية وغيرهما إلى المستخدم.

<sup>(1)</sup> <https://www.futurebusinesstech.com/blog/the-world-in-2050-top-20-future-technologies> وبترصيف من الباحث

- 4- العيون الإلكترونية: يمكن لشبكية العين الاصطناعية والأطراف الاصطناعية المرئية الأخرى في المستقبل، أن تتطابق مع الجودة البصرية للعين البشرية الحقيقية، وهي لا توفر علاجًا للعشى لكثير من الأشخاص فحسب، ولكنها تحتوي أيضًا على تحسين الرؤية.
- 5- المصاعد الفضائية: من المتوقع بناء مصعدين فضائيين؛ وهو أكبر مشروع هندسي يتم تنفيذه على الإطلاق؛ حيث التزمت الصين وشركة (Obayashi Corp) العالمية للإنشاءات، مقرها في طوكيو باليابان، ببناء مصاعد فضائية خاصة بهما خلال نحو ثلاثة عقود.
- 6- إعمار كوكب المريخ: سيكون هناك فريق دائم من العلماء ومهندسي الروبوتات على سطح المريخ، وسيصل السائحون المدنيون إلى الكوكب، وتقوم الروبوتات باستخراج الهيدروجين من الماء لإنتاج الوقود القائم على الهيدروجين، فيما ستعمل الأقمار الصناعية التي تحتوي على ألواح شمسية على الدوران حول المريخ لتوفر الطاقة للكوكب.
- 7- تفوق الذكاء الاصطناعي على البشر في معظم المهن: ستتمكن برمجيات الذكاء الاصطناعي في المستقبل، من التفوق على البشر في وظائف ذوي الياقات البيضاء التي تتضمن إعداد تقارير الشركات، وأبحاث السوق، ومعظم الوظائف الإدارية.
- 8- الانتشار الأوسع في استخدام تقنية "البلوك تشين" في معظم المعاملات الرقمية: ستصبح معظم المعاملات الرقمية على "البلوك تشين"؛ وهي قاعدة بيانات مشتركة تسمح لعدة أطراف بالوصول إلى البيانات والتحقق من تلك البيانات في الوقت نفسه، وتصبح حجر الأساس للمجتمع، مثل الكهرباء والإنترنت والذكاء الاصطناعي، وسيتم تعميم استخدام العملات المشفرة، نظرًا لما تتضمنه من سهولة استخدامها وزيادة الأمان والحماية من التضخم، وسيتم استخدام "البلوك تشين" في عمليات نقل البيانات بين الأرض والمريخ، لتسهيل نقل الاستثمارات، حيث يستغرق الأمر من 5 إلى 20 دقيقة فقط لنقل البيانات، اعتمادًا على مواقع الكواكب حول الشمس، وسيتم استخدامها في مكافحة المنتجات المزيفة.
- 9- انتشار المدن الذكية الأكثر استدامة: سيتم ربطها معًا بشبكة من الطرق والمواصلات ذاتية القيادة، التي تعمل من خلال استقبال تيرابايت من المعلومات من عدد كبير من المصادر مثل مستشعرات الطريق وإشارات المرور، لتوفير معلومات حول عدد السيارات على الطرق، والازدحام، وأنماط الطقس، وخدمات الطوارئ.

10- الخدمات الرقمية: قدرت بعض التقارير أن الخدمات الرقمية إذا ما عدت قطاعًا، فستكون أكثر أهمية من قطاعات أخرى رئيسية في الاقتصاد العالمي؛ كما أن التطورات الحديثة في عصر الاقتصاد الرقمي تقدم صورة أكثر دقة للإنتاجية، وستسمح للباحثين وصانعي السياسات بالاستجابة والتكيف بشكل مناسب.

### الجزء الثالث: الذكاء الاصطناعي والتوقعات المستقبلية

#### التوقع المستقبلي للذكاء الاصطناعي

يتقدم الذكاء الاصطناعي نتيجة جهد الجامعات ومراكز البحوث ومختبرات البحث والتطوير الخاصة ببعض الشركات، وأطلقت شركات التكنولوجيا الكبرى مشروعات رسمية لتطوير أول ذكاء اصطناعي عام في العالم بحلول عام 2050؛ ويتم حاليًا استثمار مليارات الدولارات في هذه المشروعات التي يتوقع أن تستغرق ما بين 10 إلى 20 عامًا حتى تكتمل، وستتمتع الروبوتات الشبيهة بالبشر في المستقبل، بالقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة وحل المزيد والمزيد من المشكلات الديناميكية، والتعلم من تجاربهم ومشاركة المعرفة مع بعضهم البعض بسبب سرعات الإنترنت الفائقة، وسيتفوق الذكاء الاصطناعي على البشر في معظم المهن وستتمكن برمجيات الذكاء الاصطناعي في المستقبل، من التفوق على البشر في وظائف ذوي الياقات البيضاء التي تتضمن إعداد تقارير الشركات، وأبحاث السوق، ومعظم الوظائف الإدارية.<sup>(1)</sup>

وقام مركز YOU GOV بإجراء استطلاعًا عبر الإنترنت على موظفي قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في 18 دولة حول العالم بأحجام عينات تتراوح ما بين 512 و 2005 لكل دولة، بهدف معرفة مدى اعتمادهم على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مجال عملهم، وكانت نتيجة الاستطلاع أن 25% من الموظفين بالعينة أكدوا إنهم يستخدمون برمجيات الذكاء الاصطناعي في أماكن عملهم، مقابل 15% من إجمالي الموظفين بالعينة، وأن 31% من الموظفين محل الاستطلاع يرون إن الذكاء الاصطناعي قد يكون قادرًا على أداء معظم مهامهم الحالية، مقابل 25% بالنسبة لإجمالي الموظفين بالعينة.

وتتمثل أبرز الاتجاهات التي تم التنبؤ بها لتقنيات الذكاء الاصطناعي فيما يلي<sup>(2)</sup>: (رقمنه صنع القرار وتوسع البيانات الضخمة - إحلل الذكاء الاصطناعي والتشغيل الذاتي محل الأفراد- تغير طبيعة الأنشطة الترفيهية - اقتحام الروبوتات مجال الصناعات - اعتماد قطاع البناء على الطباعة ثلاثية الأبعاد - تطوير

<sup>(1)</sup> مرجع سابق <https://www.futurebusinesstech.com/blog/the-world-in-2050-top-20-future-technologies>

<sup>(2)</sup> مركز معلومات مجلس الوزراء المصري 2021، الاقتصاد الرقمي، افاق اقتصادية معاصرة، العدد 8، القاهرة، مرجع سابق، وبتصريف من الباحث

تطبيقات "التعليم حسب الاحتياجات الفردية" - توسع قطاع "الطب الذكي" - طفرات في تصنيع الأدوية والجراحة - تغيرات جوهرية في قطاع البنوك والمعاملات المالية - إدارة الأعمال المنزلية والمواصلات).

وأصدر البنك الدولي في يوليو 2023 تقريرًا جديدًا بعنوان "الذكاء الاصطناعي التوليدي"، الذي يقدم نظرة عامة شاملة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، ويقدم الأساسيات، ويشرح تطوره بمرور الوقت، ويفحص أنواعه وتطبيقاته، وبعد تسليط الضوء على مزاياه وقدراته، يستكشف التقرير كيف يمكن تطبيق هذا الذكاء الاصطناعي في مختلف الصناعات، مثل: الرعاية الصحية والتصنيع والإعلام والترفيه، ثم يناقش الفرص والقيود المحتملة التي يجب على المستخدمين مراعاتها.

وتوقع التقرير أن ينمو سوق الذكاء الاصطناعي التوليدي من 1.5 مليار دولار في عام 2021 إلى 6.5 مليار دولار بحلول عام 2026 - بمعدل نمو سنوي مركب بنسبة 34.9%. كما أوضح أنه لا يزال استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في مراحله المبكرة، وسيستمر تأثيره على المجتمع والسوق العالمية في النمو، وذلك في الوقت الذي تدرك فيه الحكومات ظهور هذه التكنولوجيا وتعمل على وضع استراتيجيات لاعتمادها.

كما أشار التقرير إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يؤثر على التجارة الإلكترونية وصناعة التسويق أيضًا، ويمكن أن يساعد في تطوير استراتيجية التسويق؛ وإنتاج محتوى تسويقي وحتى صور افتراضية أو صور رمزية للإعلان؛ وتوقع تفضيلات العملاء من خلال إنشاء ملفات تعريف تفضيلات غير مرئية ولكن محتملة؛ وتحديد الأنماط والاتجاهات في المحتوى الشائع، ما يمكنه من إنشاء محتوى جديد يلتزم بمنطق المسوقين، كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنشاء مواد للتجارة الإلكترونية مثل المنشورات الإعلانية ونسخ الإعلانات والمواد التسويقية.

### التوقعات المستقبلية لمساهمة الذكاء الاصطناعي في الاقتصاد العالمي:

#### 1- حجم الاقتصاد والاستثمار العالمي لتقنيات الذكاء الاصطناعي:

يتقدم الذكاء الاصطناعي نتيجة جهد الجامعات ومراكز البحوث ومختبرات البحث والتطوير الخاصة ببعض الشركات، وأصدر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء مجموعة من التوقعات، تم نشرهم عبر منصاته الرقمية المختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي، حول تقنيات الذكاء الاصطناعي وحجم سوقها العالمي وأهميتها بالنسبة للاقتصاد العالمي والتدفقات الاستثمارية بين الدول، وأشار المركز<sup>(1)</sup> إلى أن سوق الذكاء الاصطناعي يشكل أحد أهم الأسواق الواعدة في الاقتصاد العالمي خلال المرحلة المقبلة؛ حيث تشير التوقعات إلى أنه قد يصل إلى أكثر من 1.8 تريليون دولار بحلول عام 2030.

(<sup>1</sup>) الموقع الرسمي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، لمزيد من التفاصيل الرجوع لنشرات المركز في هذا الموضوع، وبتصريف من الباحث

ومن المتوقع أن يضيف الذكاء الاصطناعي أكثر من 15.7 تريليون دولار إلى الاقتصاد العالمي بحلول عام 2030، بنسبة زيادة تمثل 14% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وبواقع 6.6 تريليون دولار كعوائد ناتجة عن زيادة الإنتاج المعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثل الروبوت، أو المركبات ذاتية القيادة، بجانب 9.1 تريليون دولار كعوائد ناتجة عن أنماط الاستهلاك المعتمدة على تلك التقنيات.

وسيضيف الذكاء الاصطناعي إلى الاقتصاد الصيني نحو 7 تريليونات دولار بحلول 2030، إضافة إلى أمريكا الشمالية التي ستبلغ عوائدها نحو 3.7 تريليون دولار بحلول العام ذاته، بينما ستبلغ عوائد الدول الواقعة في شمال أوروبا نحو 1.8 تريليون دولار، ودول إفريقيا وأوقيانوسيا والأسواق الآسيوية الأخرى نحو 1.2 تريليون دولار.

ووفقًا لنتائج استطلاع الرأي الذي أجرته مؤسسة "نيو فينتج" على عينة من الرؤساء التنفيذيين في بعض الشركات الأمريكية، يهدف التعرف على مدى تطور استثماراتهم في مجالي البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي، وكذلك التعرف على العائد والأرباح من تلك الاستثمارات، أظهر الاستطلاع أن 91.7% من الشركات محل الاستطلاع أكدوا أنهم حققوا أرباح من خلال الاستثمار في مجالي علوم البيانات والذكاء الاصطناعي، مقارنةً بنسبة 70.3% في عام 2020، و48.4% في عام 2017.

وشهدت تقنيات الرد الآلي أو ما يُعرف بروبوتات الدردشة (Chatbot) تطورًا كبيرًا، مع تضاعف قيمة أسواقها من نحو 191 مليون دولار في 2016، لتصل إلى 1.25 مليار دولار في 2025.

وأكد خبراء التكنولوجيا أن الذكاء الاصطناعي سيستحوذ على 20% من جميع الوظائف في غضون خمس سنوات، وعلى رأسها برامج الروبوت، التي ستهيمن على سوق العمل في العالم، كما أشار التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي إلى أن هناك 85 مليون وظيفة قد تختفي بحلول عام 2025، ولكن قد تظهر 97 مليون وظيفة من الأكثر تكيّفًا مع توزيع الأعمال الجديدة بين البشر والآلات. وسيحتاج 50% من جميع الموظفين إلى إعادة مهاراتهم بحلول عام 2025، مع زيادة الاعتماد على التكنولوجيا.

## 2- الاعتماد العالمي على تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإنتاجية وسوق العمل: (1)

يتزايد الاعتماد العالمي على تقنيات الذكاء الاصطناعي في شتى مجالات الحياة، كالرعاية الصحية، والتعليم، وأنظمة التمويل والصناعة والتجارة؛ حيث تشير التقديرات إلى أن 35% من المؤسسات العالمية تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، فضلًا عن تأكيد 83% من الشركات في مختلف المجالات على أن إدراج

(1) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، العدد اليومي رقم 569، القاهرة، وبتصريف من الباحث

تقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن استراتيجيتها المستقبلية أصبح يمثّل أولوية قصوى، الأمر الذي يثير المخاوف بشأن التداعيات المحتملة للاعتماد المفرط على هذه التقنيات، لا سيّما التحديات الأخلاقية الخاصة بالحفاظ على خصوصية الأفراد وقيم الحرية والابتكار وعدم التمييز.

وسلّط "معهد بروكينجز" (The Brookings Institution)، الضوء على تقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في الإنتاجية وأسواق العمل، مؤكداً تأثير هذه التقنيات على النشاط ومضاعفة الإنتاجية.

يوضح التقرير أن نماذج اللغات الكبيرة مثل (ChatGPT) تظهر كأدوات قوية لا تجعل العمال أكثر إنتاجية فحسب، بل تُضعف هذه الأدوات أيضاً من معدلات الابتكار، مما يضع الأساس لتسريع النمو الاقتصادي بشكل كبير. ونظراً لأهمية الذكاء الاصطناعي كتقنية مهمة للأغراض العامة، يؤثر الذكاء الاصطناعي على مجموعة واسعة من الصناعات، مما يؤدي إلى الاستثمار في المهارات الجديدة، وتحويل العمليات التجارية، وتغيير طبيعة وأنماط العمل.

ومع ذلك، فإن الإحصاءات الرسمية ستتحقق جزئياً فقط زيادة في الإنتاجية نظراً لصعوبة قياس ناتج العاملين في مجال المعرفة. ويمكن أن يكون للتقدم السريع فوائد كبيرة ولكنه قد يؤدي أيضاً إلى مخاطر كبيرة، لذلك من الضروري ضمان توجيه التقدم في اتجاه يعود بالفائدة على المجتمع بأسره.

كما تتضح إمكانات أحدث جيل من أنظمة الذكاء الاصطناعي بوضوح من خلال الاستيعاب الفيروسي لـ ChatGPT، وهو نموذج لغة كبير استحوذ على اهتمام الجمهور من خلال قدرته على إنشاء نص متماسك ومناسب للسياق، وقد نجحت هذه القدرات في جذب مئات الملايين من المستخدمين.

على الجانب الآخر، فإنه على الرغم من أن الوتيرة البطيئة للنمو الاقتصادي عموماً، جنباً إلى جنب مع الأرباح الضخمة لشركات التكنولوجيا، قد أدت إلى التشكيك في فوائد التقنيات الرقمية للاقتصاد الواسع، إلا أنه على مدار العقد الماضي بدءاً من التسعينيات، كان هناك ارتفاع ملحوظ في الإنتاجية، مدفوعاً بشكل أساسي بعدد هائل من الاستثمارات في أجهزة الكمبيوتر والاتصالات، والتي أدت بدورها إلى تحولات الأعمال.

وبحسب التقرير، فإن التطورات الأخيرة في الذكاء الاصطناعي جاءت مدفوعة بالتقدم في البرمجيات والأجهزة وجمع البيانات وزيادة الاستثمار في النماذج المتطورة، كما أن مقدار الحوسبة المستخدمة لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي المتطورة تضاعفت كل ستة أشهر خلال العقد الماضي.

بالإضافة إلى ذلك، فقد أشار التقرير إلى نمو قدرات أنظمة الذكاء الاصطناعي مما سمح لها بأداء العديد من المهام التي كانت مخصصة للعاملين، مثل كتابة جمل، وإنشاء كود كمبيوتر، وتلخيص المقالات،

وعصف ذهني للأفكار، وتنظيم الخطط، وترجمة اللغات الأخرى وكتابة رسائل بريد إلكتروني معقدة وغير ذلك الكثير.

ويؤكد التقرير أن الذكاء الاصطناعي لديه عدد من التطبيقات التي ستؤثر على مجموعة واسعة من العمال والمهن والأنشطة، وعلى عكس معظم التطورات في الأتمتة في الماضي، يعتبر الذكاء الاصطناعي آلة العقل التي تؤثر على العمل المعرفي.

وسيسهم الذكاء الاصطناعي في خلق وظائف جديدة، وبالمقابل سيلغي وظائف أخرى من سوق العمل، إذ أدى التطور المذهل لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي إلى تغيير كبير بقطاعات التوظيف. على سبيل المثال، قد ينخفض الطلب على الوظائف المكتبية والإدارية مثل تحليل البيانات واللوجستيات، فيما قد تظهر وظائف مثل صيانة الأتمتة والروبوتات.

وعلى الرغم من خسارة العديد من الوظائف في كبرى الشركات العالمية، فإن هناك أسبابًا للتفاؤل بشأن الذكاء الاصطناعي، وتأثيره على العمل والتوظيف، فإن قدراته لا تزال محدودة في أداء المهام الصعبة التي تتطلب الاعتماد على القدرات البشرية، مثل: التفاعل البشري، والتعاطف، والذكاء العاطفي الاجتماعي؛ لنيل رضا العملاء. كما لا تزال التكنولوجيا تعاني من قيود تتطلب صيانة دورية، وتوازنًا بين الذكاء الاصطناعي (الروبوتات) والعاملين في المجال البشري.

#### الجزء الرابع: حوكمة البيئة التنظيمية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

##### إعادة تقييم الافتراضات الحاكمة لعمل الذكاء الاصطناعي<sup>(1)</sup>

أشار تقرير صادر عن معهد "تشاتام هاوس" (Chatham House)، ومقره العاصمة البريطانية لندن، إلى العديد من الافتراضات حول الذكاء الاصطناعي والتي أصبحت راسخة على الرغم من عدم وجود أدلة تدعمها، كما أنه من المرجح أن تؤدي السياسات القائمة على هذه الافتراضات إلى زيادة المخاطر والآثار السلبية لبعض المجموعات الديموغرافية، مما يتطلب إلى إعادة تقييم الافتراضات الحاكمة لعمل الذكاء الاصطناعي.

ويؤكد التقرير أنه على الرغم من أن السياسات الحاكمة للذكاء الاصطناعي تفترض أنه يتمتع بإمكانيات غير محدودة لتنفيذ أي مهمة تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا ومدخلات وإشرافًا وحكمًا، إلا أنه ليس

(1) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، العدد اليومي رقم 551، القاهرة، وبتصريف من الباحث

ذكيًا بهذه الصورة في الواقع، كما أن السياسات التي تتعامل مع الذكاء الاصطناعي كما لو كان ذكيًا يمكن أن يكون لها تداعيات كبيرة ويمكن أن تؤدي إلى مخاطر مادية كبيرة على الأفراد والشركات على حد سواء.

ووفقًا للتقرير، فإن الافتراضات التي يقوم عليها الذكاء الاصطناعي تتضمن مجموعة من الادعاءات بأن الذكاء الاصطناعي "ذكي" و "أخلاقي"، وأن المزيد من البيانات يعني ذكاءً اصطناعيًا أفضل، وأن تطوير الذكاء الاصطناعي هو "سباق" لا بد من تسليط الضوء عليه، إلا أنه غالبًا ما يتم تجاهل مخاطر هذا النهج في صنع سياسات الذكاء الاصطناعي، بينما تميل الآثار الإيجابية المحتملة للذكاء الاصطناعي إلى المبالغة فيها.

في هذا الإطار، يؤكد التقرير أنه لا بد من إعادة النظر في الافتراضات الأساسية الحاكمة لعمل الذكاء الاصطناعي، حيث سيؤدي الاعتماد على مجموعة واسعة من الأدلة ووجهات النظر المختلفة إلى نتائج آمنة وأكثر إنصافًا لسياسات الذكاء الاصطناعي.

ويوضح التقرير أن سياسات الذكاء الاصطناعي المتعارف عليها تستند إلى افتراضات مشتركة حول كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي في الميزة الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية للدول، وكيف يمكن تسخير هذه القوة وكيف يمكن تجنب المخاطر المعروفة للتكنولوجيا.

وبحسب التقرير، فإن السياسات الحالية القائم عليها الذكاء الاصطناعي لا تُبشر بالخير للسنوات القادمة، لاسيما وأنه كلما اتسعت الفجوة بين افتراض السياسات والحقائق والأشخاص الذين يفترض أنهم يمثلونها، زاد الخطر الذي قد تؤدي إليه التدابير المبنية على هذا الافتراض، وكلما ازداد التزام السياسة بإحكام بالافتراضات التي تخدم المصالح الضيقة لمجموعة واحدة من أصحاب المصلحة، قل احتمال توزيع فوائد تلك السياسات على نطاق واسع أو عادل.

بالإضافة إلى ذلك، فقد قدمت السنوات الأخيرة أيضًا أدلة كافية على أن الذكاء الاصطناعي لا يزال مقصورًا إلى حد بعيد عن كونه نسخة مصطنعة من الذكاء البشري، حيث أظهر الذكاء الاصطناعي إخفاقات مستمرة عبر مجموعة واسعة من المجالات، تنبع هذه الإخفاقات من حقيقة أن هذه الأنظمة ليس لديها القدرة الأساسية للذكاء البشري لتفسير الغموض والمفاهيم وعلاقتها ببعضها البعض للتكيف مع المعلومات الجديدة وأخذ العوامل غير العددية في الاعتبار في العلاقات العامة لحل المعضلة.

وفي الختام، نظرًا لأن سياسات الذكاء الاصطناعي في جميع أنحاء العالم من المقرر لها الانتقال من النظرية إلى التطبيق في السنوات القادمة، يوصي التقرير بضرورة أن تواكب هذه الافتراضات الشائعة الحقائق، كما يجب أيضًا أن تكون عمليات صياغة السياسات الحاكمة للذكاء الاصطناعي واضحة بما يكفي

لتفسير جميع المخاطر المحتملة، والأهم من ذلك، يجب أن تكون هذه الافتراضات ممثلة لمصالح جميع أصحاب المصلحة الذين سيتأثرون بالتكنولوجيا والقواعد التي تحكمها.

### الحكومة العالمية لتقنيات الذكاء الاصطناعي (تجربة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية):<sup>(1)</sup>

يُسلِّط التقرير الصادر عن "معهد بروكنجز" (The Brookings Institution) الضوء على حوكمة الذكاء الاصطناعي، حيث يُعد تأثير الذكاء الاصطناعي على أسواق العمل قضية حاسمة، وذلك لما للذكاء الاصطناعي وتقنياته من تداعيات تتعلق بتشريد العمالة، والإنتاجية، وتزايد أوجه عدم المساواة.

ويقوم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية بدور محوري ومشارك في مستقبل حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية، لذلك، فإن وجود نهج توافقي بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في إدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي بشكل عام سوف يسهل حركة التجارة الثنائية، ويحسن الرقابة التنظيمية، ويُمكن من إنشاء تعاونًا أوسع عبر الأطلسي.

هذا، ويطبق كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حاليًا سياسات من شأنها أن تضع ضوابط لمستقبل إدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي داخل أراضيها وعلى الصعيد العالمي، وتتناول مقاربات الحوكمة في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية مجموعة واسعة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي ذات الآثار الدولية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي الأكثر تطورًا في المنتجات الاستهلاكية؛ وانتشار الذكاء الاصطناعي في القرارات الاجتماعية والاقتصادية المنظمة؛ توسع الذكاء الاصطناعي في مجموعة متنوعة من المنصات عبر الإنترنت.

وبحسب التقرير، فإن نهج الولايات المتحدة الأمريكية لإدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي لا يزال مختلفًا عن نظيره الأوروبي إذ يتم تنفيذه بشكل كبير عبر الوكالات الفيدرالية، والعديد منها يتكيف مع الذكاء الاصطناعي دون وجود سلطات قانونية جديدة، وفي الوقت نفسه، تتخذ الولايات المتحدة بعض الضوابط مثل صياغة إطار عمل إدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي الجديد، وتقييمات برامج التعرف على الوجه، والتمويل المكثف لأبحاث الذكاء الاصطناعي.

على الجانب الآخر، يتميز نهج الاتحاد الأوروبي لإدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي بمجموعة أكثر شمولاً من التشريعات المصممة لبيئات رقمية محددة، كما يُخطط الاتحاد الأوروبي لوضع متطلبات جديدة للذكاء

(<sup>1</sup>) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، العدد اليومي رقم 555، القاهرة، وبتصرف من الباحث

الاصطناعي عالي الخطورة في العمليات الاجتماعية والاقتصادية، واستخدام الحكومة للذكاء الاصطناعي، والمنتجات الاستهلاكية التي يتم التحكم فيها من خلال أنظمة الذكاء الاصطناعي، لذلك، تتيح تشريعات الاتحاد الأوروبي مزيداً من الشفافية العامة والتأثير على تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي في وسائل التواصل الاجتماعي والتجارة الإلكترونية.

ويوضح التقرير أن استراتيجيات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لديها قواسم مشتركة فيما يتعلق بوجود نهج قائم على المخاطر، والاتفاق على المبادئ الرئيسة للذكاء الاصطناعي ذو الموثوقية، والتأكيد على دور الأطر والمعايير الدولية المنظمة للاستخدامات الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، فإن تفاصيل أنظمة إدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بها اختلافات أكثر من أوجه التشابه، خاصة فيما يتعلق بالعديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتعلقة بالعمليات الاجتماعية والاقتصادية والمنصات عبر الإنترنت، حيث يسير الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية على طريق مغاير كبير.

وبشكل عام، يؤكد التقرير أن أطر إدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي - التي شكلتها التشريعات الناشئة والرقابة التنظيمية والمسؤولية المدنية والقانون غير الملزم ومعايير الصناعة - باتت جوانب رئيسة للدبلوماسية الدولية والسياسة التجارية، وأن اتباع نهج دولي أكثر توحيداً لحوكمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الرقابة التنظيمية، وتوجيه البحث نحو التحديات المشتركة، وتعزيز تبادل أفضل الممارسات، وتمكين قابلية التشغيل البيئي للأدوات لتطوير الذكاء الاصطناعي ذو موثوقية.

وفي الختام، يوصي التقرير بضرورة تنفيذ الولايات المتحدة الخطط التنظيمية للوكالة الفيدرالية للذكاء الاصطناعي واستخدامها لتصميم حوكمة استراتيجية للذكاء الاصطناعي مع التركيز على التوافق بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب ضرورة قيام الاتحاد الأوروبي بخلق المزيد من المرونة في التنفيذ القطاعي لقانون الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي، وتحسين القانون، وتمكين التعاون المستقبلي بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

الجزء الخامس: الضوابط الحاكمة لدور الجامعات والشركات للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي:

#### مخاطر الذكاء الاصطناعي:

توجد عدد من المخاطر الناتجة عن استخدامات الذكاء الاصطناعي، وأبرزها: زيادة أعباء الأمن السيبراني لدى كبرى الشركات التكنولوجية العالمية، بالإضافة إلى المخاطر المتعلقة بعمليات الاختراق

والإرهاب الإلكتروني، بجانب التخوفات الاجتماعية الخاصة بتسريب البيانات الشخصية، وسوء استخدامها في التسويق أو المبيعات، أو بتسريب معلومات ذات ميزات نسبية، أو من خلال توفير إجابات تخالف توجهات الشركات من خلال خدمات المجيب الآلي (Chatbots)، وفي حال عدم إحداث توازن بين الذكاء الاصطناعي والعاملين في المجال البشري، فقد يؤدي ذلك إلى عدم رضا العملاء، وانخفاض الإيرادات، وهو ما سيؤثر بالسلب على المعيشة.

ومن الأهمية بمكان ملاحظة أن القواعد الأخلاقية والمبادئ الإرشادية الموجهة لأنظمة الذكاء الاصطناعي لا تزال قيد التطوير، لا سيّما في ظل التقديرات التي تتوقع نمو وتوسع مجال الذكاء الاصطناعي في المستقبل؛ إذ تشير بعض الإحصائيات إلى أنه من المتوقع أن ينمو حجم سوق الذكاء الاصطناعي بنسبة 120% على الأقل على أساس سنوي، وأن تصل القيمة السوقية لمجال الذكاء الاصطناعي على مستوى العالم إلى نحو 1.59 تريليون دولار بحلول عام 2030، وهو ما يفرض المزيد من التحديات الأخلاقية المتعلقة بتزايد الاعتماد المفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويتطلب هذا من الجامعات/ العلماء وشركات الاستثمار/ رجال الأعمال وضع أطرومبادئ توجيهية ملزمة لتحقيق التوازن بين التقدم التكنولوجي من ناحية، والاعتبارات والمبادئ الأخلاقية التي قد تنجم عن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي من ناحية أخرى، وذلك من أجل تعظيم فوائد وإيجابيات الذكاء الاصطناعي مع الحد من الآثار السلبية المحتملة على الأفراد والمجتمعات.

#### القواعد الأخلاقية المنظمة للجامعات وشركات الاستثمار للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي<sup>(1)</sup>

تُعرف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (Ethics of Artificial Intelligence) بأنها مجموعة المبادئ والإرشادات والمعايير التوجيهية التي يتعين على مطوري الذكاء الاصطناعي ومستخدميه من الجامعات/ العلماء وشركات الاستثمار / رجال الأعمال اتباعها في تصميم واستخدام التقنيات، وتهدف هذه القواعد إلى ضمان المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية عند تصميم واستخدام الذكاء الاصطناعي، بحيث يتوافق مع الأسس الأخلاقية، ومبادئ احترام حقوق الإنسان وتتضمن القواعد الأخلاقية للذكاء الاصطناعي عدة مبادئ، على النحو التالي:

- الحيادية وعدم التحيز: حيث يتعيّن تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي بطريقة تضمن أن تكون النتائج والقرارات التي تقدمها حيادية وغير منحازة، بحيث تتجنب التمييز القائم على العرق أو

(<sup>1</sup>) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.. التحديات وسبل المواجهة، النشرة اليومية، العدد 578 الصادر بتاريخ 2023/6/1، القاهرة، وبتصريف من الباحث

الدين أو الجنس أو العمر أو الحالة الاجتماعية والاقتصادية، والتعامل بشكل مُنصف ومتساوٍ مع جميع الأفراد، وذلك لعدم مفاقمة التحيزات الثقافية والمجتمعية القائمة.

- الشفافية والقابلية للتفسير: ويعني ذلك ضرورة تمتع أنظمة الذكاء الاصطناعي بالشفافية من خلال تقديمها للمبررات والتفسيرات المتعلقة بالقرارات والإجراءات التي تتخذها، مما يُسهم في بناء المصداقية. هذا بالإضافة إلى تمكين المستخدمين من فهم آليات عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي بما يشمل البيانات والخوارزميات المتضمنة في عمليات صنع القرار، والنتائج التي يُقدِّمها.
- احترام الخصوصية وحماية البيانات: إذ يجب تنفيذ تدابير محكمة وصارمة تضمن عدم انتهاك الخصوصية وحماية البيانات الشخصية لمستخدمي أنظمة الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال استخدام البيانات الشخصية فقط من أجل الأغراض المحددة بشرط موافقة المستخدم وإخفاء هويته.
- المسؤولية والمساءلة: حيث يجب على مطوري أنظمة الذكاء الاصطناعي والجهات المعنية تحمل المسؤولية والخضوع للمساءلة عن أثار ومخرجات تلك الأنظمة، بالإضافة إلى وضع آليات لمواجهة وتصحيح الأضرار المحتملة التي قد تنجم عن الأنظمة الرقمية التي يتم ابتكارها.
- مراعاة الأمن والسلامة: وذلك من خلال اتخاذ التدابير اللازمة للحد من المخاطر المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، ويتضمن ذلك الحيلولة دون إمكانية استخدامها بشكل ضار أو إجرامي، وكذلك حمايتها من الاختراق والوصول غير المصرح به لبيانات ومعلومات المستخدمين.

### التحديات الأخلاقية التي تواجه الجامعات وشركات الاستثمار المتطورة للذكاء الاصطناعي<sup>(1)</sup>

يخلق الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي جملة من التحديات الأخلاقية والإنسانية على مطوري

الذكاء الاصطناعي من الجامعات وشركات الاستثمار، والتي يمكن استعراضها فيما يلي:

- تأثير الذكاء الاصطناعي على الخصوصية: رغم أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تستهدف خدمة البشر وتيسير سبل حياتهم في المقام الأول، وذلك مع التأكيد على الحفاظ على سرية بياناتهم من خلال إجراءات الأتمتة، فإنه ثبت مع تطبيق هذه التقنيات أن تقويض الخصوصية وانتهاك سرية البيانات سمة غالبية؛ حيث إن تزايد الاعتماد على كاميرات المراقبة، واستخدام الهواتف الذكية، والإنترنت جعل من السهل جمع البيانات عن الأشخاص ومراقبة تحركاتهم، بما يفضي في نهاية المطاف إلى انتهاك خصوصياتهم وحياتهم المدنية.

(<sup>1</sup>) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي... التحديات وسبل المواجهة، مرجع سابق، وبتصريف من الباحث

- الذكاء الاصطناعي مهدد للحريات: تُعد تقنية التعرف على الوجه سلاحًا ذا حدين، فعلى الرغم من أنها تيسر عملية ضبط المجرمين، والمطلوبين للعدالة، فضلاً عن إقدام بعض الدول على استخدامها إبان جائحة كورونا للتأكد من امتثال المواطنين للإجراءات الاحترازية والحفاظ على الصحة العامة، فإن بعض الأنظمة السياسية عمدت إلى استغلالها في تعقب عناصر المعارضة، بما يهدد قيم الحرية والديمقراطية.
- الذكاء الاصطناعي يفاقم التحيز: فالقول بأن الذكاء الاصطناعي أكثر حيادية من البشر أمر غير صحيح؛ نظرًا لأن البشر-الذين لا يخلون من التحيز- هم من يقومون ببرمجة أنظمة الذكاء الاصطناعي وتقنياته، ومن ثمّ، فإنهم ينقلون تحيزاتهم إلى تلك الأنظمة.
- مفاقمة عدم المساواة في توزيع الدخل: مع التوقعات التي بدأت تتحقق في الواقع بشأن تراجع الاعتماد على القوى العاملة البشرية مقابل الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنجاز الوظائف والمهام، فمن المرجح ارتفاع معدلات البطالة، وما يصاحبها من ارتفاع معدلات الفقر، في مقابل تزايد الأرباح التي يحصل عليها أصحاب الشركات، لا سيّما مع توفير الأموال المخصصة لبند أجور العاملين، بما يفاقم عدم المساواة في توزيع الدخل بين الأفراد.
- تراجع الابتكار لدى البشر: إن استمرار إحلال تقنيات الذكاء الاصطناعي محل البشر في العديد من الوظائف والمهام قد يؤدي إلى تراجع إسهامات البشر، ومن ثمّ، تقويض مهارات الابتكار لديهم، فضلاً عن تفاقم الشعور السلبي لدى العديد منهم بشأن جدوى مهامهم ودورهم في ظل المهام المعقدة التي تؤديها أنظمة الذكاء الاصطناعي.
- مخاوف متزايدة في القطاع الصحي: رغم التقدم الذي يشهده قطاع الصحة في ظل اعتماده المتزايد على أنظمة الذكاء الاصطناعي، فإن هناك جُملة من المخاوف بشأن عدم دقة الأنظمة في بعض الحالات، والتي تنطوي على عواقب وخيمة في قطاع الصحة؛ نظرًا لأنها قد تعرض بعض الأشخاص لخطر فقدان حياتهم، فضلاً عن أن الاعتماد على الروبوتات الطبية لا يلبي حاجة المرضى النفسية للشعور بالطمأنينة، والتي توفرها الأطمق الطبية البشرية.

## آليات مواجهة التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي<sup>(1)</sup>

في ضوء التحديات الأخلاقية التي يُشكّلها استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، تبرز مجموعة من الآليات والحلول التي يمكن من خلالها الحد من تلك المخاطر، وضمان الاستخدام الآمن والأخلاقي لأنظمة الذكاء الاصطناعي، ويتمثل أبرزها فيما يلي:

- قيام الجامعات والمؤسسات المتخصصة بالتوعية والتثقيف بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي؛ وذلك من خلال تعزيز الوعي والمعرفة لدى الأفراد والمؤسسات فيما يخص مخاطر وتحديات وحدود الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى تثقيف المستخدمين والعملاء حول كيفية حماية بياناتهم الشخصية وتخزينها.
- قيام الجامعات والمنظمات الدولية والشركات الكبرى العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي بوضع مجموعة من المبادئ التوجيهية والإرشادات أو الأطر التنظيمية الملزمة التي يتعين الالتزام بها عند تطوير أو استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي، وذلك بما يتماشى مع القيم والمبادئ الأخلاقية، وبما يضمن تطوير واستخدام التكنولوجيا لخدمة الصالح العام، وتعزيز القيم الإنسانية، وحماية حقوق الأفراد.
- ضمان تنوع الخلفيات الاجتماعية للشخصيات العاملة في مجال تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال اتباع نهج شامل للتوظيف يضمن تمثيل المبرمجين والمطورين لكافة فئات المجتمع.
- قيام الجامعات/ العلماء وشركات الاستثمار/ رجال الأعمال وضع أطر وضوابط حاكمة ومبادئ توجيهية ملزمة لتحقيق التوازن بين التقدم التكنولوجي من ناحية، والاعتبارات والمبادئ الأخلاقية التي قد تنجم عن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي من ناحية أخرى، وذلك من أجل تعظيم فوائد وإيجابيات الذكاء الاصطناعي مع الحد من الآثار السلبية المحتملة على الأفراد والمجتمعات.

## دور الجامعات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة في إطار الحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي

للجامعات دور رئيسي في تحقيق كل أهداف التنمية المستدامة الـ 17، من خلال الشراكة والتعاون بين الجامعات والشركات الاستثمارية في تنمية الأعمال والتقدم العلمي والاستفادة من العلم في تحقيق رفاهية البشرية بدون الأضرار بالمجتمعات، ويمثل دور الجامعات بصفة خاصة وفقا لمتطلبات هذه الدراسة في تحقيق الأهداف التالية:

(<sup>1</sup>) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.. التحديات وسبل المواجهة، مرجع سابق، وبتصريف من الباحث

- الهدف 4 بتحقيق (التعليم الجيد)
- الهدف 9 الخاص بتشديد البنى التحتية المقاومة، وتعزيز الصناعة الشاملة والمستدامة، ورعاية الابتكار، والذي يعتبر تجسيدا للثورة الصناعية الخامسة
- الهدف 16 (السلام والعدل والمؤسسات القوية)، من خلال تطبيق الحوكمة المؤسسية في الجامعات لخدمة المجتمع وتحسين كفاءة تقديم الخدمات
- الهدف 17: قدرة الشراكات، من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص (العلم والعمل) لجلب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لجميع المجتمعات، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

### نتائج وتوصيات الدراسة

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- إمكانية التوازن بين الآثار الايجابية والسلبية للذكاء الاصطناعي واهميته في الثورة الصناعية الخامسة، لضمان تعظيم الاستفادة من فرصه والتقليل من اثاره السلبية على المجتمعات البشرية.
- إمكانية الحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي من خلال التعاون والشراكة بين قادة العلم والعمل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- للجامعات دور رئيسي في تحقيق كل أهداف التنمية المستدامة الـ 17، من خلال الشراكة والتعاون بين الجامعات والشركات الاستثمارية في تنمية الأعمال والتقدم العلمي، وخاصة الأهداف (4-9-16-17).

أوصت الدراسة بالتوصيات التالية:

- يجب الاعتماد على حوكمة اقتصاديات الذكاء الاصطناعي في التوجه نحو مستقبل الذكاء الاصطناعي بحكمة ومسؤولية وإيجابية، وصياغة برامج جديدة للعمل الحكومي في المستقبل تتوافق مع تطلعات الشعوب وحقها في العيش بمستوى يليق بالبشر.
- العمل على الحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي وخاصة مشكلة فقد الوظائف والآثار الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة، وتعظيم الفوائد من هذا القطاع لصالح الاقتصاد القومي العالمي، وتفعيل علم نفس العولمة لمعالجة التغيرات على الثقافة المجتمعية والسلوكية على البشر.

- تنسيق وتوحيد جهود التعاون بين الجامعات والجهات البحثية وشركات الاستثمار لتحسين حوكمة الذكاء الاصطناعي وفقا لمتطلبات الثورة الصناعية الخامسة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

المراجع<sup>(1)</sup>

- 1- الحارثي، سلمان، (2021)، " الثورة الصناعية الخامسة: مرتكزات ورؤية وتنفيذ"، جريدة الوطن السعودية، مقال منشور، المملكة العربية السعودية
- 2- ثابت، مناهيل، (2019)، الثورة الصناعية الخامسة عصر ما بعد الذكاء الاصطناعي، جريدة البيان الإماراتية، مقال منشور، الامارات
- 3- البطش، هاني، (2020)، " الثورة الصناعية الخامسة قادمة"، الغد الأردنية، مقال منشور، المملكة الأردنية الهاشمية
- 4- العمار، عصام بن عبد العزيز، (2020)، "الثورة الصناعية الخامسة، الاقتصادية "جريدة العرب الاقتصادية الدولية"، مقال منشور، المملكة العربية السعودية
- 5- ياسين، زهير، (2021)، " إدارة الذكاء في الثورة الصناعية الخامسة"، جريدة مكة المكرمة السعودية، مقال منشور، المملكة العربية السعودية
- 6- مجلة آفاق اقتصادية صناعية، العدد (3) يوليو: 2023، موضوع العدد: الانتقال إلى الثورة الصناعية الخامسة، مركز معلومات مجلس الوزراء المصري، القاهرة.
- 7- الشويخ، كارم فاروق، (2022) حوكمة اقتصاديات الثورة الصناعية الخامسة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة، العدد (19)، موضوع العدد: اليات تعزيز الصناعة الوطنية، مركز معلومات مجلس الوزراء المصري، القاهرة.
- 8- الحارثي، سلمان، (2021)، " الثورة الصناعية الخامسة: مرتكزات ورؤية وتنفيذ"، مرجع سابق
- 9- Leswing, K. (2020). Apple CEO Tim Cook: 'If I were a country leader, my goal would be to monopolize the world's talent'. Business Insider. Retrieved from <http://www.businessinsider.com/apple-ceo-tim-cook-if-i-were-world-leader-my-goal-10monopolize-talent-2017->
- 10- مركز معلومات مجلس الوزراء المصري 2022، اتجاهات العالم في 2022.. إطلالة على العام الجديد، العدد الأسبوعي رقم 39، القاهرة
- 11- شعبان هارون، عمران؛ أحمد سويلم، جهاد 2021، تحديات التنمية العربية في ظل الثورة الصناعية الرابعة بالتركيز على المديونية، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة
- 12- الشويخ، كارم فاروق، 2019، اليات حوكمة اقتصاديات الذكاء الاصطناعي بالدول العربية، المؤتمر العربي حول "حوكمة الإدارة العامة: الطريق لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في العالم العربي"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، ورقة عمل محكمة مسقط - سلطنة عمان
- 13- شعبان هارون، عمران؛ أحمد سويلم، جهاد 2021، مرجع سابق

(1) تم ترتيب المراجع وفقا لترتيب ورودها في سياق ومتمن الورقة البحثية.

- 14- شعبان هارون، عمران؛ أحمد سويلم، جهاد 2021، مرجع سابق
- 15- Lambert, L. (2017). The Four Challenges of the Fourth Industrial Revolution. Market Mogul. Retrieved from <https://themarketmogul.com/industry-4-0-challenges/?hvid=2Gt2CE>
- 16- مركز معلومات مجلس الوزراء المصري 2021، الاقتصاد الرقمي، آفاق اقتصادية معاصرة، العدد رقم 8، القاهرة، لمزيد من التفاصيل الرجوع لنشرات المركز في هذا الموضوع <https://www.futurebusinesstech.com/blog/the-world-in-2050-top-20-future-technologies>
- 17- <https://www.futurebusinesstech.com/blog/the-world-in-2050-top-20-future-technologies>
- 18- <https://www.futurebusinesstech.com/blog/the-world-in-2050-top-20-future-technologies>
- 19- مركز معلومات مجلس الوزراء المصري 2021، الاقتصاد الرقمي، آفاق اقتصادية معاصرة، العدد رقم 8، القاهرة، مرجع سابق
- 20- الموقع الرسمي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، لمزيد من التفاصيل الرجوع لنشرات المركز في هذا الموضوع
- 21- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، العدد اليومي رقم 569، القاهرة
- 22- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، العدد اليومي رقم 551، القاهرة
- 23- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، العدد اليومي رقم 555، القاهرة
- 24- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.. التحديات وسبل المواجهة، النشرة اليومية، العدد رقم 578 الصادر بتاريخ 2023/6/1، القاهرة
- 25- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق.
- 26- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري 2023، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق.



# استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التعليم العالي الطبي أنموذجاً

أ.م.د. سلمي عبد الباقي محمود

عميد كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات  
كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات  
جامعة البصرة - العراق.

salma.mahmood@uobasrah.edu.iq

أ.د. سعد شاهين حمادي

رئيس جامعة البصرة  
كلية الطب  
جامعة البصرة - العراق.

saad.shaheen@uobasrah.edu.iq

أ.د. ماجد عبد الوهاب معتوق

عميد كلية التقنيات الصحية والطبية  
كلية التقنيات الصحية والطبية  
الجامعة التقنية الجنوبية - العراق.



## الملخص

تهتم التنمية المستدامة بدراسة كيفية المحافظة على حياة كريمة مرفه للإنسان وكيفية المحافظة على بيئة كوكب الأرض ومناخه وموارده في الوقت الحاضر وعدم الهدر فيها واستنزافها بطرق مجحفة وحرمان الأجيال المستقبلية منها. مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي المتمثل بالجامعات لها الدور الأساس والفاعل في إيجاد الطرق الكفيلة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الهدف من هذا البحث هو لتسليط الضوء على قوة تأثير التطورات التكنولوجية الهائلة - على وجه الخصوص تطبيقات الذكاء الاصطناعي - على نوعية التعليم العالي المقدم ولتعزيز طرق التدريس من خلال التقنيات القائمة على الذكاء الاصطناعي ومن ثم لتحسين مخرجات التعليم العالي. وتحسين وتسريع وجودة البحث العلمي الذي يشكل تقريبا 60% من نشاط الجامعات ودفعه باتجاه خدمة المجتمع وحل المشاكل والمعوقات التي تعوق استقراره وتقدمه.

تناول البحث تخصيص التعليم العالي الطبي كنموذج للدراسة لما له من تأثير مهم وفاعل على حياة الإنسان وصحته، حيث تم عمل استبيان الكتروني تناول عدد من الأسئلة لتحديد مدى استفادة ومعرفة التدريسين الأكاديميين في كليتي الطب وطب الزهراء في جامعة البصرة - العراق من تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب الجامعي في الوقت الحاضر والتعرف على آراءهم الإيجابية والسلبية وعلى مدى الوعي لمتطلبات تطبيق ودمج هذه التقنيات في التعليم العالي الطبي، حيث شارك في الاستبيان (76) تدريسي من مختلف التخصصات الطبية والتخصصات السادة ومختلف الدرجات العلمية.

تناول الاستبيان عدة محاور تهتم التعليم العالي الطبي منها محور التعليم النظري ومحور التعليم العملي أو السريري، محور الاختبارات والتقييم، محور البحث العلمي ومحور إدارة المؤسسة التعليمية وأخيرا تسجيل آراء المشاركين حول الإيجابيات التي يتوقعونها والسلبيات وكذلك التحديات التي تواجه المؤسسة التعليمية التي تحاول تطبيق هذه التقنيات الحديثة. تبين النتائج وجود وعي ومعرفة لا بأس بها بماهية تقنيات الذكاء الاصطناعي وكيفية تطبيقها، معظم آراء التدريسين التي شكلت نسبة (86%) شجعت على استخدام هذه التقنيات كمساعد للتدريسي وليس بديل عنه.

الاستنتاجات الذي تم التوصل إليها، أن جامعة البصرة أسوة بجامعات الدول النامية والجامعات العربية تحتاج الدعم كبير واستثمارات عالية في مجال التعليم العالي للانتقال بها إلى جامعة مستدامة - جامعة رقمية تعمل وتستفيد من تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتطورات التكنولوجية المتسارعة

لخدمة المجتمع البصري على وجه الخصوص والعراقي والعربي على وجه العموم وباتجاه تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، التعليم العالي، الذكاء الاصطناعي.

### أهمية البحث

ظهر الثورة الرابعة – الثورة الرقمية أو ثورة المعلومات والاتصالات أو ثورة الذكاء الاصطناعي كما يطلق عليها البعض - والتي يقودها الذكاء الاصطناعي وألياته من خوارزميات الذكاء الاصطناعي التوليدي والتعلم العميق واليات استرجاع المعلومات وبرمجيات تنقيب البيانات وتعليم الآلة وغيرها، هذه الثورة المعرفية ستؤثر بشكل كبير على عالمنا بمختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتعليمية. ومع انتشار الانترنت وأجهزة التخزين الهائلة المتمثلة بالسيرفرات والتي أدت بدورها إلى توافر بيانات ضخمة واليات تحليلها بدقة وسرعة أدى إلى عالم تقوده البيانات. فهناك سياسية تقودها البيانات، اقتصاد البيانات... وغيرها وأصبحت البيانات في الوقت الحاضر هي النفط الجديد.

ملقبة بضلالها على واقع التعلم والتعليم بشكل جذري وجوهري وعلى وجه الخصوص واقع التعليم العالي بما يشمله من مناهج تعليمية وتدريبية وبحث علمي وابتكارات وجوانب إدارية تتعلق بأتمتة شاملة لإدارة مؤسسات التعليم العالي والجامعات.

كم ستؤثر هذه التغيرات في واقع التعليم العالي الذي يشمل في الغالب مراحل عمرية شبابية على بناء المجتمعات المستقبلية بما يضمن تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي تهدف وتوسعى للحفاظ على حياة كريمة ومرفه للإنسان على كوكب الأرض.

### مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على الاسئلة التالية:

- كيف ستؤثر استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على جودة التعليم العالي المقدم للطلبة وكيف ستؤثر على مخرجات التعليم العالي من الخريجين بمختلف التخصصات وعلى البحث العلمي وعلى المجتمع ككل. هنا يجب التأكيد على التأثيرات الإيجابية بما يخدم تحقيق أهداف التنمية المستدامة (على وجه الخصوص الهدف الرابع – ضمان حصول الجميع على تعليم جيد وتعليم مدى الحياة) ومن جانب اخر الحد من التأثيرات السلبية الناتجة من دمج هذه

اليات إلى التعليم العالي والتي من أبرزها زيادة البطالة في أوساط ذوي الكفاءات والمهارات البسيطة والمتوسطة وبالتالي تأثيرها على انتشار الفقر والجوع وعلى فرص الحصول على صحة جيدة وغيرها من أهداف التنمية المستدامة.

- التنبيه إلى مدى استعداد الحكومات ومؤسسات التعليم العالي والجامعات لاعتماد وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في كل مجالاتها وما هي متطلبات التطبيق ومدى تقبل التدريسين الأكاديميين لهذه التطورات ومدى استعدادهم للتطور التكنولوجي.
- وأخيرا وهو الأهم التنبيه لماهية الخطط المستقبلية المحتملة وماهي الإجراءات والتدابير الصحيحة التي يجب اتخاذها لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي مع التعليم العالي
- خصص البحث دراسة عينة تدريسي كليتي الطب – طب البصرة وطب الزهراء للتعرف على مدى الوعي والتقبل لتطبيق هذه التقنيات.

## المقدمة

يمر عالمنا اليوم بما يسمى الثورة الصناعية الرابعة إلا وهي الثورة الرقمية والتي تندمج فيها التطورات التكنولوجية مع المجتمعات بحيث تصبح جزء لا يتجزأ من حياته ونشاطاته. تمتاز هذه الثورة التكنولوجية – ثورة المعلومات والاتصالات باختراق التكنولوجيا الناشئة في عدد من المجالات، بما في ذلك الروبوتات، والذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا النانو، والحوسبة الكمومية، والتكنولوجيا الحيوية، وإنترنت الأشياء (IoT)، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والمركبات المستقلة.

هذه الثورة ستلقي بضلالها على طبيعة الحياة على كوكب الأرض وستؤثر بشكل كبير على حياة الإنسان باتجاه خلق فجوة كبيرة بين الدول المتقدمة التي يمكنها استخدام ومواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة والدول النامية المحدودة الإمكانيات وحتى بين الافراد داخل المجتمع الواحد، فالأفراد ذوي الإمكانيات المادية العالية سيمكنهم الحصول على تقنيات تعليمية متطورة وراقية والحصول على خدمات صحية متطورة بينما سيعاني الافراد من ذوي الدخل المحدود أو المتواضع. ستكون هناك وظائف باجور عالي للكفاءات العلمية يقابلها شحة وبطالة للكفاءات العلمية البسيطة، ستحتل الآلات والحواسيب محل الإنسان في العديد من الوظائف التي تتصف بالطبيعة الروتينية المتكررة بالتالي اختفاء العديد الوظائف وانتشار الفقر والعوز وانعكاساتها على الصحة والبيئة والخدمات الأخرى.

الهدف من هذا البحث، هو دراسة تأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي باتجاه تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتم تحديد التعليم العالي الطبي كنموذج للبحث. تتوزع مجاور الدراسة الحالية كما يلي، المحور الثاني يتناول تعريف التنمية المستدامة وأهميتها، المحور الثالث يتناول دور التعليم العالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بينما تناول المحور الرابع دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي، المحور الخامس تناول دراسة تطبيقية للتعرف على مدى تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي الطبي (في كليات الطب – جامعة البصرة) وأخيرا مناقشة التحديات والاستنتاجات والأعمال المستقبلية.

### التنمية المستدامة: تعريفها وأهدافها

ظهر مصطلح التنمية المستدامة Sustainable Development نتيجة التحديات العالمية انتشار الفقر والتدهور البيئي واستنفاد الموارد الطبيعية المختلفة زيادة عدم المساواة بين افراد المجتمع وبين الدول المتقدمة والنامية [1] [2].

ظهر مصطلح التنمية المستدامة عام 1987 مع نشر مقالة «مستقبلنا المشترك»، الذي أكد على ضرورة تطبيق التنمية المستدامة واستخدامه كأساس للتنمية الدولية [3]. تطور مفهوم التنمية المستدامة ليشمل العديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية [4]. هناك تعقيدات وتحديات كبيرة لتطبيق كل أنواع الاستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية ومؤخرا التكنولوجية) بشكل نهج شامل ومتكامل ونظامي لإيجاد الحلول كل المشكلات والتحديات التي سببت ظهور هذه المصطلح. على الرغم من الاهتمام المتزايد والمناقشات حول التنمية المستدامة، هناك فجوة بين النظرية والتطبيق، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى إجراءات أكثر فعالية لتحقيق الاستدامة.

عرف العديد من الباحثين مصطلح التنمية المستدامة بأشكال متعددة لكنها جميعا تصب في نفس الجوهر إلا وهو الحفاظ على كوكب الأرض والحفاظ على استمرارية حياة ورفاهية الإنسان عليه، وفيما يلي عدد من آراء الباحثين في هذا المجال:

"التنمية Development هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل. وهي عملية تطور إلى الأمام وتحسين مستمر شامل أو جزئي. أيضا التنمية هي عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية وليست محض إنجازات اقتصادية فقط، وهي شيء ضروري ومهم لكل مجتمع

إنساني، وذلك لتحقيق أهداف الناس والمجتمع، وعلى رأسها تحقيق مستوى معيشة مناسب أو حياة أفضل." (د. مدحت أبو نصر، ياسمين مدحت محمد، 2017)

الاستدامة هي القدرة على تلبية الاحتياجات الحالية دون المساس بالأجيال القادمة، في حين أن التنمية المستدامة هي السعي لتلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية مع مراعاة رأس المال البشري والطبيعي والاقتصادي. (Mohammadhadi, Hajian., Somayeh, Jangchi, Kashani. (2021)

التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبى احتياجات الجيل الحالي دون الحد من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم. (Pjp., Ginting. (2020)

تهدف التنمية المستدامة إلى تحسين حياة الإنسان دون الإضرار بالبيئة من خلال استهلاك الموارد المتجددة وغير المتجددة بمسؤولية. (V., I., Osipov. (2019)

حددت الأمم المتحدة 17 هدفاً لتحقيقها عام 2030، الغرض منها توفير حياة أفضل لسكان الكوكب، احترام البيئة الطبيعية وضرورة احترامها والاستهلاك المستدام لمواردها بما يضمن استمرارها وعدم الهدر وبالتالي نفاذها، المساهمة الفاعلة في إيجاد حلول للمشكلات البيئية والتوعية بضرورة مشاركة الجميع بحلها، الاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية دون استنزافها أو تدميرها، ضرورة أخذ التطورات الحديثة على مستوى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على محمل الجد، ودراسة إيجابياتها وكيفية الاستفادة منها في زيادة رفاهية الإنسان وبنفس الوقت دراسة الآثار السلبية المترتبة على استخدامها، وأخيراً ضرورة النظر إلى أنواع التنمية المستدامة، الاقتصادية، البيئية، الاجتماعية، السياسية والتقنية على أنها نظام مترابط يؤثر أحدها على الآخر وحسب بيئة وإمكانات الدول التي تطبق فيها (عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنت (2009)، مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (2023)، الأمم المتحدة الاسكوا (2023).

أهداف التنمية المستدامة هي مجموعة من الأهداف العالمية التي وضعتها الأمم المتحدة لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة للبشرية والكوكب. تمثل هذه الأهداف رؤية شاملة لتحقيق التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وذلك من أجل تحسين جودة الحياة للأجيال الحالية والمستقبلية. وتُعرف هذه الأهداف أيضاً باسم "أهداف التنمية المستدامة (SDGs)"، وتتألف من 17 هدفاً رئيسياً تم تحديدها في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وهذه هي الأهداف الـ 17 للتنمية المستدامة:

1- القضاء على الفقر في جميع أشكاله وأبعاده.

2- القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية.

- 3- ضمان حياة صحية جيدة وتعزيز رفاهية جميع الأعمار.
  - 4- ضمان توفير تعليم قوي وجودة عالية للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.
  - 5- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.
  - 6- ضمان توفير المياه النظيفة والصرف الصحي للجميع وإدارة الموارد المائية بفعالية.
  - 7- ضمان وصول الجميع إلى طاقة نظيفة وبأسعار معقولة وتعزيز الاستدامة الطاقية.
  - 8- تعزيز النمو الاقتصادي المستدام والشامل والتشغيل اللائق.
  - 9- بناء بنية تحتية قوية ومرونة وتعزيز الصناعة والابتكار.
  - 10- الحد من الفوارق داخل البلدان وبينها وتوفير فرص متساوية للجميع.
  - 11- جعل المدن والمجتمعات مستدامة وآمنة ومتاحة للجميع.
  - 12- ضمان استهلاك وإنتاج مستدام ونمط حياة مستدام.
  - 13- اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وتأثيراته.
  - 14- الحفاظ على البحار والمحيطات ومواردها لتحقيق استدامة البيئة البحرية.
  - 15- حماية النظم الإيكولوجية البرية وتعزيز إدارتها المستدامة.
  - 16- بناء مجتمعات سلمية وشاملة وتعزيز العدالة والمؤسسات الفعالة.
  - 17- تعزيز شراكات عالمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- هذه الأهداف تهدف إلى خلق عالم أكثر عدالة واستدامة وتحسين جودة الحياة للجميع، وتعتمد على التعاون والجهود المشتركة بين الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والمنظمات الدولية. (د. مدحت انو نصر، ياسمين مدحت محمد (2017).

تكمن أهمية تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العديد من المجالات

- المجال الاقتصادي في خفض الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية وكذلك بين افراد الجنس الواحد وافراد التنوع الجنسي، ابتكار طرق جديدة لاستدام وتوظيف الموارد باتجاه رفع المستوى المعيشي لسكان العالم وأخيرا الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية والطاقة بطرق تضمن عدم نفاذها لاستفادة الأجيال المستقبلية منها.
- المجال السياسي إعطاء الفرد والمجتمع الحرية في اتخاذ القرارات التي تخص القضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية بما يضمن التخلص من تسلط الدول المستعمرة.
- المجال البيئي حماية الموارد الطبيعية الزراعية والحيوانية والصناعية وضرورة الحفاظ على التنوع البيئي والعمل على تنميتها من خلال تقليص الهدر فيها وزيادة المساحات الخضراء وتقليل

مصادر التلوث البيئي وابتكار طرق جديدة للتقليل من تأثير الاحتباس الحراري والارتفاع الكبير في درجة حرارة كوكب الأرض.

- المجال التقني التكنولوجي تمكين الفرد والمجتمع من اللحاق بالتطورات التكنولوجية الهائلة على كل المستويات الجهازية والبرمجية ومحو الامية التقنية واثارها المدمرة المتمثلة في انتشار الفقر والبطالة نتيجة إحلال الآلات بدل الإنسان في العديد من الوظائف. يشمل هذا الجانب كذلك استخدام التقنيات النظيفة والطاقة المتجددة بما يضمن الحد من التلوث البيئي واستقرار المناخ.

ومن هناك ظهرت العديد من أنواع التنمية التي تهتم بكل مجال من المجالات مثل التنمية الاقتصادية، التنمية السياسية، التنمية البيئية والتنمية التقنية أو التكنولوجية.

### التعليم العالي والتنمية المستدامة

ازدادت ضرورة تطبيق أهداف التنمية المستدامة مع التطورات التكنولوجية الهائلة والسريعة على مستوى الأجهزة والبرمجيات وطغيان الاتمة (مثل السيارات ذاتية الحركة والمصانع المدارة بالآلات ووصل الأمر حتى إلى الأجهزة المنزلية) وانترنت الأشياء وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار صفحات الانترنت المختلفة للصحافة والاعلام ونشر البحوث والمحاضرات وغيرها والتداول الإلكتروني للعملة وأسواق المال والأسواق العالمية، انتشار الزراعة المؤتمتة، وأجهزة مراقبة الطقس والمناخ والتغيرات الأرضية. كل هذا سبب في توليد كم هائل من البيانات الرقمية أو ما يدعى ببيانات الضخمة Big Data والتي لا بد من استثمارها لخدمة الإنسان والبشرية. ساعد تطور أجهزة التخزين من سيرفرات ضخمة وأيضا تطور برمجيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence والتعليم الآلة Machine Learning وما يدعى بالتنقيب في البيانات Data Mining، ساهمت بشكل كبير في استثمار البيانات الضخمة في العديد من التطبيقات كالتنبؤ بالحالات المستقبلية والتنبؤ من خلال تتبع الزماني، تحديد الاتجاهات المستقبلية، وصف الأنماط المتكررة وغيرها.... إضافة إلى قدرة البرامج الكبيرة على العمل 24/7 أي أربع وعشرين ساعة لسبع أيام بدون كلل أو ملل وهو تعبير عن الاستمرارية في العمل اللامحدود بالزمن

كل هذا أدى إلى استغلال واحتلال الآلة للعديد من الوظائف التي يعمل بها الإنسان وخصوصا تلك التي تتطلب جهد كبير ومتكرر واستمرارية وتلك التي تتسم بالخطورة، أيضا سيسبب عائق وتحدي كبير أمام الإنسان، والذي سيتعرض للبطالة والفقر بسبب عدم قدرته لتطوير ذاته بطريقة تمكنه من اللحاق بهذا التطور والاستفادة منه لإيجاد لنفسه فرص عمل.

## الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة التعليم العالي

تعريف الذكاء وأهم طرقه تعليم الآلة والكم الهائل من البيانات الذي يدعى ب Big Data وتطور خوارزميات التنقيب في هذه الكم الهائل من البيانات أدى إلى استخراج أنماط معينة من البيانات، أعطى الآلات القدرة على وصف البيانات، أعطى الآلات القدرة على التعميم من الحالات الخاصة إلى التنبؤ بالحالات المستقبلية أو استقرار المستقبل من الحالات الماضية المتكررة

في سبعينيات القرن الماضي، ظهرت تكنولوجيا AIED (تعليم الذكاء الاصطناعي) كمجال متخصص يستغل التطور في تكنولوجيا الأجهزة والبرمجيات في عمليات التدريس والتعليم وشكل خاص على مستوى التعليم العالي كانت أهداف AIED.

- توفير تعلم أكثر تخصيصًا وأكثر مرونة وأكثر شمولية وجاذبية
- أتمتة مهام التعلم اليومية من خلال التقييم الآلي وتسجيل ردود الأفعال.
- المساعدة في تحسين التطور اللغوي المبكر للأطفالهم
- مساعدة المعلمين في اختيار الأدوات وتنظيم الفصول الدراسية وزيادة المشاركة وتخصيص التدريس لطلابهم
- كروبوتات أو مساعدة افتراضية (Vas) ، وهي تجمع بين الواقع الافتراضي.

في الوقت الحاضر، تطور الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في كل مناحي الحياة فنحن محاطين بالكثير من الآلات الذكية وعلى كل المستويات، حيث ازداد تطبيق الذكاء الاصطناعي بسرعة في العديد من القطاعات بما في ذلك الرعاية الصحية والتجارة الإلكترونية والبنوك وإدارة سلسلة التوريد. تم تطوير تقنيات التعليم القائمة على الذكاء الاصطناعي بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية. يتضمن تطبيق الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية الاصطناعية في التعليم أنواعًا عديدة من تقنيات التعليم والتقييم الذكية مثل أنظمة التدريس الذكية، والتقييم الذكي لأداء الطلاب، والوكلاء الافتراضيين الأذكياء، والروبوتات الناطقة، وروبوتات الدردشة البشرية، وأي تقنية تعليمية أخرى مبنية على أساس ذكاء اصطناعي يؤدي الاعتماد العالمي للتكنولوجيا في التعليم إلى تغيير طريقة التدريس والتعلم. الذكاء الاصطناعي هو أحد الأساليب التعويضية لتخصيص تجربة مجموعات التعلم المختلفة والمعلمين.

يوفر الذكاء الاصطناعي بيئة تعليمية سهلة الاستعمال تضمن سرعة الوصول إلى المعلومات المطلوبة وتوفر بيئة تعاونية تشاركية تساعد على اكتساب المزيد من الخبرات العلمية بطريقة أسرع بكثير من الطرق

الورقية، أيضا تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي على إدارة العملية التعليمية وإدارة المؤسسة التعليمية بشكل كامل يضمن التميز في الأداء. تتغير الطريقة التي يتعلم بها الناس في جميع أنحاء العالم، حيث أصبحت المواد التعليمية متاحة للجميع من خلال الأجهزة الذكية وأجهزة الكمبيوتر. اليوم، لا يحتاج الطلاب إلى حضور دروس مادية للدراسة طالما أن لديهم هواتف ذكية وأجهزة لوحية وأجهزة كمبيوتر واتصال بالإنترنت.

تنوع التطبيقات الموجهة للتعليم العالي فبعضها موجه لطلبة الدراسة الأولية لتعزيز التعليم وتحسين الياته، تطبيقات موجهة للباحثين، تطبيقات لمساعدة التدريسين وأخرى لإدارة المؤسسة التعليمية وإدارة شؤون الطلبة، وفيما يلي بعض امثلة من هذه التطبيقات:

#### تطبيقات تعزيز التعليم وتحسين الياته: مثل

- التطبيقات المساعدة على اختيار التخصص العلمي الملائم للطلاب ورسم خطة أو البرنامج الأكاديمي المناسب.
- تطبيقات تحديد المستوى العلمي للطلاب وهي مفيدة جدًا للطلبة الاذكياء والموهوبين لتسريع من عملية التعلم أو الاستغناء عن بعض الكورسات غير الضرورية وفي ذات الوقت تتيح للطلبة الأدنى مستوى إمكانيات دخول كورسات مكثفة وتفصيلية لتقليص الفجوة بين المستويات المختلفة للطلبة.
- تطبيقات تفيد في شرح المادة الدراسية وحسب المستوى المحدد للطلاب معززة بتدريبات وتمارين وامتحانات ويمكن اعتماد روبوتات محادثة تساعد وتحفز الطالب على تفاعل مع بيئة تعليمية إلكترونية وتمكنه من طرح الأسئلة وتلقي الأجوبة السريعة والدقيقة في أي وقت وأي مكان وبعيدًا عن الخجل أو الإحراج كون السؤال غير مناسب ويمكن للطالب من خلالها طلب الإعادة والتكرار لمادة محددة وطلب تفصيل أكثر بدون إحراج فهي تطبيقات مساعدة للتدريس.
- تطبيقات تقييم الطلبة توفر بيئة إلكترونية تستند إلى بنك أسئلة يمكن اختيار عشوائي متنوعة لعدد من الأسئلة وحسب مستوى الطالب العلمي، توفر هذه التطبيقات عادة قدرة التصحيح والتقييم الإلكتروني بعيدا عن الميول والتزام الحيادية مما يشعر الطالب بالأمان والطمأنينة والعدالة في التقييم بذلك يبذل ما في وسعه.
- توفر التطبيقات الذكية بوجود العوالم الافتراضية مختبرات افتراضية مساعدة تساعد الطالب على التدريب العملي للمواد الدراسية المعقدة الفهم بسهولة ويسر لاستيعاب الطالب، وتوفر إمكانية الإعادة لأكثر من مرة دون كلل أو ملل أو إحراج للطلاب.

- توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي بيانات تعليمية إلكترونية يمكنها الإجابة على أي استفسار أو سؤال للطلاب ويمكن مساعدته في اعداد الخطط البحثية واجراء المقارنات وفهم المواضيع المعقدة وتداخل العلوم.
- تطبيقات تنظيم الوقت وهي مفيدة جداً في بيئات العمل الإلكترونية.
- تشجع التطبيقات الذكية الطلبة على العمل الجماعي التشاركي لحل المشاكل ويمكن أن تكون هذه المجاميع عالمية وتساعد مترجمات اللغات الطبيعية الحديثة والتي تعتمد على الذكاء الاصطناعي أيضا على كسر حاجز اللغة بين أعضاء الفريق البحثي الواحد.

### تطبيقات تعزيز البحث العلمي

- تنتشر الان على مواقع الانترنت تطبيقات كثيرة ومتنوعة توفر للباحث العلمي المصادر العلمية ذات العلاقة بموضوع بحثه بسرعة كبيرة
- تتوفر مساعدات قراءة البحوث حيث يمكنها تلخيص أجزاء البحث واسترجاع سريع للنتائج والاستنتاجات واقتراحات التطوير وكذلك محددات العمل وتعرض بشكل مفصل أو مختصر مصادر البحث والمصادر التي استشهدت بالبحث.
- تتوفر اليات تلخيص واليات إعادة صياغة مختلفة المستويات من التغيير وطول النص الملخص.
- تطبيقات تساعد الباحث على عمل استشهادات سريعة وترتيب مصادر البحوث.
- أيضا توفر اليات اكتشاف الاستلال أو السرقات الأدبية لأفكار الأوراق البحثية.
- تطبيقات الترجمة الذكية لمختلف اللغات الطبيعية توفر دقة عالية للنصوص المترجمة.
- تطبيقات تساعد الباحث العلمي على اجراء الاحصائيات المختلفة على بياناته بسهولة ويسر وكذلك توفر تطبيقات أخرى برامج مختلفة لتعليم الآلة المتنوعة.
- تطبيقات مساعدة لإعداد البرامج وبمختلف لغات البرمجة.
- تطبيقات تساعد الطالب على اعداد عروض إلكترونية لموضوع معين بسهولة ويسر كبيرين وسرعة عالية جداً بذلك يختصر الزمن.
- تطبيقات كتابة البحوث أو الأوراق تعتمد على المعالجة الصوتية وتحويل الصوت إلى نص مكتوب وذلك للتسريع الإنجاز أيضا.

- وتطبيقات معاكسة لتحويل النصوص إلى أصوات يساعد بشكل كبير ذوي الإعاقة البصرية بمختلف مستوياتها.
- منصات إلكترونية مختلفة تجمع كل ما يحتاجه الباحث العلمي من تطبيقات في بيئة إلكترونية موحدة.

#### تطبيقات مساعدة التدريس

- تطبيقات تساعد التدريسي على كتابة منهج مادة دراسية معينة وتوزيعها على الأسابيع والأيام المحددة من قبله. بعد تحديد مستوى المادة المطلوب.
- تطبيقات تساعد التدريسي على تتبع انجاز الطالب لواجباته وامتحاناته اليومية والشهرية وإصدار تقارير حول مستواه العلمي وتغييره عن دروسه ويعطي الإنذارات المناسبة للطالب وذويه والمؤسسة التعليمية قبل فوات الأوان

#### تطبيقات مساعدة لإدارة المؤسسة التعليمية وإدارة شؤون الطلبة

- يمكن برمجة بوتات المحادثة للإجابة على الاستفسارات المتكررة والملحة عن عملية التسجيل وخطواتها وعن الإجراءات والمتطلبات والقوانين وما مسموح به وما غير مسموح به في البيئة الجامعية. هذه البوتات تعطي إجابات دقيقة وسريعة وتعمل خلال 24 ساعة طيلة أيام الأسبوع بلا كلل أو ملل.
- تطبيقات شاملة لإدارة كل بيانات المؤسسة الأكاديمية يمكنها ربط كل معلومات المؤسسة مع بعضها البعض ويمكنها الإجابة على أي تسأل تطرحه الإدارة العليا للمؤسسة.
- تطبيقات ذكية لوضع الخطط والرؤى المستقبلية للمؤسسة على ضوء الإنجازات الحالية ويمكنها التنبؤ بمسارات النجاح وال فشل.

#### تطبيقات موجهة لمخرجات التعليم العالي

- منصات ذكية للبحث عن فرص العمل وتوجيه الخريجين إلى الفرص المناسبة.
- تطبيقات ذكية توصل الخريجين بمشاكل ارباب العمل والمؤسسات للمساعدة على حلها.
- تطبيقات تتبع إنجاز الخريج في المؤسسات التي يعمل فيها وتسجيل نقاط القوة ونقاط الضعف ويمكنها التوصية بعدد من كورسات التعليم مدى الحياة لتحسين إنجاز الخريج في المؤسسة التي يعمل فيها.

## إيجابيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

نتناول فيما يلي بعض إيجابيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي:

- 1- الدقة العالية وقلة الأخطاء: والناجم من كون تتخذ القرارات اعتمادا على معرفة سابقة.
- 2- السرعة العالية
- 3- موثوقية عالية آلات أو برمجيات الذكاء الاصطناعي لأنها تستطيع تأدية نفس العمل بدقة متناهية العديد من المرات.
- 4- تفيد في الأماكن الخطرة حيث يمكنها أن تحل محل الإنسان في مختبرات التفاعلات الكيميائية والنووية.
- 5- المساعد الرقمي: يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي مفيداً جداً للعمل كمساعد رقمي للمستخدمين على سبيل المثال التقنيات المستخدمة حالياً في البحث على الأعمال البحثية ذات العلاقة بالعمل الحالي، أو حتى يمكنها التنبؤ بحاجة المستخدم من البحوث.
- 6- مفيدة في الاستخدامات العامة مثل قيادة السيارات بدون سائق، أو إدارة المصانع الضخمة حيث تكون العملية امنة نوعا ما وخالية من المتاعب.
- 7- التغذية الراجعة يمكن للآلات الذكية الاحلال بدل التدريسي لتصحيح الاختبارات والواجبات وحتى الأطروحات مما يتيح للتدريسي فرصة أكبر للانشغال بالأعمال البحثية والابتكار.
- 8- التقييم الآلي المستمر: يمكن لبرامج الذكاء الاصطناعي جميع نشاطات المتعلم وتتبع جميع اختباره طيلة فترة تعلمه لإكسابه المهارات المطلوبة والتركيز على نقاط ضعفه لتعزيز عملية التعليم.
- 9- يمكن لمنصات التعليم الذكية الاستخدام كمنصات للتعليم عن بعد لتزود بفرص تعليمية للمتعلمين في المناطق النائية وللإناث في بعض البلدان التي لا تسمح للإناث بالتعلم وخصوصا مع توفر هذه الخدمات بكل أنواع الأجهزة مثل الهواتف النقالة المتوفرة بشكل كبير وعدم اقتصارها على الحواسيب.
- 10- توفر طرق سريعة للتفاعل مع المستخدم من خلال التنبؤ بحاجاته المستقبلية من سلوكه وحاجاته السابقة كما في متصفح Google و Amazon وغيرها.
- 11- التغذية التعليمية الراجعة من خلال تتبع العملية التعليمية السابقة بشكل متكرر وسريع يمكنها تقديم الدعم والتوصيات لتطوير العملية التعليمية.
- 12- محتويات كورسات متغيرة وديناميكية وبمستويات متعددة من التعقيد
- 13- فرص كبيرة للتواصل ومشاركة المعرفة والمعلومات وتبادل الآراء حيث يمكن لهذه المنصات أن تكون مدعومة بمترجم لغوي عالي المستوى للعديد من لغات العالم مما يسهل التوصل بشكل كبير.

- 14- تبسيط وتسهيل المحتوى التعليمي بدل تلقين المحتوى.
- 15- المساعدة في الواجبات المنزلية: يمكن للطلاب أداء واجبات منزلية شخصية تناسبهم مهاراتهم وتحدياتهم الأكاديمية.
- 16- يوفر فرص دعم إضافية وتدريبات وتمارين إضافية مما يجعل عملية التعلم أكثر فائدة وممتعة.
- 17- توفر تقنيات العالم الافتراضي فرص كبيرة للطلبة لفهم التدريبات التي تتطلب كلف كبيرة على سبيل المثال يمكن استخدام هذه التقنيات النظيفة والمستدامة في تدريب طلبة الطب في دروس التشريح.
- 18- انخفاض معدلات الرسوب والتسرب من التعليم حيث يمكن لهذه البرمجيات تسجيل وتتبع كل نشاطات الطلبة وإعطاء تحذيرات تخص انخفاض أو انعدام مستوى النشاط أو تدهور المستوى العلمي.
- 19- إمكانية الوصول في أي مكان وأي زمان ولمدة 7/24.
- 20- إدارة أفضل للمصف الدراسي
- 21- إدارة فعالة للعملية التعليمية ككل من خلال عدد من التطبيقات مثل برامج متابعة حضور وغياب الطلبة وبوتات الرد على استفسارات الطلبة حول معلومات التسجيل وامور إدارية أخرى مثل متابعة تسديد أجور الدراسة والتبليغات وغيرها.
- 22- تتيح برامج الذكاء الاصطناعي القدرة على تخزين كميات هائلة من البيانات التي تخص الطلبة ودروسها من خلال أجهزة السيرفرات بطرق ذات أمانة عالية.
- 23- روبوتات Humanoid Robots مساعد التدريسي في العمليات المتكررة وشرح المهام المعقدة والتي تأخذ وقتاً طويلاً.

### سلبيات استخدام الذكاء الاصطناعي

- 1- كُلف التطبيق والتحديث عالية جداً.
- 2- لا يمكنها التفكير خارج الصندوق فبرامج الذكاء الاصطناعي تعتمد على معرفة مخزنة مسبقاً ولا يمكنها اختراع أو ابتكار معلومات جديدة.
- 3- ليس لديها مشاعر أو احساس فبالرغم من تطوير اليات تمييز صور الوجوه فهي لازلت لا يمكنها تمييز بأن شخص ما يعاني من مرض أو حالة نفسية معينة بذلك تأجل درسه أو اختباره كما يفعل التدريسي الإنسان.

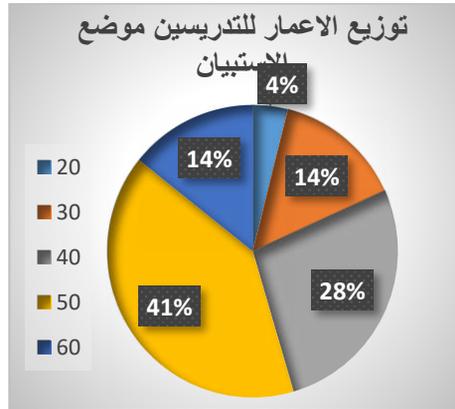
- 4- ممكن استخدامها في الغش وسرقة المفاهيم والأفكار العلمية.
- 5- زيادة الاعتماد على الآلات والبرامج الذكية يمكن لبشر أن يفقدوا قدراتهم العقلية ومهاراتهم الذكية ويصبحون معتمدين كلياً على الآلة.
- 6- لا تملك القدرة على التخيل والابداع
- 7- فقدان المهارات الاجتماعية مثل متعة التواصل والتنافس والتي تؤدي إلى الإبداع وفي نفس الوقت ممكن أن يؤدي العمل مع الروبوتات الذكية لفترات طويلة للشعور بالوحدة والاكتئاب والتعاسة وقد يؤدي إلى الإدمان وضعف البصر وغيرها.
- 8- يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي توفر بنى تحتية جيدة مثل أجهزة الحواسيب والأجهزة الاتصالات وانترنت مستقر وكذلك كلف شراء البرمجيات وصيانتها.... وهذا سيلقي عبأ كبير على المؤسسات التعليمية ويلقي بظلاله أيضاً على كاهل المتعلمين.
- 9- كلف حل المشاكل الفنية مثل عطل الأجهزة والتعرض لفايروسات الحاسوب وغيرها.
- 10- التطور السريع في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سيلقي بظلاله على العملية التعليمية ككل
- 11- من ضمن عدم انحراف العملية التعليمية عن مسارها الصحيح إلى مفاهيم خاطئة خارجه عن الدين والأخلاق (Prathamesh Churi, Shubham Joshi, Mohamed Elhoseny & Amina Omrane, 2023)

### الجانب التطبيقي: التعليم العالي الطبي

تعتبر جامعة البصرة ثاني أكبر جامعة في العراق بعد جامعة بغداد وتضم 21 كلية علمية وإنسانية، تقع في مدينة البصرة العريقة في أقصى جنوب العراق. تتمتع الجامعة ببنى تحتية وخطط استراتيجية متينة ورصينة وتتمتع الجامعة بإرث تاريخي وحضاري عريق. تم حصر الاستبيان بكلتي الطب في جامعة البصرة كلية طب البصرة وكلية طب الزهراء لما لهاتين الكليتين من أهمية بالغة وتأثير على حياة الإنسان والمجتمع وتحقيق أهداف الاستدامة على العديد من الأصعدة تبدأ بالتعليم الجيد (الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة) وتنتهي بتحقيق هدف الصحة الجيدة (الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة) وتحقيق ما بينها من أهداف بشكل متفاوت.

الخطوة الأولى في الدراسة كانت بعمل استبيان الكتروني باستخدام نماذج قوغل Google Form، الهدف منه التجميع الإلكتروني لمدى الوعي بأهمية استخدام التطبيقات الذكية في تعزيز وتحسين التعليم العالي الطبي ومدى تحفيز البحث العلمي وتأثيرها على الجانب الإداري في المؤسسة التعليمية. تناول الاستبيان عدد من الأسئلة إلى وجهة لتدريسي الكليتين من الأطباء وغير الأطباء، وتناولت عدة محاور منها:

- 1- المحور الشخصي: أراء التدريسيين باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الطبي والهدف منه قياس مدى الوعي الحالي بأهمية هذه التطبيقات
  - 2- محور التعليم النظري: مدى تطبيقهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في جانب التعليم النظري ومدى استخدامهم لها والتطبيقات المستخدمة للتحسين.
  - 3- محور التعليم العملي أو السريري: مدى تطبيقهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في جانب التعليم العملي أو السريري ومدى استخدامهم لها والتطبيقات المستخدمة للتحسين.
  - 4- محور التقييمات أو الاختبارات: تناول مدى استخدام التقييم الإلكتروني وأدوار التصحيح التلقائية.
  - 5- محور البحث العلمي: مدى تطبيقهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في جانب البحث العلمي ومدى استخدامهم لها في دعم وتحفيز البحث العلمي.
  - 6- محور إدارة المؤسسة التعليمية: استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المؤسسة التعليمية لتسريع وتسهيل العمل الإداري والحصول عليه بدقة وكفاءة عالية وخصوصا فيما يتعلق باستخدام روبوتات المحادثة التي تتعامل مع الطلبة للتواصل 24 ساعة /7 يوم لتفاعل والاجابة على الأسئلة المتكررة والتي تتفق مع قوانين الجامعة والإجراءات القانونية فيها.
- تمت الإجابة على الاستبيان من 76 تدريسي من كليتي الطب في جامعة البصرة تتراوح أعمارهم (28-65) عاما وكما في المخطط ادناه، 95% منهم تخصص طبي بحث 5% من التدريسيين من التخصصات الساندة.



الشكل (1) توزيع الاعمار للتدريسيين الذي شاركوا في الاستبيان

توزعت الأسئلة على المحاور المذكورة انفاً وكما يلي:

السؤال الأول كان لقياس مدى تقبل التدريسين لفكرة استخدام التطبيقات الذكية بشكل عام كمساعد للتدريس أو كبديل عنه أو لا يؤيد ذلك، 86% منهم يؤيد استخدامه كمساعد للتدريس 0% لا أحد يؤيد استخدامها كبديل عن التدريسي 14% منهم لا يؤيد مطلقا استخدام هكذا تطبيقات لا كمساعد ولا كبديل. وهذا يكشف الوعي العالي إلى ضرورة استخدام هذه التطبيقات لتعزيز وتحسين كفاءة التعليم العالي الطبي بينما حرصت النسبة المتبقية على أن يبقى التعليم العالي الطبي محصورا بالتدريسيين البشر لأهميته وتأثيره على حياة الإنسان وصحته ورفاهيته.

السؤال الثاني يتعلق بما توفره الجامعة من هذه التطبيقات الذكية حاليا واستخدامها في تعزيز التعليم العالي الطبي، كانت الإجابة 50% توافر هذه التطبيقات و50% عدم توافر، يرجع السبب في هذه النسب إلى أن التدريسين المشاركين بالاستبيان من تخصصات مختلفة وأيضا التوافر المحدود نوعا ما لهذه التقنيات حيث توفر الجامعة الدمى المبرمجة المحاكية للحالات المرضية للإنسان وكذلك شاشات وبرمجيات التشريح التفاعلية التي يمكن للطلبة من خلال خاصية اللمس التفاعل من أي جزء من أجزاء الإنسان وبمختلف المستويات من التعمق.

السؤال الثالث "هل تستخدم التطبيقات الذكية والمنصات التعليمية الإلكترونية لتحسين المستوى التعليمي لطلبتك في الجانب النظري"، فكانت الإجابات 61% بالإيجاب و39% بالسلب. والسؤال الآخر المتعلق بنفس الموضوع "ماذا تستخدم في تعزيز ورفع مستوى التعليمي للطلبة" فكانت الإجابات جميعها تنصب باتجاه واحد هو استخدام التعليم المدمج بين محاضرات الحضورية والالكترونية والاستعانة بالمصادر الورقية والالكترونية والاستعانة بالمنصات التعليمية العالمية إضافة إلى المحاضرات الفيديو المسجلة.

فيما يخص محور التعليم العملي أو السريري، فكان السؤال عن مدى فائدة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجانب العملي وخصوصا فيما يتعلق بدروس التشريح. فكانت الإجابات ممتازة جدًا في تحسين إدراك الطلبة بنسبة 22%، جيدة في تحسين إدراك الطلبة بنسبة 67% وسيئة وغير مفيدة بنسبة 11%.

والسؤال "ماذا تستخدم في تحسين إدراك الطلبة من تطبيقات" فكانت الإجابات، الدمى المعززة بالبرمجيات بنسبة 40%، برامج المحاكاة على الشاشات التفاعلية بنسبة 23% بينما يستخدم 37% الأساليب المعتادة من فحص وتشريح الجثث البشرية وأساليب أخرى.

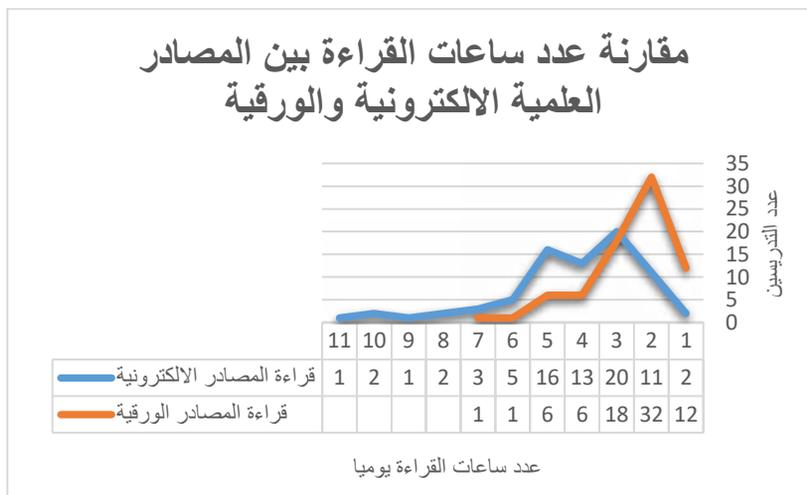
اما محور الاختبارات والتقييم فكان السؤال يدور حول "ماذا تستخدم لتقييم الطلبة" فكانت الإجابات الاختبارات الورقية فقط بنسبة 64% الاختبارات الورقية والمنصات الامتحانية الإلكترونية بنسبة

36%. انخفاض نسبة أساليب التقييم المدمجة الإلكترونية والورقية يكشف أن البنى التحتية غير مناسبة أو غير كافية لتغطية احتياجات جميع طلبة الكلية إضافة إلى طبيعة المواد الدراسية في كليات الطب والتي تفرض التقييم التواصلي التفاعلي المباشر بين التدريسيين والطلبة.

أما محور البحث العلمي، فكان هدف السؤال الأول منه التعرف على مدى معرفة واستخدام تدريسي كليات الطب عن التطبيقات الذكية في البحث العلمي والتي هي حديثة العهد فكنت الإجابات نعم لدي معرفة بتطبيقات الذكية في مجال البحث العلمي بنسبة 37% ولا ليس لدي معرفة بنسبة 63%.

وسؤال آخر يتعلق باستخدام المصادر العلمية الورقية والإلكترونية فتوزعت النسب كالتالي، استخدام مصادر علمية إلكترونية فقط 91%، مصادر علمية ورقية فقط 4%، مصادر علمية إلكترونية وورقية معا بنسبة 5%. مما يؤشر التوجه المستقبلي نحو المكتبات الإلكترونية وهجرة المكتبات الورقية التقليدية والاسباب واضحة وجليه منها سرعة ودقة الوصول إلى المصادر العلمية المطلوبة بالإضافة إلى البرمجيات المسرعة من عملية الكتابة مثل تطبيقات الترجمة لمختلف اللغات والتلخيص وإعادة الصياغة وإضافة إلى برمجيات الفحص اللغوي والنحوي واكتشاف الاستتال والسرقات الأدبية وغيرها.

السؤال المتعلق بنفس الموضوع، يتناول عدد ساعات القراءة للمصادر العلمية الإلكترونية والورقية، أشرت الإجابات إلى زيادة عدد ساعات القراءة الإلكترونية مقابل انخفاض عدد ساعات القراءة للمصادر الورقية مما يؤشر أيضا إلى اختفاء المكتبات الواقعية في المستقبل القريب مقابل تنامي استخدام المكتبات الرقمية. والشكل (2) يوضح توزيع عدد ساعات القراءة للمصادر العلمية الورقية والإلكترونية.



الشكل (2) يوضح توزيع عدد ساعات القراءة للمصادر العلمية الورقية والإلكترونية.

اما عن حداثة الاستخدام أو منذ متى تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، فكانت الإجابات 60% من التدريسيين لا يستخدم مطلقا هذه التطبيقات المساعدة ونسبة 40% يستخدم هذه التطبيقات. اما عن منذ متى فإن الإجابات تراوحت من عام 2013 إلى عام 2023 ومعظم الحالات كانت في العامين 2022 و 2023.

اما المحور الأخير وهو محور إدارة المؤسسة التعليمية، فكان السؤال عن "هل تؤيد استخدام التطبيقات الذكية في إدارة المؤسسة التعليمية كبديل للإنسان؟" فكانت الإجابات نعم تؤيد بنسبة 70%، معلمين إجاباتهم بدقة وسرعة الإنجاز وتقليل الجهد والأعمال الروتينية المملة عن كاهل التدريسيين لتفرغهم للأعمال الأكثر أهمية مثل البحث العلمي، ونسبة 30% من الدارسين كانت أجابهم رفض أو عدم التأييد معلمين اجاباتهم بالأخطاء المحتملة الحدوث والفايروسات وإمكانية فقدان البيانات وكذلك انتهاك الخصوصية وسرية المعلومات وأيضا عدم قدرة هذه التطبيقات على تطوير نفسها بشكل ديناميكي لتواكب التغيرات والإجراءات الإدارية والقانونية دون التدخل البشري.

سؤال اخر يتعلق بنفس المحور حول استخدام روبوتات المحادثة المساعدة للإجابة على الاستفسارات المختلفة والمستمرة للطلبة فكانت الإجابات 72% بالإيجاب و28% بالسلب.

أضافة إلى المحاور أعلاه، كانت هناك أسئلة تتعلق بمدى فائدة أو ايجابيات استخدام هذه التطبيقات في التعليم العالي الطبي وماهي سلبيات المترتبة على استخدامها فكانت الإجابات تنم عن وعي بضرورة اجراء تغير كامل على العملية التعليمية، فمن الإيجابيات التي ذكرت،

- تقلل الوقت والجهد لكل من التدريسي والطالب
- سرعة الوصول لاي معلومة مطلوبة
- تساعد الطلبة على الاعتماد على الذات وتنظيم الوقت
- تساعد وتشجع الطلبة على الإبداع من خلال عمليات العصف الذهني
- تساعد على تنظيم وترتيب الأفكار وبالتالي تساعد على الإبداع في البحث العلمي وزيادة الانتاجية البحثية وبالتالي تنشيط بشكل كبير من حركة البحث العلمي.
- تحسن بشكل كبير إدراك الطلبة والباحثين للمعلومات الطبية في الدروس السريرية والدروس المعقدة

أما عن سلبيات الاستخدام فكانت الإجابات كالتالي:

- تجهد الطالب والتدريسي عند البحث عن معلومات ومصادر
- تضيق الوقت وتقلل التركيز بسبب الولوج في مواقع شبكة الانترنت
- تشجع الطلبة على الكسل والاعتماد على البرامج الإلكترونية في التحري عن الحلول وبالتالي مستوى اداء سيئ
- عدم تأييد استخدامهما بالبحث العلمي لأنها تساعد على سرقة الأفكار والجهود العلمية للآخرين وهي من أبرز المشاكل المقلقة للشريحة التعليمية.

أما السؤال عن تحديات التي تواجه استخدام هكذا تطبيقات في التعليم العالي الطبي فكانت الإجابات كالتالي:

- ضرورة توافر البنى التحتية والأجهزة المتطورة.
  - الكلف العالية لتطوير وتحديث البرامج الذكية.
  - قلة توفر الدعم المالي من القطاعين الحكومي والخاص.
  - عدم الثقة بالخريجين الذين يتبعون هذا النوع من التعليم العالي وبالتالي قلة فرص العمل مما ينعكس سلبا على المستوى المعيشي والصحي وغيرها.
  - الحاجة إلى التطوير المستمر للكوادر التدريسية لمتابعة التطورات التكنولوجية على مستوى الاجهزة والبرمجيات. وايضا الحاجة إلى تطوير كوادر مساندة ذات مؤهلات عالية
  - الحاجة إلى تطوير طرق التدريس المستخدمة والمناهج التعليمية.
  - زيادة البطالة لدى ذوي المؤهلات المنخفضة وبالتالي تفشي الفقر والعوز
  - زيادة المشاكل الصحية بسبب قلة الحركة وزيادة المشاكل النفسية مثل الادمان والانعزال التشتت الذهني وغيره
  - ضمور وانتهاك الكثير من التخصصات العلمية والانسانية بسبب سيطرة التكنولوجيا الحديثة
  - عدم السيطرة على تلقي الأفكار الخاطئة والمنحرفة والمنافية للدين والأخلاق أو عدم السيطرة على تلقي المعلومات العلمية الخاطئة واحتمال خروجها عن سيطرة البشرية واستخدامها بشكل سلبي.
- في النهاية، تبقى النقاشات محتدمة في الأوساط الأكاديمية حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي وكيفية استخدام هذه الثورة المعرفية، ثورة الذكاء الاصطناعي، بطرق فعالة

ومفيدة لتحسين اليات التعليم والتعلم الجامعي وتحفيز البحث العلمي وبالتالي تحقيق أهداف التنمية المستدامة في كل محاورها وأهدافها الجزئية لخدمة الإنسان والمجتمع.

### التحديات

الحاجة إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية والتدريب والدعم لضمان أن تكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي فعالة ومستدامة في التعليم العالي، وهذا تحدي كبير جدًا سيؤدي إلى زيادة الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية أو بين الدول الغنية والدول الفقيرة. وسيؤثر بدوره حتى على مستوى الفرد وحسب مستواه الاقتصادي حيث يمكن للفرد التمكن ماديًا من الحصول على تعليم راقٍ ومعزز يمكنه من الحصول على كفاءة ومهارة سيفتقد إليها الأفراد ذوي الدخل المتوسط أو دون المتوسط. مما يؤثر بالتالي على الحصول على فرص العمل الجيدة وعلى المستوى المعيشي ككل.

بالإضافة إلى ذلك، يتطلب تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي للتعليم العالي التعاون بين مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك المعلمين والباحثين وصانعي القرار وصانعي السياسات وشركاء الصناعة، لضمان توافق التطبيقات مع احتياجات وأهداف مؤسسات التعليم العالي باتجاه بناء جامعات مستدامة وبالتالي الدفع باتجاه تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

من الضروري النظر بعناية في الآثار والمخاطر الأخلاقية والنفسية والتربوية المرتبطة بتطوير واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا السياق وكذلك ضرورة تنشيط البحث العلمي باتجاه مراقبة ومتابعة الأمراض التي قد تصيب الإنسان جراء تواصله المستمر مع الأجهزة مثل الإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية والكآبة والشعور بالعجز والضعف إزاء هذا الكم الهائل من المعرفة مقابل قدرات عقلية متواضعة والتي قد تؤدي إلى زيادة حالات الانتحار والموت الفجأة.

زيادة معدلات البطالة بسبب استيلاء الآلات الذكية على المهام البسيطة والمتكرر وبالتالي انحسار أو اختفاء الكثير من المهن، في المقابل ظهور مهن جديدة ذات مؤهلات عالية للعمل في قطاعي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

في ظل عالم تقوده البيانات يجب وضع قوانين وضوابط اجتماعية وسياسية جيدة تحد من تأثير هذه التطورات على الاستقرار السياسي للدخول، حيث يمكن استخدام هذه التقنيات بشكل إيجابي من خلال مساهمة الجميع في صنع القرارات المهمة لاستقرار ورفاهية بلد ما أو بشكل سلبي من خلال إثارة الفتن الطائفية والمذهبية وبالتالي تأجيج الثورات والحروب وسيادة عدم الاستقرار مما يؤدي بدوره على عدم

القدرة على تحقيق أي هدف من أهداف التنمية المستدامة بسبب تأثيرها على الحاضر وامتداد تأثيراته السلبية للمستقبل.

ظهر الاقتصاد الرقمي حيث أسواق النفط وأسواق التداولات المالية والعملية الرقمية واقتصادات الدول تقاد من خلال منصات رقمية ذكية قادرة على التنبؤ بمستقبل هذه الأسواق من ارتفاعات وانخفاضات وقادرة على التنبؤ بسلوك المنافسين في السوق وأيضا التنبؤ بحاجات المستهلكين وأماكن زيادة الطلب على منتجات معينة، كل ذلك سيؤدي إلى احتلال الآلات محل الإنسان في هذا القطاع المهم.

ظهر الزراعة المستدامة والزراعة المؤتمتة المسيطر عليها بواسطة الأجهزة المربوطة بالإنترنت أو ما يدعى إنترنت الأشياء (IOT)، ستحسن بشكل كبير من كم وجودة المنتجات الزراعية وتحافظ بالتالي على الغطاء الأخضر والمناخ وعلى الثروات الحيوانية وجدة منتجاتها. هذه من الناحية الإيجابية. من الناحية السلبية أيضا ستتطلب كفاءات للعمل على التقنيات المتطورة وادارتها وصيانتها وديمومتها.

تطوير الخطط ورسم السياسيات واتخاذ الإجراءات المناسبة للإسراع في الخطوات المؤدية إلى دمج التكنولوجيا بالتعليم العالي، لأن التطورات الهائلة والسريعة والاستثمارات الكبيرة في أسواق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحتاج إلى مواكبة مستمرة والا ستسبب فجوة معرفية كبيرة من الصعب تجاوزها. ستمثل تحدي كبير أمام صناع القرارات.

كل ما ذكر أعلاه يلق تحديات كبيرة جداً على عاتق الجامعات لتطوير مناهجها وكوادرها وأساليبها التعليمية تجاه خدمة الإنسان وتطويره وخدمة المجتمع ككل وبالتالي تحقيق كل أهداف التنمية المستدامة.

## الاستنتاجات

يتمتع الذكاء الاصطناعي بالقدرة على إحداث ثورة في طريقة التدريس والتعلم في التعليم العالي من خلال توفير تجارب تعليمية مخصصة وأتمتة المهام الإدارية وتحسين نتائج الطلاب. لذا يجب بث الوعي والتثقيف باتجاه استخدام هذه التطبيقات والتقنيات بشكل إيجابي والحد من الاستخدامات السلبية لها. وأيضا ضرورة استخدامها كمصدر قوة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من الحصول على صحة جيدة وتعليم جيد والحد من الفقر والجوع والحفاظ على البيئة من التلوث والاحتباس الحراري الذي وصل في الوقت الحاضر إلى الغليان الحراري وتأثيراته في حدوث ما يسمى بفوضى المناخ.

تبرز في وقتنا الحاضر الأهمية في الاستثمار في قطاعي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقطاع التعليم العالي لما له من دور كبير في تطور المجتمع ورفقيه.

ضرورة بناء جامعات مستدامة تهتم باستثمار رأس المال البشري والاهتمام بالتطوير المستمر بالخطط الاستراتيجية والعلمية وتطوير البنى التحتية والمناهج وتطوير طرق التدريس وطرق الارشاد التربوي وتطوير طرق التنمية البشرية. والتشجيع المستمر على التطور التكنولوجي المستدام للتدريسين الأكاديميين والباحثين في التعليم العالي من خلال توفير السبل والوسائل التكنولوجية الحديثة لتطوير قدراتهم التكنولوجية ليمكنوا من مواكبة التطورات الحديثة وسد الفجوة التكنولوجية الرقمية بينهم وبين الطلبة الجامعيين من الشباب الذي نشؤا في أجواء رقمية.

ضرورة الاستخدام الجيد والمنتج لهذه التطبيقات والتقنيات واستثمارها باتجاه تحسين جودة التعليم وتطوير المهارات التقنية والتشجيع على التطوير والتعليم الذاتي بدل طرق التلقين المستخدمة حاليا وتشجيع تعليم الكبار والتعليم عن بعد والتعليم مدى الحياة.

يجب بناء جامعات منتجة من خلال تبني الجامعات لتطوير اليات الصناعات المستدامة والزراعة المستدامة وبناء وتطوير خطط لاقتصاد مستدام وان تستغل دورها البحثي في خدمة المجتمع لدراسة مشاكله ومعوقاته وفق رؤى حديثة بمساعدة التطبيقات والتقنيات الحديثة لتسريع وزيادة إنتاجية البحث العلمي وتحسين جودته. كذلك تشجيع العمل التشاركي والفرق البحثية العالمية.

عدم الاعتماد كليًا على تقنيات الذكاء الاصطناعي وهجر التفكير والابداع البشري، لأنها بالنهاية آلات لا تفهم أو تعي المعاني والمفاهيم، وتعتمد على معرفة الإنسان السابقة في كل المجالات والتخصصات، وبالتالي لا يمكنها الإبداع والابتكار.

## المراجع

- 1 Mohammadhadi, Hajian., Somayeh, Jangchi, Kashani. (2021). Evolution of the concept of sustainability. From Brundtland Report to sustainable development goals. doi: 10.1016/B978-0-12-824342-8.00018-3
- 2 Pjp., Ginting. (2020). Sustainable Growth and Development. doi: 10.2991/AEBMR.K.200606.082
- 3 د. مدحت انو نصر، ياسمين مدحت محمد (2017)، "التنمية المستدامة: مفهومها – ابعادها- مؤشراتها".
- 4 V., I., Osipov. (2019). Sustainable Development: Environmental Aspects. Herald of the Russian Academy of Sciences, doi: 10.1134/S1019331619040087
- 5 عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنت (2009)، " التنمية المستدامة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء للنشر.
- 6 مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (2023)، " دليل تمهيدي حول أهداف التنمية المستدامة دليل حول خطة عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة"
- 7 الأمم المتحدة الاسكوا (2023)، "الاستعراض السنوي لأهداف التنمية المستدامة 2023 القطاع الخاص وأهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية"
- 8 Prathamesh Churi, Shubham Joshi, Mohamed Elhoseny, and Amina Omrane, (2023), "Artificial Intelligence in Higher Education a Practical Approach", CRC Press is an imprint of Taylor & Francis Group, LLC.



# مخاطر التحول الرقمي في المنظمات ودور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة هذه المخاطر

---

أستاذ دكتور عادل رزق

خبير مالي ومصرفي

أستاذ مشارك

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

جمهورية مصر العربية



## مقدمة

شهد العالم في الآونة الأخيرة تغيرات جوهرية ومتعددة سواء كانت متغيرات أو تطورات اقتصادية أو تشريعية أو تكنولوجية، حيث أصبح هناك تقدم ملموس في تقديم كافة الخدمات الحكومية والتعليمية بطريقة سريعة ومناسبة وذلك بإجراء العمليات الحكومية التقليدية من خلال شبكات الاتصال الإلكترونية وبالتالي انتشرت تأدية الخدمات التعليمية من خلال شبكة الإنترنت.

وفي ضوء معاشة الدول العربية للتطورات المتلاحقة في الصناعة التكنولوجية، ومع مواكبة تلك الدول للتحديات الإقليمية والدولية فإن المؤسسات العربية تسعى باتجاه إعادة صياغة استراتيجياتها وسياساتها بغية الاستفادة من الفرص التي تتيحها البيئة ومع رغبة المؤسسات العربية بصفة عامة والمؤسسات المصرية بصفة خاصة لزيادة فرص النمو والربحية والمقدرة على المنافسة يتطلب ذلك استخدام أحدث الأساليب الإدارية والمحاسبية العلمية المتاحة.

ومن منطلق أن الصناعة التكنولوجية التعليمية العربية تعاني من نواحي قصور هي كما يلي<sup>(1)</sup>:

- ضعف معدلات النمو الاقتصادي وبطء سياسات الإصلاح الاقتصادي وانعكاس ذلك على المنظومة التعليمية، وعدم القدرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بهدف التعليم وبالتالي عدم مقدرة المؤسسات الاقتصادية بصفة عامة والتعليمية بصفة خاصة على اقتناص فرص النمو ومواجهة المنافسة العالمية.
- هنالك قيود تحد المؤسسات نحو التطوير والتحديث والتكيف مع التحديات نظراً لأن وجود عراقيل قانونية وتشريعية أو مالية كلياً أو جزئياً وبالتالي عدم إتاحة الفرص لتلك المؤسسات للعمل بحرية.
- عدم قدرة اقتصاديات العديد من الدول العربية على مواجهة تحديات التكتلات الاقتصادية والتكنولوجية في العالم نظراً لضعف عمليات الاندماج وخلق كيانات اقتصادية عربية ضخمة لمواجهة احتدام المنافسة دولياً وما لذلك من تأثير على الإمكانيات المالية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ولاسيما هدف التعليم (الهدف الرابع تعليم جيد)

(1) د. سهام محمد على حسين، "مدى إمكانية استخدام الهندسة المالية في تحديث الصناعة المصرفية العربية"، المؤتمر العلمي السنوي التاسع عشر بعنوان تحديث الصناعة العربية في ضوء المتغيرات الدولية، القاهرة، 22 - 24 إبريل 2003، جامعة الدول العربية، ص ص 4 - 6.

- نوعية القوانين التي تحكم عمل المنظومة التعليمية في المنطقة العربية وكذلك انتشار الفساد في بعض البلدان العربية وبالتالي التأثير سلباً على الاقتصاد العربي.

ومع احتدام المنافسة بين المؤسسات بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة ومع ما تواجه من تحديات حالية ومستقبلية<sup>(1)</sup>، ومع ظهور عالم بلا حواجز وعصر عدم التدخل أو فرض القيود فإن كل ذلك ينعكس على تطور الأعمال التكنولوجية، وظهر ما يسمى بالمؤسسات التعليمية الشاملة والتي تعبر عن سوبر ماركت لكافة الخدمات التعليمية التكنولوجية سواء التقليدية أو المبتكرة بدءاً من التعليم قبل الجامعي وانتهاءً بالتعليم العالي.

وكذلك مع ظهور Retail Learning (التجزئة التكنولوجية التعليمية) والتي تعنى تعدد المنتجات التعليمية التكنولوجية التي يمكن بيعها لعدد أكبر من مستهلكي الخدمات التعليمية التكنولوجية، حيث أن التجزئة التكنولوجية تعد صناعة اقتناص الفرص البيعية (في المؤسسات، في المنازل، عبر الانترنت،....).

وبصفة عامة فمن الأهمية بمكان توافر المنتجات التي تشبع رغبات العميل في الزمان والمكان اللذان يلائمان هذه الرغبات<sup>(2)</sup>.

ومع إطلالة الحرب العالمية الثالثة وظهور اليريكس وما لها من تأثير على المؤسسات، فإن تطبيقها سيزيد من حدة المنافسة بين الشركات والمؤسسات المحلية والعالمية، مما سيلقى عبئاً مهماً على المنظومة التعليمية في ضرورة تطوير أنظمتها وإجراءاتها لتساير تلك التطورات المتلاحقة في عالم تسوده تحديات اقتصادية متعددة منها التكتلات الاقتصادية<sup>(3)</sup>، ومع احتدام المنافسة بين المؤسسات الكبرى حول كيفية الاستحواذ والسيطرة على السوق العالمي للمنتجات والخدمات التكنولوجية المختلفة ومنها الخدمات التعليمية أو بعبارة أخرى السيطرة على أكبر شريحة من العملاء على المستوى العالمي والذي يتم عن طريق تطبيق تكنولوجيا حديثة في الاتصالات وظهور ما يسمى بالمؤسسات الإلكترونية E-institutions والتي تعنى تقديم المؤسسات للخدمات التكنولوجية التقليدية أو الحديثة من خلال شبكة اتصال إلكترونية وتقتصر صلاحية الدخول إليها وفقاً لشروط محددة<sup>(4)</sup>.

(1) د. نادية أبو فخره مكاوي، " أثر التركيز المصرفي على الأداء المالي للبنوك التجارية المصرفية، قضية مطروحة "، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الرابع، سنة 1998، ص 622.  
(2) أ. خليل أبو راس، " إدارة مخاطر التجزئة "، المعهد المصرفي، البنك المركزي المصري، القاهرة، سنة 2002، ص 1.  
(3) د. محمد جلال صالح السيد، " تأثيرات الجات على نظم المعلومات المحاسبية "، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الأول، 1996، ص 1409.  
(4) د. محمود أبو العيون، " ورقة عمل حول القواعد الرقابية الحاكمة لتقديم البنوك لخدماتها عبر شبكة الانترنت "، البنك المركزي المصري، القاهرة، فبراير، 2001، ص 1.

## هيكل البحث:

وفي هذا السياق، يناقش البحث تأثيرات هذه الثورة الرقمية على أنماط المنظومة التعليمية، الاجتماعية والثقافية، إلى جانب إلقاء الضوء على أبرز الظواهر الحديثة للمنظومة العلمية الحديثة المعاصرة التي باتت تمثل تحديًا كبيرًا لعلم إدارة الالتزامات في الوقت الراهن. هذا ولا يتعلق الأمر بتحسين الجوانب التكنولوجية للبحوث فحسب، وإنما بالنهوض باستخدام التكنولوجيا إلى الخيال السوسيولوجي، وضرورة التحديث النظري والمنهجي على المنظومة التعليمية الدامغية باستخدام علم إدارة الالتزامات.

فقد قام الباحث بتقسيم ذلك ثلاث مباحث:

## تضمن البحث

- الدراسة النظرية للتعرف على مفهوم الإدارة الاستراتيجية للمنظومة التعليمية، أبعادها، وأنواعها، والأعمال لتعليمية الإلكترونية
- المبحث الأول: ويشمل الإطار العام للبحث (مقدمة البحث، المشكلة، الأهمية، الفروض، حدود البحث، خطة البحث).
  - المبحث الثاني: ويتضمن ماهية الإدارة الاستراتيجية للمنظومة التعليمية، وأهدافها ومكوناتها، وأهم دعائم الإدارة الاستراتيجية، خطوات الإدارة الاستراتيجية، مخاطر التحول الرقمي والرقمنة.
  - المبحث الثالث: أهم استراتيجيات مواجهة مخاطر التعليمية في التحول الرقمي للمنظومة التعليمية.

## المبحث الأول - الإطار العام المفاهيمي للتحول الرقمي وانعكاساته على المنظومة التعليمية

### أهم ملامح التطورات الجارية في الصناعة التعليمية الحديثة:

- 1- حتمية التوجه بالتسويق وإرضاء مطالب العملاء (الطالب والباحث) <sup>(1)</sup> Marketing Imperative فقد أصبح اكتساب العملاء (طالب أو تلميذ) من أهم الأهداف الأساسية لأي مؤسسة تعليمية والاحتفاظ بالباحثين يعتبر من الأهداف الاستراتيجية للمحافظة على الشريحة السوقية في التعامل مع هؤلاء

<sup>(1)</sup> Mark G. Durkin, Barry How Croft, " Relationship Marketing In The Banking Sector, The Impact Of New Technologies", Marketing Intelligence & Planning, vol 21, No. 1. 2003.

العملاء(الطلبة). فهناك حقيقة قائلة أن نشاط المؤسسات التعليمية هو نشاط قائم بالدرجة الأولى على ثلاث محاور أساسية (الأستاذ المعلم، الطالب، المادة العلمية) وأن الطالب أو التلميذ هو أساس النشاط The customer is the Business فضلاً عن أن عملاء المؤسسات التعليمية يمكن لهم الاتجاه إلى مؤسسة تعليمية آخر أو مؤسسة تعليمية أخرى إذا وجدوا خدمة أفضل لهم في مؤسسات أخرى. ومن هذا المنطلق أصبحت الإدارة على معرفة بحقيقة ومطالب ورغبات العملاء (الطالب أو التلميذ أو الباحث) والتي تحاول أن تترجم هذه المعرفة إلى منافع ذات قيمة فعلية لعملائها.

2- البيئة التعليمية غير المقيدة Deregulated Banking Environment ونتيجة تحرير التجارة العالمية من القيود الجمركية وانضمام ما يزيد عن 117 دولة إلى تلك المنظمة<sup>(1)</sup>، وكذلك مع البدء في تحرير تجارة الخدمات وما يتطلبه ذلك من تحديث للمؤسسات التعليمية من خلال استخدام آلية جديدة لتطوير وتحديث الجهاز التعليمي لكي تتكيف مع تلك الاتفاقية<sup>(2)</sup>.

فالتطور التكنولوجي الهائل في مجال النشاط التعليمي قد ألغى حواجز الزمان والمكان، ولم تعد هناك قيمة تذكر للتوسع في فتح الفروع للجامعات فأصبح الطالب لديه المقدرة في الحصول على الخدمة التعليمية في أي وقت ومن أي مكان على مدار الساعة من خلال الانترنت<sup>(3)</sup> وبالتالي فإن ذلك العصر يمكن أن يسمى عصر عدم التدخل أو فرض القيود.

3- الدور الهائل للتطور التكنولوجي وأساليب تشغيل البيانات: أدت الثورة التكنولوجية واستخدامات الحاسب الآلي في مجالات الحياة ومنها المؤسسات التعليمية إلى التوسع الرهيب في إمكانيات تقديم خدمات علمية وتعليمية لا حصر لها لخدمة العملاء (الطالب والباحث و التلميذ)، واستخدام تكنولوجيا المعلومات في التخطيط ورسم السياسات واتخاذ القرارات وتحسن مستوى أداء العمليات المعرفية والتعليمية وتحسين جودة المنتجات القائمة وابتكار منتجات جديدة<sup>(4)</sup>.

ونجد أن " المؤسسات التعليمية تستثمر الملايين في بناء البنية التحتية للأنشطة الإلكترونية، فمفتاح النجاح في معاملات المؤسسات التعليمية الإلكترونية هو التطوير<sup>(5)</sup>".

(1) د. حسين عمر، " دليل المنظمات الدولية"، دار الفكري العربي، القاهرة، 2000، ص 5.  
(2) د. عبد المطلب عبد الحميد، " تحديث آلية الجهاز المصر في للتكيف مع اتفاقية تحرير تجارة الخدمات، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ديسمبر 2003، ص 6.

(3) سارة العيسوي، " البنوك الإلكترونية، صراع بين القديم والجديد"، مجلة البنوك عدد نوفمبر - ديسمبر 1999، ص 13.  
(4) Robin Rowland, " The Creative Guide to Research: How to Find what you need. online or Offline", Career press, Franklin Lakes, U S A, 2000 PP 10 – 12.

(5) Hans H. Bauer, Maik Hammer Schmidt & Tomes Falk, " Measuring The Quality Of E – Banking Portals ", International Journal Of Bank Marketing, vol 23, No. 2, 2005 PP 153 – 175.

- وهناك العديد من النتائج ترتبت على التطوير التكنولوجي المتصل بالبيئة التعليمية غير المقيدة منها:
- 1- المنافسة الشديدة مع المؤسسات غير العلمية أو غير التعليمية والتي يمكن أن تقدم نفس الخدمات للعملاء وانعكس ذلك على تحسين أداء المؤسسات التعليمية.
  - 2- أصبحت سياسة التسعير للخدمات التعليمية قائمة على التوجه بالسوق وليست قائمة على توجه من الدول كنظام محدد للتسعير.
  - 3- نظم توزيع الخدمة التعليمية، والتي يمكن للعميل (الطالب أو الباحث) الحصول على كافة الخدمات على مدار الساعة، وعلى مدار السبعة أيام في الأسبوع، بالإضافة ظهور أنظمة تقدم الخدمة التعليمية الفورية (الخدمة الصفرية).
  - 4- تنوع وكبر تكاليف الحملات الإعلانية والترويجية للخدمات التعليمية المؤسسات التعليمية وغير التعليمية.
- كل ما تقدم يشرح المؤسسات التعليمية الإلكترونية لتكون مستقبل العمل التعليمي، وتصنف الخدمات التعليمية عبر الانترنت حسب طبيعة كل عملية من حيث درجة تعقيدها إلى الأنواع التالية<sup>(1)</sup>:
- 1- خدمات معلوماتية عامة أو إعلامية **Informational**: وهي تشمل المعلومات العامة التعليمية مثل أسماء وعناوين المواد العلمية والبرامج التعليمية، بيان بالشهادات التي يمكن للمؤسسة التعليمية منحها وشروط الحصول على كل منها.
  - 2- خدمات تعليمية (خدمات تعليمية بسيطة) **Administrative**: وهي تلك الخدمات التي تتطلب دخول العميل (الطالب أو الباحث) إلى برامج تدريبية علمية محددة تؤهله لسوق العمل لذا فهي تلي في التعقيد الخدمات المعلوماتية، إذا احتاج درجة من التركيز والتطور لتلائم سوق العمل.
  - 3- الخدمات الوسيطة أو التفاعلية **Transactional**: وتلك الخدمات تقوم على التفاعل بين العميل (الطالب أو الباحث) والمؤسسة التعليمية، فيمكن للعميل (الطالب أو الباحث) الحصول على المادة العلمية وحضور المحاضرات **online**.
  - 4- خدمات متقدمة **Advanced**<sup>(2)</sup>: وهي تلك الخدمات ذات تقنية عالية جداً من الناحية التعليمية إذا احتاج إلى برامج في غاية التعقيد وهي مثل خدمات التخصص.....

(1) Peter B. Sout Hard & Keng siau, " A Survey Of On-Line E- Banking Retail Initiatives " **Communications of A C M**, October, 2004 , vol. 47. No.1. p 90.

(2) د. حافظ كامل الغندور، " محاور التحديث الفعال في المصارف العربية - فكر ما بعد الحداثة "، اتحاد المصارف العربية، لبنان، 2003، ص ص 127 - 129.

ويرى أحد الباحثين<sup>(1)</sup> أن خدمة العملاء في تطور مستمر، فالكثير من المعاملات التعليمية يمكن انجازها عبر الانترنت، ماذا تعمل شركات الخدمات التعليمية خدمات تتسم بالمرونة ويمكن الاستفادة منها عن بعد من قبل العملاء؟ ستوفر تلك المؤسسات التعليمية قنوات توزيع جديدة وينسقون بين استثماراتهم والتكنولوجيا المحيطة بهم، فالإستراتيجية التعليمية بناءً على التنمية المستدامة الأساسية لتحقيق التكامل بين الخدمات هي الاستفادة من التكنولوجيا المتطورة مع تطوير الأنظمة التقليدية الحالية.

وحتى تستطيع المؤسسات التعليمية اغتنام الفرصة التي أتاحتها التقدم التكنولوجي في مجال المعلومات والتعليم، فقد استجابت المؤسسات التعليمية للتغيرات التي حدثت في سلوكيات العملاء (الطلبة والباحثين) وبدأت في إيجاد منتجات تعليمية جديدة وزيادة في نشاط العديد من الخدمات التعليمية غير التقليدية التي تقدمها خارج الفروع أو ما يطلق عليه Branchless<sup>(2)</sup> وهي المؤسسات التي ليس لها فروع وإنما يتم تأدية الخدمات التعليمية عبر الانترنت

### مشكلة البحث

من المعروف أن علم الحاسب الألى المبني على الرقمنة والتحول الرقمي اضحى علم اجتماعي جديد لها وظيفتان رئيستان وأساسيتان وهما التطوير، التوصيل والتكيف، وجوهر التطوير والتوصيل طريقة التعامل. ونتيجة تزاوج هذا العلم مع الإدارة ظهر علم النظم وتكنولوجيا المعلومات، والوظيفة الثانية هي التوصيل والتكيف مع البيئة التكنولوجية الحديثة، ومع الأخذ في الاعتبار تعدد بدائل التوصيل والتكيف المستخدم في المنظومة التعليمية.

ومن هنا نشأت الحاجة إلى الاتجاه إلى استخدام منظومة تعليمية حديثة تتواكب مع التطور العائل في تكنولوجيا المعلومات وعالم الرقمنة.

وهنا يثار تساؤل:

كيف تعمل المؤسسات التعليمية الحديثة؟ ومن الذي يمارس العمل التعليمي الإلكتروني؟، وما هي الخدمات التعليمية على شبكة الانترنت واتجاهات محتواها وآلياتها؟، ما واقع العمل العلمي (التعليمي البحثي) الإلكتروني المصري على الشبكة؟، وما هي متطلبات العمل الناجح وعناصر التميز؟ أن الإجابة على هذه التساؤلات تتطلب الوقوف أمام حقائق رقمية ونتائج بحثية لتوفير البنية الموضوعية للتقييم وتحديد الإجابة.

(1) Thomas E. Mc Gahey " Combining Brokerage And Trust Operations ", ABA & Investment, September / October, 2001 p 25.  
(2) البنك الأهلي المصري، " خدمات مصرفية بدون فروع Branchless Banking"، النشرة الاقتصادية، العدد الرابع، المجلد الثالث والخمسون، سنة 2000، ص 13.

## أهداف البحث

- تأثير التحول الرقمي على المجتمع ودراسة الاستراتيجية التعليمية وإدارة الازمات والفرق بين التحول الرقمي والرقمنة في الاستراتيجية العالمية للتنمية المستدامة.
- ابراز أهم المخاطر نتيجة تأثير التحول الرقمي والظواهر الحديثة في إدارة الازمات العالمية وتأثيرها على المنظومة الجامعية، وأهم الحلول المبتكرة لمواجهتها والتخفيف من حدتها باستخدام مفهوم الإدارة الاستراتيجية للازمات.

## منهج البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث على استخدام منهج أساسي، المنهج الوصفي Descriptive Approach.

## حدود البحث

- 1- لن يتعرض البحث للمشكلات التعليمية لقرارات الاستثمار في المنظومة التعليمية.
- 2- لن يتعرض الباحث لكافة قرارات المنظومة التعليمية الجامعية في المؤسسات التعليمية، وإنما يقتصر على القرارات المتعلقة بإدارة الاستراتيجية للازمات في التعليم الجامعي العام.

## المبحث الثاني - الإدارة الاستراتيجية للازمات للمنظومة التعليمية الحديثة

### مقدمه

شهد العالم تحديات حالية متعددة ومتنوعة ومنها موجة جديدة من التحول الرقمي، أطلق عليها البعض الثورة الرقمية العميقة التي تتميز بظواهر مثل: البيانات الضخمة، والتعلم الآلي، والذكاء الاصطناعي حيث أصبحت أكثر اندماجا في مختلف مناحي الحياة اليومية للدول والمؤسسات الاقتصادية ولاسيما المؤسسات العلمية، وأدت هذه الثورة إلى الكثير من التغيرات الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية في المجتمعات، خاصة منظومة العملية العلمية وما فيها من القيم الاجتماعية، وأنماط العلاقات التعليمية بين المعلم والطالب بصفة عامة، الأمر الذي فرض على العديد من الباحثين الاخذ بمفهوم مغايرا لتأثيرات هذه الثورة الرقمية على الحياة بصفة عامة والحياة العلمية والتعليمية بصفة خاصة، والبحث عن معايير جديدة للعلاقة بين الرقمية والمجتمع، فهناك تحديات رقمية تفرض حضورها، في ظل اقتحام الرقمية للفضاءات العامة والخاصة، وصارت إشكالاتها حول أسلوب أو منهجية أو طريقة التدريس أو البحث العلمي والرقابة أكثر إلحاحا، إلا أنها تبقى نسبية وليست مطلقة. ويتوقف ذلك على عدة

أمور، منها: الإمكانيات والموارد المتاحة في كل مجتمع من جهة، ومدى قدرة المجتمع على التفاعل مع التحولات والاستفادة من هذه الثورة الرقمية من جهة ثانية، وما يتطلبه

ذلك من إحداث تغييرات بنائية وثقافية من جهة أخرى كما تؤكد معطيات الواقع الراهن وجود فجوة بين المجتمعات المتقدمة صناعياً، والتي تمتلك قدرات وإمكانات عالية للاستفادة من الثورة الرقمية، والبلدان النامية التي تفتقد لذلك. وبالنظر إلى تأثير الثورة الرقمية على الهوية التعليمية فقد أدت إلى ظهور قيم جديدة مغايرة للقيم الاجتماعية السائدة، وتغير الأدوار التقليدية للمعلم والمنظومة التعليمية، بالإضافة إلى التغيير النسبي في أنماط التدريس وأنماط البحث العلمي بشكل عام كنتيجة لتغير القيم والاتجاهات

### الإطار المفاهيمي للرقمنة:

التحول الرقمي "يدور حول الإبداع وإتاحة إمكانيات جديدة للمنظمات من خلال منتجات مبتكرة وخدمات وطرق أفضل للعمل ونماذج تنظيمية ذكية بينما قادة المنظمات يلزم أن يكون لديها القدرة والفهم على التحول الرقمي امر بالغ الأهمية وان الطريق الأساسي إلى النجاح المستمر والبحث عن التطوير والابتكار المستمر في العديد من مجالات عمل المنظمات وهي خمس مجالات أساسية وخلق استراتيجيات تحول رقمي فعالة يتم تبنيها من قبل صناع القرار وهذه المجالات الخمس هي القيادة، إدارة المنتجات والخدمات، التطوير والابتكار، أسلوب البناء للكيان الاقتصادي، وعمليات التشغيل، إذا كان التحول ليس فقط التراكم التدريجي للعادات والمهارات المبتكرة والفهم ببساطة للعناصر المطلوبة لتحقيق التحول الرقمي الناجح وانما أيضا ضرورة انتهاج منهج معتمد مفتوح للتحول الرقمي الفعال"<sup>(1)</sup>.

وبعبارة أخرى فإن الرقمنة (أي التحويل إلى صياغة رقمية) (بالإنجليزية Digitization): هي عملية تبديل الهاردوير الإلكتروني والإشارات التماثلية بهاردوير الإلكتروني وإشارات رقمية، وتمثيل الصور والملفات غير الرقمية مسبقاً (بعد إدخالها في نظام رقمي) باستخدام مجموعة متقطعة مكونة من نقاط منفصلة حين معالجتها

وتعني أيضا التحول في الأساليب التقليدية المعهود بها إلى نظم الحفظ الإلكترونية، هذا التحول يستدعي التعرف على كل الطرق والأساليب القائمة واختيار ما يتناسب مع البيئة الطالبة لهذا التحول. والتحول إلى الرقمية ليس صيحة تموت بمرور الزمن، بل أصبح أمراً ضرورياً لحل كثير من المشكلات المعاصرة من أهمها القضاء على

(1) Digital transformation, the open-source way, handbook <https://www.redhat.com/rhdc/managed-files/cm-digital-transformation-open-source-ebook-f25290-202011-en.pdf>.

الروتين الحكومي وتعقد الإجراءات في ظل التوجه إلى الحكومات الإلكترونية وبخاصة الوظائف المدعومة بشبكات الحواسيب وكذلك القضاء على مشاكل التكديس وصعوبة الاسترجاع.

يطلق على نتيجة التحويل إلى صياغة رقمية اسم « التمثيل الرقمي. » تكون الإشارة التماثلية هي إشارة مستمرة مع تغير الزمن، حيث يوجد قيمة للإشارة عند كل لحظة. بينما الإشارة الرقمية تكون متقطعة بالنسبة للزمن، وبالتالي فالتحويل الرقمي هو تقريب للإشارة التي يمثلها، وينصب تركيز الرقمنة بشكل أكبر على استخدام التكنولوجيا والبيانات والتعاملات والاتصالات الرقمية، إلخ. بهدف تحقيق الإيرادات أو تحسين إجراءات العمل. أما التحول الرقمي فيمثل عملية أوسع نطاقاً ويغطي كافة جوانب الأعمال حيث تستخدم العمليات والتقنيات الرقمية لإنشاء تطبيقات واستخدامات جديدة في الأعمال.

Digital transformation creates new possibilities for your business through innovative products and services, Along the way, we've identified 5 areas within an organization that must commit to change to affect long-term success. In this e-book, learn how to adopt an open approach to transform your architecture, process, and culture

### أهم دعائم للتحول الرقمي والرقمنة هي:

- الوصول إلى البنى التحتية والخدمات وبيانات الاتصالات، الاستخدام الفعال للتكنولوجيات والبيانات الرقمية
- الابتكارات القائمة على استخدام البيانات، وظائف جيدة للجميع، الازدهار والإدماج الاجتماعي
- الثقة في العصر الرقمي وانفتاح السوق لازدهار بيئات الأعمال الرقمي.
- وأوضحت دراسة Esther Ostmeier, Maria Strobel<sup>(1)</sup> يعمل التحول الرقمي على تغيير مهارات الموظفين التي تحتاجها المؤسسات لتحقيق النجاح. وفي هذا السياق، من المهم بشكل متزايد أن يقوم الموظفون بتطوير مهاراتهم بشكل استباقي. لقد تجاهلت الأبحاث الناشئة حول تنمية المهارات الاستباقية للموظفين إلى حد كبير الدور المحتمل لتصورات الموظفين للتغيرات واسعة النطاق في بيئات المنظمات في تحفيزهم للانخراط في مثل هذا السلوك القيم. نحن نعالج هذه الفجوة باستخدام نظرية نظام الشخصية المعرفية العاطفية لشرح كيفية تأثير التطور على المستوى الكلي على سلوك الموظف. تم

<sup>(1)</sup> Esther Ostmeier, Maria Strobel " Building skills in the context of digital transformation: How industry digital maturity drives proactive skill development" Journal of Business Research Volume 139, February 2022, Pages 718-730.

دمج البيانات الموجودة حول النضج الرقمي للصناعة مع بيانات المسح التي أجريت على 710 من خريجي التعليم العالي من مختلف المنظمات والصناعات والتي تم جمعها في نقطتين زمنيتين منفصلتين. تدعم النتائج التأثيرات الإيجابية غير المباشرة المفترضة للنضج الرقمي للصناعة على تنمية المهارات الاستباقية من خلال تفسير الموظفين للرقمنة على أنها قابلة للتحكم وكفرصة لمؤسساتهم. نناقش الآثار المترتبة على البحث والممارسة التنظيمية.

### ما هو تأثير التحول الرقمي على المجتمع؟

يمثل التحول الرقمي تغيير جذري كبير في تقديم الخدمات وليس تغييراً تراكمياً، حيث يساعد على تحقيق الاستدامة والتنافسية، بالإضافة إلى بناء مجتمعات فاعلة، لأنه يساعد في تقديم الخدمات بشكل أفضل وأسرع. فهو عملية انتقال المنظمات إلى نموذج يعتمد على الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات (البار، 2019: 2)

### أهم مخاطر التحول الرقمي لعام 2023:

ويمكن تلخيص أهم المخاطر وأهم استراتيجيات مواجهتها من الجدول التالي

شرح هذه المخاطر	نوع المخاطر
مع تزايد مبادرات التحول الرقمي، تتطلع العديد من المؤسسات إلى البنى التحتية السحابية المتعددة والهجينة لمنحها المرونة والسرعة التي تحتاجها للمنافسة في السوق. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي هذا التحول أيضاً إلى مخاطر جديدة، خاصة عندما يتعلق الأمر بحوكمة البيئات السحابية. تتضمن المخاطر الأكثر شيوعاً التي نراها هنا التكوين الخاطئ لإعدادات الأمان وعدم الكشف بشكل كافٍ. علاوة على ذلك، تتعلق المخاطر أيضاً بقدرات الاستجابة، ونقص الرؤية للنشاط عبر الأجهزة الافتراضية والخدمات السحابية، ولمعالجة هذه المخاطر، تحتاج المؤسسات إلى أطر حوكمة شاملة تغطي جميع جوانب عمليات نشر السحابة الخاصة بها. وإلا، فقد يجدون أنفسهم يكافحون من أجل مواكبة وتيرة التغيير.	البنى التحتية السحابية المتعددة أو الهجينة Multicloud or Hybrid Cloud Infrastructures
واحدة من أكثر المجالات عرضة للخطر هي سلسلة التوريد وقنوات البيع. وهنا، يمكن أن يؤدي عدم الوضوح حول استراتيجية متعددة القنوات إلى ظهور عدد من المخاطر. على سبيل المثال، إذا قررت إحدى الشركات الانتقال بالكامل إلى قناة مبيعات رقمية، فقد يكون هناك نقص في الاستراتيجية لتمكين التحول من قبل الشرك أو العميل أو المستهلك على الطرف الآخر. وهذا يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات في سلسلة التوريد وخسارة الأعمال.	سلاسل التوريد الرقمية وقنوات البيع Digital Supply Chains and Sales Channels

شرح هذه المخاطر	نوع المخاطر
<p>هي تهديدات الأمن السيبراني إحدى أهم مخاطر التحول الرقمي إذ تكون في كثير من الأحيان مصدر قلق كبير للمؤسسات أثناء خضوعها للتحول الرقمي ونظراً إلى أن المؤسسات تعتمد بشكل كبير على التقنيات الرقمية، فقد تتعرض لخطر متزايد من الهجمات السيبرانية كالبرامج الضارة وخروقات البيانات، التي تؤدي إلى عواقب سلبية بما في ذلك الخسائر المادية والمسؤوليات القانونية، ومن المرجح أن يستمر هذا الخطر بالتطور في العام الجديد مع زيادة تعقيد هذه التهديدات.</p>	<p>تهديدات الأمن السيبراني</p>
<p>تعد إنترنت الأشياء، أو IoT، واحدة من أكثر التقنيات التحويلية الجارية حالياً. ومن خلال ربط الأشياء المادية بالإنترنت، فإن لديها القدرة على إحداث ثورة في الطريقة التي نعيش بها، ونعمل، ونلعب. ومع ذلك، فإنه يقدم أيضاً مجموعة جديدة من المخاطر. على سبيل المثال، تم بالفعل إلقاء اللوم في هجمات رفض الخدمة على الأجهزة المتصلة، وتفسح استراتيجيات إنترنت الأشياء الطريق لنقاط الدخول للقرصنة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون الكميات الهائلة من البيانات التي تولدها أجهزة إنترنت الأشياء هدفاً لمجرمي الإنترنت. وبينما تتسابق الشركات لتبني تكنولوجيا إنترنت الأشياء، يجب عليها أن تضع في اعتبارها هذه المخاطر وأن تتخذ خطوات للتخفيف منها. ومن خلال التخطيط والتنفيذ المناسبين، يمكن أن يكون إنترنت الأشياء جزءاً آمناً ومأموناً من أي استراتيجية للتحول الرقمي.</p> <p>تتمثل مكونات المخاطر الرئيسية في التحليلات في مجموعات البيانات التي يستخدمها علماء البيانات لتدريب النماذج والمنصات التي يتم إنشاء تلك النماذج فيها. إذا لم تكن مجموعات البيانات هذه ذات جودة عالية أو لا تمثل بيانات العالم الحقيقي التي سيواجهها النموذج، فمن المرجح أن يكون أداء النموذج ضعيفاً. بالإضافة إلى ذلك، إذا كان النظام الأساسي الذي تم نشر النموذج عليه غير قادر على التعامل مع حجم أو تعقيد البيانات التي سيواجهها النموذج في الإنتاج، فمرة أخرى هناك خطر ضعف الأداء. يمكن أن تنشأ بعض مخاطر الأتمتة من عدم القدرة على التوسع بسرعة كافية أو تلبية التوقعات. يمكن أن يكون هذا صحيحاً بشكل خاص عند نشر تحليلات جديدة أو نماذج ذكاء اصطناعي، حيث تتطلب هذه التقنيات غالباً استثماراً مقدماً كبيراً حتى تكون ناجحة.</p>	<p>إنترنت الأشياء (IoT) Internet of Things (IoT)</p> <p>الأتمتة والتحليلات Automation &amp; Analytics</p>
<p>مع قيام المؤسسات برقمنة عملياتها بشكل متزايد، يجب عليها أن تكون حريصة على عدم الوقوع في فخ توقع الكثير من عملية التحول الرقمي. في حين أن الرقمنة يمكن أن تقدم تحسينات كبيرة في الكفاءة والإنتاجية، فمن المهم أن نتذكر أنها ليست حلاً سحرياً. هناك عدد من المخاطر المرتبطة بالرقمنة، بما في ذلك احتمال وقوع هجمات إلكترونية، وانتهاكات البيانات، وفشل التكنولوجيا. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي الرقمنة أيضاً إلى اضطرابات في سير العمل والعمليات التجارية إذا لم يكن لديك موظفين مؤهلين. ونتيجة لذلك، من المهم إدارة التوقعات ووضع أهداف واقعية لعملية التحول الرقمي، بالإضافة إلى تعيين الأشخاص المناسبين للوظائف. وبخلاف ذلك، قد تجد المنظمات نفسها محبطة</p>	<p>وجود توقعات ثابتة للغاية بشأن عملية التحول الرقمي Having Fixed Expectations on the Digital Transformation Process</p>

شرح هذه المخاطر	نوع المخاطر
<p>من النتائج. ويمكن استخدام استراتيجية أغلق أبوابك بإحكام شديد مع تحول المزيد والمزيد من الشركات إلى التكنولوجيا الرقمية، أصبحت مخاطر القيام بذلك بمفردها واضحة بشكل متزايد. وبدون مساعدة شريك يفهم المشهد الرقمي، فإن الشركات معرضة لخطر ارتكاب أخطاء مكلفة يمكن أن تعيق جهود التحول الخاصة بها. على سبيل المثال، قد يختارون منصة تكنولوجيا خاطئة أو يستثمرون في استراتيجيات التسويق الرقمي غير الفعالة. والأسوأ من ذلك أنهم قد يفتشلون في الاستفادة من التكنولوجيات الناشئة التي يمكن أن توفر لهم ميزة تنافسية. ومن خلال العمل مع شريك يعرف خصوصيات وعموميات التحول الرقمي، يمكن للشركات تجنب هذه المخاطر وزيادة فرص نجاحها.</p>	
<p>في كثير من الأحيان، تشرع المؤسسات في التحولات الرقمية دون توجهات كافية وينتهى بها الأمر إلى إهدار الوقت والموارد دون تقديم الكثير لجهودها. أحد أكبر مخاطر التحول الرقمي هو عدم وجود إرشادات كافية، قد تتمتع الفرق الداخلية بخبرة عميقة في هذا المجال، لكنها غالبًا ما تفتقر إلى الموضوعية والمنظور الذي يأتي من رؤية مجموعة متنوعة من الصناعات والمنظمات المختلفة. ونتيجة لذلك، قد يكونون قريبين جدًا من المشكلة بحيث لا يمكنهم رؤية الحل الأفضل، أو قد لا يتمتعون ببساطة بالخبرة اللازمة للتعامل مع تعقيدات التحول الرقمي. وبدون التوجيه المناسب، من المرجح أن تتوقف التحولات الرقمية أو تفسل، مما يكلف المؤسسات الوقت والمال.</p> <p>أحد المخاطر المرتبطة بالتحول الرقمي هو الفشل في إثبات القيم الفعلية. هناك خطأ شائع يتمثل في الافتقار إلى فرضية واضحة حول خلق القيمة. غالبًا ما يؤدي هذا الخطأ إلى تمويل المشاريع التي تم تنفيذها بشكل جيد ولكن لم يكن لها أي قيمة مرتبطة بالفوز. إن الافتقار إلى عرض قيمة واضح يمكن أن يقوض عملية التحول الرقمي بأكملها ويترك المنظمة تشعر بالإحباط وخيبة الأمل.</p> <p>الاستراتيجية الواجب استخدامها لتجنب هذا المأزق، من الضروري أن يكون لديك فهم واضح لكيفية خلق التحول الرقمي قيمة للأعمال والاستثمار في المشاريع التي من المرجح أن تولد عائداً إيجابياً على الاستثمار.</p>	<p>عدم وجود ما يكفي من التوجيه Not Having Enough Guidance</p> <p>عدم إثبات القيم الفعلية Not Proving Actual Values</p>
<p>الافتقار إلى مجموعة المهارات اللازمة لدعم حملات التحول الرقمي تحمل أي مبادرة للتحول الرقمي قدرًا معينًا من المخاطر. أحد أكبر المخاطر هو أن فريقك يفتقر إلى المهارات اللازمة لتنفيذ الحملة بنجاح. ما لم يكن لديك فريق من المحترفين ذوي الخبرة الذين يعرفون كيفية جلب التكنولوجيا الجديدة إلى السوق وحث المستخدمين على اعتمادها، فمن المحتمل أن تواجه صعوبات. المنظمة بحاجة للتأكد من أن فريقك لديها المزيج الصحيح من المهارات، بما في ذلك إدارة المشاريع، وتصميم تجربة المستخدم، والتسويق.</p>	<p>الافتقار إلى مجموعة المهارات اللازمة لدعم حملات التحول الرقمي</p>
<p>عدم وفاء مقدمى هذه الخدمات بوعودهم أو فشلهم سيؤدي إلى مخاطر كبيرة من ناحية عمل هذه المؤسسة، كما أن الاعتماد على مقدمى خدمات غير موثوقين</p>	

شرح هذه المخاطر	نوع المخاطر
سيشكل خطرًا حول خصوصية البيانات وأمنها، بحيث يتمكن هؤلاء من الوصول إلى بيانات حساسة.	زيادة الاعتماد على مقدمي الخدمات الخارجيين
من المحتمل إلا تتوافق جهود التحول الرقمي للمؤسسة مع أهداف وغايات عملها العامة، فقد لا يكون التحول ناجحًا ويخلق مشاكل كثيرة أكثر من فوائده، يمكن أن يحدث هذا إذا لم تركز المنظمة على النظر في كيفية استخدام التقنيات لدعم أعمالها.	التعارض مع أهداف العمل
غالبًا ما يتطلب التحول الرقمي دمج الأنظمة القديمة مع الحديثة لتكامل بعضها، والتي من الممكن أن تكون عملية معقدة وتستغرق وقتًا طويلًا، فيؤدي ذلك إلى التوقف عن العمل، وتعطيل العمليات، والتأثير سلبًا على الإنتاج. ومن مخاطر التحول الرقمي أيضاً إن لم تتم عملية الدمج مع النظام القديم بشكل صحيح من الممكن أن تؤدي إلى فقدان البيانات وتعطل في النظام، كما أن هذه العملية لا تخلو من التكلفة العالية فمن الممكن أن يكون هناك خطر حول تجاوز الميزانية لهذه المؤسسة. تعطل نماذج الأعمال التقليدية من المحتمل أن يعطل هذا التحول نماذج الأعمال التقليدية، مما يؤدي إلى ضياع الموظفين الذين لا يمتلكون مهارات كافية للتكيف مع الأدوار الجديدة، فيخلق ذلك مشاكل في فقدان الموظفين، وتعطيل العمليات التجارية.	الدمج مع الأنظمة القديمة
إحدى مخاطر التحول الرقمي التي تواجهها المؤسسات هي الفشل في عدم مواكبتها للتطور السريع في المجال الرقمي مما سيجعلها غير قادرة على المنافسة مع المنظمات القادرة على التكيف مع التقنيات الجديدة، وفقدانها الميزة التنافسية، وفي الغالب يمكن لذلك أن يكون خطرًا كبيرًا على المؤسسة، حيث إن القدرة على التميز في السوق غالبًا ما تكون عاملاً رئيسياً لنجاح المنظمة.	فقدان الميزة التنافسية
غالبًا ما يتطلب التحول الرقمي تطورات كبيرة في الطريقة التي تعمل بها المؤسسة، مما قد يؤدي إلى اعتراض بعض الموظفين الراضين للتغيير، فتأتي هذه المقاومة بأشكال عديدة، بما في ذلك الخوف من فقدان الوظيفة أو التغييرات في الأدوار الوظيفية، أو عدم الراحة من التقنيات الجديدة، وطرق العمل.	مقاومة التغيير
مع قيام المؤسسات بإنتاج وجمع كميات متزايدة وكبيرة من البيانات، فقد تواجه إحدى مخاطر التحول الرقمي والتي تتعلق بمشاكل في تخزين هذه البيانات وتحليلها وإدارتها، فيؤدي ذلك إلى مشاكل في جودة البيانات، بالإضافة لذلك قد تواجه هذه المؤسسات مشاكل تتعلق بأمن وخصوصية البيانات	تحديات إدارة البيانات

المصدر اعداد الباحث بالاعتماد على المرجع TOP 3 Risks Digital Transformation

<https://magenest.com/en/risk-in-digital-transformation/>

يمكن استخدام العديد من الأساليب العلمية الحديثة كاستراتيجيات لمواجهة هذه المخاطر المشار

إليها في الجدول رقم (1) ومنها الاتي:

- ارتفاع ملكية المخاطر في خط الدفاع الأمامي Rise Risk ownership at the Front Line of Defense
- تحديد ومراقبة المخاطر بطريقة رشيقة Identify and Control Risks in an Agile Way
- تحديث تحديد المخاطر Automate Controls
- التحكم الآلي Automate Controls
- الاستثمار في تغيير العقلية Invest in Shifting Mindsets
- الارتقاء بالمهارات وإدارة المواهب Upskill and Manage Talent

### الإدارة الاستراتيجية للامتيازات في المنظومة التعليمية:

#### مفهوم الإدارة الاستراتيجية للامتيازات

هي العملية التي تتم بمقتضاها تحديد اتجاه المنظمة طويلة الأجل، ووضع أهدافها وصياغة الإستراتيجيات اللازمة التي تساعد في تحقيق تلك الأهداف في ضوء كل من العوامل البيئية الداخلية "إمكانات المنظمة" و"الخارجية" والظروف البيئية المحيطة وتتم الإدارة الاستراتيجية بمنهجية شاملة تسمح لها باستخدام جوانب القوة بفاعلية في الاستفادة من الفرص الخارجية المتاحة، وتقليل أثر التهديدات الخارجية إلى أقل درجة ممكنة<sup>(1)</sup> لمواجهة أزمة محددة:

ويرى باحث<sup>(2)</sup> "إننا لا نخطط للفشل وإنما نفشل في التخطيط"، لكي يتم تحقيق تغير إيجابي والوصول إلى نتائج فعالة يلزم أن نعمل ما هو أكثر من اتخاذ القرارات، وإنما نضع الخطط الاستراتيجية. ويرى أحد الكتاب<sup>(3)</sup> أن "الإستراتيجية هي المسار الرئيسي الذي يتخذه البنك لنفسه لتحقيق أهدافه في الأجلين القصير والطويل في ضوء الظروف البيئية العامة وظروف المنافسين واعتماداً على تحليل القوة الذاتية. ويرى باحث آخر<sup>(4)</sup> أن "الإستراتيجية العامة لأي بنك هي ذلك الإطار الذي يسعى البنك من خلاله إلى إنجاز أهدافه التي تم التخطيط لها، ومن ثم فإن هذه الإستراتيجية تحدد الأساليب أو التكتيكات التي سيتم الالتزام بها داخل البنك كمنظمة مالية متخصصة تسعى لتحقيق أهداف محددة ومقررة سلفاً مطلوب

(1) - حسن عبد الحليم المهدي، وسائل تحقيق إستراتيجية الإدارة العليا، ندوة التطور التكنولوجي للمعلومات وإستراتيجيات الإدارة بالقطاعات المختلفة بالدولة، مركز البحوث والدراسات التجارية - كلية التجارة - جامعة القاهرة، مارس 1996، ص 4-1.  
(2) - Rengersrt, Lucy Motola; "Using Strategic Planning Business", *Fairfield Gounty Business Journal*, 6/5/2000, Vol, 39 Issue 23, P. 16.

(3) - سيد الهواي، "دليل المديرين في عالم متغير متنافس للشركات والبنوك"، دار الجيل للطباعة، 1997، ص 93.  
(4) - أحمد غنيم، "صناعة قرارات الائتمان والتمويل في إطار الإستراتيجية الشاملة للبنك"، مطابع المستقبل، بور سعيد، الطبعة الأولى، 1998، ص ص 12 - 13.

إنجازها خلال فترة زمنية محددة سواء بصفة شاملة أو بشكل متدرج، كما تنطوي الاستراتيجية على السياسات والقواعد التي سيتم تطبيقها والاسترشاد بها من خلال العمل اليومي للعاملين بالبنك على اختلاف مستوياتهم الوظيفية ومواقعهم الجغرافية وذلك وصولاً إلى تحقيق الأهداف التي تسعى إليها الاستراتيجية الموضوعة لتحقيقها".

### خصائص الإدارة الاستراتيجية<sup>(1)</sup>:

- 1- التحديد المسبق لكل من أسلوب العمل والهدف.
- 2- اتساق الغايات والأهداف والإستراتيجيات مع رسالة البنك.
- 3- إعادة التكيف بصورة مستمرة مع المتغيرات التي تحدث في البيئة الخارجية والداخلية للبنك.
- 4- تضمين الخطة الاستراتيجية للبنك، بكافة أشكال الخطط المالية مع موازنة العمليات الجارية.
- 5- المراجعة الدورية لكافة خطط وبرامج البنك.
- 6- تشجيع وتحفيز روح الجماعة لدى كافة المستويات الإدارية في البنك.
- 7- التوزيع المناسب لكافة الموارد المهمة بالبنك.
- 8- إيجاد نظام معلومات إدارية ملائم.

### مكونات الإدارة الاستراتيجية<sup>(2)</sup>:

يتكون نموذج الإدارة الاستراتيجية من خمس خطوات تتمثل في- صناعة الأهداف- التحليل البيئي - اختيار وصياغة الاستراتيجية- التنفيذ والرقابة.

ويرى باحث آخر<sup>(3)</sup> أن مراحل الإدارة الاستراتيجية تتمثل في سبع مراحل وهي:

- 1- تحديد رسالة المنظمة.
- 2- تحديد الغايات والأهداف.

(1) Paraskevi Boufounou; "Strategic Planning and Goal Setting in the Banking Sector", Commercial Bank of Greece", Economic Bulletin October- December, 1990.

(2) Torben Juul Andersen; "Strategic Planning, Autonomous. Actions and Corporate Performance"; Long Range Planning; London' Apr. 2000.

(3) د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين"، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، 1999، ص 65 - 207 (بتصرف).

3- تحليل البيئة الخارجية.

4- تحليل البيئة الداخلية.

5- تحديد البدائل الاستراتيجية.

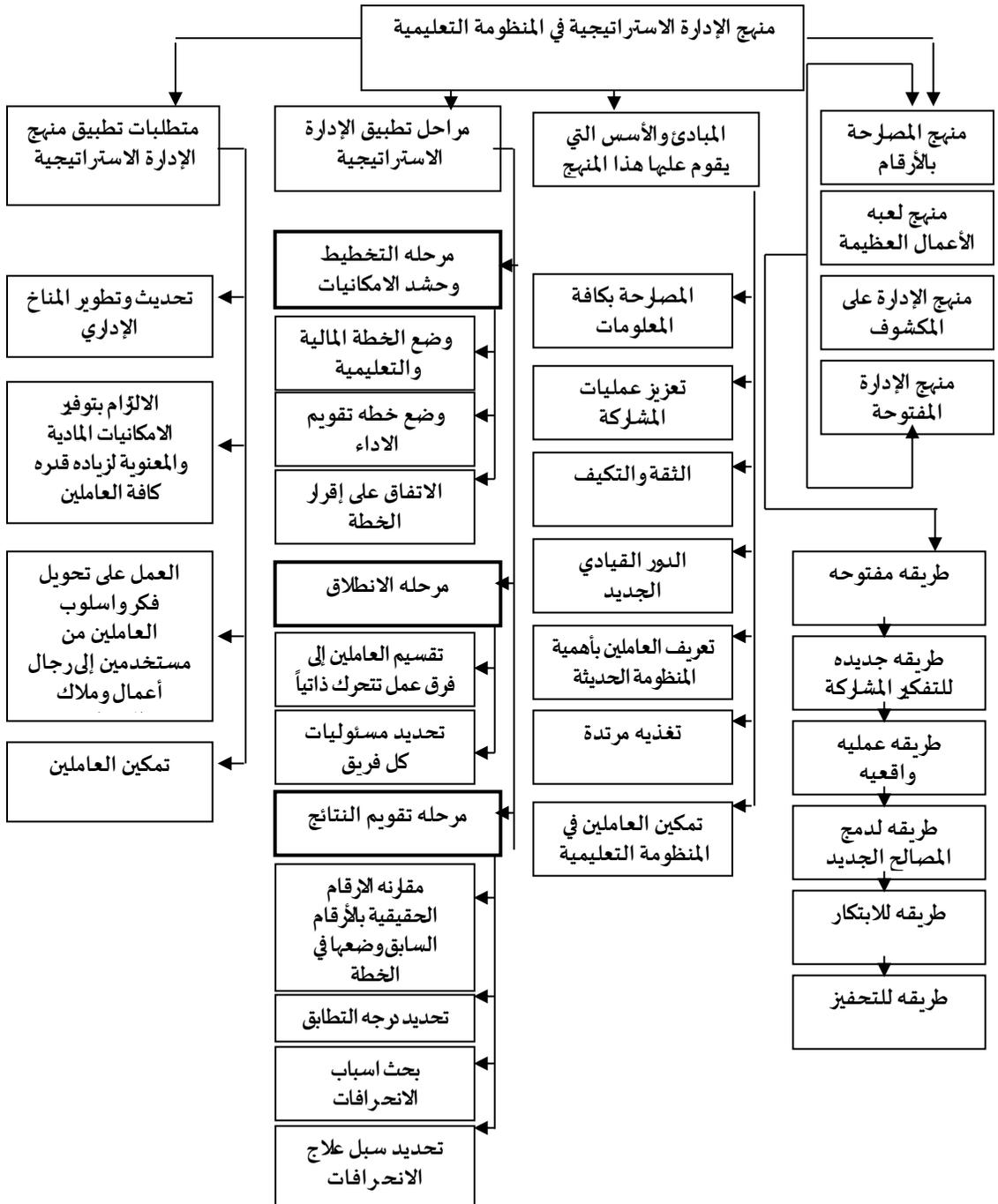
6- الاختيار الاستراتيجي.

7- تطبيق الاستراتيجية.

**أهم المتطلبات التي تفرض على المنظمات التعليمية الحديثة الإلكترونية من استخدام EC:**

- ضرورة توافر بيئة تشريعية توفر الحماية والثقة والأمان لكافة المتعاملين، وذلك لحماية كافة الأطراف المتعاملة من الغش والتطفل وحماية حقوق الملكية الفكرية وكذلك تنظيم المسائل المهمة لكل طرف في المنظومة التعليمية.
- توافر خدمات ملائمة للتعامل عبر الإنترنت، مع ضمان الصفة القانونية للتوقيعات والمستندات الإلكترونية، مع توافر إجراءات الحماية والأمان وتقليل المخاطر العملاء.
- توافر رقابة فعالة على المعاملات بين المنظمات بعضها البعض وبين المنظمات وعملائها بهدف توفير الحماية والأمان من الغش والتطفل وكافة المخاطر المتوقع حدوثها من استخدام التجارة الإلكترونية، ويلزم أن تكون تلك الرقابة من جهات رقابية لديها السلطة للقيام بتلك الواجبات في ظل بيئة قانونية وتشريعية ملائمة.
- يلزم توافر موارد بشرية مؤهلة ومدربة تدريباً عملياً على استخدام تكنولوجيا المعلومات وصيانة الأجهزة والمواقع، مع تطوير البرامج والمناهج التعليمية لتتواءم مع التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، ويمكن استخدام التجارة الإلكترونية كطريق وسبيل للتخفيف من مشكلة البطالة في بعض الدول العربية (توظيف العمالة في قطاع الخدمات).
- رفع الوعي لدى الأفراد والشركات والمؤسسات لأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات، وذلك بتكثيف البرامج الإعلامية عن أهمية ودور تكنولوجيا المعلومات في المجتمعات.

منهج الإدارة الاستراتيجية للامتياز وتطبيقه على المنظومة التعليمية



المصدر اعداد الباحث

## استراتيجية تقنيات التعليم الإلكتروني

مصطلح تقنيات التعليم تعريب للمصطلح الأجنبي Instructional Technology وإذا ما رجعنا إلى المعاجم يتبين لنا أن لفظة تكنولوجيا تعني بشكل عام دراسة كيفية وضع المعرفة العلمية في إطار الاستخدام العملي الوقت والجهد فيما هو ضروري لمعيشة الإنسان ورفاهيته وفي ضوء ذلك فإنه يمكن القول أن " التقنيات التعليمية الحديثة " لابد أن تشمل وضع الحقائق والنظريات العلمية في مجال تعلم الإنسان في مراحل نموه المختلفة وفرق ووسائل تعلمه في إطار الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها في كل مرحلة من تلك المراحل موضع التطبيق العملي وذلك من أجل حل المشكلات التي تفوق تربية الإنسان وتعليمه بشكل متكامل في كل مرحلة من مراحل نموه.

وبصورة أكثر إيجاز فإن تقنيات التعليم هي نظام مخطط لتطبيق النظريات التربوية والنفسية بشكل يهدف إلى خدمة مجال تصميم وتنفيذ المنظومة التعليمية Instructional System وتقنيات التعليم مكون من مكونات تقنيات التربية على اعتبار أن التعليم مكون من مكونات التربية أو جزء منها.

وتجدر الإشارة إلى أن تقنيات التعليم عملية تكاملية مركبة تهدف إلى تحليل مشكلات المواقف التعليمية ذات الأهداف المحددة وإيجاد الحلول اللازمة لها وتوظيفها وتقويمها أدارتها على أن تصاغ هذه الحلول في إطار مكونات منظومة تعليمية سبق تحديد عناصرها وتصميم إجراءاتها وتشمل هذه المنظومة كافة المكونات البشرية والمادية للموقف التعليمي مما يعني تقنيات التعليم على الجوانب التالية:

- 1- وجود الأهداف التعليمية المحددة القابلة للقياس.
- 2- مراعاة خصائص المتعلم وطبيعته.
- 3- مراعاة إمكانات وخصائص المعلم.
- 4- توظيف المواد والأجهزة التعليمية التوظيف الأمثل لخدمة مواقف التعلم.
- 5- الاستفادة من النظريات التربوية في حل المشكلات وتصميم المواقف التعليمية الناجحة.

وعلى الرغم من شيوع الآراء التي ترى صعوبة إيجاد تعريف دقيق شامل لمفهوم تقنيات التعليم إلا أن الربط بين هذا المفهوم ومفهوم النظم قد قلل من أهمية تلك الآراء حيث أصبح مفهوم تقنيات التعليم يستند إلى مستمدة من كل مفهوم من المفاهيم التالية: مفهوم التكنولوجيا، ومفهوم التدريس، ومفهوم النظم.

ولعلنا نستخلص مما سبق أن تقنيات التعلم مجال جديد بالنسبة لغيره من المجالات، والعلوم الأكاديمية الأخرى، وقد اعتمد هذا المجال على علم النفس بفروعه المختلفة، كما اعتمد على علم الاجتماع، ونظريات الاتصال والأعلام، وكثير من العلوم الطبيعية كالفيزياء؛ ومجال تكنولوجيا التعليم حيوي متطور، يكافح ليكون مجالاً علمياً في دقة العلوم الطبيعية، مما يجعل باحثيه يجتهدون لتحديد المصطلحات ولغة الحديث العلمي المتفق عليها.

وعلى الرغم من تعدد التعريفات الخاصة بتقنيات التعليم بمفهومها المعاصر، والذي استفاد من جميع المفاهيم السابقة في مجال الوسائل التعليمية، وعملية التعلم، فأنا سنعرف تقنيات التعلم بأنها "عملية منهجية منظمة لتسهيل التعلم الإنساني، تقوم على إدارة تفاعل بشري منظم مع مصادر التعلم المتنوعة من المواد التعليمية والأجهزة أو الآلات التعليمية، وذلك لتحقيق أهداف محددة" وإذا تفحصنا هذا التعريف يمكن أن نلاحظ ما يلي:

1- أنه مشتق من فهم خصائص التقنية لكونها عملية تفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة به، و الإنسان المتفاعل في تقنيات التعليم هو المتعلم أو المعلم أو فني الوسائل التعليمية، أما البيئة هنا فهي البيئة التعليمية بما تحتويه من مواد وآلات، وبطبيعة الحال فإن المواد هنا هي بالضرورة مواد تعليمية مثل: الكلمات المقروءة والتسجيلات المسموعة أو المرئية، وهكذا الحال بالنسبة للآلات فهي أيضاً آلات تعليمية تستوعب تلك المواد من مثل جهاز التسجيل أو جهاز الفيديو.

2- أنه يستفيد من جميع مراحل التطور التاريخي لمجالَي التدريس والوسائل التعليمية ويشير في ثناياه إلى مدخل النظم، كما يشير إلى عملية التعلم الإنساني، ويشير إلى المفهوم الاتصال على أنه أحد المفاهيم الرئيسية في ميدان التدريس والوسائل التعليمية، كما يشير أيضاً إلى الوسائل السمعية البصرية سواء المواد أو الأجهزة التعليمية.

3- أنه يحدد المجالات التي ينبغي على المعلم وغيره من المرين دراستها، كي يكتسبوا الكفاءات المهنية الضرورية لشغل مكان تخطيط وإدارة المنظومات التعليمية، وهذه المجالات هي:

- دراسة أنواع المواد التعليمية.
- دراسة أنواع الآلات التعليمية.
- دراسة أنماط التفاعل والعمليات اللازمة للتدريس وفق منظومة تقنيات التعليم.

## استراتيجية إدارة الأزمة في المنظومة التعليمية في ظل مخاطر عالمية مثل كوفيد:

تناولت دراسة Bikse<sup>(1)</sup> تصف الفترة الحالية تأثير جائحة كوفيد-19 العالمي والأزمة الاقتصادية التي تلت ذلك على الشركات وحياة المواطنين. لقد ساهمت في تسريع التحول الرقمي في جميع المجالات. لقد انتقل عمل وتعلم العديد من الأفراد إلى البيئة الرقمية. من أجل استخدام التقنيات الرقمية، يحتاج الموظفون إلى اكتساب معارف ومهارات جديدة. الهدف من هذه الدراسة البحثية هو إجراء تحليل لتطوير التحول الرقمي والكفاءات ذات الصلة للموظفين وتحديد الفرص والتحديات في لاتفيا. تعتمد منهجية البحث المطبقة في هذه الدراسة البحثية على دراسة المفاهيم النظرية والمنشورات ذات الصلة للاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالتحول الرقمي. تم استخدام طريقة المسح لمعرفة آراء أصحاب العمل في لاتفيا فيما يتعلق بأهمية التحول الرقمي والكفاءات ذات الصلة للموظفين. وأشار تحليل البحث إلى أن غالبية المشاركين في الاستطلاع صنفوا مستوى تنفيذ التحول الرقمي على أنه مرتفع أو متوسط إلى مرتفع، مما يدل على أن هذا اتجاه جيد، وأن عملية الرقمنة مستمرة في التقدم. ومع ذلك، فإن حوالي ثلث الشركات لا تزال في المرحلة المبكرة من التحول الرقمي، في حين أن بعضها لم يبدأ بعد. وتتمثل المشكلة في تطوير كفاءات رأس المال البشري والمهارات الرقمية. هذه دراسة بحثية محددة توسع وتقدم رؤى حول الوضع في لاتفيا حول إمكانيات تنفيذ التحول الرقمي، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنمية كفاءات رأس المال البشري والمهارات الرقمية. ويتطلب ذلك الحفاظ على نهج شامل لإدارة التحول الرقمي المستهدف.

إدارة الأزمات (بالإنجليزية Crisis Management): الاستعداد لما قد لا يحدث والتعامل مع ما حدث. لا يخفى على المتابع لسير الأحداث بخاصة السياسية منها ما للأزمات بكل أنواعها من دور في تاريخ الشعوب والمجتمعات سواء على صعيد الهدم أو البناء، وقراءة متأنية لدور الأزمة بشكل عام يفضي بنا إلى تلمس خيط يقودنا إلى حقيقة مفادها أن المجتمعات التي اعتمد الهرم القيادي فيها على فرق خاصة وذات كفاءة في التعامل مع الأزمات كانت أصعب عودة وأكثر على المطاوعة والاستمرار من قريناتها التي انتهجت أسلوباً مغايراً تمثل بالتصدي المرتجل والتعامل بطرق غير مدروسة سلفاً مع بؤر الصراع والتوتر ما أدى بالتالي إلى ضعفها وتفككها، فالأزمات ظاهرة ترافق سائر الأمم والشعوب في جميع مراحل النشوء والارتقاء

(1) -Veronika Bikse, Inese Lusena-Ezera, Peteris Rivza, Baiba Rivza

The Development of Digital Transformation and Relevant Competencies for Employees in the Context of the Impact of the COVID-19 Pandemic in Latvia, Institute of Management Science, Liepaja University, 14 Liela Street, LV-3401 Liepaja, Latvia.

والانحدار. في الأحداث التاريخية الكبرى نجد انه بين كل مرحلة ومرحلة جديدة ثمة أزمة تحرك الأذهان وتشعل الصراع وتحفز الإبداع وتطرق فضاءات يكر تمهد السبيل إلى مرحلة جديدة، غالباً ما تستبطن بوادر أزمة أخرى وتغييراً مقبلاً آخر، وكان لنمو واتساع، المجتمعات ونضوب الموارد المتنوعة وشدة المنافسة السياسية والاقتصادية الكلمة الفصل في طول حياة الأزمات إلى حد أصبح تاريخ القرن السابق على سبيل المثال يشكل سلسلة من أزمات تتخللها مراحل قصيرة من الحلول المؤقتة، ومن هنا فقد نشأت أفكار جديدة من أجل دراسة وتحليل الأزمة ومحاولة الخروج منها بأقل الخسائر وتأخير الأزمة اللاحقة إن تعذر تعطيلها. وتعتبر الأزمة باعتبارها نقطة تحول، أو موقفاً مفاجئاً يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وتحدث نتائج غير مرغوب فيها، في وقت قصير، وتستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة، في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على المواجهة.

وقد ذكر ستيف ألبرت (Steve Albert) في كتابه إدارة الأزمات ست سمات تميز الأزمة وهي:

- المفاجأة: وتعني أن الأزمات تحدث بدون سابق إنذار، أو قرع للأجراس بل بشكل مفاجئ؛
- نقص المعلومات: وتعني عدم توفر معلومات عن المتسبب بهذه الأزمة، ويعود السبب إلى النقص في المعلومات، خصوصاً إذا كانت تحدث لأول مرة؛
- تصاعد الأحداث: عند حدوث الأزمات تتوالى الأحداث لتضييق الخناق على أصحاب القرار؛
- فقدان السيطرة: جميع أحداث الأزمة تقع خارج نطاق قدرة وتوقعات أصحاب القرار فتفقدهم السيطرة والتحكم بزمام الأمور؛
- حالة الذعر: تسبب الأزمة حالة من الذعر فيعمد صاحب القرار إلى إقالة كل من له علاقة بوقوع الأزمة، أو يلجأ إلى التشاجر مع معاونيه؛
- غياب الحل الجذري السريع: الأزمات لا تعطي مهلة أو فرصة لصاحب القرار حتى يصل إلى حل متأن، بل بسرعة لا بد من الاختيار بين عدد محدود من الحلول واختيار أقلها ضرراً.

#### إدارة الاستراتيجية للزمات في المؤسسات التعليمية:

تواجه مؤسسات التعليم العالي كغيرها من المؤسسات أزمات يتوجب عليها مواجهتها، لذلك من الضروري أن تستعد جميع البيئات التعليمية لمواجهة الأخطار، والأزمات الطبيعية، والبشرية التي قد تواجهها، والتي قد تعرض كل من الطلاب والعاملين، والمعلمين لأخطار غير متوقعة، وتقع المسؤولية كاملة

على القادة، والمديرين فهم الأشخاص الذي يتحتم عليهم إجراء البحوث، والقيام بالاستثمارات اللازمة في الأنظمة التي من شأنها إدارة الأزمة، وتخفيفها بشكل ملحوظ وسريع كبيرها وصغيرها.

- اتصالات فعالة عند حدوث أزمة: يضيق الوقت عند وقوع الأزمات فيجب أن نقوم باتصالات سريعة، وفعالة حيث يجب أن تكون الإمكانيات الموجهة ثنائية، لكي نستطيع الحصول على نتيجة فعالة، ومؤثرة في أسرع وقت ممكن، بحيث يمكن لمديري الأزمات تلقي التقارير الخاصة بالحالة بسرعة، والمعلومات عن المكان الذي وقعت فيه الأزمة، والتعيين السريع المهام لحل الأزمة.
- بيئة سريعة التغير: يجب أن تعلم المؤسسات التعليمية أن البيئة سريعة التغير، لذلك عليهم توقع ما قد يحدث دائما ووضع خطط الاستعداد لاستقبال هذه الكوارث وحلول لتفاديها، واعتماد أفضل الممارسات عن طريق تقديم الاتصال الآمنة، والكفاءة، والقدرة في جميع جوانب المنظمة.
- يجب على القادة والرؤساء التدريب واختبار مرونتهم. وأن يتخذوا خطط الاستمرارية الخاصة بهم، وأن يعيدوا النظر في استراتيجيات الاتصال الخاصة بهم، وإعادة النظر في عملية الاتصال التي سوف تساند الوضع الجديد.
- يجب وضع جميع الطلاب والموظفين لتسهيل الاستجابة للأزمة بشكل فعال، وإمكانية استعادة النظام في أسرع وقت ممكن، وكلا الأمرين مهم لكي تتجنب المؤسسة حدوث خسائر فادحة خاصة في الأرواح، يجب أن تسمح أداة اتصالات الأزمات الخاصة بك لمديري الطوارئ بطلب حالة الأفراد، أو المجموعات المختارة، أو الجمهور بأكمله، وعرض المعلومات على لوحة معلومات سريعة لفهم الموقف بشكل أفضل، لكن التواصل وحدة لا يكفي لحل الأزمات، بالتأكد من أن جميع رؤوس الأموال قد تلقوا رسائل إخبارية بما حدث، وفي الوقت المناسب وتوضيح خطر الأزمة وأهميتها، يجب أن تبلغ عملية الاتصال أيضا بالمكان الذي يحدث فيه الأزمة، وتصفية المعلومات ذات الصلة بهم وبدورهم فقط. النظام الأساسي الذي يتيح التواصل والاتصال والتعاون [1].
- تطابق قنوات الاتصال الخاصة بك مع المستخدمين: يستخدم الناس المعلومات ويستملكونها بالعديد من الطرق المختلفة، فعلى سبيل المثال في بيئة المدرسة أو الجامعة لديك قطاع عرضي هائل من الأجيال التي تستخدم أجهزتها بطرق مختلفة، لذلك من المهم جدًا ضمان استخدام استراتيجيات الاتصال بشكل صحيح في الأزمات الخاصة، المتعلقة بمجموعة من القنوات

المختلفة، وضع طريقة واحدة لن تجدي شيئا وسيكون أمر ضار جداً، ولن يستطيع حينها المؤسسة أن تثبت نفسها وجدارتها.

- شبكة مع المنظمات المجتمعية الموثوقة: لا تحدث حالات الطوارئ في صوامع، وسيثبت وجود شبكة من المنظمات المجتمعية الموثوقة مثل سلطات الإطفاء المحلية، والإسعاف، والسلطات الصحية أنه أمر بالغ الأهمية بينما نتصفح الإرشادات الصحية الإقليمية المختلفة، ونخطط للعودة إلى العمل.
- اعداد الخطة الخاصة بإدارة الأزمات أداة يتم الرجوع إليها لا يتم تخطيطها من البداية، حيث يعمل برنامج إدارة الأزمات على توفير قوائم خاصة بمعلومات الاتصال الرئيسية، وتذكيرات بما يجب القيام به عادةً في الأزمات، والنماذج التي يجب استخدامها لتوثيق الاستجابة للأزمات، كما أن خطة إدارة الأزمات توفر الوقت أثناء حدوث الأزمة، وبالإضافة للخطة المرجعية يجب تعيين مسبق لمهام كل شخص من فريق إدارة الأزمات، يجب أن يعرف أعضاء الفريق المهام والمسؤوليات الخاصة بهم أثناء الأزمة، وإعطائهم أمثلة على إدارة الأزمات

#### رؤيا مستقبلية لتخطيط التعليم في أوقات الأزمات: جائحة كورونا نموذجاً

تخطيط التعليم في أوقات الأزمات: المراحل والمجالات التعليم في أوقات الأزمات عبارة عن مجموعة الأنشطة التي يتعين القيام بها لتحقيق استمرارية التعلم المنتظم في أوقات الأزمات الحادة أو عدم الاستقرار على المدى البعيد (Nicolai, 2003) ويتضمن تخطيط التعليم في أوقات الأزمات تحديد وتحليل المخاطر الحالية والمحتملة للأزمات، وفهم التفاعل ثنائي الاتجاه بين الأزمات والتعليم لتطوير «سأهم في تقليل الآثار السلبية للأزمات على تقديم خدمات التعليم، استراتيجيات تستجيب بشكل مناسب. وبالتالي، ي وتعظيم الآثار الإيجابية لسياسات التعليم وخططه على منع الأزمات أو التخفيف من آثارها. كما يتضمن تحديد والتغلب على أنماط عدم المساواة والاستبعاد في التعليم (Tréguier & Macewen, 2019) وينطوي أيضا على تحليل القدرات والموارد الموجودة للحد من المخاطر والاستجابة للطوارئ في قطاع التعليم. ويهدف إلى الجمع بين جميع الجهات الفاعلة في مجال التعليم، من منظور إنساني وتنموي على حد سواء؛ حيث إنهم يعملون على معالجة مجموعة معينة ومعقدة من التحديات التي تفرضها الأزمة. UNESCO, 2020) وينبغي لخطة التعليم في أوقات الأزمات أن: تُراعي المعايير والسياسات التعليمية الوطنية والدولية، وتُظهر الالتزام بالحقوق في التعليم، وتُبدي الاستجابة بحاجات التعلم وحقوق الأشخاص المتضررين من الأزمة، وتتضمن خطوات لضمان حصول الجميع على التعليم الجيد، وتقوم على المشاركة المجتمعية، وتُبدي الالتزام بتعزيز المساواة

والبعد عن التمييز في التعليم، وتلتزم بأحكام الاتفاقيات والمبادرات الدولية، وتُبين الروابط بين الاستعداد لحالات الأزمات والتصدي لها، والتنمية المستقبلية بعد التعافي من الأزمات (INEE, 2012)، حدد تقرير المرفق العالمي للحد من الكوارث والتعافي منها والبنك الدولي (Bank World & GFDRR) (2019) ثلاث وي مراحل لتعافي قطاع التعليم من الأزمات، وهي: الاستجابة للأزمات، والتعافي، والتأهب. وتستند هذه المراحل إلى مبدأ توجيهي لتحسين إعادة البناء "إعادة البناء بشكل أفضل"، وترتكز على الأولويات الشاملة للسلامة والحماية، والإدماج، والتي يجب النظر فيها ودمجها طوال كل مرحلة من دورة التعافي من الأزمات

### المبحث الثالث- أهم استراتيجيات مواجهة مخاطر التعليمية في التحول الرقمي للمنظومة التعليمية

#### دعائم استراتيجية مواجهة تداعيات أزمة جائحة كورونا على التعليم

وضع منصة وطنية للتعليم عبر مجموعة متنوعة من الحلول من أهمها: التعلم عن ب الإنترنت، أو استخدام منصة تعليمية قائمة، كما وظفت التعلم عبر التلفزيون والراديو، والتعلم المنزلي/التقليدي، وقام بعض الأساتذة بإنشاء صفوف تفاعلية عبر الإنترنت، واستخدام المنصات التعليمية المجانية/المفتوحة للتعلم عبر الإنترنت، وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي، كما تم توزيع مواد تعليمية مطبوعة على الطلاب لأخذها إلى المنزل. وكان التعلم عبر الإنترنت البديل الأكثر شيوعاً؛ نظراً لأن معظم الدول بدأت تستخدم منصات عبر الإنترنت لمواصلة التعلم؛ لتيسير التواصل بين المعلمين والطلاب (UNESCO 2020, b2020), Schleicher & Reimers (2020), al.et. (2020)، كما تم توزيع مواد تعليمية مطبوعة على الطلاب لأخذها إلى المنزل (al.et. 2020). وبالنظر المتعمقة والتحليل الدقيق لاستجابات الدول عامةً والدول العربية خاصةً ووفقاً للتقرير العالمي لرصد التعليم 2020، لقد فاجأت هذه الجائحة العالم بأسره، وكان التحدي كبيراً جداً بحيث لم يتمكن أي نظام تعليمي من الاستجابة بفعالية. وفرض إغلاق المدارس تحديات لم يسبق لها مثيل على الحكومات والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور بهدف ضمان استمرارية التعلم. وتبلور الصورة الإجمالية لاستجابات الدول من أجل ضمان استمرارية التعليم في أن أشد الدول فقراً قد اعتمدت بصورة نسبية أكبر على الإذاعة، في حين استخدمت الدول ذات الدخل المتوسط الأدنى برامج تلفزيونية. واعتُبر الدخل القطري عاملاً حاسماً في الاختلافات لجهة اعتماد منصات التعلم عبر الإنترنت. وجدير بالذكر أن الدول مرتفعة الدخل استفادت من الاستثمارات في التكنولوجيا في حقل التعليم لتعبئة منصات التعلم على شبكة الإنترنت، سواء أكانت متزامنة (أنية) أم لا (اليونسكو، 2020) (أ3.2). قرارات الدول بشأن الامتحانات الوطنية

لقد استلزم إغلاق المؤسسات التعليمية إجراء تغييرات في كيفية تقييم الطلاب، وتسبب في بعض الحالات بتعطيل كبير لتلك العملية. فقد تم تأجيل الامتحانات في معظم الدول، وتم إلغاؤها في بعضها، وتم استبدالها في بعضها الآخر بتقييمات مستمرة أو اتباع طرائق بديلة، مثل إجراء الامتحانات عبر الإنترنت (Nations United, 2020). ووفقاً لعدد من التقارير الدولية والدراسات (اليونسكو، 2020؛ اليونسكو، 2020ب؛ al,et, Liberman, 2020؛ الهمامي وشهاب، 2020؛ الإيسيسكو، 2020)، تتمثل البدائل التي اعتمدها الدول بشأن الامتحانات عامة والامتحانات النهائية (أو امتحانات تحديد المسار مثل: اختبار الإمارات القياسي، والاختبار التحصيلي النهائي بالسعودية، وامتحانات الثانوية العامة بمصر) خاصة في الفصل الدراسي الثاني للعام، 2019-2020 فيما يلي: الإبقاء على الامتحانات كما هي مقرر ومعلن عنها. إلغاء الامتحانات.

#### استراتيجية التخفيف من مخاطر تهديدات الأمن السيبراني

عن طريق تنفيذ تدابير قوية للأمن السيبراني، مثل جدران الحماية والتشفير وبروتوكولات الأمان، كما ينبغي للمؤسسات تثقيف الموظفين حول أفضل ممارسات الأمن بالفضاء الإلكتروني، وأن يكون لديهم سياسات وإجراءات للاستجابة للحوادث الطارئة، بالإضافة إلى ذلك يمكن لهذه المؤسسات الاستعانة بشركات خارجية موثوقة لدعمها في مجال الأمن السيبراني، مثل استخدام مؤسسات تقدم مثل هذه الخدمات مثل مؤسسة ريناد المجد لتقنية (RMG) التي تُقدّم أفضل خدمات الأمن السيبراني للمؤسسات في مختلف القطاعات.

#### استراتيجية تطوير ثقافة التعلم المستمر

يجب على المنظمات الاستثمار في برامج التدريب والتطوير التي تزود الموظفين بالمهارات والمعرفة التي يحتاجونها للنجاح في البيئة الرقمية، ويمكن أن يشمل ذلك برامج تركز على تقنيات ومهارات رقمية، بالإضافة إلى ذلك ينبغي على المنظمات أن تنظر إلى توظيف المواهب من مصادر متنوعة، مما يؤدي إلى تخفيف خطورة نقص المواهب ومقاومة التغيير لدى الموظفين.

#### استراتيجية وضع سياسات واضحة لإدارة البيانات

من خلال وضع إجراءات واضحة لإدارة البيانات، والاستثمار في أدوات إدارة البيانات مثل تخزين البيانات، يمكن لهذا ضمان الحفاظ على أمن البيانات وإدارتها والوصول إليها بشكل صحيح.

## أهم النتائج والتوصيات

- لقد تقارب التحول الرقمي مؤخرًا مع المؤسسات باعتباره نموذجًا جديدًا - نموذجًا لا بد منه - لتمكين الميزة التنافسية. في حين أن تأثيرات التحول الرقمي وتحليلاتها، إلى جانب تقنيات المنصات، أصبحت واضحة في الشركات، إلا أنه لا تزال هناك حاجة لدراسة أثارها على التعليم العالي. في ضوء ديناميكيات التحول الرقمي، كيف يمكن للتعليم العالي أن يدير بشكل أفضل التحول نحو الكفاءات الأحدث والحاجة إلى الابتكار الذي يمثله ظهور التقنيات الرقمية؟ في هذه المقالة، تم تناول القضايا المتعلقة بالحاجة إلى هذا التوازن - والذي يتم تعريفه غالبًا في الاستراتيجية على أنه البراعة، أو الحاجة إلى معالجة كل من الكفاءة والابتكار - من خلال تحديد المسارات العلمية والعملية التي أدت إلى هذه المشكلة في التعليم العالي، وتحديد ثلاثة مزالق (منزلقات) شائعة التي تواجه برامج التعليم العالي والإداريين، وربط هذه القضايا بالقدرة الاستيعابية للتعليم العالي. لحل هذه المزالق (المنزلقات)، يعتمد هذا المقال على أطر القدرة الاستيعابية لممارسي التعليم واستراتيجياته كأداة محتملة لإدارة التغيير
- يمكن تطوير وتغيير الطريقة التي تعمل بها المنظومة التعليمية في الجامعات من البدء بالأخذ بالبرمجيات مفتوحة المصدر لوضع حلول مفتوحة المصدر تجمع بين الأفكار والمهارات اللازمة لحل العديد من المشكلات الإدارية والمالية والتعليمية والتي تؤدي إلى تبني منهج الابتكار والتطوير كمنهجية في الإدارة.

## المراجع

- 1- د. سهام محمد على حسين، "مدى إمكانية استخدام الهندسة المالية في تحديث الصناعة المصرفية العربية"، المؤتمر العلمي السنوي التاسع عشر بعنوان تحديث الصناعة العربية في ضوء المتغيرات الدولية، القاهرة، 22 – 24 إبريل 2003، جامعة الدول العربية، ص 4 – 6.
- 2- د. نادية أبو فخره مكاوي، "أثر التركيز المصرفي على الأداء المالي للبنوك التجارية المصرفية، قضية مطروحة"، المحلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الرابع، سنة 1998، ص 622.
- 3- أ. خليل أبو راس، "إدارة مخاطر التجزئة"، المعهد المصرفي، البنك المركزي المصري، القاهرة، سنة 2002، ص 1.
- 4- د. محمد جلال صالح السيد، "تأثيرات الجات على نظم المعلومات المحاسبية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الأول، 1996، ص 1409.
- 5- د. محمود أبو العيون، "ورقة عمل حول القواعد الرقابية الحاكمة لتقديم البنوك لخدماتها عبر شبكة الانترنت"، البنك المركزي المصري، القاهرة، فبراير، 2001، ص 1.
- 6- Mark G. Durkin, Barry How Croft, "Relationship Marketing In The Banking Sector, The Impact Of New Technologies", **Marketing Intelligence & Planning**, vol 21, No. 1. 2003.
- 7- د. حسين عمر، "دليل المنظمات الدولية"، دار الفكري العربي، القاهرة، 2000، ص 5.
- 8- د. عبد المطلب عبد الحميد، "تحديث آلية الجهاز المصرفي للتكيف مع اتفاقية تحرير تجارة الخدمات، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ديسمبر 2003، ص 6.
- 9- سارة العيسوي، "البنوك الإلكترونية، صراع بين القديم والجديد"، مجلة البنوك عدد نوفمبر - ديسمبر 1999، ص 13.
- 10- Robin Rowland, "The Creative Guide to Research: How to Find what you need. online or Offline", Career press, Franklin Lakes, U S A, 2000 PP 10 – 12.
- 11- Hans H. Bauer, Maik Hammer Schmidt & Toms Falk, "Measuring The Quality Of E – Banking Portals", **International Journal Of Bank Marketing**, vol 23, No. 2, 2005 PP 153 – 175.
- 12- Peter B. Sout Hard & Keng Siau, "A Survey Of On-Line E- Banking Retail Initiatives " -12 **Communications of A C M**, October, 2004, vol. 47. No.1. p 90.

- 13- د. حافظ كامل الغندور، " محاور التحديث الفعال في المصارف العربية - فكر ما بعد الحداثة"، اتحاد المصارف العربية، لبنان، 2003، ص ص 127 - 129.
- 14- Thomas E. Mc Gahey " Combining Brokerage and Trust Operations ", A B A & Investment, September / October, 2001 p 25.
- 15- البنك الأهلي المصري، " خدمات مصرفية بدون فروع Branchless Banking"، النشرة الاقتصادية، العدد الرابع، المجلد الثالث والخمسون، سنة 2000، ص 13.
- 16- حسن عبد الحليم المهدي، وسائل تحقيق إستراتيجية الإدارة العليا، ندوة التطور التكنولوجي للمعلومات وإستراتيجيات الإدارة بالقطاعات المختلفة بالدولة، مركز البحوث والدراسات التجارية - كلية التجارة - جامعة القاهرة، مارس 1996، ص 1 - 4.
- 17- Rengersrt, Lucy Motola; "Using Strategic Planning Business", Fairfield Gounty Business Journal, 6/5/2000, Vol, 39 Issue 23, P. 16.
- 18- د. سيد الهواي، " دليل المديرين في عالم متغير متنافس للشركات والبنوك"، دار الجيل للطباعة، 1997، ص 93.
- 19- أ. أحمد غنيم، "صناعة قرارات الائتمان والتمويل في إطار الاستراتيجية الشاملة للبنك"، مطابع المستقبل، بور سعيد، 1998، ص ص 12 - 13.
- 20- Paraskevi Boufounou; " Strategic Planning and Goal Setting in the Banking Sector", Commercial Bank of Greece", Economic Bulletin October- December 1990.
- 21- Torben Juul Andersen; "Strategic Planning, Autonomous. Actions and Corporate Performance"; Long Range Planning; London' Apr. 2000.
- 22- د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين"، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، 1999، ص ص 65 - 207 (بتصرف)
- 23- الإيسيسكو (2020). المؤتمر الاستثنائي الافتراضي لوزراء التربية في الدول الأعضاء في الإيسيسكو: المنظومات التربوية في مواجهة الأزمات وحالات الطوارئ - كوفيد-19 التقرير الختامي (14 مايو). الرباط: الإيسيسكو - الهمامي، حمد؛ شهاب، ميسون (2020). حلول بديلة في ظل إغلاق المدارس في المنطقة العربية لضمان عدم توقف التعلم أبدا: الاستجابة للتعليم في خضم أزمة فيروس كورونا. بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية - اليونسكو (2020أ). التقرير العالمي لرصد التعليم 2020 التعليم الشامل للجميع: الجميع بلا استثناء. باريس، اليونسكو -

اليونسكو (2020ب). كوفيد-19: لمحة شاملة عن استراتيجيات التكيف الوطنية بشأن الامتحانات والتقييمات الحاسمة أو المصيرية، وثيقة عمل. باريس، اليونسكو - وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ومكتب التربية العربي لدول الخليج (2020). جهود وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج. استرجعت في يناير، 6 2021 من :

[https://storage.googleapis.com/abegsuploads/1607525880089saud\\_1.pdf](https://storage.googleapis.com/abegsuploads/1607525880089saud_1.pdf) -

وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية (2021). وزارة التعليم تحدد آلية الفصل الدراسي الثاني في التعليم العام والجامعي والتدريب التقني. الرياض: وزارة التعليم. استرجعت في أبريل، 2 2021 من : <https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOENews/Pages/PE-2547S.aspx> - وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بجمهورية مصر العربية (2020). وزير التربية والتعليم والتعليم الفني يستعرض طرق استكمال المحتوى التعليمي للفصل الدراسي الأول خلال الفترة المقبلة. القاهرة: وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني. استرجعت في أبريل، 3 2021 [/https://moe.gov.eg/ar/what-s-on/news/the-minister-of-education-reviews-ways-to-complete-the-educational-content](https://moe.gov.eg/ar/what-s-on/news/the-minister-of-education-reviews-ways-to-complete-the-educational-content)

Gfdrr & World Bank (2019). Education sector recovery. Disaster recovery guidance series. Washington DC: Global Facility on Disaster Reduction and Recovery (GFDRR) & World Bank. - IIEP (2010). Guidebook for planning education in emergencies and reconstruction, Section 5: Management Capacity, Paris: IIEP. - IIEP (2020). Coordinate, plan, and communicate. IIEP-UNESCO's COVID-19 Response Briefs. Paris, IIEP. - International Commission on the Futures of Education [ICFE] (2020). Education in a post-COVID world: Nine ideas for public action. Paris, UNESCO. - Liberman, J.; Victoria Levin, V.; Luna-Bazaldua, D.; Harnisch, M. (2020). High-stakes school exams during COVID-19 (Coronavirus): What is the best approach? World Bank Blogs. Retrieved April 1, 2020, from:

<https://blogs.worldbank.org/education/high-stakes-school-exams-during-covid-19-coronavirus-what-best-approach>



# دور حوكمة الجامعات في تحقيق العدالة الاجتماعية

---

أ. د. غادة علي موسى  
أستاذ العلوم السياسية  
جامعة الجزيرة الجديدة  
خبير سياسات ونظم الحوكمة



## مقدمة

لا ترتبط عملية الحوكمة بالضرورة فقط بحكم الدول، بل تنطبق على حكم أي نوع من المؤسسات أو المنشآت، لذلك تعكف منظمة الأيزو الدولية "منظمة التقييس الدولي" على وضع مواصفة أو مقياسًا دوليًا لحوكمة المنشآت والمؤسسات.

وتعتبر الجامعات ضمن المنشآت التي لها سياسات وأطر للحوكمة، سواء كانت جامعات حكومية أو خاصة أو أهلية. ويمكن تصور الجامعة باعتبارها "جمهورية الدارسين" A Republic of Scholars كما يمكن النظر لها أيضًا باعتبارها "منظمة تضم أطرافًا متعددة" A Republic of Stakeholders. ويعبر التوصيفان عن الحرية الأكاديمية وأيضًا عن الاستقلالية المؤسسية. فكلاهما وجهان لعملة واحدة.

فتشير الحرية الأكاديمية إلى أن قرارات القيادة الجامعية تسترشد وتتأسس على عملية صنع القرار التي يقوم بها أكاديميون يتمتعون بالاستقلالية في آرائهم، في حين تعتبر الاستقلالية المؤسسية القاعدة التي تتأسس عليها القرارات الاستراتيجية التي تتخذها القيادة الجامعية، والتي تنظر لها قيادة الجامعة باعتبارها المهمة الأولى للاستجابة لمطالب واحتياجات أصحاب المصلحة ومن بينهم الأكاديميون.

وبلغة العلوم السياسية تتوزع السلطة بنسب متباينة بين كل من الأكاديميين والأطراف الأخرى من أصحاب المصالح.

## الجزء الأول: نماذج حوكمة الجامعات

خلال العقد الماضي، شهدت الجامعات انتقالًا من "جمهورية الباحثين والأكاديميين" إلى "جمهورية الأطراف أصحاب المصلحة. وهذا التحول لا يعود إلى تغير النظرة للتعليم الجامعي وأهدافه، حيث تظل هناك أسس علمية وأكاديمية "عالمية" من الصعب تجاوزها. ولكن، قد يكون هناك تحول في الآراء التي تتناول أهداف التعليم الجامعي. وهي الآراء التي تأثرت بالتحولات العالمية الكبرى، أو ما يطلق عليها "العولمة" Globalization التي ساهمت في تغيير بعض الممارسات الجامعية في اتجاه ربط المحتوى التعليمي بمتطلبات الابتكار وسوق العمل، وتعالى الأصوات المطالبة بتبني اقتراحات بعينها في تدريس العلوم الإنسانية النظرية، بالإضافة إلى التركيز في تدريس العلوم الطبيعية التطبيقية، رغم ما يواجهه هذا التوجه من انتقادات حادة من العديد من المفكرين والممارسين. ولكن، يظل تأثير العولمة على التعليم الجامعي واضحًا.

ولم يقتصر التغيير والتحول على المحتوى التعليمي، بل شمل أيضًا التحول في الشكل المؤسسي. والمقصود بالشكل المؤسسي ليس فقط الهياكل المادية، ولكن التحول في ثقافتها وأدوارها وأهدافها. وتشمل

مجلس الإدارة أو "الهيئة الحاكمة" The Governing Body أو مجلس إدارة الجامعة University Board والإدارات المساعدة (إدارة التنمية المستدامة- إدارة الامتثال- إدارة المخاطر- إدارة البنية التحتية المعلوماتية والرقمية- الإدارة المالية أو إدارة تنمية الموارد المالية- إدارة الاتصال- إدارة الجودة)، والكليات والأقسام داخل الكليات والمناهج.

ومن بين التطورات في حوكمة الجامعات التغيير في وزن السلطة، أي سلطة التوجيه والرقابة والمساءلة بداخل هذه الهياكل المؤسسية في علاقتها ببعضها البعض، ووفقًا للنموذج الكلاسيكي التقليدي، والنموذج المتطور المرتكز على مصالح كافة الشركاء والأطراف. فقد زاد وزن سلطة الهياكل والإدارات المساعدة مقابل نفوذ وتأثير الهياكل البحثية والأكاديمية.

أي أن الحوكمة التي كانت تركز على حكم وعملية صنع القرار المقتصرة على الأكاديميين والباحثين أصبحت متضمنة ومدمجة بداخل الهياكل المؤسسية المساعدة. فأصبحت جزءًا وليس الكل. وهذا التحول أصبح خصيصة من خصائص حوكمة الجامعات في الألفية الثالثة، بل يمكن القول بأن عمداء الكليات ورؤساء الأقسام أصبح لديهم مهام وأدوار إدارية وتنظيمية تفوق أدوارهم في التوجيه الأكاديمي. وهذا يعني تركيز أقل على التفاصيل، وتوجيه عملية صنع القرار نحو تحقيق أهداف قد لا تكون في مجملها أكاديمية، وتركيز البحث عن الحلول الاقتصادية والإدارية التي تحقق هذه الأهداف.

ووفقًا للاتجاهات الجديدة في "حوكمة الجامعات"، لم يُعد صنع القرار في يد الهيئة الأكاديمية بمفردها، بل تم توزيعه بين أطراف أخرى "غير أكاديمية". وهو ما قد يعتبره البعض بأنه يحد من استقلالية الأكاديميين من جانب، ومن حرية القرار والعمل الأكاديمي من جانب آخر. ولهذا، التوجه الجديد أنصاره، إذ يرون أنه يساهم في تطوير عملية صناعة القرار وجعلها أكثر قابلية للقياس والمساءلة وفي اتجاه تحقيق التنمية المستدامة. حيث كانت السياسات والقرارات في النموذج الكلاسيكي التقليدي تركز على مبدأ "الثقة" باعتبار أن متخذها من مجتمع نوعي واحد: فهم الأكاديميون أو الباحثون.

أما وفقًا للنموذج الجديد، فالتركيز يكون على معايير "قيم المؤسسة"، أي القيم التي تعمل الجامعة على تطويرها وتطبيقها. ومن أمثلة تلك القيم: "الفعالية، التنافسية، الدقة، التنوع، المسؤولية المجتمعية... إلخ".

وتجدر الإشارة إلى أنه في معظم دول العالم تمت موازاة سلطة الأكاديميين بمجالس إدارات أو مجالس أمناء بها تمثيل من قطاع الأعمال والسياسيين والحكوميين. وهذا التغيير في طبيعة "الهيئة الحاكمة"

للجامعات يقود إلى أن تصبح الجامعات مؤسسات متعددة الأدوار: تعليمية، خدمية ومساهمة في تنمية وتطوير المجتمعات من حولها، إضافة لتدعيم مبدأ المشاركة من قبل خبرات وتخصصات متنوعة.

### هل يساعد الشكل الحديث لحوكمة الجامعات على تحقيق العدالة الاجتماعية؟

تشمل التنمية المستدامة الرفاهة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والصحة البيئية. وسترکز الورقة البحثية المقدمة على دور الحوكمة في تحقيق العدالة الاجتماعية في الجامعات.

ووفقاً للنموذج الكلاسيكي في حوكمة الجامعات كان وظيفة التنظيم الداخلي تدور حول الموازنة بين العملية التعليمية والتدريس والبحث العلمي. وقد جرت تغييرات على هذا الوظائف وتوازنها من حيث تقوية السلطة المركزية لمجالس الإدارات في وضع أهداف الجامعات وأنماط العمل بها. وهو ما ينطبق على النماذج الكلاسيكية والنماذج الحديثة التي تتمتع باستقلالية. بالإضافة إلى بناء بنية تحتية إدارية قوية من مسؤولي الجودة والتسويق والتعاون الدولي حلت محل أو تعمل بالتوازي للهيكل الأكاديمي المكون من العمداء والأساتذة والوكلاء ورؤساء الأقسام. فأصبح يوجد هيكلان شرعيان منذ السبعينيات لدهما سلطة اتخاذ القرارات في النظام الحديث. بعبارة أخرى يمكن القول إن سلطة الأكاديميين تضاعفت لصالح مجالس الإدارات من غير الأكاديميين وحملة الأسهم من أصحاب الأعمال والسياسيين والمسؤولين الحكوميين. بل يمكن القول بأن المجالس الأكاديمية أصبحت جهات تنفيذية أكثر منها جهات صنع واتخاذ قرار بعد أن أصبحت الجامعات مؤسسات أعمال تضم أطرافاً متعددة ومتنوعة Corporate Institutions، وأصبحت المؤسسات الجامعية تعمل وفقاً لمعايير Standardized على المستوى المؤسسي وتم تقوية القيادات المؤسسية في الجامعات.

كما تم تحويل الجامعات من مجرد مؤسسات ثقافية إلى مؤسسات "أكاديمية رأسمالية" Academic Capitalism وإلى مؤسسات لتطوير الأعمال وهو ما اقتضى إعادة النظر في القيم المؤسسية التي تعمل الجامعة وفقاً لها. وقد وضع هذا التحول أو التطور قيوداً على حدود الحريات الأكاديمية وعلى التغيير في السلوك الأكاديمي وعلى التوقعات من المؤسسات الأكاديمية. وقد انعكس هذا التغيير في الفكر على تصميم الهيكل التنظيمي للجامعات بحيث جعله متداخلاً ومتعاوناً وقابلاً للمساءلة الأفقية والرأسمالية.

وجدير بالذكر أنه لا يقصد بذلك إضافة وحدة أو قطاع جديد للهيكل القائم، ولكن المقصود هو الهيكل التنظيمي المتداخل المعقد المتأثر بالقيم وبالخصائص والأدوار الجديدة للجامعات. وهو ما شهدته الدول الأوروبية ودول أمريكا اللاتينية بدءاً من الستينيات حتى 1990، حيث أدت التحولات الاجتماعية إلى

التحول في دور الجامعات لتستجيب لتلك التحولات وفي مقدمتها العولمة وما بعد الليبرالية التي حولت الجامعات من مؤسسات أكاديمية بحتة إلى مؤسسات أعمال تتنافس في السوق عبر تقديم خدمات ومنتجات أكاديمية وغير أكاديمية. بالإضافة إلى إدخال قيم جديدة تركز حول الإدارة المؤسسية التي تحقق التوازن بين المساءلة الإدارية وتوجيه المجتمع الأكاديمي، بالإضافة إلى تحقيق الكفاءة والفعالية في إنتاج مواد تعليمية على نطاق واسع وكثيف في كافة التخصصات والمهارات، وتنمية الموارد المالية. وقد جعلت تلك التطورات من الجامعات ساحات للعمل السياسي التعبوي، أي جعلتها أكثر ارتباطاً بالمجتمعات المحلية واحتياجاتها، وتم توظيف الجامعات من أجل تلبية تلك الاحتياجات جزئياً؛ على سبيل المثال قيام كليات الطب والاسنان في الجامعات الحكومية والخاصة بمعالجة أفراد المجتمع المحيط بالمجان. وهو ما حدا بالبعض إلى اعتبار الجامعات مؤسسات إيديولوجية تعمل على تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية، وتدخل في تحالفات مع الدولة.

ويعتبر التحدي الذي يواجه المؤسسات الجامعية حالياً هو التكيف مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع من جانب وتحقيق التوازن بين استقلالية القرار الجامعي ومتطلبات السوق من جانب آخر. وهو ما يتطلب تقارب في نظم المعرفة لكل من رؤساء الجامعات والباحثين وأصحاب الأعمال والإدارة الجامعية لتحقيق هذا التوازن وضمان تحقيق مصالح كافة الأطراف في تحقيق المتطلبات المجتمعية والمنافع أو المصالح الخاصة. وأهم تلك المصالح هي مصالح النخبة الأكاديمية وأصحاب الأعمال ومؤسسات الدولة.

### ما هي نماذج الحوكمة المعمول بها في الجامعات؟

تنعكس نماذج حوكمة الجامعات على إمكانية الجامعات في تحقيق الأهداف التعليمية وغير التعليمية وفي مقدمتها العدالة الاجتماعية. وهناك نموذجان متعارف عليهما في حوكمة الجامعات:

1- **النموذج الأول** هو نموذج الحوكمة الأحادي ويشير إلى بنية حكم يوجد فيها مؤسسة واحدة لصنع واتخاذ القرار وتتكون إما من مجلس إدارة يضم أصحاب أعمال وخبراء معني بالأمور الاستراتيجية أو من الأكاديميين.

2- **النموذج الثاني** هو نموذج الحوكمة الثنائي ويتكون من بنية حوكمة تتشكل من النوعين: مجلس إدارة أكاديمي ومجلس إدارة مكون من أصحاب الأعمال والخبراء. أي أن هذا النموذج يجمع بين نوعي مجالس الإدارات. ويتوقف حجم كل مجلس إدارة على حجم السلطة وإمكانيات التأثير في صناعة

القرار. وينقسم نموذج الحوكمة الثنائي إلى نموذج تقليدي ثنائي/مزدوج ونموذج ثنائي/مزدوج غير متماثل.

- النموذج الثنائي التقليدي، حيث تتوزع السلطة بين نوعي المجلسين، فيوجد لكل مجلس سلطات ومسئوليات مختلفة. فمجلس الأكاديميين مسئول عن الشؤون الأكاديمية، ويتولى مجلس الأعمال التخطيط الاستراتيجي وتوليد وتخصيص الموارد المالية. ويشارك المجلسان في عملية اتخاذ القرار حول نفس القضايا. وهذا النموذج الثنائي معمول به في النمسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة وصربيا وسلوفاكيا وسلوفينيا.
- النموذج الثنائي/ المزدوج غير المتماثل ويتكون من المجلسين، ولكن بسلطات ومسئوليات متباينة، حيث يوجد مجلس له دور مركزي في صناعة القرار، وعادة ما يسيطر مجلس الأعمال في هذا النموذج. وفي حالات استثنائية قد يكون مجلس الأكاديميين في بؤرة السلطة. وهذا النموذج معمول به في فنلندا والمجر وهولندا ولوكسمبورج وكرواتيا.

وعلى سبيل المثال، تطورت نماذج حوكمة الجامعات في فرنسا من النموذج الأحادي إلى النموذج الثنائي/ المزدوج غير المتماثل بموجب قانون صدر عام 2013 قام بتوزيع الكفاءات على مجلسين بما يمكن مجلس الأكاديميين من التركيز على الشؤون الأكاديمية.

وفيما يتعلق بحجم الهيئة أو المجلس الحاكم Governing Body يوجد ثلاث طرق أو نماذج:

- تقرر الجامعات بحرية حجم المجلس الحاكم. ولا يشترط وجود مرسوم أو قانون.
- تحدد السلطات المسؤولة حداً أدنى وحداً أقصى لحجم المجلس أو الهيئة الحاكمة في أحد أو كلا المجلسين الحاكمين.
- تحدد السلطات عدد أعضاء المجلس أو الهيئة الحاكمة.

### ما هي نماذج الحوكمة في الجامعات المصرية؟

يمكن التعرف على نماذج الحوكمة في الجامعات المصرية من خلال قوانين تنظيم الجامعات.

#### قانون تنظيم الجامعات الحكومية رقم 49 لسنة 1972 وتعديلاته في 2022

تشير المادة 7 إلى وظيفة الجامعات باعتبارها هيئات عامة ذات طابع علمي وثقافي. وفيما يتعلق بتشكيل مجلس الجامعة، وفيما يتعلق بطبيعة الهيئة الحاكمة في الجامعات الحكومية فتشير المادة 22 إلى أن

مجلس الجامعة يتكون من رئيس الجامعة ونوابه وعضوية العمداء والكليات والمعاهد التابعة للجامعة، بالإضافة لأربعة أعضاء من ذوي الخبرة في التعليم الجامعي يعينون لمدة سنتين قابلة للتجديد بقرار من رئيس الجامعة بعد أخذ رأي رئيس الجامعة.

ثم جاءت المادة 35 لتشير إلى تشكيل مجلس لخدمة المجتمع وتنمية البيئة ليقوم بدراسة دور الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ودراسة مشاكل النشاط الإنتاجي واقتراح دور البحث العلمي في حلها، والعمل على تنفيذ برامج لتدريب أفراد المجتمع على استخدام الأساليب العلمية والفنية لرفع كفاءتهم الإنتاجية.

أي يمكن استخلاص أن نموذج حوكمة الجامعات الحكومية في مصر هو أقرب للنموذج الكلاسيكي المستند إلى النظر إلى الجامعة باعتبارها مؤسسة أكاديمية تعليمية بالأساس. كما يحدد القانون تشكيل مجلس الجامعة وعدد أعضائه.

#### قانون تنظيم الجامعات الخاصة والأهلية رقم 145 لسنة 2021

وبالنظر إلى حجم الهيئة الحاكمة ودورها في الجامعات المصرية، فينص قانون تنظيم الجامعات الأهلية والخاصة رقم 12 لسنة 2009 والمعدل بالقانون رقم 154 لسنة 2021 على ما يلي:

فتنص المادة 7 من القانون على أنه من بين أهداف الجامعات الأهلية والخاصة ضرورة الربط بين أهداف الجامعات واحتياجات المجتمع المتطورة وتقديم الخدمات البحثية وخدمة المجتمع وتنمية البيئة. وفي نفس الصدد تنص المادة "15" فقرة أخيرة على أحقية أن تستخدم الجامعة ما تحققه من صافي الفائض الناتج عن نشاطها في تطويرها ورفع كفاءتها التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع وتنمية البيئة ورعاية الطلاب وتمويل المنح الدراسية للمتفوقين منهم." على أن يخصص ما تقدمه الجامعة في مجال خدمة المجتمع وتنمية البيئة في دعم العملية التعليمية أو البحثية للأشخاص الاعتبارية العامة وعلى الأخص التي ساهمت في إنشاء الجامعة.

وفيما يتعلق بدور مجلس الأمناء في الجامعات الخاصة والأهلية، تنص المادة 16 مكرر على أن يضع مجلس الأمناء- بعد موافقة جماعة المؤسسين وأخذ رأي مجلس الجامعة - اللوائح الداخلية لإدارة شئون الجامعة وتسيير أعمالها وتتضمن القواعد الخاصة باستخدام صافي الناتج عن نشاط الجامعة طبقاً لميزانيتها السنوية. وفي حال عدم الموافقة يتم عرض الأمر على مجلس الجامعات الأهلية لاتخاذ ما يراه. ولم يترك قانون الجامعات الأهلية والخاصة حرية تحديد حجم الهيئة الحاكمة لتلك الجامعات، حيث اشترط

قانون الجامعات الخاصة والأهلية للعام 2009 المعدل بقانون 2021 إلا يقل عدد أعضاء مجلس أمناء أي جامعة أهلية عن 11 عضواً، وألا يزيد عن 21 عضواً، على أن يتم اختيارهم من كفاء العلماء والأستاذة المتخصصين والخبراء والشخصيات العامة. ويكون اختيار أعضاء مجلس الأمناء من خلال من قاموا بإنشاء الجامعة يضاف إليهم ممثل عن الحكومة يختاره الوزير المختص بالتعليم العالي، ويكون رئيس الجامعة عضواً في هذا المجلس، ويجتمع مجلس الأمناء لأول مرة برئاسة أكبر الأعضاء سنًا لاختيار الرئيس ونائبه.

## الجزء الثاني: دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة بالتركيز على هدف تحقيق العدالة الاجتماعية

عند مناقشة دور مجلس أمناء الجامعات، تمت الإشارة إلى أنه من بين تلك الأدوار خدمة المجتمع وتنمية البيئة. وعند قيام منظمة الأمم المتحدة بوضع أهداف التنمية المستدامة 2030 فإنها لم تستثن أية مؤسسة بل أشارت في الهدف رقم 16 إلى أهمية وضرورة وجود مؤسسات قوية ومستقرة وعادلة حتى يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة خاصة الهدف الأول المتعلق بمكافحة الفقر. ومن ثم كان لابد من أن تضع الهيئات الحاكمة في الجامعات مثل مجالس الأمناء وأعضاء هيئة التدريس استراتيجيات وخطط من أجل تفعيل تلك الأهداف.

إلا أن دور مجالس أمناء الجامعات في تحقيق العدالة الاجتماعية مر بالعديد من التطورات الفكرية والفلسفية.

فقد أشار الفيلسوف الإنجليزي "فرانسيس بيكون" في تفسيره لمعنى التقدم إلى أنه لا يمكن تحقيق التقدم بدون وضع أهداف.

كما رأى كارل ماركس في نقده لفلسفة "فويرباخ" المثالية أن "الفلاسفة فسروا العالم ولكنهم لم يغيروه". (Karl Marx, *Theses on Feuerbach* (1845–1846) فقبل الإجابة على تساؤل ما الذي يمكن أن تنجح فيه الجامعة، لابد وأن يسبق ذلك تساؤلاً حول ماهية دور الجامعة؟ وما هو الهدف من وجود الجامعة، بعبارة أخرى ما هي وظيفة الجامعة؟ لقد وجد رئيس جامعة "كولومبيا" "لي بولينجر" أن وظيفة الجامعة تكمن في "إرضاء الفضول المعرفي". وهو ما انتقده كارل ماركس الذي رأى أن هدف الجامعات هو الاستجابة للاحتياجات المادية للفرد. أي ربط التعليم بالمجتمع.

ويعكس هذا الخلاف حول أدوار الجامعات رؤية ودور الهيئة الحاكمة أو مجلس أمناء الكليات ومجالس الجامعات بين النمط التقليدي والنمط الحديث. ويقف الفيلسوف الأمريكي "جون ديوي" في

منطقة وسط بين "بولينجر" و"ماركس"، حيث وجد أن وظيفة الجامعة هي تشكيل ما أطلق عليه "الإرادة الجمعية" في مجتمع سياسي ديمقراطي تشاركي. ففي مثل هذا المجتمع التشاركي تستطيع الجامعات أن تندمج في قضايا المجتمع وتساهم في حلها. وتستطيع الجامعات أن تحقق هذه الوظيفة فقط من خلال منظومة تعليمية ترسخ قيم الديمقراطية التي تقود بدورها إلى تحقيق العدالة الاجتماعية. كما أشار أول رئيس لجامعة "جونز هوبكنز" عام 1876 أن دور الجامعة هو جعل المجتمع أقل فقراً وأقل جهلاً وأقل معاناة وأقل فساداً. وهذا ما يمكن أن تقوم به فقط الجامعات الديمقراطية. فلا يمكن مناقشة دور الجامعات في تحقيق العدالة الاجتماعية بدون بناء مجتمع جامعي يؤمن بالديمقراطية كقيمة وكعمل.

غير أنه في عام 2001 صدر تقرير عن منتدى العمل المجتمعي بأن أهداف الجامعات الأمريكية لتحقيق العدالة والقيم الديمقراطية في المجتمع لم تتحقق.

وقد تم تفسير هذا الإخفاق بسبب إما " جعل الجامعات مثالية" Platinization of Universities أو "تسليع الجامعات Commodification ويقصد به التعليم من أجل تحصيل الأرباح في مجتمع يفكر بعقلية السوق، واعتبار الطلاب زبائن والنظر إلى المناهج كمضمون فقط، واعتبار الأكاديميين نجوم مجتمع. وجميعها ظواهر رافقت مرحلة الحرب الباردة، حيث حصلت الجامعات على تمويل لأبحاثها من أجل خدمة الصناعات الكبيرة والتعبئة أثناء الحرب الباردة. وقد كانت نتائج تسليع التعليم العالي والجامعي سلبية على قيم وطموحات الجامعات. كما أن الجامعات لم تعد توفر التعليم والمقررات الدراسية التي تساعد على تخريج مواطنين مسئولين.

وهنا يؤثر شكل وطبيعة وحجم الهيئة الحاكمة ويقصد بها هنا مجلس الأمناء في الجامعة على تحقيق هدف العدالة الاجتماعية، حيث لابد ألا يتعارض هذا الهدف مع قيم الحرية الأكاديمية والجدارة في بعض الظروف والحالات.

ويعتبر تحقيق العدالة الاجتماعية أحد أهم عناصر خدمة المجتمع، خاصة وأنها من بين أهداف تحقيق الصالح العام باعتبار أن الجامعات تعمل في المجال العام Public Sphere سواء أن كانت جامعات حكومية أو جامعات خاصة. فقد أشار البنك الدولي ومنظمة اليونسكو عام 2000 أن الجامعات لابد وأن تقود المجتمع أخلاقياً. كما ربط البنك الدولي في تقريره عام 2006 بين المساواة وتحقيق التنمية باعتبار أن تحقيق الأولى شرط لتحقيق الثانية.

وهنا تلعب الجامعة دورين كبوتقة للفكر: فهي تحقق العدالة الاجتماعية وتقوم بتوعية المجتمع بأهمية العدالة الاجتماعية. وهي في هذا الصدد لا تعتبر العدالة الاجتماعية مجرد قيمة أخلاقية بل تطور من إجراءاتها من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية.

ويقصد بالعدالة الاجتماعية القيمة الأخلاقية والسياق الاجتماعي الذي تمارس فيه تلك القيمة. كما تمنح العدالة الاجتماعية الشرعية لأي نظام أو مؤسسة. كما يرتبط مفهوم العدالة بالإنصاف من خلال توظيف بعض المقاييس الاجتماعية والأخلاقية في العمل الجامعي؛ فمن الأهداف المهمة والحديثة نسبياً للجامعات العمل على تحقيق المساواة بين الطلاب. فقد كان هدف الجامعات في صورتها التقليدية توليد المعرفة ونقلها والحفاظ عليها. أما في العصر الحديث فقد أضيفت للجامعات مهام أخرى إلى جانب التدريس والبحث العلمي وهي تطبيق المعرفة في المجتمع بحيث تخدم المعرفة المجتمع، بالإضافة إلى هدف رابع يتمثل في التعاون الدولي أو "الدولنة" Internationalization بفعل التعاون الدولي بين الجامعات. وفي بعض السياقات يطلق عليها "التوأمة" بين الجامعات المحلية والأجنبية. فكلما زادت وظائف ومهام الجامعات كلما تغيرت وتبدلت الأولويات.

ويستهدف تطبيق العدالة الاجتماعية في الجامعات تحقيق المساواة بين الطلاب من خلال إتاحة المساواة في فرص الحصول على التعليم الجامعي، والحصول على معاملة أكاديمية متساوية، وأيضاً المساواة في الجزاء وتشمل المكافآت والعقاب. ويتطلب تطبيق العدالة الاجتماعية في الجامعات العمل على بناء ثقافة بين مجلس الأمناء وأعضاء هيئة التدريس والطلاب حول أهمية العدالة الاجتماعية وتنمية الوعي بها في العمل الجامعي. بعبارة أخرى، أهمية الانتقال من مرحلة ترسيخ المعرفة والتركيز على بناء القدرات العملية إلى مرحلة ترسيخ القيم والأخلاقيات بحيث لا نجعل من التعليم الجامعي قيمة مقابل تكلفة Cost Efficient فقط، وإنما تعليم يقود إلى خدمة المجتمع من خلال ترسيخ قيمة العدالة والعدالة الاجتماعية تحديداً. أو كما أشار "سقراط" أن يربط التعليم بين المعرفة والفضيلة. وأن يخلق التعليم الجامعي طبقة مثقفة واعية بقيمة العدالة الاجتماعية. ويتطلب بناء هذا الوعي عمليات محددة مثل مشاركة الطلاب الجامعيين في أي نشاط له بعد علمي انساني أو المشاركة في أنشطة اجتماعية وسياسية في المجتمع أو العمل التوعوي وحفز قيمة العدالة لبناء مجتمع انساني.

ومن أجل بناء المجتمع الإنساني لابد من قيام الجامعات بمناقشة وتفعيل قيم كالتسامح ونبذ العنصرية والتمييز ضد جماعات بعينها بسبب العرق أو الدين أو الثقافة أو الوضع المادي. فعلى سبيل المثال في فترة حكم الفصل العنصري في جنوب أفريقيا تعاونت الجامعات مع هذا النظام دون محاولة ثنيه

عن ترسيخ سياسة التنمية المنفصلة " الأبارتيد" والتمييز بين السود والبيض في الحصول على الخدمات ومنها التعليم. كما تعاونت الجامعات في ألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية مع النظام النازي في معاداتها للسامية، الأمر الذي دفع العديد من الأساتذة الألمان من اليهود إلى الفرار خارج ألمانيا.

وفيما يتعلق بإنفاذ وتفعيل العدالة الاجتماعية، تجدر الإشارة إلى أن الجامعات تختلف عن المؤسسات الإدارية والقضائية، حيث قد لا تتمكن من حث مجلس الأمناء وإداراتها وأعضاء هيئة التدريس فيها والطلاب على تفعيل العدالة الاجتماعية من خلال فرض تطبيق التشريعات والقوانين. وإنما يمكن أن تمارس عدالة إجرائية من خلال فرص الالتزام بالمبادئ والقواعد التي تقود إلى تحقيق العدالة الاجتماعية في الجامعة. ومن الأمثلة على العدالة الإجرائية القرار الذي اتخذته وزارة التعليم العالي الصينية عام 2006 بمنع الطلاب في إحدى الجامعات الصينية في إحدى الولايات الصينية في الشمال الذين تقل درجاتهم عن مائة درجة من التقدم للالتحاق بالجامعة، حيث كانت تلك ميزة تفضيلية تُمنح لأبناء الأساتذة قبل عام 2006. وقد أشارت في تسبب القرار بأنها تريد جذب أفضل الطلاب للالتحاق بالجامعات، وهو الأمر الذي دفع أولياء أمور الطلاب من الأساتذة إلى التظاهر رافعين شعار "الانصاف والعدالة والاتاحة".

ويشير هذا المثال إلى أن تحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم العالي قد يعترضه وجود تعارض في المصالح بين الإدارة التعليمية وأعضاء هيئة التدريس. وكيف انتهك الشعار المرفوع من قبل الأساتذة وأبناءهم قيمة العدالة الاجتماعية والقيم الجامعية الأخرى كالشرعية والمساواة.

### الجزء الثالث: تأثير نماذج الحوكمة في الجامعات المصرية على تحقيق العدالة الاجتماعية

تتبدى الإشكالية في حالة التعليم الجامعي في مصر في أن الجامعات المصرية الحكومية والخاصة مثل الجامعات في منطقتنا العربية نالت منها مظاهر التسليع في الألفية الثالثة أكثر مما نالت منها مظاهر المثالية التي سادت في بداية القرن التاسع عشر حتى منتصفه.

حيث شهد التعليم العالي المصري في الألفية الثالثة تغيرات مهمة ليس فقط على مستوى بناء جامعات جديدة من أجل زيادة عرض الخدمات التعليمية بُغية تحقيق معدلات الإتاحة المرغوبة، بل أيضاً على مستوى تنوع واختلاف سمات هذه الجامعات ونظمها الأكاديمية والبحثية. وفي ظل زيادة عرض الخدمات التعليمية وتنوع برامجها ونظمها وهيكلها الأكاديمية، وفي إطار تعدد معايير تقييم منظومة الجامعات من أجل تحقيق أهداف الجودة والإتاحة وتكافؤ الفرص والمواءمة والاستدامة والمصداقية، وتنامى أنشطتها وزيادة دورها التنموي بالألفية الثالثة، أصبحت هناك ضرورة لإعادة نظر شاملة في فلسفة التعليم

الجامعي المصري والتي تتمحور حول عدد من القضايا أهمها: إتاحة التعليم الجامعي الجيد للجميع واستقلال الجامعات ووضع تصورات لتمويل أنشطتها، وتفرغ أعضاء هيئة التدريس ودورهم البحثي والتنموي وأسلوب مكافأته، ومناقشة التركيبة المثلى للبرامج الأكاديمية والمهنية، ودور الجامعات في تحقيق قيمة خدمة التعليم العالي والانتقال المعرفي والإبداع والابتكار والتنمية المستدامة. بالإضافة إلى تطوير دور الجامعات المصرية للمواءمة بين المحلية والحدثة والتنوع في إطار مناخ عالمي يعيد الاعتبار إلى " البعد المحلي"، وفي إطار مناخ دولي تقوده ثورة تكنولوجية أتاحت التعليم العالي بأنماط تعليمية جديدة مثل التعلم عن بُعد، والتعليم المفتوح، والتعلم عبر الحدود، والتعلم مدى الحياة.

ومن أهم التحديات التي تواجه إتاحة التعليم الجامعي وتكافؤ الفرص في مصر من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية ما يلي:

### تحدي التباينات والفجوات في التعليم الجامعي

فتشير مؤشرات التعليم العالي الحديثة للعام الدراسي (2021-2022) إلى عدد من السمات الهيكلية، من أهمها أن مؤسسات التعليم العالي في مصر استوعبت نحو (841) ألف طالب من خريجي المرحلة الثانوية.

وتشير البيانات، من ناحية أخرى، إلى استمرار الجامعات الحكومية في استيعاب النسبة الأعلى من خريجي المرحلة الثانوية وبفارق كبير عن النماذج التعليمية الأخرى. حيث استوعبت ما يُقدر بنحو 62% من خريجي المرحلة الثانوية، في حين لم تتعد معدلات الالتحاق بالجامعات الخاصة، رغم زيادة عددها إلى 27 جامعة في نفس العام، ما يُقدر بنحو 8,8% في المائة فقط من الحاصلين على الثانوية العامة أو ما يعادلها. وقد يعود ذلك إلى ارتفاع مستوى رسومها الدراسية بما قد يؤدي إلى محدودية حجم الشريحة الطلابية القادرة على الالتحاق بالجامعات الخاصة. قد تُفسر هذه النسبة المتدنية بعدم اكتمال إمكاناتها التعليمية. ن النماذج التعليمية الأخرى مثل فروع الجامعات الأجنبية، والجامعات التي تم إنشاؤها باتفاقيات ثنائية، ومراكز التعليم المفتوح مازالت محدودة العدد والطاقة الاستيعابية إلى حد كبير.

إذن، مازالت الجامعات الحكومية والمعاهد العليا تستوعب النسبة الأعلى من الشرائح الطلابية الملتحقة بالتعليم العالي المصري، ومن ثم فهي المنوط بها تحقيق معدلات الإتاحة المرغوبة. وأن تنوع النماذج الجامعية الراهن لم يساهم بفاعلية حتى الآن في تحقيق الزيادة المرغوبة في الطاقة الاستيعابية للتعليم العالي. ويرتبط مفهوم الإتاحة ومعدلات الالتحاق بالتعليم العالي بمعيار الانتشار الجغرافي (أو الإتاحة

المكانية) للمؤسسات المقدمة لخدمات التعليم والمرافق التعليمية. علماً بأن مفهوم الإتاحة هنا لم يشير إلى مفهوم الجودة أو الإمكانيات المادية أو لبعد العدالة الاجتماعية أو الجدارة من خلال إجراء اختبارات القبول للالتحاق بالجامعة.

### تحدي تقادم منظومة التعليم الجامعي وارتباكها:

حيث تتطلب عملية إجراء مراجعة شاملة لمنظومة التعليم الجامعي في الألفية الثالثة في مصر الاهتمام بالجانب التشريعي والتنظيمي المتمثلة في قانون تنظيم الجامعات في ظل العديد من التعديلات التي أربكت عمليات تطبيقه على أرض الواقع وشوهت منتجاته. فيجب النظر إلى صياغة قانون جديد بصفته الإطار التشريعي الذي يساعد على تحقيق مناخ تعليمي جديد وتحقيق الأهداف التنموية للعملية التعليمية، وتوفير بيئة بحثية محلية، ورؤية مغايرة لأدوار مجالس الأمناء والأساتذة والطلاب، ودور جامعي أكثر ارتباطاً واستجابة بشكل حقيقي وواقعي لمشكلات المجتمع.

فهذا القانون لابد وأن يطرح ويركز بشكل قوي على فلسفة العمل الجامعي وأهدافه، خاصة وأن من نحاول مواكبتهم يراجعون أنفسهم ومنظوماتهم الجامعية لإعادة التوازن بين دور الجامعة القيمي المجتمعي والدور العملي النفعي.

## المراجع

- Clark, B. R. (1983). The Higher Education system: Academic Organization in Cross-national Perspective. Berkeley, CA: University of California Press, p.241 -1
- Harkawy, Ira, The Role of Universities in Advancing Citizenship and Social Justice in the 21<sup>st</sup> Century, University of Pennsylvania, 2006, p.6 -2
- Kai, Jiang, The Role of Universities in Achieving Social Justice, Front. Educ China 2009, 4 (2): 173, DOI 10.1007/s11516-009-0010-5 -3
- Task Force of Higher Education and Society, 2000, p.73 -4
- The World Bank (2006). World Bank Development Report 2006: Equity and Development -5
- Wallerstein, I. (1969), University in Turmoil:The Politics of Change. New York: p. 48 Atheneum, -6
- <https://unesdoc.unesco.org/query?q=Conference:%20%22Globalizing%20Knowledge:%20European%20and%20North%20American%20Regions%20and%20Policies%20Addressing%20the%20Priority%20Issues%20of%20Other%20UNESCO%20Regions,%20Paris,%202007%22&sf=sf> -7
- <https://www.eurecapro.eu/what-is-the-role-of-universities-in-fulfilling-the-united-nations-sustainable-development-goals> -8
- <https://manshurat.org/node/36275> -9
- <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2900087> -10
- <https://gate.ahram.org.eg/News/1780684.aspx> -11



# المرأة الجامعية في التنمية المستدامة جامعة البصرة أنموذجاً

أ. م. د. وفاء ياسين نجم

كلية القانون

جامعة البصرة

Wafa.yaseen@uobasrah.edu.iq

أ. م. د. سلى عبد الباقي محمود

كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

جامعة البصرة

salma.mahmood@uobasrah.edu.iq

م. م. رفيد محمد خليفة

كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات – جامعة البصرة

rafeed.rmkk@gmail.com

جمهورية العراق



## ملخص البحث

تسعى المجتمعات كافة إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي وضعت لتحقيق رفاهية الإنسان والحفاظ على كرامته من خلال ضمان العيش الكريم والقضاء على مظاهر الفقر والجوع وتحقيق فرص العمل وكذلك من خلال المحافظة على البيئة النظيفة والحفاظ عليها من التلوث والاشعاع والحفاظ على مصادر المياه وغيرها وكلها تصب في صالح الكوكب وصالح الإنسان الذي يعيش عليه. حيث شكلت التطورات التكنولوجية المتسارعة وأيضا التغيرات المناخية والبيئية المتسارعة دورا حقيقيا لتهديد حياة الإنسان على هذا الكوكب ما لم تتأخذ تدق نواقيس الخطر المبكرة وتتأخذ الإجراءات اللازمة للقضاء على أو للتخفيف من الآثار السلبية المترتبة عليها.

من هنا برزت أهمية أهداف التنمية المستدامة 2030 التي وضعتها الأمم المتحدة، ومما لا شك فيه أن الدور الأكبر في تحقيق هذه الأهداف يقع على المؤسسات الأكاديمية للتعليم العالي والمتمثلة بالجامعات. وأيضا لا ينكر أحد دور المرأة في تنمية وبناء المجتمعات فهي تمثل نصف المجتمع وتلد وتربي النصف الآخر لذا فإن العناية بها وتنشئتها وتربيتها ودعمها وتنميتها يجب أن يكون من أهم أهداف الجامعات باتجاه تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ولا ننسى الدور الكبير للمرأة العربية في كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية وغيرها.

من هنا جاءت إشكالية البحث الحالي ال وهي التعرف على دور جامعة البصرة كمؤسسة أكاديمية عريقة في دعم المرأة الجامعية العاملة فيها باتجاه تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تناولت الدراسة وضع استبيان مفتوح للرجال والنساء شمل 40 سؤال اهتمت بعدة جوانب تهتم المرأة منها المساواة في الحقوق والواجبات والحماية والأمان والخدمات التي تقدم إليها وايضا ابراز التحديات والمعوقات التي تقف أمام دور الجامعة لمشاركة المرأة الجامعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أبرزت نتائج الاستبيان التي شارك فيه عينة عددها 59 شخص (52 امرأة و7 رجل) أن هناك عوامل قوة في بعض الجوانب مثل المساواة في الحقوق والواجبات وتطبيق القوانين وضعف في جوانب أخرى تخص تمكين المرأة الجامعية الذي لا يلاقي الدعم الكافي، عدم وجود ترابط بين كليات الجامعة للقيام بدورها تجاه تمكين المرأة للوصول إلى تكامل تمكين المرأة اقتصاديا واجتماعيا وسياسية، وضعف الدور الذي تلعبه الجامعة في تنمية ومن ثم تمكين المرأة.

كلمة الافتتاحية: التمكين، التنمية المستدامة، دور الجامعة في تفعيل دور المرأة

## مقدمة

لا تتحقق التنمية في أي مجتمع من المجتمعات دون اشراك المرأة في صنع هذه التنمية، فالمرأة نصف المجتمع، بل المجتمع كله، لذلك فإن تهميشها واقصائها بجانب من جوانب الحياة أو بجوانبها كافة، يفقد المجتمع طاقة جبارة ومورداً مستداماً ومستمرًا، من هنا كانت الحاجة إلى تمكينها لضمان مشاركتها الفعالة في صنع القرارات السياسية والاقتصادية مما يجعلها عنصراً فاعلاً في دفع عجلة التنمية واستدامتها على الصعيدين العالمي والوطني.

تعد المرأة إحدى أهم الأطراف المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، ولا يقل دورها عن دور الرجل في تحقيق ذلك، وبخصوص المجال الأكاديمي وبالذات في جامعة البصرة (موضوع الدراسة)، وان دورها موجود وملموس في كل مجالات الجامعة، لان هذا الدور يُعد مسؤولية مشتركة بين المرأة والرجل ولا نستطيع القول أن الدور الأكاديمي يقتصر على فئة معينة دون أخرى بل لكلاهما دور في تدعيم دور المرأة في هذا المجال.

فقد أصبح موضوع تمكين المرأة العراقية وبالذات المرأة الجامعية موضوعاً هاماً على الاصعدة كافة، وقمة مواضيع وأهداف مؤسسات الأمم المتحدة ومنها وضعها كهدف من أهداف التنمية المستدامة السبع عشر المعتمد في الوثيقة الختامية لقمة الأمم المتحدة لعام 2015، والذي جاء عنوانه " تحويل عالمنا خطة التنمية المستدامة لعام 2030" والتي ينص هدفها الخامس على تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات، فتحقيق المساواة بين الجنسين يُعد اساساً ضرورياً لإحلال السلام وللتأكيد على مبادئ حقوق الإنسان، ومن المعلوم أن إتاحة فرص العمل والدراسة أمام مجتمع النساء من شأنه أن يسهم في استغلال طاقات وكوادر مهمشة لها القدرة على المساهمة في دفع عجلة التنمية والنهوض بالمجتمعات. وفي ضوء الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة العراقية، صادق العراق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي اهتمت بدور المرأة وتمكينها في مختلف المجالات مع اجراء بعض التحفظات على بعض المعاهدات لكونها جاءت مخالفة لإحكام الشرعية والقوانين الوطنية.

ولا شك في أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعات العراقية وبالذات جامعة البصرة من أجل نجاح هذه الاستراتيجية في تحقيق أهدافها، فمن خلال إطار الدور التعليمي للجامعة يتم الاعتماد على القدرات والمهارات التي تساعد المرأة على تحقيق كل من التمكين السياسي من خلال تنمية وعي المرأة بقضايا مجتمعها، وذلك بتطوير قدرتها على تولي المناصب القيادية، وتمكينها اقتصادياً من خلال تزويدها بالمعارف

التي تساعد في زيادة فرص مشاركتها الفعالة في خطط وبرامج التنمية في المجالات التنموية، وللجامعة ايضاً دور في تنمية المرأة وتمكينها من خلال اجراءات بحوث في مجالات المختلفة، والقضاء الضوء على متطلبات المرأة وتحقيق التمكين في المجالات المختلفة، كما للجامعات دور في خدمة المجتمع حيث يمكنها المساهمة في تطبيق التمكين الاجتماعي من خلال مساعدة النساء على التعرف على حقوقهن والسبل القانونية للحصول عليها، وتوفير خدمات التعليم والصحة لهن وكذلك في مجال حماية المرأة من خلال قضاء على الظواهر السلبية التي تهدد حياتها وسلامتها وكرامتها. لذا تستطيع الجامعة أن تقوم بدور فاعل وحيوي في محاور الاستراتيجية من خلال الخطط التنموية والتعليمية التي تهدف إلى تنمية المرأة في كافة المجالات.

### أهمية البحث

تنبع أهمية هذه الدراسة من امرين كليهما مهمين في بناء المجتمع وركزت عليهما تقارير التنمية البشرية المحلية والاقليمية والدولية، وهما المرأة والمعرفة، فبناء المجتمع المعرفي واقتصاداته التي تسعى خطط التنمية له لن يتحقق إلا بوعي المرأة العراقية بدورها بالتنمية ومعرفتها للتحديات التي تواجهها في ذلك بوصفها بؤرة اهتمام برامج التنمية الوطنية، هذا من الجانب النظري، أما الاهمية الملموسة للدراسة فتأتي من الجانب التطبيقي منها والذي استطاع به رأي المرأة الفعلي في دورها التنموي من خلال مجموعة من الوظائف والتدريسيات بوصفهن جزء من القوى العاملة الفاعلة. فضلا عن ذلك أهمية ومحورية الدور الذي تلعبه المرأة في المجتمع مما يدفع إلى ضرورة الاهتمام بقضاياها والسعي الجاد من جانب الدولة والمؤسسات المجتمعية المختلفة من أجل تمكين المرأة. لذا تقدم هذه الدراسة تصورا مقترحاً لدور الجامعة في مشاركة المرأة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة العراقية.

### أهداف الدراسة:

ومن هنا تسعى دراستنا الحالية لتحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها:

- 1- تعرف على دور المرأة في عملية التنمية.
- 2- تعرف إلى مدى فناعة المرأة العراقية بأهمية دورها التنموي.
- 3- التعرف إلى الصعوبات والمعوقات التي يراها مجتمع الدراسة انها تحد من مشاركتهم في التنمية.
- 4- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي تساعد أصحاب القرار في تذليل الصعوبات أمام مساهمة المرأة في التنمية.

## اشكالية الدراسة

بالرغم من مشاركة المرأة العراقية مشاركة فعالة في المجال التعليم العالي فقد شغلت مناصب عديدة في المجالات كافة، لكن لا تزال المرأة الجامعية تعاني من التمييز وعدم المساواة في بعض المجالات وعلى نطاق كبير، لان دور المرأة قد تم التقليل من شأنه في العديد من دول العالم، إلا أن في الوقت الحالي أقر المجتمع الدولي بأنه يجب أن تكون هناك مساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، فقد طبق برنامج التمكين في وزارات ومؤسسات الدولة العراقية كافة، ومنها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وكان دور المرأة الجامعية البصرية دور بارز في مجال الجامعي وكل ذلك سوف يتضح من خلال ثنايا هذه الدراسة، فضلاً عن الإطار والاحصائيات والتطبيقي للدراسة بعده تساؤلات منها:

- 1- هل المرأة الجامعية دور مميز وفاعل في جامعة البصرة، يوجد ترابط وتناسق بين كليات الجامعة كافة من أجل تحقيق تمكين المرأة الجامعية.
- 2- هل المرأة الجامعية متمتعة بحقوقها كافة، من خلال تطبيق جامعة البصرة إلى الاستراتيجية الوطنية التمكين المرأة العراقية.
- 3- هل المرأة الجامعة شاغلة المناصب الإدارية والعليا بما يتساوى مع مناصب الرجل وضمن المستوى المحدد لها.
- 4- ما مدى مساهمة مؤسسات التعليم العالي في تعزيز وتمكين المرأة.

## منهج الدراسة

فرضت طبيعة الدراسة على استخدام المنهج الوصفي والتحليل بوصف وتحليل واقع المرأة العراقية في جامعة البصرة، كما استخدمنا المنهج الاحصائي والمسحي والذي يعرف بأنه نوع الدراسة التي تستجوب عن طريقها جميع افراد الجامعة أو عينة منهم بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة الدراسة من ادلة وبراهين. لذا قسم البحث إلى ثلاثة مباحث ويحتوي المبحث الأول والثاني على مطلبين، سيتناول المبحث الأول دور المرأة الجامعية في عملية التنمية، أما المبحث الثاني: دور الجامعة في تفعيل دور المرأة، أما المبحث الثالث: يتمثل بالإطار التطبيقي والاحصائي.

## المبحث الأول: مفهوم التمكين ودور المرأة الجامعية في عملية التنمية

يُعد وضع المرأة ومكانتها، وما تتمتع به من حقوق في أي مجتمع مؤشراً مهماً في الدلالة على مدى نمو هذا المجتمع وتقدمه. وهذه الدراسة تهتم بمسألة تفعيل مشاركة المرأة العربية في عملية التنمية الشاملة للمجتمع ومعالجتها، وذلك انطلاقاً من ضرورة الإفادة من الموارد البشرية (النساء والرجال) على حد سواء للمساهمة في تطوير المجتمع وتنميته، ويمكن أن تتم هذه المعالجة من خلال المطلبين التاليين:

### المطلب الأول: مفهوم التمكين

برز مفهوم التمكين في معظم وثائق الأمم المتحدة، ومنها لقاء مجموعة " التنمية البديلة بمشاركة المرأة من أجل عهد جديد عام 1985 م، ثم في مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية 1994 م، بعد ذلك عني المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بيجن 1995 م بإزالة العقبات التي تحول دون تمكين المرأة في الجانب الاقتصادي، والتمكين هنا لا يختص بالنساء فقط، بل هو عملية تحويلية يتعلم من خلالها الرجال والنساء المعرفة والمهارات<sup>(1)</sup> وبالإشتراك الكامل لكل الأفراد في تقرير مصيرهم بإتاحة الحرية السياسية، والشفافية اللامركزية، وسيادة القانون كوسائط تتمكن المرأة خلالها من المشاركة في صنع القرار واتخاذ<sup>(2)</sup>.

لقد تنوعت المفاهيم التي تناولت مفهوم التمكين فمنها مفاهيم ركزت على زيادة فرص الاختيار وتنمية القدرات، وهناك مفاهيم أبرزت ارتباط التمكين بالتغيير في علاقات السلطة ومفاهيم أخرى ركزت على دور التمكين في زيادة النفوذ والقوة، وتلك المفاهيم التي ركزت على التغييرات الهيكلية للتمكين<sup>(3)</sup>. فقد جاءت كلمة التمكين من الممكنة تعني القدرة والاستطاعة (أنا أمكنه بمعنى اجعله ممكناً)، وتمكين مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة<sup>(4)</sup>، والقوة والشدة، ومن ثم التمكين بمعنى جعل الإنسان ذي قوة واستطاعة ليصبح متمكناً قادراً على فعل الشيء فيقال (تمكن من تأدية عمله)<sup>(5)</sup>.

وفي الاصطلاح التمكين هو أحد المفاهيم الاجتماعية المهمة، التي تهدف إلى تعزيز القدرات والارتقاء بواقع الإنسان عموماً (رجل وامرأة) لمعرفة حقوق وواجبات كل منهما، وتوفير الوسائل الثقافية والمادية والمعنوية والتعليمية لتمكين المرأة من المشاركة في اتخاذ القرار والتحكم في الموارد على مستوى الأسرة وعلى

(1) نبي عدنان القاطري، معجم المصطلحات الدولية حول المرأة والأسرة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 2016، ص 125-126.  
(2) بو رغدة وحيدة، المشاركة السياسية والتمكين السياسي للمرأة العربية: حالة الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (70): المرأة العربية من العنف والتمييز إلى المشاركة السياسية، بيروت، 2014.  
(3) حنان يوسف محمد سعد الله، دور الجامعة في تفعيل دور المرأة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية 2030، مجلة كلية التربية - جامعة بني سويف جنوب الوادي، عدد يوليو، الجزء الأول، 2022، ص 682-683.  
(4) تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد 13، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص 544.  
(5) المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط 37، بيروت، 1998، ص 771.

مستوى الحياة العامة<sup>(1)</sup>. ويسعى الإطار القانوني إلى إيجاد ضمانات تحافظ على دور المرأة، وتضمن حقوقها من خلال العمل على تعديل التشريعات التي تحدد دورها وتوعيتها في حقوقها القانونية وتطبيق جميع الاتفاقيات الدولية التي تضمن لها الحقوق المدنية وهذا فقد عرف التمكين قانوناً " بأنه منح قوة قانونية أو أضعاف سلطة رسمية على هيئة معنوية أو مؤسسة لتسهيل أدائها"<sup>(2)</sup>. وأيضاً عرف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم) التمكين بأنه " العمل الجماعي في الجماعات المقهورة أو المضطهدة لتوفير حقوقها"<sup>(3)</sup>. وتذهب اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) إلى أن التمكين هو " تلك العملية التي تصبح المرأة من خلالها، فردياً أو جماعياً واعية بالطريقة التي تؤسس من خلالها لعلاقات قوة في حياتها، فتكتسب الثقة بالنفس والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل"<sup>(4)</sup>. وعرف أيضاً مؤتمر بكين (1995م) مصطلح التمكين كـ " استراتيجية - مفتاح " للتنمية" أن تمكين المرأة ومشاركتها الكاملة على أساس المساواة في كامل المجالات – بما يشمل مشاركتها في صنع القرار والحصول على القوة – مطلب أساسي من أجل تحقيق المساواة"<sup>(5)</sup>.

وعليه تكمن أهمية مصطلح التمكين في " كونه يُعد من المصطلحات التنموية الأكثر شيوعاً واستخداماً، وكأحد الأهداف التي يسعى الجميع لتحقيقها". وبذلك تكمن أهميه في التنمية البشرية في أن الناس يطورون، بواسطة امكانياتهم بوصفهم أفراداً وأعضاءً في مجتمعاتهم، ذلك أن قدرة الناس على التصرف لصالح ذواتهم ولصالح غيرهم أمر مهم لتحقيق التنمية البشرية<sup>(6)</sup>.

نستخلص مما تقدم أن التمكين هو عملية استنهاض للقدرات الكامنة عند المرأة والمتمثلة في اجراءات تستهدف دعمها ومشاركتها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لغرض لتجاوز الاستضعاف والتهميش اللذين يقيدانها منذ القدم، وبوصفها تحدياً لثقافة التمييز واللامساواة وهضم الحقوق.

أن مفهوم التمكين حديث بدأ في الظهور بالقرن العشرين، ويكثر استعماله في سياسات المؤسسات الحكومية والمنظمات الاهلية في برامجها، وهو مفهوم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاركة والتنمية، ويمكن القول: إن التمكين والمشاركة هما وجهان ويستلزمان المشاركة الفاعلة لتنمية المرأة وتطوير قدراتها وامكانياتها

(1) رغدة احمد، الجندر داخل الأسرة والمجتمع – ساسة برنامج التنمية الثقافية، وزارة الثقافة، دمشق، 2003، ص 160-163.

(2) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بالتعاون مع البنك الدولي ومعجم مفاهيم التنمية، بيروت، 2004، ص36.

(3) صندوق الأمم المتحدة الإنمائي (اليونيفيم) " النوع الاجتماعي حقيبة مرجعية "، على الموقع الإلكتروني

www.arabwomenconnect.org تاريخ الدخول 2016/2/8، الساعة الحادية عشرة ليلاً.

(4) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، الشراكة في الأسرة العربية، نيويورك، الأمم المتحدة، 2001، ص10.

(5) المادة الثالثة عشر من إعلان بكين.

(6) نقلاً عن: Carolyh Medel- Anonuevo (ed), Women , Education And Empowement: Pathways Towards United

.Nation, Development Program, Humand Development Report, p7,1995

لتمتلك عناصر القوة التي تمكنها من إحداث التغيير في مجتمعتها، وتكمن مصادر هذه القوة في المعرفة والثقة بالنفس وقدراتها والعمل ضمن إطار الجماعة وليس إفرادياً<sup>(1)</sup>،

ومن هنا فإن مفهوم التمكين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم تحقيق الذات أو حضورها وتعزيز قدراتها في المشاركة والاختيار الحر، أو ما يختصره مفهوم تعزيز القدرات<sup>(2)</sup>، ويقاس مفهوم التمكين من خلال ثلاث نواحٍ أساسية هي: (المشاركة السياسية للمرأة، والمشاركة الاقتصادية، والسيطرة على الموارد الاقتصادية)<sup>(3)</sup>. ويبدأ توجه التمكين بادراك المرأة ذاتها وشعورها بالكفاءة والحرية، وينتهي بتمثيل أكثر للنساء في مراكز صنع القرار الاقتصادي والسياسي، إلا أن مسؤولية تنمية قدرات النساء وجعلهن مساهمات إيجابيات في عملية التنمية لا تقع على عاتق الدولة فقط، بل يتحمل جزءاً كبيراً منها النساء أنفسهن<sup>(4)</sup>.

ويمكن أن نستخلص مما تقدم أن إشكالية العلاقة بين التمكين والتنمية هي أن التمكين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمية ويعد عنصراً ملازماً لها، إذ لا تتمكن المرأة من المشاركة الفاعلة في دوائر صنع القرار إلا بما تمتلكه من قدرات ثقافية ومؤهلات علمية، وممارسة واعية تجعل منها إنساناً مؤهلاً لإحداث التطور والتغيير في مجتمعتها.

"إن الامانة العامة لمجلس الوزراء في العراق أشرفت عبر دائرة تمكين المرأة العراقية على العديد من الانشطة المتعلقة بالمرأة منها متابعة لتنفيذ الخطة الثانية لقرار مجلس الأمن الدولي المتعلق بأجندة المرأة والأمن والسلام، التي تضمنت ركائز المشاركة والحماية والوقاية وايضاً التركيز على مراجعة أولويات الخطط والبرامج الخاصة بالتفكير الاقتصادي للمرأة من خلال التنسيق مع البنك الدولي لتبني موازنات مالية مستجيبة للنوع الاجتماعي ودعم حاضنات الأعمال في العراق وتعزيز الشمول المالي للنساء وتعزيز مناهج التدريب" مبيناً أن "الدائرة قامت بإعداد خطة عمل تنفيذية للجنة العليا لتمكين المرأة سياسياً في المشاركة في الانتخابات من خلال تقديم العديد من ورش العمل للمرشحات في الانتخابات النيابية التي جرت أخيراً، وكذلك دعمها وتمكينها وحمايتها أمنياً"<sup>(5)</sup>.

(1) مجلة ياسمين سوريا، تمكين المرأة اقتصادياً.. طريقها إلى المشاركة الفاعلة في المجتمع، العدد الثالث عشر، على الموقع الإلكتروني: [www.Yasmine-Syria.Net](http://www.Yasmine-Syria.Net) تاريخ الدخول 2017/3/4 الساعة السادسة بعد الظهر.

(2) صابر بلول، التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009، ص 650.

(3) التقرير الوطني لأهداف التنمية الألفية في الجمهورية العربية السورية، 2005، رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولية، ص 32.

(4) وفاء ياسين نجم، اسهام المرأة في عملية التنمية في دول المشرق العربي، مكتبة القانون المقارن، بغداد، 2022، ص 45-47.

(5) هند يوسف مجيد، دور المرأة في التعليم العالي والتميز الجامعي "العراق انموذجاً"، جامعة سامراء - كلية الأداب، 2021، ص 19.

## المطلب الثاني: دور المرأة الجامعية من التنمية

تعني التنمية التوسع والتطور والنمو، وهي عملية شاملة تهدف إلى التغيير من أجل تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للإنسان بطريقة عملية واضحة<sup>(1)</sup>.

يشير عدد من الدراسات إلى العلاقة الوثيقة بين نشاط المرأة في المجتمع ومدى تحقيق التنمية فيه، وقد وضع عدد من المنظمات الدولية والمحلية الأطر التحليلية التي من خلالها يمكن تقييم أوضاع المرأة، وهي تشمل النواحي القانونية والتنظيمية والسياسية والحضارية والاجتماعية؛ فضلاً عن العوامل الاقتصادية<sup>(2)</sup>. إذا كانت رفاهية المجتمع غاية من غايات التنمية، فهذه الغاية لا تتحقق إلا بمشاركة جميع افراده، من هنا تأتي ضرورة مشاركة المرأة في عمليات التنمية لبلوغ التقدم في عالم تحكمه المنافسة والسوق الحرة والشركات العملاقة، ولكي تتمكن المرأة من تقديم إمكاناتها كافة، لا بد من إزالة المعوقات التي تحول دوت تقدمها الذي من خلاله يتقدم المجتمع ويتنامى<sup>(3)</sup>.

تعتبر المرأة العربية طاقة مهمشة في عملية التنمية، إلا أن هذا الواقع بدأ يتغير بفعل ما أصبحت تتمتع به هذه المرأة من المعارف والمؤهلات الثقافية والعلمية، الأمر الذي جعل الدول العربية تشعر بالحاجة لإشراك النساء في عمليات التنمية الرامية إلى تحسين نوعية الحياة<sup>(4)</sup>. بعد أن كان وضع المرأة مهمشاً، أصبحت اليوم تسهم بفعالية في التنمية البشرية والاقتصادية باعتبارها "نصف المجتمع ونصف العالم"<sup>(5)</sup>. وإذا كانت المرأة تشكل قوة لا يستهان بها في أي مجتمع، فمن الضروري أن تشارك هذه القوة في عملية التنمية، إلا إذا تمتعت المرأة المشاركة بجملة من المقومات الذاتية والخارجية.

تتمثل الأولى بالتعليم والتأهيل والتدريب والوعي الاجتماعية. وتبدو الثانية من خلال وجود قاعدة عمل اقتصادية تشتمل على العديد من فرص العمل المناسبة، وإلى جانبها مجموعة من الخدمات الاجتماعية التي تساهم في دخول المرأة إلى الميادين المختلفة<sup>(6)</sup>.

(1) وصفي نور الدين، بحث بعنوان: المرأة والامية في العشوائيات، مؤتمر الاستراتيجية المستقبلية للمرأة في العشوائيات، المجلس القومي للمرأة، القاهرة، 1999.

(2) التقرير الاستراتيجي العراقي الثاني، ملف المرأة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، حزيران 2009، ص474.

(3) ناهد رمزي، المرأة العربية والعمل: الواقع والأفاق دراسة في ثلاثة مجتمعات عربية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 30، العدد 3، 2002، ص 580.

(4) روضة بنت محمد هاشم، دور المرأة المسلمة في التنمية في ضوء الاتجاهات المعاصرة وتطبيقاتها التربوية في مجال اسر المنتجة، المملكة العربية السعودية، 1431هـ-، ص4.

(5) علي العطار، التنمية الاقتصادية والبشرية، سلسلة العلوم الاجتماعية، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 2005، ص112.

(6) فائزة لحول، المعوقات الثقافية لمساهمة المرأة الجزائرية في التنمية الاقتصادية الاجتماعية، على الموقع الإلكتروني: WWW.UNiv-dz تاريخ الدخول 2017/7/27، الساعة الواحدة والنصف ليلاً.

لذا يمكن القول: إن مفهوم التنمية يركز على ثلاثة عناصر، وهي: التعليم والصحة والعمل. هذا ما اقترحه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 1990 م، وهو يهدف إلى تطوير القدرات الإنسانية، واستثمارها في رفاهية الإنسان<sup>(1)</sup>.

إن تحسين مركز المرأة وتعزيز دورها في المجتمع، يُعد هدفاً للتنمية، ومن المهم توفير الدعم المجتمعي لإشراك المرأة في كل مراحل التنمية، واتخاذ الإجراءات لمساواتها بالرجل في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولتحقيق ذلك لا بد من تعاونها وتحمل المسؤوليات في الأسرة، وعلى الحكومات أن تنفذ سياسات غايتها تعزيز دور المرأة ومركزها<sup>(2)</sup>، ومع تزايد الدول التي تتبنى الديمقراطية والانفتاح على الاقتصاد العالمي، وتعاطم دور المؤسسات الدولية الموجهة للعلاقات الاقتصادية، فضلاً عن التحولات الإيجابية التي تشهدها المجتمعات النامية، اتسع دور المرأة واتخذ أبعاداً جديدة تؤهله للانخراط في العملية التنموية في جميع مجالات الحياة، لأنه لا يمكن التخطيط للنمو إذا بقي نصف الطاقة البشرية معطلاً؛ وهذه الحقيقة بوسعها أن تحدد الدور الذي تؤديه المرأة في التنمية<sup>(3)</sup>. وشهدت الدول العربية تحسناً كبيراً في مجال التنمية البشرية في الاعوام الخمسة والعشرين الماضية، إلا أن التباطؤ عاد منذ عام 2010م، بسبب اندلاع الأزمات فيها، كما بقي عدم المساواة في الفرص والدخل أمراً واقعاً عاشته الدول العربية، ومن أهم العوامل المؤثرة عدم المساواة في التعليم والصحة والدخل. ويضع دليل الفوارق بين المرأة والرجل في التنمية البشرية في ثاني أدنى مرتبة في العالم<sup>(4)</sup>. وما دام الاخلال في المساواة قائماً بين الجنسين في التعليم، فإن انعكاساته السلبية ستؤثر في انخراط المرأة في النشاط الاقتصادي، أما تعليمها ومساهمتها في عملية الإنتاج فيسهم في تحريرها الاقتصادي، وينمي ثقفتها بذاتها وشعورها بكيانها<sup>(5)</sup>.

كما وضحنا في السابق أن تمكين المرأة من مكونات التنمية البشرية المستدامة حيث خصصت أهداف عالمية في الاجندة التنموية لصالح المرأة، وبذلك صنف التمكين على أنه أهم الوسائل للنهوض بأوضاعها وإشراكها في التنمية. وإن أساس العلاقة بين التمكين وقضايا المرأة كحقل دراسي يرتبط بدور الجامعات وتأكيد مسؤولية المجتمع العلمي الجامعي نحو المجتمع، حيث أن توجيه البحث العلمي وإدراج دراسات المرأة ضمن الوحدات الأكاديمية في الاقسام العلمية ذات العلاقة سيؤدي إلى الربط بين تمكين

(1) اشواق عبد الحسن الساعدي، الثقافة والتنمية البشرية دراسة نظرية لبعض المتغيرات الثقافية، الحضارة للطباعة والنشر، العراق، 2008، ص 50.

(2) على العطار، مرجع سابق، ص 114-115.

(3) التقرير الاستراتيجي العراقي الثاني، ملف المرأة، 2009، مرجع سابق، ص 497.

(4) تقرير التنمية البشرية لعام 2015م- المنطقة العربية، مرجع سابق.

(5) نقلا عن: Nadia Hjad And Heba Lattif Arab Women, Profil OF Diversity And Change, Nandi, Amira Bahyetolin - Toubia- Cairo, Population Council, 1994,P41.

المراة وقضايا التنمية المستدامة بمختلف أبعادها، وخلق ثقافة بحث علمي في المجتمع، مما يؤدي إلى المساهمة العلمية في صنع السياسات والبرامج الهادفة لتمكين المراة<sup>(1)</sup>.

أن نجاح فرص التمكين والخيارات المتاحة للمراة يتطلب العديد من الآليات لضمان تفعيله، ولقد كشفت العديد من الدراسات عن أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية الحاكمة لمكانة المراة، فالمعايير الثقافية والقيم الاجتماعية على سبيل المثال ترسم دور الرجل (المجال العام)، وزيادة الاهتمام بدور المراة باعتبارها شريك في التنمية المستدامة أدى إلى توجيه الاهتمام بور الجامعات العربية تحت مسمى دراسات المراة كحقل دراسي وبحثي إلى أثر الحركة النسائية العالمية في السبعينات على المؤسسات الجامعية، إلى تزايد الاهتمام بقضايا المراة على المستوى الدولي منذ مؤتمر بكين في تسعينيات القرن الماضي مروراً بعقود الأمم المتحدة للمراة وصولاً إلى إعلان أهداف التنمية المستدامة 2020-2030، ويعد مجال دراسات المراة في الجامعات العربية من مجالات التخصص الحديثة ولقد اقترنت أهمية مع أهمية دور الجامعات في البحث العلمي وتنمية المجتمع استناداً إلى دور البيئة العلمية ومسؤوليتها تجاه المجتمع ونشر ثقافة داعمة لقيام المراة بدورها العلمي والمجتمعي<sup>(2)</sup>. كل ذلك سوف يتضح مابين دور الجامعة (جامعة البصرة) من خلال الاحصاءات المدروسة ميدانيا وتحليلياً في المبحث الثالث.

وبناءً على ذلك يمكن القول وتوصف الجامعات مراكز مستقلة للبحث والابتكار وبناء المعرفة فإنها بذلك تعد مجالاً لتمكين المراة وجامعة البصرة كما أظهرت المؤشرات تعد مجالاً لتمكين المراة العراقية في المجال الاجتماعي وذلك بما يتوفر للمراة في مجتمع الجامعة من قدرات معرفية وقيادية وبحثية تمكنها من القيام بدورها في مجالات البحث العلمي والانتاج المعرفي، وكذلك دورها في التدريس والمسؤوليات الإدارية.

### المبحث الثاني: دور الجامعة في تفعيل دور المراة

#### المطلب الأول: دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة

للجامعة دور بالغ الأهمية في تحقيق التنمية للمراة، لذا تلعب الجامعات دوراً حيوياً في تعزيز المعرفة والبحث العلمي وتحفيز التغيير الإيجابي في المجتمعات والبيئة المحيطة. من خلال التعليم والبحث والتفاعل المجتمعي، تلعب الجامعات دوراً محورياً في تعزيز التنمية المستدامة.

(1) عائشة محمد بن مسعود، دور الجامعة في تمكين المراة الليبية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2020-2030، مجلة الاستاذ، خريف 2020، العدد 19، ص193.

(2) عائشة محمد بن مسعود، مرجع السابق، ص185-186.

حيث إن هنالك مقالة قد سلطت الضوء على مساهمات المؤسسات التعليمية العالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. تتناول الدراسة دور الجامعات في التعليم والبحث والابتكار، وكذلك تأثيراتها على المجتمعات والبيئة. [10]

وقد قدمت إحدى هذه الدراسات نظرة شاملة على التزام وتنفيذ التنمية المستدامة في التعليم العالي حول العالم. وسلطت الضوء على أهمية دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الدراسة والبحوث والمبادرات الجامعية. [11]

وأحد الكتب حول هذا الموضوع كان يتناول تحديات التنمية المستدامة في التعليم العالي والفرص والممارسات التي يمكن أن تدعم التنمية المستدامة في الجامعات والمجتمعات المحيطة. [12]

وكذلك هنالك كتاب آخر كان قد احتوى على مجموعة من المقالات والمراجع حول نظريات وممارسات التنمية المستدامة في التعليم العالي، مما يوفر إطاراً شاملاً للتعامل مع هذا الموضوع الهام. [13]

من هذا نلاحظ أن هذه الأبحاث والمقالات قد أكدت على أهمية دور الجامعات في دعم وتحقيق التنمية المستدامة، وتعزز أهمية دمج مفاهيم التنمية المستدامة في البرامج التعليمية والأبحاث والجوانب المؤسسية للجامعات. أهمية ودور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة من خلال التعليم والبحث والمشاركة المجتمعية ودمج مفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية. كما توفر الجامعات معرفة حديثة ودراسات محدثة تساهم في فهم الجوانب المختلفة لهذا الدور الحيوي.

ويمكن أن نلخص في بعض النقاط أهمية دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة:

1- التعليم والتوعية: تلعب الجامعات دوراً حاسماً في نشر الوعي حول قضايا التنمية المستدامة وتعزيز التفكير النقدي والاهتمام بالمسائل البيئية والاجتماعية والاقتصادية بين الطلاب والأعضاء الأكاديميين.

2- البحث العلمي: تعمل الجامعات على تعزيز البحث العلمي في مجموعة واسعة من مواضيع التنمية المستدامة، بما في ذلك الطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة، وإدارة الموارد المائية، والتغير المناخي، وغيرها. تساهم الأبحاث في إيجاد حلول مبتكرة للتحديات التنموية المستدامة.

3- دمج المفاهيم المستدامة في المناهج الدراسية: تلتزم الجامعات بدمج قضايا التنمية المستدامة في مناهجها الدراسية لتمكين الطلاب من فهم أهمية التنمية المستدامة والمساهمة في تحقيقها.

- 4- المشاركة المجتمعية: تقوم الجامعات بالتفاعل مع المجتمع المحلي والشركات والمنظمات غير الحكومية لتطبيق المفاهيم المستدامة في مشاريع ومبادرات تعود بالنفع على المجتمعات المحيطة.
- 5- إلهام القادة المستقبليين: تساهم الجامعات في إلهام الطلاب ليكونوا قادة مستدامين ويتحملون المسؤولية الاجتماعية والبيئية في مستقبلهم المهني. [11][14][15]

### المطلب الثاني: دور الجامعات في رعاية المرأة

دور الجامعات في رعاية المرأة باعتبارها المكون المنتج في المجتمع يعتبر جانباً مهماً من التزام الجامعات بالمساواة بين الجنسين وتعزيز دور المرأة في المجتمع بشكل عام. تلعب الجامعات دوراً محورياً في تحسين فرص المرأة في التعليم العالي والعمل والابتعاد عن القيود والتحييزات الجنسية التي قد تواجهها. إليها نعود لدور الجامعات في رعاية المرأة وتمكينها:

- 1- تمكين المرأة من التعليم العالي: تعمل الجامعات على توفير فرص التعليم العالي للمرأة وتشجيعها على متابعة الدراسات الجامعية في مختلف التخصصات والمجالات.
- 2- تعزيز المشاركة النسائية في البحث العلمي: تساهم الجامعات في دعم النساء للمشاركة في الأبحاث العلمية وتشجيعهن على الانخراط في أنشطة البحث والابتكار.
- 3- تحقيق المساواة في فرص العمل: تسعى الجامعات لتحقيق المساواة بين الجنسين في فرص العمل وتوفير بيئة عمل تشجع على التقدم والتطور المهني بغض النظر عن الجنس.
- 4- دعم الحياة العائلية والعملية: يعمل البعض من الجامعات على توفير سياسات داعمة للحياة العائلية والعملية للموظفات والطالبات، مثل توفير إجازات مرنة ودعم الرعاية الصحية.
- 5- تعزيز المشاركة الاجتماعية والقيادية: تشجع الجامعات المرأة على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والقيادية وتمكينها من تولي المناصب الإدارية والقيادية.
- 6- توفير المشورة والدعم النفسي: تعمل الجامعات على توفير الدعم النفسي والاستشارات للمرأة الطالبة والموظفة للمساعدة في التغلب على التحديات الشخصية والأكاديمية. [16][17][18]

أما عن دور الجامعات العراقية في رعاية المرأة باعتبارها المكون المنتج في المجتمع، فيمكن أن نذكر بعض النقاط الأساسية ومنها:

- 1- تعزيز التعليم المتساوي: تمكنت الجامعات العراقية من تعزيز التعليم المتساوي وتوفير فرص التعليم العالي للمرأة، وتشجيعها على الدراسة في مختلف التخصصات الأكاديمية.
  - 2- تمكين المرأة في البحث العلمي والابتكار: تمكنت الجامعات العراقية من تشجيع المرأة على المشاركة في مختلف الأبحاث العلمية وتعزيز دورها في مجالات الابتكار والتطوير التكنولوجي.
  - 3- دمج قضايا المرأة في المناهج الدراسية: تمكنت الجامعات العراقية من دمج قضايا المرأة والمساواة بين الجنسين في المناهج الدراسية لزيادة الوعي بحقوق المرأة والمساهمة في تحقيق المساواة.
  - 4- توفير بيئة عمل مشجعة: تمكنت اغلب الجامعات العراقية من توفير بيئة عمل مشجعة وداعمة للمرأة العاملة في الجامعات، بما في ذلك دعم الرعاية الصحية والإجازات المرنة.
  - 5- تشجيع القيادة والمشاركة الاجتماعية: تمكنت الجامعات العراقية من دعم القيادة والمشاركة الاجتماعية للمرأة وتشجيعها على المشاركة في المبادرات والمنظمات الاجتماعية.
- حيث إن هذه الجوانب تعكس التزام الجامعات بتحقيق التنمية المستدامة عن طريق دعم وتمكين المرأة كمكون منتج في المجتمع وتعزيز مساهمتها الفعالة في المجالات الأكاديمية والبحثية والاجتماعية والاقتصادية.

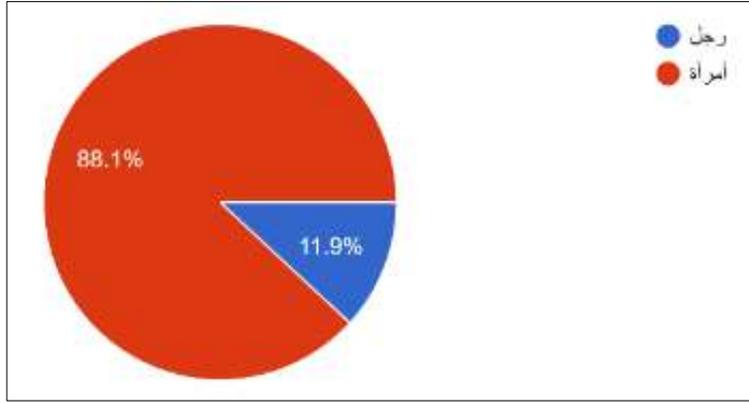
### المبحث الثالث: الإطار الإحصائي والتطبيقي

الخطوة الأولى في الدراسة كانت بعمل استبيان إلكتروني باستخدام نماذج قوغل Google Form ، يتكون من 40 سؤال تخص عدة محاور تهم واقع المرأة العراقية في جامعة البصرة، منها دعم الجامعة للمرأة العاملة فيها ومدى توافر وسائل الراحة والدعم والتشجيع والأمان لضمان إنتاجية وإنجازيه عالية باعتبارها عنصر مكون هام جداً في المجتمع.

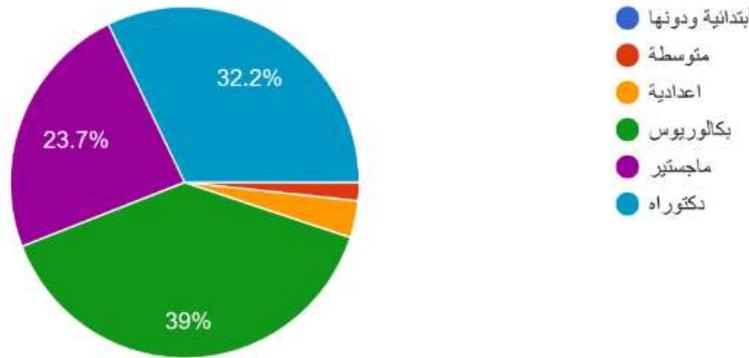
سيتم مناقشة نتائج الاستبيان من عدة محاور منها:

#### محور المعلومات العامة للعينة

الهدف الأساس من الاستبيان هو التعرف على واقع المرأة في جامعة البصرة وسمح الاستبيان أيضا بمشاركة العنصر الرجالي بالإجابة أيضا للمشاركة في بناء رأي ناضج، عدد المشاركين في الاستبيان 59 مشترك (52 امرأة و7 رجل) أي بنسبة 88.1 نساء و11.9 رجال.



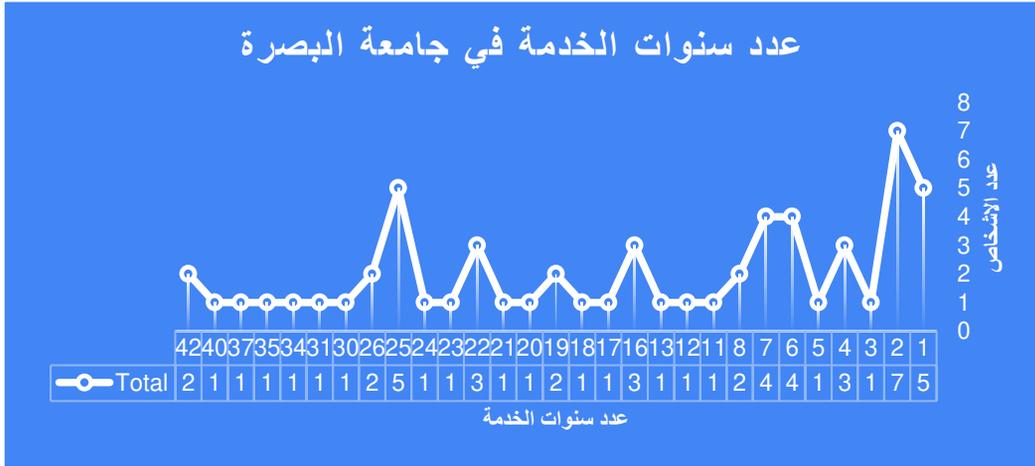
نلاحظ أن المشاركات في الاستبيان من صاحبات الشهادات الدراسية العليا (بالرغم من صغر العينة المشاركة) حيث نلاحظ النسبة الكبرى للمشاركات (39%) من حملة شهادة البكالوريوس يليها (32.2%) من حملة شهادة الدكتوراه ومن ثم (23.7%) من حملة شهادة الماجستير وهذا يعطي واقعية ووعي أكثر للواقع الجامعي التي تعيشه المرأة الجامعية



حيث تتراوح اعمار المشاركات (20-65) عاما موزعة حسب المخطط التالي، حيث نلاحظ أن الإجابات معظمها من الفئات الشابة التي تتراوح 20-50 عاما والتي تكون في قمة الحاجة للدعم والتنمية لتقديم أفضل ما لديها لخدمة الجامعة والمجتمع البصري.



اما محور عدد سنوات الخدمة في جامعة البصرة تتراوح من سنة إلى 42 سنة، حيث نلاحظ أن معظم المشاركات من حديثي التعيين في الجامعة، هذه الفئة من الفئات المستقبلية والتي ستساهم في حالة دعمها وتمكينها في بناء ووضع الخطط المستقبلية لجامعة البصرة.



#### محور المساواة بين الجنسين

- أول محور للمساواة في المؤسسة التعليمية هو الشعور بقوة القانون في حماية حقوق المرأة وأن كل من الرجل والمرأة تحت نفس سلطة القانون وتطبق عليهم نفس الضوابط والقوانين. هناك وعي للمرأة بنسبة (88%) بالمساواة في تطبيق القوانين.

المجموع	نعم	لا	هل تطبق نفس القوانين والسياسات في الجامعة على الرجل والمرأة؟
52	46	6	امراة
7	4	3	رجل
59	50	9	المجموع

- المساواة في الحصول على الرفص الدراسية والتطور العلمي، حيث يضمن لا يفرق قانون التعليم العالي بين الاجناس المختلفة في منح فرص منح الشهادات العليا لذا نلاحظ نسبة الإجابة بنعم تحظى النساء بفرص تعليمية متكافئة بلغت (81%) تقريبا. بل على العكس، تحظى النساء بفرص كبيرة لإجازات مرضية ومنح مدد تعويضية في حالات الحمل والولادة مراعاة لحالتهم وطبيعتهم الانثوية.

المجموع	نعم	لا	هل تحظى النساء في جامعة البصرة بنفس فرص في القبول في الدراسات العليا والتدريب في الجامعة؟
52	42	10	امراة
7	6	1	رجل
59	48	11	المجموع

- أيضا التمييز للمرأة من ناحية منح فرص التدريب والترقيات العلمية. هناك ارتياح واضح في هذا الجانب.

المجموع	نعم	لا	هل تمنح المرأة في جامعة البصرة نفس فرص التعليم والتدريب والترقية مثل الرجل؟
52	43	9	امراة
7	6	1	رجل
59	49	10	المجموع

- من ناحية التكافؤ في منح المكافئات المالية تشعر المرأة في الجامعة بالقليل من الغبن حيث نسبة (67%) من النساء تشعر بعدم المساواة مع الرجل من ناحية تقدير الجهود بالمكافئات المالية.

المجموع	نعم	لا	هناك تكافؤ بالفرص المتاحة للرجال والنساء في جامعة البصرة في منح المكافئات المالية؟
52	35	17	امراة
7	6	1	رجل
59	41	18	المجموع

#### محور الدعم

من أهم محاور الدعم هو توفر الأمن والأمان في البيئة الجامعية مما يساعد الإنسان استقراره النفسي وبالتالي تسخير كل طاقته لخدمة العملية التربوية والتعليمية والخدمية للجامعة في المجتمع.

- من ناحية التعرض للابتزاز نلاحظ قلة الحالات تقريبا (4%) هي نسبة منخفضة في مجتمع مختلط، ويمكن ملاحظة تعرض الرجل بنسبة أكبر.

المجموع	نعم	لا	هل تعرضت للابتزاز في مكان عملك؟
52	2	50	امراة
7	2	5	رجل
59	4	55	المجموع

- من ناحية التعرض للتحرش نلاحظ أيضا قلة الحالات تقريبا (7%) هي نسبة منخفضة في مجتمع مختلط، وقد يعود السبب إلى القيم الإسلامية والأعراف والتقاليد الاجتماعية.

هل تعرضت للتحرش في مكان عملك؟	لا	نعم	المجموع
امراة	48	4	52
رجل	6	1	7
المجموع	54	5	59

- الشعور بالحماية والأمان من أهم العوامل التي تمكن المرأة من البذل والعطاء دون خوف من الظلم والاضطهاد حيث يضمن قانون انضباط موظفي الدولة الحماية والأمان والحيادية للمرأة العاملة.

هل تشعر المرأة العراقية بالحماية والأمان في الجامعة وخلال فترة التواجد في الحرم الجامعي؟	لا	نعم	المجموع
امراة	8	44	52
رجل	2	5	7
المجموع	10	49	59

- نلاحظ من الإجابات على السؤال أن البيئة الجامعية الامنة انعكست وبشكل ملحوظ على مشاركة النساء في النشاطات الاجتماعية وخصوصا ما يتعلق بخدمة المجتمع ودورهن الكبير في عقد الورش والمؤتمرات والنشاطات في جامعة البصرة، فالجامعة كانت بيئة مشجعة للبذل والعطاء في هذا الجانب.

هل يعتبر البيئة الجامعية آمنة ومشجعة للنساء للمشاركة بنشاطاتهم الأكاديمية والاجتماعية؟	لا	نعم	المجموع
امراة	5	47	52
رجل	1	6	7
المجموع	6	53	59

- يلقي المجتمع العربي بشكل العام والعراقي بشكل خاص مسؤولية تربية الأطفال على المرأة بشكل خاص ولا يؤمن تماما بمبدأ المشاركة في تربية الأبناء، وتساعد الطبيعية العاطفية للمرأة العراقية على ترسيخ هذا الاعتقاد. تساعد جامعة البصرة المرأة في توفير دور الحضانه والمدارس الابتدائية لأعمار الأطفال الأقل من 15 سنة داخل الحرم الجامعي مما يمنح المرأة الجامعية الشعور والاطمئنان على اطفاله وبالتالي تكريس تركيزها على أداء أعمالها، لكنه النسب المنخفضة تعكس عدم كفاية الخدمات المقدمة في هذا الجانب.

المجموع	نعم	لا	هل توفر الجامعة الدعم للمرأة العاملة فيما لمساعدتها في تربية اطفالها كدور الحضانة والمدارس؟
52	19	33	امراة
7	4	3	رجل
59	23	36	المجموع

- تقدم جامعة البصرة خدمات صحية مدعومة للمرأة العاملة وأيضا دعم مادي لذوي الدخل المحدودة من خلال صناديق التكافل الاجتماعي وتقدم فرص للعمل داخل الجامعي من خلال فتح منافذ بيع ومطاعم تديرها النساء العاملات إضافة إلى مراكز للإرشاد التربوي ولكنها أيضا ليست بالمستوى المطلوب ولا مكافئ لجامعة بحجم جامعة البصرة وهذا انعكس بشكل سلبي على النسب في الجدول المجاور.

المجموع	نعم	لا	هل توجد دعم نفسي واجتماعي للنساء الطالبات والموظفات في الجامعة؟
52	27	25	امراة
7	4	3	رجل
59	31	28	المجموع

#### محور القيادات الجامعية

- كان السؤال الأول في هذا المحور عن الشعور بالارتياح اتجاه المسؤول بالعمل فيما إذا كان رجل ام امرأة للاستيضاح مدى تأثير القيم الاجتماعية وتأثيرها على الواقع الجامعي في كون المرأة ضعيفة ولا تستطيع القيادة، تبين أن هناك شعور بالارتياح بين المشاركين بالاستبيان ولا فرق لديهم فيما إذا كان مسؤولهم بالعمل رجل أم امرأة، وهذا يظهر جدارة المرأة الجامعية في تولي مواقع المسؤولية والقيادة.

الشعور بالارتياح	امراة	رجل	المجموع
لا	3	4	7
نعم	21	22	43
نوعا ما	4	5	9

- السؤال الاخر يختص بمنح فرص متكافئة في تصدي المرأة الجامعية البصرية للدور القيادي، نلاحظ انخفاض النسبة (42%) نوعا ما وهذا يعكس الطبيعة العشوائية والتسلطية والقيم الدينية التي تطبق بشكل خاطئ وانعكاساتها على الدور القيادي للمرأة إضافة إلى المعتقدات التي ترسخت في عقل المرأة البصرية بعدم القدرة على تولي مهام المسؤولية وعدم القدرة على الموازنة بين مسؤولياتها المنزلية والإدارية إضافة إلى سلطة الرجل التعسفية والقاء معظم المسؤوليات

المنزلية على المرأة وعدم الإقرار بعنصر المشاركة في الحياة الزوجية والاجتماعية. فلازل معظم الرجال وحتى في الأوساط الجامعية ينظر إلى المرأة بأنها كائن أقل منه شأنًا وعقلًا بذلك لا يمكن منحها صلاحيات القيادة فالقيادة المطلق يجي أن تكون للرجل.

هل تعتقد بتواجد نسائي كافي ومساوي للرجل في المناصب القيادية والإدارية في الجامعة؟	لا	نعم	المجموع
امراة	30	22	52
رجل	4	3	7
المجموع	34	25	59

- بينما تعكس الإجابات عن السؤال التالي نجاح المرأة القيادية في جامعة البصرة بنسبة (90%)

هل تعتقد نجاح المرأة القيادية في الجامعة؟	لا	نعم	المجموع
امراة	5	47	52
رجل	6	1	7
المجموع	11	48	59

- يعزوا الكثيرون عدم إعطاء الفرص للمرأة وتقدير مكانتها واهميتها في تولي القيادة إلى عدم قدرتها على تحقيق التوازن بين حياتها الأكاديمية والشخصية، بينما تعكس إجابات السؤال التالي واقع مختلف تماما، فالمرأة التي تحظى بتعليم جيد يمكنها تنظيم وقتها وحياتها بشكل جيد مما ينعكس بالتالي على عطائها للمجتمع وتحقيق ذاتها.

هل تعتقد أن المرأة في الجامعة نجحت بتحقيق التوازن بين الحياة الأكاديمية والحياة الشخصية؟	لا	نعم	نوعا ما	المجموع
امراة	2	27	23	52
رجل	2		5	7
المجموع	4	27	28	59

- من الواضح أن المرأة المتعلمة وذات الشهادات العليا تملك شخصية وذكاء بحث قادرة أن يكون لها قرار أسوة بالرجل... قد يكون هذا القرار على المستوى الشخصي لكن هل تملك قرار سياسي اسوة بالرجل نحتاج هنا إلى شريحة أو عينة أكبر للإجابة على الاستبيان تدخل فيها نساء قياديات للوصول إلى حقيقة الوضع.

هل تملك المرأة العراقية القيادية حرية القرار اسوة للرجل؟	لا	نعم	المجموع
امراة	9	43	52
رجل	3	4	7
المجموع	12	47	59

- نلاحظ أن السؤال الحالي يقترب من معنى السؤال السابق، لكن إجابة (60%) من المشاركات بنعم، أي هيمنة ذكورية على صناعة القرارات وهذا يقترب من الحقيقة بسبب هيمنة المجتمع الذكور والعادات والتقاليد والأعراف الدينية.

هل هناك هيمنة وسيطرة للرجل على صناعة القرارات؟	لا	نعم	المجموع
امراة	21	31	52
رجل	4	3	7
المجموع	25	34	59

- تتسم المرأة باي مستوى كان وباي درجة علمية بقدرتها الفطرية على الإدارة والتي تبدأ فيها من إدارة البيت ويساعدها في ذلك قدرتها على تنظيم الأعمال والانجاز المتوازي وغيرها من الصفات، وهذه الصفات تتباين من امرأة لأخرى ولا يمكننا التعميم.

هل تعتقد أن المرأة أكثر قدرة على إدارة المؤسسات التعليمية؟	لا	نعم	المجموع
امراة	19	33	52
رجل	4	3	7
المجموع	23	36	59

- أنه من المؤكد في مجتمع أكاديمي عالي المستوى أن نحصل على هكذا إجابة وخصوصا في ظل المجتمع البصري المتعادل بين الحضري والريفي والعشائري.

هل للمرأة العاملة في جامعة البصرة مكانة وشخصية متميزة؟	لا	نعم	المجموع
امراة	8	44	52
رجل	3	4	7
المجموع	11	48	59

- حاولنا من خلال هذا السؤال مناجاة العقل الباطن للمرأة وهل هي مخلوقة للإنجاب، وهل كثرة المسؤوليات والمشاكل تشعرها داخليا بالندم للعودة بها إلى الهدف الأول لخلقها.

هل تعتقد أن المرأة مكانها المناسب هو البيت وهدفها الوحيد هو انجاب وتربية الاطفال ؟	لا	نعم	المجموع
امراة	50	2	52
رجل	6	1	7
المجموع	56	3	59

- أيضا سؤال آخر يمثل تحدي للمرأة العاملة لكنها نجحت في اثبات العكس وان النجاح يكون في كل المسؤوليات الملقاة على عاتقها بسبب الطبيعة الانثوية وقدرتها على الترتيب والتنظيم في كل الأمور.

المجموع	نعم	لا	هل تعتقد أن نجاح المرأة في عملها يقابله فشلها في البيت؟
52	5	47	امراة
7	4	3	رجل
59	9	50	المجموع

- نسبة (19%) من الإجابات بنعم حول تكليف المرأة بأعمال شاقة تمثل نسبة قليلة، حيث إن مفهوم الأعمال الشاقة يتراوح من امرأة لأخرى.

المجموع	نعم	لا	هل تكلف المرأة في الجامعة بأعمال شاقة تنافي طبيعتها الانثوية؟
52	10	42	امراة
7	2	5	رجل
59	12	47	المجموع

### محور تمكين المرأة

- يوجد في جامعة البصرة وحدة إدارية تهتم بشؤون المرأة العاملة في جامعة البصرة وقضاياها، إلا أن نسبة (35%) لا يعلمون بوجودها لعدة أسباب منها ضعف نشاطها وتدخلها في حل قضايا المرأة وأيضا ضعف الجانب الإعلامي وقلة الدعم المادي المقدم لها.

المجموع	نعم	لا	هل تعلم بوجود وحدة لتمكين المرأة العراقية في جامعة البصرة؟
52	34	18	امراة
7	4	3	رجل
59	38	21	المجموع

- بسبب أن العينة المأخوذة قليلة نوعا ما وأيضا مأخوذة في وسط أكاديمي عالي المستوى لذا فإن نسبة (27%) لديهم علم بماهية تمكين المرأة في جامعة البصرة وأهميته وفائدته.

المجموع	نعم	لا	هل تعتقد بأهمية وفائدة وحدة لتمكين المرأة في جامعة البصرة؟
52	38	14	امراة
7	2	5	رجل
59	40	19	المجموع

- نسبة (75%) من الإجابات نعم توجد مبادرات وورش عمل ومؤتمرات تدل على نشاط لوحدة تمكين المرأة لا بأس به في جامعة البصرة.

المجموع	نعم	لا	هل توجد برامج ومبادرات مستهدفة لتمكين المرأة في جامعة البصرة، مثل ورش عمل ومؤتمرات توعوية؟
52	39	13	امراة
7	4	3	رجل
59	43	16	المجموع

- نسبة (60%) حول توفير الدعم نسبة لا بأس بها بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية التي يمر بها العراق والعالم بأجمعه.

المجموع	نعم	لا	هل توفر الجامعة برامج ودورات مخصصة لدعم تمكين المرأة وتعزيز قدراتها ومهاراتها؟
52	31	21	امراة
7	3	4	رجل
59	34	25	المجموع

- تمثل النسبة (56%) أنه بالرغم من وجود نشاطات للوحدة وكما في السؤال السابق إلا أن اغلب النشاطات بعيدة كل البعد عن مناقشة أمور المرأة العاملة ومشاكلها واهتماماتها في الجامعة أو إلى ضعف الدور الإعلامي الذي ينشر ويعمم هذه النشاطات.

المجموع	نعم	لا	هل لوحدة تمكين المرأة في الجامعة دور في رفع مستوى المرأة العاملة؟
52	29	23	امراة
7	2	5	رجل
59	31	28	المجموع

- تمثل الطالبات النسبة الأكبر للنساء في الجامعة، فالإجابة على هذا التساؤل تبين وجود نشاط تعاوني محدود بين الطالبات والموظفات والتدريسيات وأغلبه فيما يخص الجوانب التربوية والنفسية.

المجموع	نعم	لا	هل هناك تواصل وتعاون بين الطالبات والموظفات والتدريسيات لتحسين الظروف والفرص المتاحة للنساء في الجامعة؟
52	28	24	امراة
7	3	4	رجل
59	31	28	المجموع

### الفعاليات

- الفعاليات المفترض أن تقوم بها وحدة تمكين المرأة في جامعة البصرة – فعاليات مقترحة من قبل المشاركات في الاستبيان تتضمن

- إقامة ورش العمل والدورات والندوات في عدة مجالات لإكسابها المهارة ومن أهم هذه الجوانب الجانب التكنولوجي.
- إقامة الدورات التطويرية لإكسابها المهارات والتشجيع على العمل الحر وإيجاد فرص العمل.
- الاهتمام بمجالات توعية الطالبات والموظفات الجدد بالتوازن بين الدراسة والعمل وبين واجباتها العائلية.
- التوعية الجادة بمشاكل تعاطي المخدرات والابتزاز والتحرش وكيفية التعامل مع هذه الحالات.
- توفير الدعم المادي والمعنوي وتمكينها اقتصاديا
- تحسين ظروف العمل وفتح سبل المناقشات الجادة لمناقشة مشاكل العمل ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة لها.

### التحديات

- التوازن بين مسؤوليات الحياة والعمل الأكاديمي ونظرة المجتمع وتقييده للمرأة العاملة
- الخوف من المجتمع والفضل في تحقيق الأهداف
- العادات والتقاليد والمجتمع الذكوري وتمهيش المرأة
- نقص الدعم المادي والمعنوي من الأهل والمجتمع يؤثر كثيرا على أداء المرأة وإنجازاتها.

قد لا يغطي الاستبيان المنجز في هذه الدراسة كل الحالات الموجودة وكل الآراء المحتملة لكنه يعطي انطباع لوضع المرأة العاملة في جامعة البصرة وما تعانيه من مشكلات والتي تبين انها قليلة بسبب المجتمع الأكاديمي العالي المستوى الذي تعيشه المرأة في الجامعة. لكن إجراء نفس الاستبيان على شرائح أخرى من المجتمع البصري والعراقي قد يكشف عن مشاكل ومعاناة كبيرة للمرأة العراقية العاملة وهذا ما نطمح إلى إنجازه في المستقبل.

### الخاتمة:

للمرأة دور كبير ومهم في تحقيق التنمية المستدامة لا يقل عن دور الرجل في إيجاد الحلول لتحديات التنمية، ودعم الجهود من أجل مستقبل مستدام، لأن لا يمكن تجاهل دور المرأة في تحقيق التنمية في العديد من دول العالم، وبما أن اعتماد اغلب الدول أهداف التنمية المستدامة والتي كانت من بين أهدافها وهو تحقيق العدالة و المساواة بين الجنسين وتمكين كل امرأة، لذا فالتصدي لتلك المشكلات من التحديات التي تنعكس في أهداف التنمية، فقد يتطلب ذلك القضاء على تلك المشكلات من خلال تضافر الجهود كافة الاطراف المعنية، بما فيها الحكومات والقطاع العام والخاص ومنظمات المجتمع الدولي والمدني، على هذا الاساس تزداد رفاهية المجتمع وتقليل الفروق بين الذكور والاناث

والعمل بصورة متكافئة والايامن بقدره المرأة التي تعد شرط من شروط تحقيق التنمية، فقد توصل البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات.

## النتائج والتوصيات

### النتائج:

- في ضوء ما سبق وتحليل الكتابات والدراسات حول دور الجامعة في تمكين المرأة، يمكن الخروج بالنتائج:
- 1- دور الجامعة يشمل كافة جوانب التمكين.
  - 2- نجاح استراتيجية تمكين المرأة يحتاج إلى المساندة مع كافة مؤسسات المجتمع وعلى رأسها الجامعة.
  - 3- عدم تفعيل دور شعبة تمكين المرأة داخل الجامعات.
  - 4- عدم وجود ترابط بين كليات الجامعة للقيام بدورها تجاه تمكين المرأة.
  - 5- القضاء على العادات والتقاليد التي تنظر إلى المجتمع على أنه مجتمع ذكوري، وان المرأة تأتي بعد الرجل في كافة جوانب الحياة، وبالتالي تهيمش دورها.
  - 6- ضعف الدور الذي تلعبه الجامعة في تمكين المرأة وكيفية معالجة هذا الضعف هو محور التطور المقترح.

### التوصيات:

- 1- تحسين صورة الجامعة في المجتمع من خلال دمجها داخل المجتمع.
- 2- الجامعة جزء لا يتجزأ من المجتمع العراقي، لذا يقع عليها دور كبير في تحقيق أهدافه.
- 3- تسهم الجامعة في تنفيذ المشاريع التنموية الخاصة بالمرأة.
- 4- نشر ثقافة تمكين المرأة بين القيادات الجامعية واعضاء هيئة التدريس والعاملين والطلاب.
- 5- تسهم الجامعة في تنفيذ المشاريع التنموية الخاصة بالمرأة.
- 6- تقوم الجامعة بتدريس مقرر خاص بتمكين المرأة يتناسب مع تخصصات كل كلية.
- 7- رفع الوعي بأهمية تمكين المرأة وربطها بأوليات الجامعة.
- 8- زيادة الخدمات التي تقدمها الجامعة من خلال المنشآت الجامعية مثل المستشفيات والمكاتب.
- 9- تدعم الجامعة البرامج الأكاديمية التي تدعم تمكين المرأة.
- 10- تطوير الخدمات التي تقدمها الجامعة لتمكين المرأة من خلال النشاطات الجامعية المختلفة.

11- اختزال وظيفة الجامعة في وظيفة واحدة هي التدريس وعزوف كثير من أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في تمكين المرأة، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تقديم حوافز وجوائز لأعضاء هيئة التدريس والعاملين المشاركين في تفعيل دور الامعة لتمكين المرأة.

12- بناء قاعدة بيانات تمكين المرأة وتحديثها بشكل دوري.

## المراجع

- 1- المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط37، بيروت، 1998.
- 2- تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد13، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 3- حنان يوسف محمد سعد الله، دور الجامعة في تفعيل دور المرأة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية2030، مجلة كلية التربية – جامعة بني سويف جنوب الوادي، عدد يوليو، الجزء الأول، 2022.
- 4- بورغدة وحيدة، المشاركة السياسية والتمكين السياسي للمرأة العربية: حالة الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (70): المرأة العربية من العنف والتمييز إلى المشاركة السياسية، بيروت، 2014.
- 5- نهى عدنان القاطرجي، معجم المصطلحات الدولية حول المرأة والأسرة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، 2016.
- 6- رغدة أحمد، الجندر داخل الأسرة والمجتمع – ساسة برنامج التنمية الثقافية، وزارة الثقافة، دمشق، 2003.
- 7- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بالتعاون مع البنك الدولي ومعجم مفاهيم التنمية، بيروت، 2004.
- 8- صندوق الأمم المتحدة الانمائي (اليونيفيم) " النوع الاجتماعي حقيقة مرجعية "، على الموقع الإلكتروني [www.arabwomenconnect.org](http://www.arabwomenconnect.org) تاريخ الدخول 2016/2/8، الساعة الحادية عشرة ليلاً.
- 9- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، المشاركة في الأسرة العربية، نيويورك، الأمم المتحدة، 2001، ص10.
- 10- المادة الثالثة عشر من إعلان بكين.
- 11- مجلة ياسمين سوريا، تمكين المرأة اقتصادياً.. طريقها إلى المشاركة الفاعلة في المجتمع، العدد الثالث عشر، على الموقع الإلكتروني: [www.Yasmine-Syria.Net](http://www.Yasmine-Syria.Net) تاريخ الدخول 2017 /3/4 الساعة السادسة بعد الظهر.

- 12- صابر بلول، التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009.
- 13- التقرير الوطني لأهداف التنمية الألفية في الجمهورية العربية السورية، 2005، رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولية.
- 14- وفاء ياسين نجم، اسهام المرأة في عملية التنمية في دول المشرق العربي، مكتبة القانون المقارن، بغداد، 2022.
- 15- هند يوسف مجيد، دور المرأة في التعليم العالي والتميز الجامعي " العراق أنموذجًا)، جامعة سامراء – كلية الآداب، 2021.
- 16- وصفي نور الدين، بحث بعنوان: المرأة والامية في العشوائيات، مؤتمر الاستراتيجية المستقبلية للمرأة في العشوائيات، المجلس القومي للمرأة، القاهرة، 1999.
- 17- التقرير الاستراتيجي العراقي الثاني، ملف المرأة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، حزيران 2009.
- 18- ناهد رمزي، المرأة العربية والعمل: الواقع والأفاق دراسة في ثلاثة مجتمعات عربية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 30، العدد 3، 2002.
- 19- روضة بنت محمد هاشم، دور المرأة المسلمة في التنمية في ضوء الاتجاهات المعاصرة وتطبيقاتها التربوية في مجال اسر المنتجة، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.
- 20- على العطار، التنمية الاقتصادية والبشرية، سلسلة العلوم الاجتماعية، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 2005.
- 21- فائزة لحول، المعوقات الثقافية لمساهمة المرأة الجزائرية في التنمية الاقتصادية الاجتماعية، على الموقع الإلكتروني: WWW.UNiv-Chlef.dz تاريخ الدخول 2017/7/27، الساعة الواحدة والنصف ليلاً.
- 22- اشواق عبد الحسن الساعدي، الثقافة والتنمية البشرية دراسة نظرية لبعض المتغيرات الثقافية، الحضارة للطباعة والنشر، العراق، 2008.
- 23- عائشة محمد بن مسعود، دور الجامعة في تمكين المرأة اللبية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2020-2030، مجلة الاستاذ، خريف 2020، العدد 19.

-24 "Sustainable Development Goals: Their Impacts on Forests and People"، التي أجراها

مركز علوم الغابات الدولي في عام 2019. المصدر:

<https://www.cifor.org/knowledge/publication/7545>

-25 "Assessing the Impact of Sustainable Development Goals on Poverty in Nigeria"

منشور في مجلة "Sustainability" عام 2021. المصدر: [https://www.mdpi.com/2071-](https://www.mdpi.com/2071-1050/13/14/7801)

1050/13/14/7801

"Gender Equality and the Sustainable Development Goals in Latin America: A Review "

of Indicators and Measurement Approaches " منشور في مجلة " Social Indicators "

Research " عام 2020. المصدر: [https://link.springer.com/article/10.1007/s11205-020-](https://link.springer.com/article/10.1007/s11205-020-02479-6)

02479-6

-27 "Sustainable Development Goals and Energy Security in Sub-Saharan Africa: A Critical "

Review and Policy Implications "، منشور في مجلة "Sustainability" عام 2021. المصدر:

<https://www.mdpi.com/2071-1050/13/9/4923>

-28 United Nations Development Programme (UNDP): [https://www.undp.org/sustainable-](https://www.undp.org/sustainable-development-goals)

development-goals

-29 Nations: [https://www.un.org/sustainabledevelopment/sustainable-](https://www.un.org/sustainabledevelopment/sustainable-development-goals)

/development-goals

-30 Riera Pérez, M., & Ferri González, C. (2021). Sustainable Development Goals: New

global strategies. Papeles de Europa, 34(2), 13-34. المصدر:

<https://revistas.um.es/papelesdeeuropa/article/view/477381>

-31 Banerjee, S., & Singh, A. (2021). Sustainable Development Goals (SDGs) and its Impact

on the Socio-economic Welfare of India: A Comparative Study with Neighbouring

Countries. Indian Journal of Public Administration, 67(3), 523-537. المصدر:

<https://www.jstor.org/stable/26995242>

- Paprocka, I. (2021). Institutional Determinants of Sustainable Development. A -32 Comparative Analysis of EU Countries. *Equilibrium. Quarterly Journal of Economics and Economic Policy*, 16(1), 57-76  
<https://doi.org/10.24136/eq.2021.001>: المصدر
- Brinkhurst, M., Rose, P., Maurice, G., & Ackerman, J. D. (2021). "Understanding the -33 Contributions of Higher Education Institutions to Sustainable Development".  
<https://doi.org/10.3390/su13169077>: المصدر. *Sustainability*, 13(16), 9077
- Lozano, R., Ceulemans, K., Alonso-Almeida, M., Huisingh, D., & Lozano, F. J. (2015). "A -34 review of commitment and implementation of sustainable development in higher education: Results from a worldwide survey". *Journal of Cleaner Production*, 108, 1-18  
<https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2014.09.048>: المصدر
- Corcoran, P. B., & Wals, A. E. J. (Eds.). (2018). "Higher education and the challenge of -35 sustainability: Problematics, promise, and practice". Routledge  
<https://doi.org/10.4324/9781315529329>
- Carolyh Medel- Anonuevo (ed), *Women, Education and Empowement: Pathways -36 Towards United Nation, Development Program, Humand Development Report*, p7,1995
- Nadia Hjad And Heba Lattif Arab Women, Profil OF Diversity and Change, Nandi, -37 41. جP Amira Bahyetolin Toubia- Cairo, Population Council, 1994,
- Leal Filho, W., Azeiteiro, U. M., Alves, F., & Molthan-Hill, P. (Eds.). (2020). "Handbook -38 .of theory and practice of sustainable development in higher education". Springer  
<https://doi.org/10.1007/978-3-319-95873-3>: المصدر
- Tilbury, D., Ryan, A., & Ryan, C. (Eds.). (2017). "Education and sustainability: -39 Responding to the global challenge". Routledge  
<https://www.taylorfrancis.com/books/9781315451141>
- Mulà, I., Tilbury, D., Ryan, A., Mader, M., Dlouhá, J., & Mader, C. (2017). "The role of -40 higher education institutions in sustainability initiatives at the community level: a

---

:المصدر: review of the literature". Journal of Cleaner Production, 164, 288-298

<https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2017.06.192>

Yuniarti, E., & Ainissyifa, H. (2021). "Women's Career Development in Universities: A -41

:المصدر: Systematic Review". Journal of Physics: Conference Series, 1755(1), 012051

<https://iopscience.iop.org/article/10.1088/1742-6596/1755/1/012051>

Moazzeni, T., & Bokaei, M. (2020). "Investigating the challenges faced by women in -42

academic management: A case study". Journal of Applied Research in Higher

Education, 12(1), 125-137

:المصدر: <https://doi.org/10.1108/JARHE-07-2019-0179>

Cheong, C. S., & Yong, K. C. (2021). "The role of a university's culture in female -43  
academics' career advancement: Case study of a Malaysian research university".

:المصدر: Higher Education Research & Development, 40(5), 1038-1052

<https://doi.org/10.1080/07294360.2021.1917703>

مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي  
للملكية الفكرية والابتكار  
ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

---

د. أسماء أبوبكر الصديق حسن حجازي

أستاذ مساعد

قسم الإعلام

كلية الإنسانيات والعلوم

جامعة العلوم والتقنية - الفجيرة

د. شيماء عزت باشا

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب - جامعة حلوان

كلية الإنسانيات والعلوم

جامعة العلوم والتقنية - الفجيرة

shaimaa\_basha@arts.helwan.edu.eg

أ. ضياء البرنس محمد على

ماجستير علوم الشرطة "قانون-إدارة"

باحث ماجستير علوم الملكية الفكرية وإدارة الإبداع

المعهد القومي للملكية الفكرية- جامعة حلوان



## الملخص

يتعامل النساء والرجال مع الابتكار بشكل مختلف؛ مما يدعم أن التنوع بين الجنسين يؤدي إلى التكامل في مجال الابتكار وتحسين جودته. ووفقاً لمعهد أبحاث سياسات المرأة؛ يؤدي إدراج الإناث في المشاريع البحثية والتطويرية وتحقيق التنوع وفقاً للنوع إلى الحصول على براءات اختراع ذات جودة أعلى وأكثر فائدة؛ لكن في ظل الوضع الحالي لن يصل الرجال والنساء إلى التكافؤ في تسجيل براءات الاختراع حتى عام 2092م.

لكن من المثير للقلق أن مشاركة النساء في نظام الملكية الفكرية والابتكار أقل من مشاركة الذكور. مما يُعد علامة على الفرص الضائعة للمبدعات والمنتجات لمعالجة القضايا العالمية الملحة. كما أنه قد يكون له تأثير على الإنتاجية الاقتصادية والإبداع، مما يضر بازدهار وتوسع الاقتصاد لتحقيق الهدف الخامس من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المتمثل في تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات، وبالتالي فإن تسريع إحراز تقدم نحو المساواة وتحقيق التنوع وزيادة مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية من شأنه أن يفيد المجتمع؛ فالإسهامات المتنوعة مهمة لتطوير الحلول المبتكرة للمشاكل الطارئة التي تواجه مجتمعنا العالمي.

وفي هذا الإطار هدفت الورقة العلمية إلى إلقاء مزيد من الضوء على ماهية الفجوة القائمة وفقاً للنوع في مجال الابتكار؛ والتعرف على التحديات التي تمثل عقبة أمام قياس عدم المساواة وفقاً للنوع في مجال الملكية الفكرية والابتكار، وعرض لتجارب بعض الدول التي حققت تقدماً في تحسين مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار؛ واستخلاص أهم الإجراءات الفعالة لتحسين مشاركة المرأة وتسريع الابتكار؛ واستنتاجاً مما سبق تختتم الورقة محاورها بعدد من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في البيئة العربية لتعزيز مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار.

الكلمات المفتاحية: مشاركة المرأة، النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية، الابتكار، أهداف التنمية

المستدامة

مقدمة:

ركزت كندا الاهتمام على الابتكار الوطني في التقرير الذي تم إجراؤه على المستوى المحلي والخارجي في مجال الذكاء الاصطناعي، ومن حيث توزيع النوع بين الباحثين الكنديين في نشاط براءات الاختراع للذكاء الاصطناعي وجد أن هناك باحثة واحدة لكل ستة باحثين ذكور، بينما على الصعيد الدولي فإن النسبة تصل

إلى باحثة واحدة لكل ثلاثة باحثين ذكور، وعلى عكس هذا الاتجاه الذي يتسم بالثبات نسبياً خلال العشرين عاماً (1998:2017) بالنسبة للنساء في كندا، نجد أن الاتجاه الدولي يتناقض فيه تمثيل الإناث كحصة من إجمالي عدد الباحثين بمرور الوقت<sup>(1)</sup> (Collette et al., 2020).

وفي هذا الإطار تؤدي رائدات الأعمال دورًا مهمًا في الابتكار لعدة أسباب منها تعزيز التنوع في مجال الابتكار؛ فهن يأتين من خلفيات وثقافات وتجارب مختلفة، مما يؤدي إلى تقديم آفاق مختلفة وجديدة لحل المشكلات والتحديات؛ أيضاً التحدي الثقافي وهنا تواجه رائدات الأعمال تحديات ثقافية في بعض الأحيان، مما يدفعهن إلى العمل بشكل أكثر ذكاءً وإبداعًا لتحقيق النجاح؛ ويمكن أن يؤدي هذا التحدي إلى إنتاج أفكار وحلول مبتكرة تستفيد منها المجتمعات.

أما التأثير الاقتصادي فتشير دراسة كل من (Xie et al., 2020) إلى تأثير التنوع وفقاً للنوع داخل فرق البحث والتطوير على كفاءة الابتكار في الشركات والمقصود بها قدرة الشركة على توليد مبيعات منتجات جديدة لكل وحدة استثمار في البحث والتطوير؛ فالتنوع وفقاً للنوع في فرق البحث والتطوير يعزز كفاءة الابتكار من خلال توفير مزايا إعلامية واجتماعية طوال عملية الابتكار؛ ويعزز هذا التأثير الإيجابي عندما تكون كثافة المهام أو تعقيدها مرتفعاً وكذلك عندما تكون المنافسة في السوق أو حالة عدم اليقين في السوق عالية. وللإجابة على تساؤل لماذا وكيف يؤثر التنوع بين الجنسين في ملكية الشركة على ابتكار الشركة؟ تم جمع البيانات من ما يقرب من 7900 مالك ومدير من الشركات الصغيرة والمتوسطة عبر ما يقرب من 30 سوقاً ناشئاً لاختبار هذه الفرضية؛ وتوصلت النتائج أن الشركات التي لديها تنوع أعلى بين الجنسين في الملكية من المرجح أن تستثمر في البحث والتطوير وتعتمد على نطاق واسع من رأس المال الخارجي، مع هذه الفروق التي توضح النسب الكبيرة للاحتتمالية الأكبر للابتكار الشامل للشركة، والمنتج والعملية، وكذلك في الجانب التنظيمي والابتكارات التسويقية التي تعرضها شركاتهم (Tonoyan & Boudreaux, 2023).

وتماشياً مع ما تم ذكره تحققت دراسة كل من (Attah-Boakye et al., 2020) من تأثير التنوع بين الجنسين في مجلس الإدارة والثقافة الوطنية على ابتكار الشركات من خلال تحليل متعدد البلدان للشركات متعددة الجنسيات العاملة في الاقتصادات الناشئة ويغطي تسع سنوات؛ وتوصلت النتائج أن التنوع وفقاً للنوع الاجتماعي يرتبط بشكل إيجابي بالابتكار المؤسسي؛ ومن العوامل المؤثرة على التنوع بين الجنسين في مجلس الإدارة وعلى مستوى البحث والتطوير والابتكار المؤسسي منها المعايير الوطنية والقيم الثقافية

<sup>(1)</sup> <https://ised-isde.canada.ca/site/canadian-intellectual-property-office/en/processing-ai>

والجودة المؤسسية على مستوى الدولة. وتأسيساً على ذلك يجب تعزيز ريادة الأعمال النسائية بشكل مكثف بحيث يمكن تحقيق الازدهار المطلوب.

وفيما يخص التغيير الاجتماعي تمثل رائدات الأعمال مثلاً ملهمًا للنساء اللواتي يرغبن في تحقيق النجاح في مجالات الأعمال، كما أنهن يمثلن قوة إيجابية للتغيير الاجتماعي عندما يتم تحقيق النجاح والتميز في أنشطتهن. بشكل عام، فإن مساهمة رائدات الأعمال في الابتكار تساعد في تحقيق التغيير الاجتماعي والاقتصادي، كما أنها تساعد في تعزيز الابتكار والتنوع في هذا المجال.

ووفقاً لمعهد أبحاث سياسات المرأة؛ يؤدي إدراج النساء في المشاريع البحثية والتطويرية إلى الحصول على براءات اختراع ذات جودة أعلى وأكثر فائدة؛ لكن في ظل الوضع الحالي لن يصل الرجال والنساء إلى التكافؤ في تسجيل براءات الاختراع حتى عام 2092م (Milli, 2018).

كما أشار تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2021 إلى أن نسبة المشاركة النسائية في الأنشطة الابتكارية لا تتجاوز 18% في معظم الدول، وأنه يمكن زيادة إنتاجية الأعمال بنسبة تتراوح بين 3% و9% إذا تمكنت النساء من المشاركة بشكل كامل في الأنشطة الاقتصادية (Forum, 2021).

وهنا يثار تساؤل مهم، ما هو دور مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار وتحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل سنعرض أولاً ماهية الفجوة وفقاً للنوع في مجال الابتكار؛ ثم توضيح المقصود بالنظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار، والنظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار والتنمية المستدامة؛ يليها التحديات التي تواجه تعزيز مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار

### ماهية الفجوة وفقاً للنوع في مجال الابتكار

بادئ ذي بدء نتعرف على ماهية الفجوة وفقاً للنوع في مجال الابتكار، حيث يوجد عدد من المقاييس للفجوة القائمة وفقاً للنوع في مجال الابتكار؛ ولابد من التأكيد أن اختيار المؤشر الصحيح يعتمد على الهدف. وتمثل أهمية رصد مشاركة المرأة في مجال الابتكار والإبداع لأخذ ذلك في الاعتبار عند وضع السياسات العامة المتعلقة بفجوة المشاركة وفقاً للنوع؛ ومن التحديات افتقار العديد من مصادر البيانات الخاصة بالملكبة الفكرية والابتكار على المستوى الوطني والدولي لبيانات التصنيف وفقاً للنوع ذكور وإناث (WIPO, 2023b).

وفي هذه الصدد، تشير دراسة كل من (Gligor et al., 2022) إلى أن النساء والرجال يتعاملون مع الابتكار بشكل مختلف مما يؤكد على أن التنوع بين الجنسين يؤدي إلى التكامل في مجال الابتكار وتحسين جودته.

وللتعرف على تعزيز مشاركة المرأة في تسجيل براءات الاختراع هناك مؤشران حديثان لمقارنة اتجاه عدم التوازن وفقاً للنوع مع بقية العالم؛ الأول هو مؤشرات التصنيف وفقاً للنوع SCl ويتم من خلال حساب عدد المخترعين من كل نوع إلى مائة في السنة الأولى ويعيد حساب عدد المخترعين في السنوات التالية بنفس الطريقة؛ وبالتالي يتم الحصول على قيم يمكن قراءتها بسهولة لتطور مشاركة كل نوع. أما الثاني هو مؤشرات المشاركة النسبية للمرأة IPF وتتمثل في مؤشر مكانة المرأة في مجال براءات الاختراع في البلد مقارنة بنسبة البراءات في القطاع المعني، وهنا تعني القيمة السلبية لمؤشر المشاركة النسبية للنساء إلى أن أداء الدولة يقل عن المتوسط العالمي؛ بينما تشير القيمة الإيجابية لمشاركة المرأة في تسجيل براءات الاختراع أعلى من المتوسط العالمي (WIPO, 2021).

### مشاركة المرأة والنظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار

في مستهل الحديث يعتبر "الابتكار عامل حاسم في تعزيز القدرة التنافسية للدولة؛ وهو مزيج من المعرفة التي تؤدي إلى منتجات أو عمليات أو مدخلات ومخرجات الأسواق الجديدة أو المنظمات والتي لا تشمل الابتكارات التقنية فحسب، بل تشمل أيضاً الابتكارات التنظيمية والإدارية والأسواق الجديدة ومصادر التوريد الجديدة والابتكارات المالية والتوليفات الجديدة (Willoughby, 2013; Yawson, 2019).

وتمثل حقوق الملكية الفكرية الآلية للتملك الاقتصادي التي تسعى لمكافأة الجهود المبتكرة (Park & Ginarte, 1997; Reis et al., 2022). أما بنية النظام البيئي أو الإيكولوجي للابتكار والملكية الفكرية هو خاص بكل بلد ويولد حوافز استثمارية مختلفة خلال دورة حياة الابتكار (Reis et al., 2022). كما يُعد النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار نظام معقد ويضم العناصر التشريعية والاقتصادية والسياسية من بين أبعاد أخرى. ومن أمثلة المقاييس التي تحدد الابتكار والملكية الفكرية في البلدان المختلفة، يوجد مؤشر الابتكار العالمي ويعرف اختصاراً (GII)؛ ومؤشر الملكية الفكرية لغرفة التجارة الأمريكية ويعرف اختصاراً (IPI) (Reis et al., 2021, 2022)، ويعتبر النظام الإيكولوجي للابتكار مزدهر وصحي عندما يتم تطوير الموارد المستثمرة في اقتصاد المعرفة؛ وزيادة الأرباح من خلال الابتكار في الاقتصاد التجاري وبالتالي هنا يوجد نوعان من الاقتصاد هما البحثي والتجاري في تعادل وتوازن وهنا يعتبر النظام البيئي للابتكار سليماً (Deborah, 2011).

ويتم تعريف النظام البيئي للابتكار بأنه "مجموعة متطورة من الجهات الفاعلة والأنشطة والمصنوعات منها المنتجات والتقنيات وما إلى ذلك والمؤسسات والعلاقات بما في ذلك العلاقات التكميلية والبدلية والتي تعتبر

مهمة للأداء المبتكر لممثل أو مجموعة من الجهات الفاعلة" (Granstrand & Holgersson, 2020, p. 1). أي يشمل النظام البيئي للابتكار تطوير وتسويق الابتكارات الرائدة من خلال شبكات من المنتجين للمعرفة والإبداعات الجديدة (Walrave et al., 2018). فهو يعتبر نظاماً فاعلاً ومصطنعاً له علاقات تعاونية تكاملية وتنافسية بديلة مع مؤسسة محورية أو بدونها (Granstrand & Holgersson, 2020).

هذا ويعتبر النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية نهجاً شاملاً يشمل عدة عناصر تفاعلية تعمل سوياً لتحقيق الأهداف المرجوة، ومن بين هذه العناصر، النظام القانوني والتشريعي ويشمل القوانين والتشريعات الخاصة بحماية الملكية الفكرية في الدول.

وتتمثل الأنواع الأربعة الرئيسة للنظم الإيكولوجية للابتكار في ريادة الأعمال والتجارة والابتكار والنظم الإيكولوجية المعرفية (Scaringella & Radziwon, 2018). وتشير نتائج دراسة كل من (Reis et al., 2021) إلى أن الأنظمة البيئية لريادة الأعمال والملكية الفكرية لها علاقة سببية بنظام الابتكار العالمي. فالنظام الإيكولوجي لريادة الأعمال + النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية = النظام الإيكولوجي للابتكار؛ أي تعمل هذه الأنظمة الثلاثة من خلال قنوات اتصال قوية ويمثل النظام الإيكولوجي لريادة الأعمال ونظام الملكية الفكرية مدخلات تربي لتطوير الابتكارات التكنولوجية.

وتفسيراً لذلك فقد دعا شومبيتر Schumpeter عام 1934 إلى أن العلاقة بين ريادة الأعمال والابتكار ينظر إليها على أنها قوة تعزز وتحفز التنمية الاقتصادية؛ كما ناقش حقوق الملكية الفكرية التي تضمن للمسؤولين عن الإنتاج الفكري الحق في الحصول على مكافأة على إبداعاتهم المبتكرة؛ وريادة الأعمال والملكية الفكرية والابتكار هي فئات تضم فاعلين اقتصاديين مختلفين يمكنهم التعبير عن الأصول المبتكرة وإنتاجها وحمايتها وتسويقها، وتؤدي حماية الملكية الفكرية دوراً أساسياً في هذه العملية (Reis et al., 2021).

وتدعم نظرية رأس المال الفكري أهمية المعلومات والمعرفة، حيث أصبحت إدارة المعرفة ورأس المال البشري جزءاً مهماً من الجوانب التنظيمية (Harris, 2000; Serrat, 2017). ويضع رأس المال الفكري الأساس النظري وكذلك المبادئ التوجيهية والأدوات العملية؛ من أجل وصف الأصول الاستراتيجية للمؤسسة ووظيفتها في عملية خلق القيمة وهي الشرط الأساسي لنجاح المؤسسة لأنها لا يمكن للمنافسين تقليدها (Komnenic & Pulic, 2021). ويمكن تعريف رأس المال الفكري بأنه "المعرفة المادية والفكرية والمعلومات والملكية الفكرية والخبرة التي يمكن استخدامها لخلق ثروة" (Çalhan et al., 2020).

وينبغي العمل على تغيير الثقافة المتعلقة بالتنوع وفقاً للنوع في مجال الابتكار وإدماج ذلك في رؤية الدولة، حيث تبني رؤية الدولة المستقبلية قاعدة صلبة ومبدئية للعمل في أداة إدارية قوية لبدء التغيير

الاستراتيجي وتطوير فهم أصحاب المصلحة والالتزام (Stewart, 1994). ويتم إنشاء رؤية المؤسسة أو الدولة على أساس المشاركة واسعة النطاق والاستفادة من كل من المستقبل والرؤية، وتوصيل الرؤية بوضوح إلى كل الجمهور (Millett, 2006).

وهدفت دراسة كلي من (Quintana-García & Benavides-Velasco, 2016) إلى فحص تأثير التنوع بين الجنسين في فرق الإدارة العليا على نجاح الاكتتاب العام للشركات القائمة على الأبحاث؛ وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة سلبية بين التنوع وفقاً للنوع في الإدارة التنفيذية ونجاح الاكتتاب العام في السياق المحدد لصناعة التكنولوجيا الحيوية، ولا تتأثر قدرات الابتكار بالتنوع الديموجرافي لفرق الإدارة العليا. وفي دراسة حديثة لكل من (Teruel & Segarra-Blasco, 2022) كشفت العلاقة بين النوع والتنوع المهني في فرق البحث والتطوير وقدرتها على إنتاج براءات اختراع، وتوصلت النتائج التجريبية أن التنوع وفقاً للنوع الاجتماعي له تأثير غير واضح، بينما تأثر إنشاء براءات الاختراع إيجابياً بتنوع الفئات في الفرق البحثية والتطويرية. لذا كان الوضع المهني لفرق البحث والتطوير له دوراً مهماً في إنتاج براءات الاختراع.

بينما سعت دراسة كل من (Abdullah et al., 2016) إلى الكشف عن عواقب سعي الحكومات إلى فرض المساواة بين الجنسين على مجالس الإدارة وهل يفيد ذلك المؤسسة والاقتصاد أم يضر بهما؛ وتم ذلك من خلال الرجوع إلى الأسواق الناشئة في ماليزيا؛ وتوصلت إلى أن المديرات يخلقن قيمة لبعض الشركات وفي البعض الآخر يقللنها؛ ويختلف التأثير عبر مؤشرات الأداء المختلفة وملكية الشركات وهيكل المجالس؛ وتدعو النتائج إلى استجابات أكثر دقة وتأتي فيما يتعلق بتشريحات النساء من قبل الحكومات والمؤسسات.

كما أوضح تقرير معهد سياسات المرأة (Milli, 2018) إن تحقيق تقدم فيما يتعلق بالمساواة وفقاً للنوع والعرق في الابتكار سيكون مفيداً أيضاً للمجتمع. وتعد المساهمات المختلفة ضرورية للتعرف على المشكلات الملحة التي يواجهها كل مجتمع وكل العالم بأسره وإيجاد حلول لها، وتوفير العديد من وجهات النظر الفريدة زوايا لا تقدر بثمن للابتكار مما يفيد المجتمع من مساهمات المزيد من المبتكرين الموهوبين والأفكار والمنتجات والحلول التي قد يطورونها إذا أتيحت لهم الفرصة من خلال دمج المزيد من النساء والأعراق في النظام الإيكولوجي للابتكار.

### مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار والتنمية المستدامة

تعد مشاركة المرأة في النظام البيئي للملكية الفكرية والابتكار والتنمية المستدامة أمراً بالغ الأهمية لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة وخلق مجتمع أكثر إنصافاً واستدامة. (Cabrer et al.,).

(2021). إذ أوضحت التنمية المستدامة مصدرًا للقلق العالمي، وضرورة مُلحة تتطلب ابتكارًا عاجلاً ومستمرًا؛ فالابتكارات المستمرة ضرورية لاستدامة نمو اقتصاديات كل من البلدان بذاتها والمجتمع العالمي ككل (Fukuda & Watanabe, 2012a).

كما تُعد حقوق الملكية الفكرية أداة لزيادة الرفاهية الاقتصادية للجميع وليست غاية في حد ذاتها. ولضمان تحسين مستويات المعيشة والرفاهية العامة في جميع أنحاء العالم، ولضمان الامتثال لأهداف والتزامات التنمية، ودعم تلك الابتكارات التي لها أعلى قيمة من حيث مساهمتها في معالجة القضايا التي تواجه مجتمعنا العالمي، ينبغي إعادة تقويم النهج الدولي لحقوق الملكية الفكرية. ومع استمرار العالم في التحرك نحو مزيد من التكامل ويصبح أكثر ترابطاً ويواجه التحدي الملح الذي تفرضه اعتماداتنا على بعضنا البعض، بما في ذلك الصحة العامة العالمية وتغير المناخ، ستصبح هذه الإصلاحات أكثر إلحاحاً (Baker et al., 2017).

وفي هذا الصدد، تُظهر الأبحاث أن تمكين المرأة في مختلف القطاعات، مثل العلوم والتكنولوجيا وصناعة النسيج والملابس، يمكن أن يؤدي إلى نتائج إيجابية لكل من المساواة بين الجنسين، وكذلك الاستدامة البيئية؛ إذ قدمت إحدى الدراسات مشروعاً يُسمى: "هي تصنع She Makes" كمنصة لحركة المصنّعين والشركاء المرتبطين بها في أوروبا بهدف معالجة الفجوات بين الجنسين وتمكين المرأة في بيئات المختبرات وصناعة النسيج والملابس وكذلك أطر سياسات العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وتعزيزاً للمشاركات من خلال الأنشطة القائمة على المختبرات والمشاريع لزيادة الوعي (Cabrerá et al., 2021).

وقد قدمت المنظمات النسائية في ماليزيا، دوراً حاسماً في تمكين النساء المحليات في المناطق الريفية وتعزيز سبل عيشهن من خلال برامج التنمية المستدامة. حيث تشارك النساء المحليات بنشاط في مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك أنشطة الأعمال الصغيرة ومبادرات التوعية البيئية، مثل الحفاظ على أشجار المانغروف والأراضي الرطبة، التي يمكن أن تجتذب السياحة المحلية. وقد كانت جهود المنظمات النسائية فعالة في تحسين حياة النساء المحليات من حيث الفرص الاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن الرفاهية العامة (Ismail & Halim, 2014).

وأظهر نظام الابتكار المفتوح في الصين في الفترة من 1975:2019 بفضل استقلالية المرأة – تأثير إيجابي على جودة البيئة، إذ أدت زيادة الإنفاق على أنشطة البحث والتطوير ومنشورات براءات الاختراع واستهلاك الطاقة المتجددة مع تمكين النساء من الحصول على تقنيات مستدامة؛ إلى تحسين جودة البيئة، وبطريق غير مباشر؛ أدت الابتكارات التكنولوجية واستهلاك الطاقة المتجددة مع استقلالية وتمكين المرأة؛ إلى ظهور زيادة في

استهلاك الطاقة المتجددة كحصة للإنانث ناتج عن المشاركة في القوى العاملة. وبشكل عام، تؤكد هذه الدراسة الدور الإيجابي للمرأة في التنمية المستدامة في الصين (Mujeed et al., 2021).

كما وُجد أن استقلالية المرأة ومشاركتها في أنشطة البحث والتطوير، فضلاً عن مشاركتها ضمن عناصر القوى العاملة في سنغافورة؛ قد ساهم في اعتماد التقنيات المستدامة والحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. وفي حين تمثل التنمية المستدامة مصدر قلق عالمي مُلح يتطلب ابتكاراً عاجلاً؛ فالابتكار المستمر ضروري لاستدامة كل من البلدان الفردية والمجتمع العالمي. فالابتكار هو عملية معقدة ومتعددة الأبعاد يمكن فهمها بشكل أفضل لدى تعدد الرؤى للنظام البيئي، حيث يتفاعل العديد من أصحاب المصلحة حتى مع اختلاف النوع، وبتواصلهم مع بعضهم البعض يمكن الحفاظ على ديناميكيات الابتكار من خلال اعتماد نهج مشترك يعزز حلول مشكلات النظام البيئي الطبيعي (Fukuda & Watanabe, 2012b).

الأمر الذي يمكن معه أن تؤدي الإدارة النسائية ودورها التعاوني في تعزيز الثقافة البيئية دوراً مهماً في مواجهة التحديات البيئية ونقل القيم البيئية إلى الأجيال القادمة؛ فالمرأة كانت دائماً مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبيئة ويمكنها حل المشكلات البيئية باستخدام قدراتها الفطرية ومواهبها الإدارية. حيث يمكنها العمل خارج نطاق تعليم الأسرة وحماية البيئة وحقوقهم (Koochi et al., 2014).

وبشكل عام، تساهم مشاركة المرأة في النظام البيئي للابتكار في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز المساواة بين الجنسين، وتعزيز التقنيات المستدامة، وحماية البيئة، إذ يؤدي التعديل المنسق للعناصر التكنولوجية والعناصر التنظيمية ومنها تمكين المرأة وعناصر القيمة إلى تحسين أداء الابتكار والفوائد الاقتصادية للنظام البيئي للابتكار (Yan et al., 2021).

لذلك، يمكن أن يساهم فهم الفجوة بين الجنسين وتنفيذ بعض التدخلات التي تهدف إلى زيادة الوعي وتمكين المرأة في بيئات البحث والتطوير والابتكارات الصناعية في سد الفجوة بين الجنسين وتعزيز العدالة الاجتماعية (Gemma et al., 2022). بشكل عام، تعد مشاركة المرأة في النظام البيئي للملكية الفكرية والابتكار والتنمية المستدامة أمراً ضرورياً لخلق مستقبل أكثر شمولاً واستدامة.

وبناءً على ما سبق نجد أنه من المثير للقلق أن مشاركة النساء في نظام الملكية الفكرية والابتكار أقل من مشاركة الذكور، ويعد ذلك علامة على الفرص الضائعة للمبدعات والمنتجات لمعالجة القضايا العالمية الملحة، كما أنه قد يكون له تأثير على الإنتاجية الاقتصادية والإبداع، كما يمكن أن تؤدي قضية فجوة

البيانات بين الجنسين، حيث لا يتم تمثيل النساء بشكل كافٍ في بيانات البحث، إلى نتائج غير عادلة في تصميم التقنيات والمنتجات والسياسات (Gemma et al., 2022).

مما قد يضر بازدهار وتوسع الاقتصاد لتحقيق الهدف الخامس من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المتمثل في تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات، فإن سد فجوة المشاركة بين الجنسين أمر بالغ الأهمية (WIPO, 2023c).

### التحديات التي تواجه تعزيز مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار

في مستهل الحديث، أشارت Becky Frankiewicz أن الحديث حول النوع والمزيد من الوعي عن ذلك يمثل أمر جيد، لكن على حد تعبيرها "هل هذا الضجيج يخفي الافتقار إلى العمل الحقيقي والتقدم؟؛ لأنه لا يزال هناك تأخر كبير في العمل والوفاء بوعود المساواة مع وجود فجوة تبلغ مائة عام من تمثيل المرأة في القيادة" (Frankiewicz, 2020).

وحرى بنا التطرق إلى التقرير الصادر عن الأكاديمية الوطنية للعلوم والهندسة والطب حيث أشار إلى نقص تمثيل المرأة في المجالات الطبية والهندسية والتكنولوجية باعتبار أن هذه المجالات هي المرتبطة بالابتكار (National Academies of Sciences, 2020).

وتماشياً مع ما تم ذكره، توصلت دراسة (Koning et al., 2021) أن الفجوة وفقاً للنوع بين المخترعين مسؤولة جزئياً عن آلاف الاختراعات المفقودة التي تركز على الإناث؛ لأن براءات الاختراع مع فرق المخترعات المكونة بالكامل من الإناث تزيد احتمالية تركيزها على صحة المرأة مقارنة بالفرق المكونة من الرجال بالكامل، كما أن الباحثات أكثر عرضة للتوصل لأفكار تركز على الإناث من غيرهم، وتؤكد النتائج أن نقص التنوع وفقاً للنوع والتمثيل بين المخترعين يترجم إلى عدم اتساع نطاق الاختراعات.

ومن الأمور التي تمثل تحدياً أيضاً أمام تحقيق المساواة في الابتكار، غموض البيانات المتعلقة بنوع المخترعين ذكوراً أم إناثاً. وفي هذا الإطار تناقش دراسة كل من (Gema et al., 2021) النظر في أول قاموس عالمي لإدراج النوع الاجتماعي، وتناقش المزايا والقيود لذلك؛ وتقرح أن تشمل النسخة المعدلة التوسع في استكمال القاموس استناداً إلى البيانات المحدثة والمصادر الإضافية، من خلال تضمين أكثر من 26 مليون سجل يربط بين أسماء معينة و195 دولة ومنطقة مختلفة لتشمل النسخة المعدلة زيادة بشكل كبير للتغطية الدولية ومعالجة بياناتها، فهو صمم خصيصاً ليطبق على بيانات تسجيل الملكية الفكرية للمخترعين والمصممين ومقدمي الطلبات الأفراد وغيرهم من المبدعين الذين تم الكشف عنهم في هذه البيانات.

واختلفت دراسة كلٍ من (Teruel & Segarra-Blasco, 2022) في نتائجها عن الدراسات التي تؤكد أهمية التنوع وفقاً للنوع في تعزيز الابتكار؛ وتوصلت إلى أن تكامل المهام بين أعضاء فريق البحث والتطوير أكثر أهمية من التنوع وفقاً للنوع في تعزيز معرفة جديدة قابلة للحماية بموجب براءات الاختراع.

### تجربة دولة شيلي<sup>(1)</sup> وقياس الفجوة القائمة وفقاً للنوع (ذكور؛ إناث) في إطار الملكية الفكرية والابتكار

وفقاً للوائح دولة شيلي يتم إدراج اسم المخترع في طلب براءة الاختراع ولا يشار إلى النوع لأنه ليس شرطاً من شروط طلب البراءة؛ مما ترتب عليه عدم وضوح النوع فيما يخص المخترعين والمبتكرين؛ لذا سعت دولة شيلي إلى معالجة البيانات المتعلقة بالابتكار والملكية الفكرية وإضافة نوع الجنس إليها؛ وذلك من خلال ربط بيانات الملكية الفكرية في قاعدة بيانات طلبات البراءات المودعة لدى المعهد الوطني للملكية الصناعية بثلاث أوعية خارجية؛ وهي السجل الوطني في دولة شيلي ورقم الهوية الوطنية في السجل المدني وتحديد الهوية والحصول على معلومات عن جنس المخترعين من خلال الربط مع قاعدة بيانات طلبات البراءات المودعة لدى المعهد الوطني للملكية الصناعية (Industrial, 2020; WIPO, 2023a).

وجد وفي بعض الحالات عدم توافر رقم الهوية الوطنية؛ لذا استخدم مصدر آخر للحصول على بيانات النوع وهو قائمة الأنشطة الاقتصادية لدافعي الضرائب ومن خلالها تم التعرف على نسبة المخترعين الذكور والإناث الذين يعملون في الشركات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر والجامعات؛ كما تم الاعتماد على التصنيف الدولي للبراءات الذي يصدر عن الويبو ويوفر التصنيف نظاماً هرمياً للرموز المستقلة عن اللغة لتصنيف براءات الاختراع ونماذج المنفعة وفقاً لمجالات التكنولوجيا التي ترتبط بها؛ ويصدر التصنيف كل عام في شهر يناير (WIPO, 2022, 2023a).

وتوصلوا إلى جمع عدد من المؤشرات ومنها؛ نسبة المخترعات في دولة شيلي مقابل نسبة المخترعات في جميع أنحاء العالم بشأن براءات الاختراع بين عامي 2010 – 2019 وبلغت النسبة 22% متجاوزة النسبة العالمية ب 3%؛ وتحليل المجالات التكنولوجية التي تمثل أعلى نسبة من النساء بالنسبة لإجمالي عدد المخترعين (الذكور، الإناث) وحصلت المجالات الصيدلانية على أعلى نسبة بحوالي 39%؛ وتحليل نسبة التطبيقات مع مخترعة واحدة على الأقل حسب المجال التكنولوجي في تطبيقات معاهدة التعاون بشأن البراءات في شيلي بلغت النسبة 72% من تطبيقات التكنولوجيا الحيوية و68% من تطبيقات المجالات الصيدلانية بها مخترعة واحدة على الأقل ضمن فريقها؛ وتحليل نسبة المخترعين والمخترعات في كل من

(1) من الدول التي حققت تقدماً في تحسين مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار

الكيانات المختلفة وتوصلت إلى أن 33 % من إجمالي عدد المخترعين من الجامعات هم من النساء؛ ومن إجمالي 942 مخترعة تشيلية تعمل منهم 67 % في الجامعات (Industrial, 2020).

### الحلول المقترحة لتعزيز مشاركة المرأة في النظام الإيكولوجي للملكية الفكرية والابتكار

زيادة التنوع والتمثيل للمرأة بين المخترعين؛ في ضوء ما توصلت إليه دراسة كل من (Koning et al., 2021) أن التنوع يساهم في اتساع نطاق الاختراعات والابتكار. فالتنوع وفقاً للنوع الاجتماعي (ذكور وإناث) في مجالات مثل البحث والتطوير يُعد عاملاً مهماً لتعزيز الإبداع وتحسين الأداء المؤسسي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع سياسات مجردة تعمل على تشجيع وتمكين المشاركة والتمثيل المتساوي للإناث والذكور، دون أي تحيز أو تفضيل لأي من الجنسين أو تخصيص كوته.

بحيث تتضمن هذه السياسات تعزيز التوعية والتثقيف، فيجب أن تكون هناك حملات توعية وتثقيف تستهدف جميع أفراد المؤسسات بشأن أهمية التنوع وفقاً للنوع وفوائده في تعزيز الإبداع وتحسين الأداء. وتوفير فرص متساوية للتعليم والتدريب، إتاحة الفرص التعليمية والتدريبية للجنسين على قدم المساواة، بما في ذلك التصعيد الوظيفي والترقيات والوصول إلى الدور القيادي. وتعزيز الترقيات العادلة والتقييم الأداء؛ يجب أن تكون عمليات الترقية وتقييم الأداء عادلة وشفافة، وأن تستند إلى معايير واضحة ومحيدة، دون أي تحيز جنسي.

وتشجيع التعاون والتفاعل الاجتماعي: يمكن تحقيق ذلك عن طريق إنشاء بيئة عمل تشجع على التعاون والتفاعل بين الجنسين. لكن تأثير هذا التنوع وفقاً للنوع في الابتكار، يجب أن يظل بدون مردود لدى مكاتب البراءات والعلامات ومعاهدة التعاون حتى لا تكون دافعاً لاستغلال هذا المردود بوضع إناث على قوائم الشركات والابتكارات لمجرد الاستفادة من مزايا وجود هذا التنوع وليس لدعم الابتكارات بكفاءات حقيقية.

### الخلاصة والتوصيات:

- أن يكون هناك إصلاحات تنظيمية وإدارية حول العالم تؤيد زيادة التمثيل النسائي في مجالس إدارة الشركات.
- العمل على تعديل الثقافة الوطنية فيما يتعلق بالتنوع بين الجنسين.
- تعزيز القدرة على الابتكار ورأس المال الفكري؛ أي أن المهارات التقنية والقدرة البحثية والتعاون الفعال والمهارات الإدارية بين الجامعات والصناعة يتم تدعيمها وإشراك الباحثات ورائدات الأعمال فيها.

- ونتفق مع توصية دراسة (Attah-Boakye et al., 2020) من إجراء مزيد من البحث والدراسة للتحقق في كيفية تعيين النساء في المراتب العليا للشركات متعددة الجنسيات في الأسواق الناشئة وفي تشكيل الصورة الذهنية للمستثمرين عن المؤسسة.
- تشجيع النساء للمشاركة في أنشطة تطوير الملكية الفكرية والابتكار من خلال منظمات المجتمع المدني والجامعات وتشجيعهم على ريادة الأعمال التي تحقق لهم عوائد تجارية مجزية.
- تقديم البرامج التدريبية والمحاضرات التثقيفية فيما يتعلق ببراءات الاختراع والأنشطة البحثية والتطويرية وتسويق الابتكار للنساء ومحو الأمية في مجال الملكية الفكرية بما يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- التوعية والتثقيف: يجب أن تكون هناك حملات توعية وتثقيف تستهدف جميع أفراد المؤسسات بشأن أهمية التنوع الجنسي وفوائده في تعزيز الإبداع وتحسين الأداء.
- توفير فرص متساوية للتعليم والتدريب: يجب أن تكون الفرص التعليمية والتدريبية متاحة للجنسين على قدم المساواة، بما في ذلك التصعيد الوظيفي والترقيات والوصول إلى الدور القيادي.

## References

- Abdullah, S. N., Ismail, K. N. I. K., & Nachum, L. (2016). Does having women on boards create value? The impact of societal perceptions and corporate governance in emerging markets .476-66[<https://doi.org/10.1002/smj.2352>]. Strategic Management Journal, 37(3), 4  
<https://doi.org/https://doi.org/10.1002/smj.2352>
- Attah-Boakye, R., Adams, K., Kimani, D., & Ullah, S. (2020). The impact of board gender diversity and national culture on corporate innovation: A multi-country analysis of multinational corporations operating in emerging economies. Technological Forecasting and Social Change, 161, 120247. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.techfore.2020.120247>
- Baker, D., Jayadev, A., & Stiglitz, J. E. (2017). Innovation, intellectual property, and development: A better set of approaches for the 21st century. file:///C:/Users/SHAIM/Downloads/IP%20for%2021st%20Century%20-%20EN.pdf
- Cabrera, A. G., Pistofidou, A., Real, M., Sykes, S., Czeschik, A., & Marsh, J. (2021). Innovation .Ecosystem for women makers through textiles labs and the shemakes.eu approach
- Çalhan, Ö., Akdağ, G., & Oter, Z. (2020). Intellectual Capital. In (pp. 252-267). <https://doi.org/10.5038/9781732127562>
- Highlighting :Collette, E., Martineau, S., & Bhagat, M. (2020). Processing Artificial Intelligence the Canadian Patent Landscape (HTML version). <https://ised-isde.canada.ca/site/canadian-intellectual-property-office/en/processing-ai>
- .Deborah, J. (2011). What is an innovation ecosystem. National science foundation, 1(2), 1-13
- Global Gender Gap Report 2021. (2021) .Forum, W. E [https://www3.weforum.org/docs/WEF\\_GGGR\\_2021.pdf](https://www3.weforum.org/docs/WEF_GGGR_2021.pdf)
- Frankiewicz, B. (2020). 5 ways we lack gender balance in the workplace. <https://www.weforum.org/agenda/2020/01/5-ways-companies-can-progress-more-roles-women-into-leadership>
- .Fukuda, K., & Watanabe, C. (2012a). Innovation Ecosystem for Sustainable Development
- Fukuda, K., & Watanabe, C. (2012b). Innovation Ecosystem for Sustainable Development. In IntechOpen. <https://EconPapers.repec.org/RePEc:ito:pchaps:39092>

- L. M., Helena, S. d. J.-i.-R., Deyun, Y., Bruno, L. F., Intan, H.-L., Kaori, S., & Julio, R. (2021). ,Gema -12  
Expanding the World Gender-Name Dictionary: WGND 2.0.. Expanding the World Gender-  
Name Dictionary: WGND 2.0 (wipo.int)
- M. J. (2022). Understanding gender differences in logistics ,Gligor, D., Russo, I., & Maloni -13  
innovation: A complexity theory perspective. International Journal of Production Economics,  
246, 108420. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ijpe.2022.108420>
- M. (2020). Innovation ecosystems: A conceptual review and a ,Granstrand, O., & Holgersson -14  
new definition. Technovation, 90-91, 102098.  
<https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.technovation.2019.102098>
- Gemma, J., M., Read., K.M.A., Madeira-Revell., Katie, J., Parnell., Dan, Lockton., Paul, M., -15  
Salmon. (2022). Using human factors and ergonomics methods to challenge the status quo:  
Designing for gender equitable research outcomes. Applied Ergonomics, 99:103634-103634.  
<https://doi.org/10.1016/j.apergo.2021.103634>.
- Resources, Harris, L. (2000). A Theory of Intellectual Capital. Advances in Developing Human -16  
2(1), 22-37. <https://doi.org/10.1177/152342230000200104>
- Industrial, I. N. d. P. (2020). REPORTE DE GÉNERO PATENTES DE INVENCIÓN Análisis de las -17  
mujeres inventoras de Chile. [https://www.inapi.cl/docs/default-source/default-document-  
library/reporte\\_de\\_genero\\_en\\_chile.pdf](https://www.inapi.cl/docs/default-source/default-document-library/reporte_de_genero_en_chile.pdf)
- Ismail, S. M. B., & Halim, N. A. (2014). Women participation in rural development particularly -18  
.in community-based tourism
- Komnencic, B., & Pulic, A. (2021). The concept of the intellectual capital: Theoretical -19  
contribution to the managerial theory of the firm. International Journal of Economic Practice  
and Policy, 18, 77-94. <https://doi.org/10.5937/skolbiz1-34987>
- Koning, R., Samila, S., & Ferguson, P. (2021). Who do we invent for? Patents by women focus -20  
but few women get to invent. Science. ,more on women's health  
<https://doi.org/https://doi.org/aba6990>
- Koohi, E., Shobeiri, S. M., Koohi, E., & Meiboudi, H. (2014). Women's participation in -21  
environmental management and development Promotion Culture. the Open Access Journal  
.of Resistive Economics (OAJRE), 3, 1-13

Millett, S. M. (2006). Futuring and visioning: complementary approaches to strategic decision -22 making. *Strategy & Leadership*, 34(3), 43-50. <https://doi.org/10.1108/10878570610660591>

Milli, J. (2018). The Need to Promote Gender Diversity in Entrepreneurship, Innovation, and -23 Patenting: Written Testimony Submitted to the House Small Business Committee. [https://iwpr.org/wp-content/uploads/2020/08/Small-Business-Comte\\_Milli-Testimony-7.11.2018.pdf](https://iwpr.org/wp-content/uploads/2020/08/Small-Business-Comte_Milli-Testimony-7.11.2018.pdf)

Mujeed, S., Li, S., Jabeen, M., Nassani, A. A., Askar, S. E., Zaman, K., Abro, M. M. Q., Sriyanto, & -24 Jambari, H. (2021). Technowomen: Women's Autonomy and Its Impact on Environmental Quality. *Sustainability*, 13(4), 1611. <https://www.mdpi.com/2071-1050/13/4/1611>

National Academies of Sciences, E., and Medicine. (2020). Increasing Women's -25 Representation in STEMM Fields Will Require Culture Change Driven by Systemic Actions by Higher Education Institutions, Funding Agencies, Congress. <https://www.nationalacademies.org/news/2020/02/in-stemm-fields-will-require-culture-change-driven-by-systemic-actions-by-higher-education-institutions-funding-agencies-congress>

Park, W. G., & Ginarte, J. C. (1997). INTELLECTUAL PROPERTY RIGHTS AND ECONOMIC -26 GROWTH [\[https://doi.org/10.1111/j.1465-7287.1997.tb00477.x\]](https://doi.org/10.1111/j.1465-7287.1997.tb00477.x). *Contemporary Economic Policy*, 15(3), 51-61. <https://doi.org/https://doi.org/10.1111/j.1465-7287.1997.tb00477.x>

Quintana-García, C., & Benavides-Velasco, C. A. (2016). Gender Diversity in Top Management -27 Teams and Innovation Capabilities: The Initial Public Offerings of Biotechnology Firms. *Long Range Planning*, 49(4), 507-518. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.lrp.2015.08.005>

Reis, D., Moura, F., & Aragão, I. (2021). Entrepreneurship, intellectual property and innovation -28 ecosystems. *International Journal for Innovation Education and Research*, 9, 108-134. <https://doi.org/10.31686/ijer.vol9.iss2.2879>

Reis, D., Moura, F., & Aragão, I. (2022). The Linkage Between Intellectual Property and -29 Innovation in the Global Innovation Ecosystem. *International Journal of Innovation and Technology Management*, 20(01), 2350002. <https://doi.org/10.1142/S0219877023500025>

- Scaringella, L., & Radziwon, A. (2018). Innovation, entrepreneurial, knowledge, and business ecosystems: Old wine in new bottles? *Technological Forecasting and Social Change*, 136, 59-87. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.techfore.2017.09.023>
- Serrat, O. (2017). A Primer on Intellectual Capital. In O. Serrat (Ed.), *Knowledge Solutions: Methods, and Approaches to Drive Organizational Performance* (pp. 197-205). ,Tools Springer Singapore. [https://doi.org/10.1007/978-981-10-0983-9\\_20](https://doi.org/10.1007/978-981-10-0983-9_20)
- Stewart, J. M. (1994). Future state visioning technique at National Rubber Company. *Planning* -32 <https://doi.org/10.1108/eb054459>. Review, 22(2), 20-33
- Teruel, M., & Segarra-Blasco, A. (2022). Gender, occupational diversity of R&D teams and patents generation: an application to Spanish firms [<https://doi.org/10.1111/radm.12496>]. *R&D Management*, 52(3), 517-529. <https://doi.org/https://doi.org/10.1111/radm.12496>
- Tonoyan, V., & Boudreaux, C. (2023). Gender Diversity in Ownership and Firm Innovativeness in Emerging Markets. The Mediating Roles of R&D Investments and External Capital. arXiv preprint arXiv:2301.01127
- Walrave, B., Talmar, M., Podoynitsyna, K. S., Romme, A. G. L., & Verbong, G. P. J. (2018). A multi-level perspective on innovation ecosystems for path-breaking innovation. *Technological Forecasting and Social Change*, 136, 103-113. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.techfore.2017.04.011>
- Willoughby, K. W. (2013). Intellectual property management and technological entrepreneurship. *International Journal of Innovation and Technology Management*, 10(06), .1340027
- WIPO. (2021). Innovation Gender Gap: In Canada, 1 in 8 AI Inventors is a Woman. -37 [https://www.wipo.int/about-ip/en/ip\\_innovation\\_economics/gender\\_innovation\\_gap/gender-gap-by-innovation-in-canada.html](https://www.wipo.int/about-ip/en/ip_innovation_economics/gender_innovation_gap/gender-gap-by-innovation-in-canada.html)
- WIPO. (2022). International Patent Classification (IPC). -38 [https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo\\_classification-ipc.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_rn2022-7-en-international-patent-https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_classification-ipc.pdf)

WIPO. (2023a). Innovation Gender Gap: How to Create Innovation Gender Indicators – The -39  
Chilean Way. [https://www.wipo.int/about-ip/en/ip\\_innovation\\_economics/gender\\_innovation\\_gap/how-to-create-innovation-gender-indicators-the-chilean-way.html](https://www.wipo.int/about-ip/en/ip_innovation_economics/gender_innovation_gap/how-to-create-innovation-gender-indicators-the-chilean-way.html)

WIPO. (2023b, 28/03/2023). Innovation Gender Gap: How to Measure the Gender Gap in -40  
Innovation. [https://www.wipo.int/about-ip/en/ip\\_innovation\\_economics/gender\\_innovation\\_gap/measuring\\_gender\\_gap.html](https://www.wipo.int/about-ip/en/ip_innovation_economics/gender_innovation_gap/measuring_gender_gap.html)

WIPO. (2023c). Why is the gender gap an issue? [https://www.wipo.int/about-41  
ip/en/ip\\_innovation\\_economics/gender\\_innovation\\_gap/index.html](https://www.wipo.int/about-ip/en/ip_innovation_economics/gender_innovation_gap/index.html)

Xie, L., Zhou, J., Zong, Q., & Lu, Q. (2020). Gender diversity in R&D teams and innovation -42  
efficiency: Role of the innovation context. *Research Policy*, 49(1), 103885.  
<https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.respol.2019.103885>

Yan, R., Lv, J., & Meng, Q. (2021). Sustainable Development of the Innovation Ecosystem from -43  
.175:3419114the Perspective of T-O-V. *Complex*, 2021, 3419175:3419171-3419

Yawson, R. M. (2019). The ecological system of innovation: A new architectural framework for -44  
a functional evidence-based platform for science and innovation policy. arXiv preprint  
arXiv:2106.15479. <https://doi.org/https://doi.org/10.31124/advance.7367138.v1>



تمكين الشباب الجامعي لممارسة العمل الحزبي  
داخل الحرم الجامعي  
في ضوء التعديلات التشريعية الأردنية

---

د. هاشم أحمد بلص

أستاذ مساعد

جامعة عجلون الوطنية

كلية الحقوق، الأردن

H.balas@anu.edu.jo



## الملخص

الإجراءات والاستراتيجيات التي يتم اتباعها في مؤسسات التعليم العالي، وما تم من تعديل التشريعات الناظمة لها كان يهدف الانتقال بالطلبة لوضع أفضل، وتحقيق التوازن بين المعارف وتطبيقها؛ لتلبية احتياجات الطلبة المعرفية والاجتماعية، والتي من شأنها تحقيق سبل الحياة الكريمة، وتمكين الطلبة من التعامل مع القضايا المختلفة، مثل: الديمقراطية، واحترام الرأي الآخر، والتعاون وغيرها، وكان من أهم هذه الاجراءات السماح للطلبة بالانخراط بالأحزاب السياسية التي تعد من أهم صور الديمقراطية.

المملكة الأردنية الهاشمية وبقيادة جلاله الملك عبد الله الثاني بن الحسين عملت على تفعيل دور الشباب وخاصة الطالب الجامعي بالعمل من خلال الأحزاب ومنحته مكانة جديرة بالاهتمام وكان أهم هذه الخطوات ايجاد قانون خاص لممارسة العمل الحزبي في الجامعات بكل ثقة وبشكل قانوني.

تمكين الطلبة من الاعتماد على أنفسهم وتحمل المسؤولية؛ لتحقيق مطلب التعلم وممارسة الحياة الحزبية بصورة صحيحة تعتبر من المعايير المهمة مثل (الحرية، والمشاركة)، وتزيد من ثقة افراد المجتمع في التعليم وتحقيق الديمقراطية، ومن أجل بيان دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة من خلال التشريعات والواقع فقد عمد الباحث إلى بيان الاستقطاب الحزبي للشباب في المبحث الأول من هذه الدراسة وبيان دور الشباب في النفوذ الحزبي في المبحث الثاني اما المبحث الثالث فقد خصصه الكاتب لبيان الأهداف الوطنية في دور الشباب الجامعي الحزبي.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التعليمية، المعرفية، الانتشار، النفوذ.

## مقدمة

تشغل الحياة السياسية حيزا كبيرا في الحياة العامة في كل مجتمع من المجتمعات وفي كل نظام من أنظمة الحكم، وقد بات من المتفق عليه أن ظهور الأحزاب السياسية في أي مجتمع من المجتمعات يُعد أحد المؤشرات المهمة الدالة على مستوى التطور السياسي للمجتمع.

ولم تكن المملكة الأردنية الهاشمية بمنأى عن هذا التطور فقد تواكب وجود الأحزاب السياسية منذ نشأت اماره شرق الأردن وتطورت مع تطور الدولة، فكانت البداية مع القانون الاساسي لإمارة شرق الأردن عام (1921) الذي منح الحق للأردنيين في الاعراب عن آرائهم ومنحهم الحق في تأليف الجمعيات، ثم انتقلت الأحزاب إلى المرحلة الثانية باستقلال المملكة الأردنية الهاشمية، حيث اجاز دستور (1952) تشكيل الأحزاب السياسية والجمعيات، ولحماية الأحزاب وتعزيز وجودها داخل الدولة والعمل على زيادة ثقة المواطنين بالأحزاب وتقليص فكرة أن الأحزاب معادية لنظام الدولة قام المغفور له جلاله الملك الحسين عام (1991)

بالعمل على اصدار الميثاق الوطني هادفا من وراءه وضع البنود التي تسيير عليها الأحزاب السياسية ضمن نطاق الدستور، والتأكيد على التعددية وتقليص القيود على حرية التعبير.

كانت هذه المراحل جميعها تشكل دعما كبيرا للأحزاب الأمر الذي دفعها للعمل على استقطاب المواطنين والسماح لأصحاب الأفكار والتطوير بإبداء آراءهم وتقديم خبراتهم، مما مكن الأحزاب بصورة أكبر داخل الدولة وأصبحت صاحبة نفوذ لا يستهان به وكلمة مؤثره في الشارع الأردني.

كان التطوير في التشريعات الأردنية وخاصة تمكين الشباب للمشاركة بالأحزاب السياسية محل اهتمام ورعاية من الدولة الأردنية فتم العمل بداية على ايجاد قانون خاص ومتفرد يحكم عمل الأحزاب وهو ما سمي بقانون الأحزاب السياسية، ولم تضع الدولة هذه الأحزاب تحت إمرة أي من مؤسساتها وانما أصبحت الهيئة المستقلة للانتخاب هي المشرفة على أعمال هذه الأحزاب وادامتها، ولم يقف نفوذ الأحزاب إلى هذه النقطة بل تم العمل على تعديل الدستور وقانون الانتخاب بحيث تم تخصيص مقاعد في مجلس النواب للأحزاب السياسية ضمن قائمة حزبية مغلقة حددت من خلالها ضرورة مشاركة الشباب بها.

### مشكلة البحث

تقوم الأحزاب السياسية بدور لا يستهان به داخل أي دولة، طالما أن لهذه الأحزاب القدرة عن التعبير عن نفسها بصورة قانونية وواضحة، فتظهر مشكلة الدراسة في مدى قدرة الأحزاب السياسية على استقطاب الطلبة الجامعيين بمختلف فئاتهم ولتكون قادرة معهم على مد نفوذها على نطاق الجامعات.

### أهمية البحث

تنبثق أهمية هذا البحث من خلال دراسة التعديلات الدستورية والقانونية التي حدثت للأحزاب السياسية وأصبحت تفرض عليها أن تعمل بصورة كبيرة على استقطاب الشباب حتى يتمكن المؤسسون من تأسيس الحزب السياسي وإكسابه الصبغة القانونية، وحتى يمكن الحزب السياسي من ممارسة أعماله ونشر أفكاره التي أسس لأجلها وزيادة دوره ليقوم بممارسة الكثير من الأدوار المهمة داخل الدولة والمجتمع.

### أهداف الدراسة

جاءت هذه الدراسة لبيان التعديلات الدستورية والقانونية النازمة لتأسيس الأحزاب وامكانية الأحزاب من مد نفوذها بصورة كبيرة، وذلك من خلال الاحاطة بكافة النصوص القانونية التي تحكم تأسيس الأحزاب، وتمكن الأحزاب من زيادة نفوذها في تمكين الشباب من العمل الحزبي.

## اسئلة الدراسة

- ما أهمية الاستقطاب الشبابي للأحزاب؟
- ما هي أنواع الاستقطاب الشبابية والفئات العمرية المراد تمكينها؟
- ما هو أثر النفوذ الذي تمتعت به الأحزاب السياسية على انتشارها في الجامعات؟
- ما هي الادوار المهمة التي قامت بها الأحزاب السياسية داخل المؤسسات التعليمية؟

## منهجية الدراسة

أكثر المناهج العلمية توافقا للبحث في تمكين الشباب للعمل الحزبي داخل مؤسسات التعليم الجامعي في ضوء التعديلات الدستورية تتمثل في المهج الوصفي والمنهج التحليلي الذي يساعد بداية في تحديد مميزات هذه الدراسة وذلك من خلال تجميع المعلومات من خصائصها وجزئياتها، ومن ثم استخدام التحليل والنقد بالوسائل الاستقرائية والاستنباطية بغية القدرة على قراءة وتحليل النصوص القانونية المنظمة لهذا الموضوع وتفسير هذه النصوص من أجل الخروج بفهم صحيح لروح النص بما يتوافق مع مبادئ العدالة.

## المبحث الأول: الاستقطاب الحزبي للشباب

حتى يكون للأحزاب قدرات كبيرة وتلبي الغايات التي ينادى بوجود الأحزاب لأجلها فلا بد لها من أن تعمل على استقطاب عدد لا يستهان به من الافراد، على أن يكون هذا الاستقطاب مبنيا على اقناع الافراد بالأفكار والرؤية والبرامج التي يتبناها الحزب، فيعبر الاستقطاب من أهم الأسس والمهارات التي لا بد أن تكون في أولويات أعمال الحزب<sup>(1)</sup>.

وبقراءة التعديلات الاخيرة لقانون الأحزاب نجد أن الاستقطاب لم يُعد امرا اختياريا للأحزاب وانما يجب على الأحزاب أن تعمل جاهدة لاستقطاب عدد لا يستهان به من الاشخاص، فنص المادة (6/أ) من قانون الأحزاب السياسية نجد انها تنص على انه (يحق لما لا يقل عن ثلاثمائة من الأردنيين الراغبين في تأسيس حزب...) <sup>(2)</sup> ونصت المادة (11/أ) من القانون ذاته على انه (على المؤسسين عقد مؤتمر تأسيسي للحزب خلال مدة لا تزيد على سنة من تاريخ استيفاء المتطلبات المنصوص عليها في هذا القانون وفقا للشروط التالية: 1. أن لا يقل عدد الأعضاء المؤسسين للحزب تحت التأسيس عند انعقاد المؤتمر التأسيسي عن الف شخص) فنجد أن الاستقطاب أصبح من أهم النقاط التي لا بد أن تأخذها الأحزاب بعين الاعتبار

(1). علي عبد سلمان، أهمية الاستقطاب للأحزاب السياسية، مقال منشور على وكالة أنباء براتا، [www.burathanews.com](http://www.burathanews.com)، تاريخ الزيارة (8/12/2022) الساعة (7:45).

(2). قانون الأحزاب السياسية رقم (7) لسنة (2022)، منشور في الجريدة الرسمية عدد (5784) صفحة (2930) تاريخ (2022/4/14).

منذ بداية تأسيسها، ذلك أن الحد الأدنى الذي أشار إليه المشرع هو عدد ليس بقليل فلا بد لأصحاب فكرة الحزب أن يعملوا على استقطاب ثلاثمائة شخص كحد أدنى حتى يمكننا من تأسيس الحزب الذي يمثل الفكرة التي يتبنونها وان يعملوا خلال السنة الأولى من حياة الحزب على استقطاب ما لا يقل عن ألف شخص وهذا يمثل مجهود كبير للأشخاص المؤسسين الذين يحبوا أن يعملوا على نشر الحزب وأفكاره على أوسع مساحة جغرافية ممكنة وعلى أكبر عدد من الأشخاص، وذلك لحماية الحزب من الزوال والعمل على إدامته وإدامة أفكاره، وخصص القانون ما نسبته (20%) من فئة الشباب وهذا هو موضوع بحثنا، حيث يقوم الاستقطاب على نوعين هما الأول الاستقطاب العام للشباب والثاني الاستقطاب النوعي للطلاب الجامعي.

### المطلب الأول: الاستقطاب العام للشباب

تقوم فكرة الاستقطاب العام بالعمل على زيادة أعضاء الحزب ويكون هذا منذ لحظة نشوء فكرة الحزب في أذهان المؤسسين ويجب أن تبقى مستمرة إلى ما بعد التأسيس، لأن المشرع نص على شروط معينة يجب توافرها حتى يقبل طلب تأسيس الحزب فقد نصت المادة (2/أ/11) على أنه (أن يكون المؤسسون من سكان (٦) محافظات على الأقل بحيث لا يقل عددهم عن (30) شخصا من كل محافظة، وجاء هذا النص مراعاة لنصوص الدستور التي فرضت التنوع والتعدد في الأحزاب، ثم يعتمد المؤسسين على التوسع والانتشار بنشر وعرض أفكار وبرنامج الحزب على أفراد المجتمع، على أن يتوافق هذا الاستقطاب مع الدستور<sup>(1)</sup> والقانون<sup>(2)</sup> وذلك بعدم اقتضائه على طائفة أو سن أو جنس أو أصل أو فكر ثقافي أو مستوى تعليمي أو تخصص مهني، وإنما يكون الهدف هو زيادة عدد أعضاء الحزب ونشر فكره ومبادئه بين أكبر عدد من أفراد المجتمع في كافة محافظات المملكة لزيادة شعبيته وقوة قاعدته، فجاء في المادة (أ/11) قانون الأحزاب السياسية قد اشترط على الأحزاب تحت التأسيس خلال سنته الأولى أن لا يقل نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم (18-35) عن (20%) وان لا تقل نسبة المرأة عن (20%) وأن يكون أحد المؤسسين على الأقل من الأشخاص ذوي الإعاقة.

وللاستقطاب العام أهمية كبيرة للحزب<sup>(3)</sup> فهي تظهر اهتمام التعديلات التشريعية بفئة الشباب مما اجبر الحزب على تنمية المشاركة الحزبية الفاعلة وتفعيل دور العمل التطوعي والاجتماعي للشباب، مما يعمل على تسليط الضوء بشكل أكبر على هذه الفئة المستهدفة وتكون مناره مستمرة لانخراط الشباب

(1). المادة رقم (2/1٦) (للأردنيين حق تأليف الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية...) الدستور الأردني المعدل لسنة (2022)، منشور بالجريدة الرسمية عدد (5770) صفحة (1139) تاريخ (2022/1/31)

(2). المادة (5/أ) يؤسس الحزب على أساس المواطنة والمساواة بين الأردنيين والالتزام بالديموقراطية واحترام التعددية السياسية. ب لا يجوز تأسيس الحزب على أسس دينية أو طائفية أو عرقية أو فئوية ولا على أساس التفرقة بسبب الجنس والاصل)، قانون الأحزاب السياسية، مرجع سابق

(3). بريختشي كيمب، حوار الأحزاب السياسية: دليل ميسر الحوار، منشور على موقع [www.nimd.org](http://www.nimd.org)، تاريخ الزيارة (8/12/2022) الساعة (pm8:55).

تمكين الشباب الجامعي لممارسة العمل الحزبي داخل الحرم الجامعي

بالأحزاب، وذلك من خلال اهتمام الحزب لمطالب الشباب وتحقيق سقف عالي من الحرية والمشاركة لهم في المجتمع وتمثيل الحزب، الأمر الذي يكسب الأحزاب فرص أكبر للتأثير على سياسات المجتمع المحلي من خلال التصويت والمشاركة والفوز في الانتخابات بمختلف أنواعها كون الشباب يُعد الشريحة السكانية الأكبر والناشطة في المجتمع مما يزيد من شعبية الحزب وزيادة رقعة تمدده الجغرافي.

### المطلب الثاني: الاستقطاب النوعي للطلاب الجامعي

يركز هذا النوع من الاستقطاب على التوجه إلى المؤسسات التعليمية الجامعات والعمل على تأهيل وتدريب الشباب الجامعي في الحزب للعمل على ضم أكبر عدد ممكن من الطلاب في المؤسسات التعليمية الجامعات للحزب، هادفين من وراء وجود هؤلاء الطلبة هو مراكزهم داخل الجامعات وتأثيرهم الكبير على شريحة كبيرة من الطلاب، فاستقطاب الطالب الجامعي من شباب الحزب الجامعيين يؤدي إلى نشر الحزب بصورة كبيرة فهؤلاء الشباب يكونوا أصحاب فكر مؤثر تتوافق مبادئهم وأفكارهم مع مبادئ الحزب، فالغاية الاستراتيجية من الاستقطاب النوعي تتمثل بزيادة عدد القيادات الشبابية المؤثرة داخل الحزب السياسي.

وأهمية الاستقطاب النوعي للحزب تبرز في وجود قيادات شبابية كما هو في الشخصيات القيادية صاحبة الفكر بمختلف المجالات فيكون منهم السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين وغيرها من المجالات، مما يساعد الحزب في الانتشار والتوسع وزيادة ثقة أفراد المجتمع به ويمد الحزب نفسه بالأفكار التي تؤدي إلى بروز برنامجه وأهدافه بشكل أفضل.

ويعمل الاستقطاب بمختلف أنواعه على رفع الحزب وزيادة قوته وان يتوافق مع رؤية جلالة الملك للأحزاب ودورها الكبير فأوضح انه من أجل (انتقال ناجح إلى حكومة برلمانية حقيقة فإن الأردن سيحتاج إلى رؤية ظهور أحزاب وطنية حقيقية تجمع المصالح المحددة والمحلية في برنامج وطني للعمل)<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني: الدور الشبابي في النفوذ الحزبي

أصبحت الأحزاب السياسية في الوقت الحاضر تشكل أهم مظهر من مظاهر الديمقراطية في الدول، فتمكين الأحزاب خلال الفترات السابقة والجهد الكبير الذي بذلته الأحزاب لإثبات أنفسها منحها قوة كبيرة وأصبحت ذات نفوذ كبير وكلمة مسموعة خاصة بتطبيقها للاستقطاب النوعي للطلاب الجامعي، فالدولة أصبحت تسعى وتدعم المواطن للمشاركة في الحياة السياسية وخاصة فئة الشباب ولعل أفضل وسيلة

(1). الورقة النقاشية الثالثة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، بتاريخ (2013/3/2).

تمكن الشباب من المشاركة بأفكارهم وحرية التعبير عن آرائهم هي الأحزاب السياسية، لذلك عملت الدول على تشجيع الشباب على الانضمام إلى الأحزاب القائمة التي تتوافق وأفكارهم، كما إن الأحزاب اثبت موقفها بقدرتها بالتعبير عن اهتمامات الشباب وحاجاتهم العامة والعمل على تحقيقها من قبل الحكومة، وكذلك نقل رغبات وسياسات الحكومة لهم.

تجلى نفوذ الأحزاب وزادت ثقة الأحزاب بنفسها بعدد الشباب المنسب إليه مما عكس ثقة الشباب بها عندما حصلت على تعديل دستوري تم بموجبه إخراج الأحزاب بكامل تفاصيلها من مظلة مؤسسات الدولة وأصبحت تحت رقابة تنظيمية فقط من جهة مستقلة هي المسؤولة عن توثيق ومراقبة الأحزاب وبما يتوافق مع القانون، فقد نصت المادة (2/٦٧) على (تنشأ بقانون هيئة مستقلة يناط بها... ب. النظر في طلبات تأسيس الأحزاب السياسية ومتابعة شؤونها وفقا لأحكام القانون)، وتم النص في المادة (9/ب) من قانون الأحزاب السياسية على انه (ينشأ في الهيئة سجل للأحزاب... يتولى المهام والصلاحيات التالية) فكانت أفضل خطوة سعت إليها الأحزاب هو اخراج نفوذها من سيطرة مؤسسات الدولة حتى لا يبقى أي تأثير من قبلها على الأحزاب وعلى توجهاتها واراها.

ثم ظهر نفوذ الأحزاب وتأثيرها بصورة واضحة في التعديلات الأخيرة على القوانين فقد نص قانون الأحزاب السياسية في المادة (٤) على انه (ب. يمنع التعرض لأي أردني بما في ذلك المساس بحقوقه الدستورية أو القانونية أو مساءلته أو محاسبته من أي جهة رسمية أو غير رسمية بسبب انتمائه أو انتماء أي من أقاربه الحزبي. ج. يمنع التعرض لطلبة مؤسسات التعليم العالي بسبب الانتماء والنشاط الحزبي والسياسي)، كما نص قانون الانتخاب<sup>(1)</sup> في المادة (8/ج) بأنه (يخصص للدائرة الانتخابية وفقا لنظام القائمة النسبية المغلقة (٤1) مقعدا من المقاعد المشار إليها في الفقرة (أ) من هذه المادة تشكل بقوائم حزبية)، فتجد أن الأحزاب أصبحت ذات وجود حقيقي معترف به وركن من أركان الدولة، لا بد من وجودها.

ولم يقف نفوذ الأحزاب إلى هذا الحد بل استطاعت الأحزاب أن تكسب لنفسها تمويلا خاصا بها من الدولة، فقد تم النص في المادة (27/أ) من قانون الأحزاب السياسية على انه (يتم تخصيص بند في الموازنة العامة للدولة للمساهمة في دعم الأحزاب من اموال الخزينة...)، وتم بموجب هذا النص تم اصدار نظام<sup>(2)</sup> خاصة تعنى بالمساهمات المقدمة من قبل الدولة للأحزاب.

(1). قانون الانتخاب رقم (٤) لسنة (2022)، منشور في الجريدة الرسمية، عدد (5٧82) صفحة (28٦5) تاريخ (2022/٤/٧).  
(2). نظام المساهمة المالية في دعم الأحزاب السياسية (155) لسنة (2019)، منشور بالجريدة الرسمية صفحة (6192) تاريخ (2019/10/9).

فسعي الأحزاب للوصول إلى ما وصلت إليه في الوقت الحاضر نجد انها قد اعطت حافزا للشباب للانخراط بالأحزاب السياسية لتمكينهم من التعبير عن رأيهم بشكل مباشر وان تساعدهم على نمو الإمكانيات الشبابية المنبثقة إلى أقصى حدودها، فزيادة عدد الشباب كان له الاثر المباشر على زيادة النفوذ الذي تتمتع به الأحزاب في المجتمع، وتتمثل هذه الأدوار في عدة ابعاد.

### **المطلب الأول: دور الأحزاب في رسم وتخطيط السياسة العامة لتمكين الشباب**

حتى يكون للأحزاب نفوذ كبير داخل الدولة وتكون من أصحاب القرار ولزيادة ثقة الأفراد فيها كان لا بد لسياسات الأحزاب واستراتيجياتها بأن تتوجه إلى ادخال الأحزاب داخل السلطة التشريعية وجعلها عنصرا ضروريا من عناصر هذه المنظومة التشريعية، فالدولة تسير وفق قوانين تسن بواسطة هذه السلطة<sup>(1)</sup>، فأصبحت الأحزاب تتجه إلى أن تكسب شرعيتها وقوتها بنصوص قانونية تدعمها في أعمالها وتساعدتها في استقطاب الأفراد وخاصة الشباب إليها وفي مد نفوذها، وكذلك فإن الأحزاب وكما هو معروف عنها أصبحت من أهم قنوات الاتصال ما بين السلطة والشعب فدخول الأحزاب إلى السلطة التشريعية التي تقوم بسن القوانين والقواعد العامة الملزمة للأفراد يساعد في أن تكون هذه القوانين تراعي الشباب واحتياجاتهم.

وبشكل عام فإن وجود الديمقراطية النيابية ووجود الأحزاب داخل النيابة وتمكين الأعيان من الانتساب إلى أحزاب سياسية أدى إلى وجود تكتل داخل المجالس تبعا للأفكار الحزبية المتماثلة الأمر الذي يسهم في رفع تنوع الوسائل والأساليب لتحقيق أهداف الشباب وحماية مستقبلهم وكذلك تجهيزهم لتقديمهم في هذه السلطة التي تعتبر من أهم سلطات الدولة الثلاث.

فيظهر نفوذ الحزب في تمكين الشباب من ابداء آراءهم ورغباتهم واحتياجاتهم ومعتقداتهم بطريقة منظمة ومناقشتها وإيجاد حل لها والعمل على تضمينها بقوانين تصدر عن السلطة التشريعية.

### **المطلب الثاني: دور الشباب في تنفيذ السياسة العامة لأحزاب**

إن وجود عدد كبير من الشباب المنتمين لأحد الأحزاب السياسية ضمن إطار الحكومات المشكلة داخل الدولة يعتبر أحد أهم مظاهر الديمقراطية وتحقيق للتنمية المستدامة الاجتماعية، فلا يحرم من منصب

(1). كاسيار ف. فان دن بيرغ، التخطيط الاستراتيجي للأحزاب السياسية، المؤسسة الدولية للديموقراطية والانتخابات (IDEA)، منشور على موقع المؤسسة [www.idea.int](http://www.idea.int)، تاريخ الزيارة (2022/12/9)، الساعة (3:56).

داخل الدولة من كان له مرجعية حزبية سياسية<sup>(1)</sup>، ووصول الدولة إلى هذه المرحلة يُعد من أهم مظاهر النفوذ الذي وصلت له الأحزاب من خلال تمكين الشباب.

فعملت الأحزاب السياسية على تقليل مدى الاستبداد الحكومي سواء أكان واقعا على الأحزاب نفسها ام على الشباب بسبب انتمائهم الفكري، فالحكومات ومؤسسات الدولة التي تعمل في الوقت الحاضر أصبحت تعمل بحذر كبير لأنه أصبحت تحت رقابة الأحزاب التي تحاول دائما أن تراعي مصالح الأفراد الأمر الذي يكسبها الدعم الكبير من الأفراد فأصبحت صاحبة كلمة مسموعة فدائما ما تعمل الحكومة بحذر خوفا من الانتقاد ولعدم اثارة الرأي العام عليها عن طريق ما يعلنه الأحزاب لهم.

### المطلب الثالث: دور الشباب في تقييم السياسة العامة

امتد نفوذ الأحزاب حتى أصبحت الأحزاب تمارس الدور الرقابي مما منحها القدرة على تقييم السياسة العامة لحكومة وتكون قادرة على تحديد الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن هذه السياسة، فتقييم السياسة امر مهم ولا يكون هذا التقييم حقيقي ومجدي ما لم يكن صادر من الأفراد في المجتمع فهم أكثر المعنيين بتطبيق هذه السياسة وهم أكثر من تمسهم مخرجاتها، ولأن الأحزاب وكما تم الإشارة سابقا هي قنوات الاتصال في ما بين الحكومة والافراد في المجتمع فهو الاقدر على فهم أثر مخرجات السياسة العامة ومدى فاعليتها أو كفاءتها في تحقيق تلك الأهداف التي وضعت من أجلها<sup>(2)</sup>.

وعليه فإن الأحزاب السياسية هي أهم الجهات القادرة على تولي مهمة تقييم السياسة العامة، وذلك من خلال أعضاء الحزب ذوي المهارات والخبرات في مختلف المجالات الذين يكونوا قادرين على تقييم السياسة العامة في شتى المجالات فحتى يتمكن الحزب من ممارسة دوره الرقابي وتقييم السياسة العامة وان يكون هذا التقييم محل اعتبار فيكون صادر عن الأعضاء ذوي الاختصاص في هذا المجال بمساعدة الشباب وخاصة الشباب الجامعين الذين يملكون الطاقة والقدرة على متابعة ما يهيم خطة الحزب وتوجهاته مما يمنح التقييم القوة والخبرة، وعند اتباع الأحزاب هذا النهج فإنها تمنح نفوذ كبير ومما يجعل الحكومات تتحرى الدقة في ما يصدر عنها من قرارات، ويجب على الأحزاب أن لا يكون نقدها مجرداً، بل مقروناً بالحلول البديلة التي يتضمنها برنامج متكامل يمكن ترجمته إلى قرارات وسياسات نافذة.

(1). هشام زغاشو، الأحزاب السياسية ودورها في العملية السياسية الديمقراطية، مقال منشور على شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، [www.diae.net](http://www.diae.net)، تاريخ الزيارة (2022/12/9) الساعة (10:58pm).

(2). منال محمود حموري، دور الأحزاب السياسية الأردنية في المشاركة السياسية، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، (2020).

## المبحث الثالث الأهداف الوطنية في دور الشباب الجامعي الحزبي

يعتبر الشباب من أهم الفئات في المجتمع فهي المحرك الأساس لاي دولة، ولا يمكن تصور وجود مجتمع دون وجود هذه الفئة، وأصبح في الآونة الأخيرة دور واضح للشباب وفكر لا يستهان به، فظهر عدد لا يستهان به من الشباب المتميزين في مختلف المجالات والقطاعات، وأصبح للشباب داخل المجتمع مطالب خاصة يطالبون بها، ورؤيا خاصة بهم ويجب احترامها ولا يجوز قمعها، مما حدى بالدولة إلى تغيير التشريعات لحث هؤلاء الشباب للانخراط بالعمل الحزبي الممنهج المقرون بالرؤيا والاستراتيجية والبرامج، فمشاركة الشباب وخاصة الشباب الجامعيين يعتبر من أهم الأهداف المرجوة من التنمية المستدامة في الإطار الوطني.

### المطلب الأول: حق الطلبة الجامعيين في الانتساب إلى الأحزاب

تنبه جلالة الملك للشباب وعمل على احتضانهم وتعزيز دورهم في مختلف المجالات، وأصبح دائما ما ينادي في كل لقاء ومحفل بالشباب وضرورة العمل على استغلال طاقاتهم وفكرهم بأفضل صورة ووجه، ولم تكن الساحة السياسية بمنأى من الحديث، فقد عمل جلالة الملك على زرع الثقة في الأحزاب السياسية لدى الشباب، فكانت التوجهات الملكية جميعها على حفظ حق الشباب في الحياة السياسية وجاءت الترجمة لهذا كله عندما نص المشرع في المادة (4/ب) من قانون الأحزاب بأنه (يمنع التعرض لطلبة مؤسسات التعليم العالي بسبب الانتماء والنشاط الحزبي والسياسي)، فزرع هذا الأمر الاطمئنان لدى الشباب بقدرتهم على الانتساب إلى الأحزاب السياسية وامكانياتهم في التعبير عن آراءهم بكل طمأنينة وعدم الخوف من المساءلة بسببها، ولم يتوقف مفهوم النص إلى هذا الحد، فنجد أن هذا النص أيضا مكن الشباب حتى ولو كانوا على مقاعد الدراسة أن ينتموا إلى الأحزاب السياسية وان يعلنوا هذا الانتماء، دون الخوف من حرمانهم من حقوقهم بمختلف أشكالها وأنواعها، وعلى مؤسسات التعليم العالي أن تتعامل بصورة ديموقراطية مع أي طالب يعمل على تقديم طلب لعقد فعالية سياسية كاي طلب اخر يتعلق بتنظيم الأنشطة الاجتماعية أو الترفيهية أو غيره<sup>(1)</sup>.

وعلى هدى نص المادة (4/ب) فقد تم اصدار نظام خاص بتنظيم ممارسة الأنشطة الحزبية الطلابية في مؤسسات التعليم العالي<sup>(2)</sup>، والذي تم النص فيه بصورة تفصيلية على كافة الحقوق الممنوحة للطلاب المنتسبين للأحزاب السياسية، وحقهم في اقامة اللقاءات السياسية وشرح فكرة الأحزاب السياسية وتمكينهم

(1). ليث نصرأوين، تأخير العمل الحزبي في الجامعات، مقال منشور على صفحة عمون الاخبارية، ammonnews.net، تاريخ الزيارة (2023/8/1)، الساعة (12:55am).

(2). نظام تنظيم ممارسة الأنشطة الحزبية الطلابية في مؤسسات التعليم العالي رقم (68) لسنة (2022)، منشور في الجريدة الرسمية عدد (5828)، صفحة (8043)، تاريخ النشر (2022/12/1).

من النشر باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي عن هذه الفعاليات، كما وان من حق الطلبة المقدمين لطلب اقامة الفعاليات السياسية داخل الحرم الجامعي امكانية تقديم الاعتراضات على قرار العمادة في حال رفض طلب اقامة الفعاليات والندوات، وقد تم اصدار تعليمات تبين كافة الاجراءات واجبة الاتباع من قبل الطلاب ومن قبل الجامعات ومجلس التعليم العالي<sup>(1)</sup>.

ويجد الباحث حسنا ما فعله المشرع الأردني في هذا المجال، فالعمل على اصدار القوانين والانظمة والتعليمات ووضع الإطار القانوني لتفعيل دور الشباب في الأحزاب السياسية داخل مؤسسات التعليم العالي، يمنح الشباب ثقة أكبر في الدخول بالأحزاب وممارسة العمل الحزبي.

### المطلب الثاني حماية الفكر الشبابي الحزبي السياسي

كان للتعديل الاخير الذي ادخله المشرع الأردني على قانون الأحزاب والذي كان ترجمة فعلية لرؤية جلالة الملك وتأكيد على دور الشباب الفاعل، بأن وضع الأرضية الخصبة لدخول الشباب إلى الأحزاب، فنصت المادة (3/أ/11) من قانون الأحزاب بذكر شروط تأسيس الأحزاب على أن (ألا تقل نسبة الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين (18) و(35) سنة عن (20%) من عدد المؤسسين).

وتعتبر هذه النسبة التي فرضها المشرع على الأحزاب للتأسيس نسبة لا يستهان بها كبداية لدخول الشباب في الحياة الحزبية، فمعنى أن يشترط على الأحزاب أن يكون اعضاءها بنسبة (20%) من الشباب، أن تعمل جاهدة على نشر فكرة الأحزاب والعمل على استقطاب الشباب بالية تتوافق وفكرهم واحتياجاتهم، وحسنا فعل المشرع بفرض هذه النسبة من الشباب لان اقناع الشباب بفكرة الحزب وادخالهم تحت مظلته، لا يكون إلا بمراعاة الأحزاب لاحتياجات الشباب ومتطلباتهم، وبالتالي تكون برامج الأحزاب والاليات عملهم تتوافق والمصلحة العامة، ولا تكون مجرد كلام دون تطبيق.

وبالنظر إلى نص المادة (15/ح) نجد أن المشرع كذلك عمل على الزام الأحزاب بضمان حق منتسبيها من الشباب في تولي المواقع القيادية فيه، وهذا يؤدي كذلك دورا رقابيا على عمل الأحزاب والالية ممارسة نشاطها والتأكد من قيامها بتنفيذ برامجها الحزبية بصورة حقيقية، اضافة إلى أن وجود الشباب في المواقع القيادية للحزب سيعمل على تطور الحزب بصورة تتواءم مع الانفتاح والتطور الحاصل في جميع جوانب

(1). تعليمات تنظيم ممارسة الانشطة الحزبية الطلابية في مؤسسات التعليم العالي لسنة (2022)، منشور في الجريدة الرسمية عدد (5868)، صفحة (2820)، تاريخ النشر (2023/5/16).

الحياة، والتي يكون لدى الشباب على وجه الخصوص القدرة الأكبر على مواكبته ومعرفته وفهمه، وبالتالي القدرة الأكبر على نشر اسم الحزب وبرامجه وأعماله وتطلعاته والأدوار الفاعلة التي يقوم بها داخل المجتمع. كما إن وجود الشباب في مواقع قيادية داخل الحزب، والاختصاص بأفكارهم وتطلعاتهم سيجعل من الحزب موضع اهتمام لدى الشباب غير المنتمين للحزب، إضافة إلى أن فئة الشباب الموجودة داخل الحزب ستكون الأقدر وبصورة أكبر على مخاطبة فئة الشباب ونقل صورة الحزب وبرامجه والآيات عمله إليهم بصورة تتوافق وفكرهم.

## الخاتمة

إن الشعبية الكبيرة التي بات تحظى بها الأحزاب في الوقت الحاضر، وتوجيه كافة الأنظار عليها وعلى خططها الاستراتيجية وعلى مواقفها وقراراتها على السياسات العامة في الدولة هذا كله جعل الأحزاب تمر بكثير من التحديات التي لا بد عليها من تخطيها، والعمل على إيجاد خطط استراتيجية تتوافق والمتطلبات العامة للمواطنين.

## النتائج

ومن خلال ما تقدم فإننا نجد بأن هنالك نتائج مهمة قد خلص إليها الباحث من خلال استقراء الوضع العام للأحزاب في المملكة الأردنية الهاشمية وأهمها ما يلي:

- 1- لقد كان للاعتقاد السائد لدى المجتمع بأن الأحزاب السياسية معارضة للدولة ولنظام الحكم وان الأشخاص المنتمين للأحزاب السياسية منبوذين من قبل الدولة، مما جعل الأفراد متخوفين من الانتماء إلى الأحزاب السياسية وخاصة الشباب.
- 2- الانتماء العشائري الذي كان وما زال مفضلاً لدى أبناء الشعب الأردني ومرد ذلك الطابع العشائري الذي تقوم عليه المملكة الأردنية الهاشمية، يخرج الشباب من التعبير عن آرائهم ضمن برامج مدروسة.
- 3- كانت البرامج المقدمة من قبل الأحزاب السياسية في بداية نشأتها متشابهة كلها من حيث ما تقدمه من أفكار والغموض المحيط ببرامجها، وعدم تنفيذها لهذه الأفكار جعل أفراد المجتمع في حيرة بفهم الأحزاب واختيار الحزب الأفضل، مما جعل الشباب خارج المشاركة الحزبية.

4- أصبح للشباب دور فاعل في الحياة السياسية بصورة واضحة، ومكثم القانون الجديد من المشاركة الفاعلة المنتجة في الحياة الحزبية.

5- عملت الأحزاب على ضمان حق منتسبها من الشباب في تولي المواقع القيادية فيه.

## التوصيات

حتى تتمكن الدول من تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومن خلال العمل الحزبي للشباب لا بد من تجاوز تحديات، لذا لا بد علمها من تحدد اولوياتها وهذا يتم من خلال التوصيات التالية:

1- أن تكون برامج الحزب وأهدافه وتطلعاته قائمة ومبنية على أسس صحيحة دون تمييز طائفي أو عرقي أو فئوي أو تفرقة بسبب النوع أو الأصل أو الدين، أو السن.

2- العمل على اشراك كل أعضاء الحزب خاصة الشباب في اعداد برامج الحزب والسماح لهم بإبداء آرائهم ومشاوراتهم بكل أعمال الحزب وخططه، وعدم اقتصاره على فئة محددة من الحزب.

3- أن يبقي الحزب دائما على قنوات اتصال مفتوحة مع جميع فئات المجتمع وخاصة المؤسسات التعليمية من خلال منسبيه، وتقديم الخدمات للمجتمع الأمر الذي يساهم في انتشار الحزب بصورة كبيرة.

4- زيادة النشاطات الطلابية الحزبية والاعلان عنها بصورة منظمة اعلاميا، مما يساهم في نشر الثقافة السياسية وايصال فكرة الحزب إلى جميع طلاب الجامعات.

5- العمل على زيادة نسبة مساهمة الشباب في الندوات والحوارات الخاصة بالأعمال الحزبية.

## المراجع

- 1- حموري: منال محمود، دور الأحزاب السياسية الأردنية في المشاركة السياسية، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، (2020).
- 2- أبو رمان: حسين، الأحزاب السياسية، كتيب منشور على موقع، [www.nimd.org](http://www.nimd.org).
- 3- زغاشو: شام، الأحزاب السياسية ودورها في العملية السياسية الديمقراطية، مقال منشور على شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، [www.diae.net](http://www.diae.net).
- 4- عبد سليمان: علي، أهمية الاستقطاب للأحزاب السياسية، مقال منشور على وكالة انباء برانا، [www.burathanews.com](http://www.burathanews.com).
- 5- كيمب: بريختشي، حوار الأحزاب السياسية: دليل ميسر الحوار، منشور على موقع [www.nimd.org](http://www.nimd.org).
- 6- د. ليث نصرأوين، تأخير العمل الحزبي في الجامعات، مقال منشور على صفحة عمون الاخبارية، [ammonnews.net](http://ammonnews.net)، تاريخ الزيارة (2023/8/1)، الساعة (12:55am).
- 7- الدستور الأردني المعدل لسنة (2022)، منشور بالجريدة الرسمية عدد (5770)، صفحة (1139)، تاريخ (2022/1/31).
- 8- قانون الانتخاب رقم (٤) لسنة (2022)، منشور في الجريدة الرسمية، عدد (5782) صفحة (28٦5) تاريخ (2022/4/٧).
- 9- قانون الأحزاب السياسية رقم (7) لسنة (2022)، منشور في الجريدة الرسمية عدد (5784)، صفحة (2930)، تاريخ (2022/4/14).
- 10- نظام المساهمة المالية في دعم الأحزاب السياسية رقم (155) لسنة (2019)، منشور في الجريدة الرسمية صفحة (6192) تاريخ (2019/10/9).
- 11- نظام تنظيم ممارسة الأنشطة الحزبية الطلابية في مؤسسات التعليم العالي رقم (68) لسنة (2022)، منشور في الجريدة الرسمية عدد (5828)، صفحة (8043)، تاريخ النشر (2022/12/1).
- 12- تعليمات تنظيم ممارسة الأنشطة الحزبية الطلابية في مؤسسات التعليم العالي لسنة (2022)، منشور في الجريدة الرسمية عدد (5868)، صفحة (2820)، تاريخ النشر (2023/5/16).
- 13- الورقة النقاشية الثالثة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، بتاريخ (2013/3/2).



التميز الأكاديمي  
والطريق للدخول إلى التصنيفات العالمية  
دراسة حالة جامعة البصرة

---

أ. د. ندوة هلال جودة

قسم الاقتصاد

كلية الإدارة والاقتصاد

جامعة البصرة - العراق

Nadwah.hilal@uobaserah.edu.iq



## المقدمة:

إن الجذور الأولى لمحاولات تصنيف الجامعات يرجع إلى عام 1904 في بريطانيا، فقد اشارت الدراسات إلى قوائم توضح فيها بعض الجامعات وكانت مرتبة حسب ما تمتلك من علماء وبرات اختراع من الذين تخرجوا منها، وفي الولايات المتحدة الأمريكية قام جمس مايكل كاتل بإصدار قائمة بالكليات والتي أطلق عليها المؤسسات الرائدة، stitutions Leading، وذلك لمحاولة لتعريف الطلبة، ومساعدتهم على اختيار الجامعة المناسبة والتي تحظى بمكانة علمية. لذلك تم

ترتب التصنيفات العالمية للجامعات من حيث جودة التعليم والمستوى الأكاديمي ومستوى البحث العلمي الذي اعتمد على مجموعة من المعايير والثوابت حسب نوع التصنيف، وهناك الكثير من التصنيفات العالمية للجامعات، والتي يزيد أبرزها عن عشرة تصنيفات، كما تتباين هذه التصنيفات وفقا لأهدافها أو شمولية معاييرها ومحدوديتها وسمعتها العالمية، وأشهر التصنيفات العالمية، منها تصنيف شنغهاي، والتايمز البريطاني ويب ماتريكس الاسباني وغيرها

تعد التصنيفات العالمية للجامعات بمثابة تقييم لكافة أوجه النشاط في الجامعات، حيث تتناول مدى جودة البرامج، ومدى جودة المخرجات، ومدى المشاركة في البحث العلمي، ومدى جودة أعضاء هيئة التدريس وتنوعهم، ومدى التميز الذي تحرزها الجامعة في مجال خدمة المجتمع، وما تتميز به الجامعة من سمعة أكاديمية مرموقة، وموقع الجامعة ومحتوياته وغيره من المجالات والأنشطة المهمة في الجامعات، وهي بذلك تكشف عن مكامن القوة وجوانب الضعف في هذه الجامعات. وأصبح التصنيف عملية ذات أهمية عالية للجامعات وللعديد من المستفيدين من نتائجه وتتأثر إدارة الجامعة المنشغلة بأعداد الأهداف المؤسسية والعملية بنتائج التصنيف، حيث يؤثر على عملية التدويل الأكاديمية التي تشجع على التنقل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وتؤكد بالتالي على الحاجة إلى المقارنة العالمية لتنظيم التعليم العالي والبرامج الدراسية والدرجات العلمية كما إن التصنيف يعزز المنافسة بين الجامعات من أجل ايجاد بيئة تعليمية متعددة الثقافات.

وقد سعت جامعة البصرة للدخول إلى هذه التصنيفات لما تمتلكه هذه الجامعة من عراقية والسمعة العلمية وفي هذه السنة حصلت جامعة البصرة في تصنيف التايمز على المرتبة الاولى وعلى مدى ثلاث سنوات متوالية. وسيتم دراسة جامعة البصرة كحالة ناجحة في التصنيفات الدولية.

وقد انطلقت الدراسة من المنهجية التالية:

## فرضية الدراسة:

إن السمعة والتميز الأكاديمي في جامعة البصرة لها علاقة مباشرة بالحصول على مراتب متقدمة في التصنيفات الدولية وخاصة تصنيف التايمز للاستدامة

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على ما يأتي:

- 1- التعرف على التصنيفات العالمية للجامعات ومدى تطابق معاييرها مع رسالة وأهداف جامعة البصرة
- 2- تصنيف جامعة البصرة في الثلاث سنوات السابقة

## مشكلة الدراسة:

غياب جامعة البصرة عن بعض التصنيفات أو دخولها للتصنيف ولكن بمراتب ليست في الصدارة محليا أو عربيا

الكلمات المفتاحية: التصنيفات الدولية، الجامعة، التميز، السمعة الأكاديمية، التايمز

## المطلب الأول: الإطار النظري للتصنيفات العالمية وأهميتها

### نشأة وتطور تصنيف الجامعات:

إن الجذور الأولى لمحاولات تصنيف الجامعات يرجع إلى عام 1904 في بريطانيا، حيث ظهرت دراسات تحاول تقديم قائمة بعدة جامعات مرتبة حسب عدد الرواد والعلماء الذين تخرجوا منها، وفي الولايات المتحدة الأمريكية قام جمس مايكل كاتل بإصدار قائمة بالكليات والتي أطلق عليها المؤسسات الرائدة، وذلك لمحاولة تعريف الطلبة، ومساعدتهم على تحديد اختياراتهم الدراسية (د. الصانع، 2019، 65).

وقام ستيفن فيشر بتحليل تلك القائمة عام 1920 وتأثر مجموعة من العلماء بما كتبه كلا من كاتل وفيشر، وفي عام 1951 طلب اتحاد الجامعات الأمريكية دراسة عن تصنيف الكليات، وتم تصنيف 344 مؤسسة تعليمية عالي وتقسيمها إلى أربع مجموعات، وتم نشر ملخص ذلك التصنيف في الصحف. وفي عام 1959 حيث أجرت جامعة بنسلفانيا مبادرة لمقارنة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إجراء مسح على أساس شهرة هذه الجامعات، وتم فيه أخذ آراء رؤساء الأقسام في 35 جامعة وطلال منهم ترتيب أفضل 15 قسم في 25 جامعة، وتم تصنيفهم إلى أربع مجالات إنسانية، علوم اجتماعية، علوم طبيعية، بيولوجي، ومنذ ذلك العام حتى عام 1966 تزايد الاهتمام بإجراء التصنيفات (السيد، 2019، 194).

والصنيفات العالمية للجامعات باتت محط اهتمام وأنظار الدول والمؤسسات التعليمية والأكاديميين والباحثين والطلاب وكل المهتمين بالشأن التعليمي، إذ أصبحت تشكل أداة مهمة ومؤثرة، حيث تعزز المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي، وتؤثر على وضع وصنع السياسات والقرارات التعليمية على المستويات العالمية والوطنية والإقليمية، فحسب دراستين منفصلتين أضحت لهذه التصنيفات قوة معتبرة لإحداث تغييرات في الجامعات، وذلك لرغبة الجامعات المتزايدة في الظهور إعلامياً، لما لذلك من أثر ملموس في إقبال الطلبة على التسجيل في الجامعات التي تظهر في مراتب متقدمة على قوائم التصنيفات.

ويقصد بالتصنيف (الترتيب) هو الدرجة الكلية التي تحصل عليها المؤسسة من خلال جمع المؤشرات المختلفة وتخضع لعمليات حسابية وتطبيق الأوزان ومن ثم تستخرج النتيجة الكلية للمؤسسة المعنية ويتم تحديد المؤسسة من بين عدد المؤسسات المتقدمة للحصول على شهادة الجودة والاعتماد. ويشار إليه أيضاً على أنه أسلوب لتنظيم مجموعة محددة من الأشياء التي قومت من خلال معايير مختلفة مما يوفر وضعاً أكثر شمولية للأشياء ويجعل تنظيمها من الأفضل إلى الأسوأ (د. النجار، 2019: 181).

كما يعرف بأنه نظام ترتيب الجامعات من حيث المستوى الأكاديمي والعلمي أو الأدبي ويعتمد هذا الترتيب على مجموعة من الإحصاءات أو الاستبانات التي توزع على الدارسين والأساتذة وغيرهم من الخبراء والمحكمين (Kobashi, 2010: 169).

يعرف التصنيف من الناحية العلمية بأنه: أسلوب لتنظيم مجموعة محددة من الأشياء التي تم تقييمها من خلال معايير مختلفة، مما يوفر وضعاً أكثر شمولية لتلك الأشياء، ويجعل تنظيمها من الأفضل إلى الأسوأ مهمة الأكثر سهولة (دهان، بوعتروس، 2017: 175)، ويتم ترتيب وتصنيف الجامعات وفق الدرجات التي تحصل عليها من خلال تقييم ادائها وفق معايير مختلفة حسب التصنيف إلا أنها لا تخرج عن كونها ترتبط بأداء التعليم العالي والمتمثلة في السمعة الأكاديمية، أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جوائز علمية مرموقة، الإنتاجية البحثية والنشر الدولي، والنظرة العالمية للجامعة.

يوجد عدد من النقاط المهمة في التصنيف العالمي كما أشار إليها (Shinkar & Tang, 2009: 3) وهي:

- 1- ينبغي أن تتعدى أهمية التصنيف العالمي مصالح الطلبة ومسؤولي الجامعات.
- 2- أصبح التعليم يشكل عنصر تصدير متزايد على سبيل المثال بالنسبة لأستراليا تعد واحدة من أهم مراكز التصدير في التعليم.

- 3- يسهم التعليم العالي بمبالغ كبيرة تصل إلى 10230 مليون دولار أمريكي في إجمالي الصادرات، وبذلك تحتل المركز الثالث.
- 4- يؤثر التصنيف العالمي للجامعات على صانعي السياسة وتخصيص التمويل ضمن الميزانيات السنوية.
- 5- يعزز التصنيف العالمي من النمو والتنمية المستقبلية.
- 6- يساعد التصنيف العالمي للجامعات على تكوين الية داخلية رسمية للمراجعة الجامعية وترتيبها وغالبية الجامعات قد بدأت باتخاذ الاجراءات من أجل تحسين الترتيب الدولي.
- 7- أحد الوسائل المهمة لتسليط الضوء على نقاط القوة والحالات التي يمكن أن تساعد على نمو الجامعة.

وقد ظهر أول تصنيف دولي للجامعات، تصنيف شنغهاي، سنة 2003 ليضم الآن حوالي 1200 جامعة دولية ثم ظهرت تصنيفات أخرى كان لها دور وأهمية كبيرة، تعتمد في ظاهرها على معايير معينة منها، على سبيل المثال لا الحصر، عدد البحوث والمنشورات العلمية، وعدد الطلاب وبراءات الاختراع والجوائز والاكتشافات والمخترعات العلمية، إلخ. وقد كان الهدف الأساسي من تصنيف شنغهاي هو مقارنة الجامعات الصينية بنظيراتها الغربية، لتشخيص وتفادي مواضع الخلل والتقصير في الجامعات الصينية بالنسبة للجامعات الغربية ولكن، أصبح التصنيف الجامعي فيما بعد صناعة أكاديمية بامتياز، ذات أهداف تجارية وربحية تؤثر على اختيار الطالب للجامعة التي يرغبون الدراسة فيها، وعلى تمويل الجامعات ومشاريع البحث (مصطفى، 2018:2).

وفي الفترة من 2003-2008 فقد أعلنت هذه المرحلة عن وصول التصنيف العالمي لشنغهاي وقد كانت له أهمية كبرى في ظل عالم تتزايد فيه المعلومات والعولمة، ولقد شهدت هذه المرحلة تغيرات عديدة في عناوين نظم التصنيف وعددها، وفي منهجيتها كما أنتج التصنيفان الخاصان (كيو إس والتايمز) أنواع أخرى من التصنيف، وتم جمعها من معلومات نظم التصنيفات العالمية الخاصة بهم، كما ظهرت العديد من نظم التصنيف الإقليمية في آسيا، والشرق الأوسط، وأمريكا اللاتينية، ثم بدأ توالي عقد المؤتمرات في هذا الشأن ففي عام 2005 م بدأ مركز الجامعات من الطراز العالمي التابع لجامعة شنغهاي (محمد، 2020:719).

من هذا المنطلق، وفي سعيهم لتحقيق الأهداف التي سوف نشير لها لاحقاً، وتقديم آلية تساعد في قياس أداء الجامعات ومدى إسهامها في دوران العجلة الاقتصادية خدمة لاقتصاد المعرفة ويدعى القائمون

على اقتصاد المعرفة الرقمي الجامعة، تحديدا يعملون على وضع مؤشرات تساعد في قياس جودة أداء الجامعات والمؤسسات الأكاديمية ومن هذه الأهداف ما يلي: (عجي، 2018: 5):

- ضرورة تطوير منظومة التعليم من قبل الجامعة والاستثمار بها لتأهيل شرائح كبيرة من البشر بالمعرفة الضرورية ذلك للمنافسة في سوق العمل الذي ستطغى عليه أعمال جديدة
- ضرورة تطوير منظومة البحث العلمي: النظري والتطبيقي في الجامعات والمؤسسات العلمية والبحثية ذلك لضمان عملية توليد مستمرة لاحتياجات معرفية وتقنية وعلمية جديدة تؤمن الشروط اللازمة لاستمرار دوران عجلة الاقتصاد دون توقف
- ضرورة ربط الجامعات بسوق العمل ذلك لتكون مخرجاتها ذات عائد اقتصادي تخدم الأعمال والوظائف الجديدة المطلوبة بدلا من أن تتحول إلى عبء على الدولة

### المطلب الثاني- معايير التصنيف للجامعات

#### أ- تصنيف شنغهاي

هو تصنيف يرمز له بالرمز (ARWU) وهو اختصار إلى Academic Ranking of World Universities أي التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم ويشار إليه كأحد أهم التصنيفات العالمية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي. صدر هذا التصنيف لأول مرة عام 2003 في الصين من قبل Center of World-class Universities CWCU المركز العالمي لتصنيف الجامعات بالاشتراك مع كلية الدراسات العليا للتعليم العالي بجامعة جياو تونغ شنغهاي الصينية (السيد، 2019: 196).

ويعتمد التصنيف على معدل الإنتاج العلمي للجامعة، وعلى مدى حصولها على جائزة نوبل أو أوسمه "فيلد" للرياضيات. وتتضمن طريقة التصنيف أربعة معايير وهي كالاتي (الصانع، 2019: 66):

- جودة التعليم: والمتمثل في الخريجين الفائزين بجائزة نوبل أو جوائز في جودة التعليم للرياضيات 10%.
- كفاءة أعضاء هيئة التدريس: والمتمثل في نسبة الفائزين منهم بجائزة نوبل أو جوائز فيلده في جودة الرياضيات 20% ونسبة الرجوع والاستشهاد بأبحاثهم.
- الإنجاز الأكاديمي: مقارنة بحجم المؤسسة العلمي والمتمثل في أداء الجامعة بالنسبة لحجمها 10%.
- الإنتاج البحثي: والمتمثل في عدد الأبحاث المنشورة في مجلتي الطبيعة العلوم 20% والأبحاث المذكورة في الكشاف المرجعي للعلوم الاجتماعية والمرجعي الموسع 20%.

والجدول التالي يوضح تفاصيل هذا التصنيف.

## جدول رقم (1) معايير التقييم المعتمدة في تصنيف جامعة شنغهاي

المعيار	المؤشر	الرمز	المتوسط المرجح
جودة التعليم	عدد خريجي الجامعة الحاصلين على جائزة نوبل وميداليات فيلدز	Aiumnl	10%
جودة الأساتذة	عدد اساتذة الجامعة الحائزين على جائزة نوبل وميداليات فيلدز	Award	20%
	الباحثون الاكثر استشهادا بهم في 21 تخصصا علميا	Hici	20%
الإنتاج البحثي	عدد البحوث المنشورة في مجلتي الطبيعة والعلوم	N&S	20%
	عدد الأبحاث العلمية المفهرسة في دليل النشر العلمي ودليل النشر للعلوم الاجتماعية في كل سنة	PUB	20%
الأداء الأكاديمي للجامعة	يحتسب من خلال الدرجات التي تحصل عليها الجامعة في المعايير الثلاثة الاولى نسبة إلى عدد الكوادر الأكاديمية في الجامعة وكذا إنفاق الجامعة على البحث العلمي وإذا تعذر جمع معلومات من الجامعة عن هذا المؤشر وزعت درجته على باقي المؤشرات الخمسة السابقة (اداء الجامعة بالنسبة لحجمها)	PCP	10%

Sources: <http://www.shanghairanking.com/ARWU-Methodology-2019.html>

وتشير فقرات تصنيف شنغهاي إلى المعايير التالية (الصدقي، 2014: 14):-

- الخريجون Alumni: يقاس هذا المؤشر بمجموع خريجي المؤسسة الذين حازوا جوائز نوبل وميداليات فيلدز ويحدد الخريجون في أولئك الذين حصلوا من المؤسسة على درجات الاجازة في الماجستير أو الدكتوراه، ويتم تحديد معامل هذا المؤشر بناء على وقت الحصول على هذه الدرجات
- الجائزة Award: يحسب هذا المؤشر مجموع أعضاء هيئة التدريس للمؤسسة الذين حازوا جوائز نوبل في الفيزياء والكيمياء والطب والاقتصاد وميداليات فيلدز في الرياضيات. وتُحدد هيئة التدريس بأولئك الذين يباشرون عملهم في المؤسسة وقت حصولهم على الجائزة، ويتم قياس المعدلات بحسب فترات حصولهم على الجوائز
- الباحثون الأكثر استشهاداً بهم في واحد وعشرين تخصصاً علمياً HiCi يعني هذا المؤشر عدد الباحثين الأكثر استشهاداً في مجالاً علمياً مذكورة آنفاً وينتقى الأفراد الأكثر استشهاداً بهم في كل تخصص وحده.

- المقالات الواردة في دليل النشر العلمي الموسع ودليل النشر للعلوم الاجتماعية: يعني مجموع المقالات الواردة في دليل النشر العلمي الموسع SCIE وفي دليل النشر الخاص بالعلوم الاجتماعية في SSCI كل سنة. يؤخذ في الاعتبار في هذا المؤشر فقط صنف المقالات، وعند حساب العدد الاجمالي من المقالات في كل مؤسسة يتم إعطاء معدل خاص معامل 2 للمقالات الواردة في دليل النشر للعلوم الاجتماعية.

- نصيب الفرد من الأداء الأكاديمي للمؤسسة: لقياس هذا المؤشر يتم قسمة المعدلات التي يحصل عليها في المؤشرات الخمسة السابقة على معدل هيئة التدريس المتفرغة في المؤسسة. وإذا لم يتم الحصول على عدد هيئة التدريس لمؤسسات بلد ما فسيتم استعمال المؤشرات السابقة.

#### ب- تصنيف QS البريطاني والتايمز

ويصدر تصنيف QS عن شركة تعليمية مهنية تدعى كواكواريلي التي تأسست عام 1990 وتهدف إلى رفع مستوى المعايير العالمية للتعليم العالي. والحصول على معلومات عن برنامج الدراسة في مختلف الجامعات خاصة في تخصصات العلوم والتقنية، وعمل مقارنة لأفضل 500 جامعة بين أكثر من 30 الف جامعة حول العالم بغرض إصدار دليل يساعد الطلبة والشركات المهنية في اختيار الجامعات، ويعتبر من أهم وأشهر التصنيفات الدولية للجامعات، وكان أول ظهور له في عام 2004 وعرف في ذلك الوقت بتصنيف Times higher Education QS لأنه كان يصدر مشاركة بين جريدة التايمز البريطانية والتي تعد أهم جريدة أسبوعية في بريطانيا منذ عام 1971، بالتعاون مع شركة " كواكرلي سيموندز، وفي عام 2010 انفصلت جريدة التايمز عن شركة " كواكرلي سيموندز"، التي نشرت تصنيفا جديدا مستقلا عن التايمز عرف باسم QS World Universities Ringing اعتمد على المنهجية القديمة لتصنيف التايمز في الفترة من-2004 2009 (Baty,2010: 149).

ويعتمد هذا التصنيف على ستة مؤشرات سيتم توضيحها بالجدول رقم (2):

#### جدول رقم (2) معايير QS وفق التصنيفات الدولية

النسبة	الوصف	المؤشر	المعيار
40%	استطلاع آراء النظراء من الجامعات الأخرى	تقويم النظير	جودة البحث
20%	معدل النشر لكل عضو هيئة تدريس	البحوث والاشارة العلمية	

النسبة	الوصف	المؤشر	المعيار
20%	يعتمد مجموع النقاط على معدل أستاذ \ الطالب	معدل أستاذ \ الطالب	جودة التعليم
10%	استطلاع آراء جهات التوظيف	تقويم سوق العمل	توظيف الخريجين
5%	نسبة أعضاء هيئة التدريس الاجانب للعدد الكلي	الاساتذة الاجانب	الحضور العالمي
5%	نسبة الطلبة الاجانب لمجموع الطلبة	الطلبة الاجانب	للجامعة

Source: Huang, Mu-Hsuan (2011), A Comparison of Three Major Academic Rankings for World Universities: From a Research Evaluation Perspective, "Journal of Library and Information Studies". 9:1 June National Taiwan University, Taiwan,

يعتمد التصنيف على جملة من المعايير التي يقيم من خلالها الجامعات وهي كالآتي (محمود، صالح، 2019: 160):

- السمعة الأكاديمية 40%: يتم قياس السمعة الأكاديمية من خلال عمل مسح عالمي لسؤال الأكاديميين عن مكان وجود أفضل الأعمال داخل مجالات تخصصاتهم من خلال خبراتهم العلمية ويعطي لهذا المؤشر وزن نسبيا أكبر
- سمعة الموظفين 10%: يقوم هذا المؤشر على عمل مسح عالمي يسأل فيه جهات التوظيف عن أفضل الجامعات انتاجا للخريجين.
- نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس 20%: يتم قياس نسبة عدد أعضاء هيئة التدريس العاملين نسبة لكل طالب مقيد في الجامعة ويمكن من خلال هذا المؤشر قياس جودة التدريس
- الاستشهادات 20%: يهدف هذا المؤشر إلى تقييم نتائج بحوث الجامعات من خلال قياس مدى الاستشهاد بها وتجمع معلومات الاستشهاد بالأبحاث من قاعدة بيانات Scopus.
- نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين 5% ونسبة الطلاب الدوليين 5%: في هذا المؤشر يتم تقييم النظرة الدولية للجامعة وذلك عن طريق قياس نسبة أعضاء هيئة التدريس والطلبة الاجانب مقارنة بهيئة التدريس وطلبة الكلية ويفيد ذلك في اعلاء السمعة الأكاديمية والاستشهادات للجامعة كل مؤشر له نسبة 5% في الترتيب فالجامعات التي لها نظرة دولية عالية تكون قد حولت نفسها بنجاح في مراكز دولية للتميز.

ثم اعتمدت مجلة التايمز منذ عام 2010 معايير جديدة للتصنيفات العالمية، وذلك بعد مراجعة مستفيضة لنوعية المعلومات التي تجمعها عن الجامعات العالمية وطرق تقييمها، كما عملت على إضافة مؤشرات أداء واقعية، وطرق تحليل أكثر تطوراً.

يعتمد تصنيف التايمز البريطاني على خمسة معايير رئيسة تشمل عدة مجالات جامعية يمكن اجمالها

في الجدول التالي:

### جدول رقم (3) مؤشرات تصنيف تايمز للتعليم العالي

المعيار	المؤشرات	الوزن
التعليم الجامعي والبيئة المحيطة	رأي الخبراء واللجنة التقييمية في عملية التدريس حساب نسبة الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس نسبة شهادات الدكتوراه إلى البكالوريوس، فكلما كان للجامعة كثافة في طلبة الدكتوراه يعكس ذلك أن الجامعة مجتمع نشط للدراسات العليا دخل المؤسسة مقارنة بالهيئة التدريسية	30%
البحث العلمي	سمعة الجامعة بين نظيراتها ومدى تميز بحوثها ويتم قياسها عن طريق استبيانات انتاجية البحوث ويتم حسابها عن طريق مقارنة حجم البحوث المنشورة والهيئة التدريسية للجامعة العائد المادي من البحوث	30%
تأثير البحث العلمي للجامعة	يعكس هذا المؤشر مساهمة الجامعة في نشر المعرفة ويتم قياسه من خلال معرفة عدد المرات التي يشار فيها إلى عمل منشور من قبل الجامعة على المستوى العالمي بالاستعانة بقواعد بيانات ويب تومسن رويترز التي تشمل جميع العلوم والمجالات المفهرسة	30%
المردود المادي من الصناعة	الابتكار والاختراعات التي تقدمها الجامعة للصناعة مقدار الدخل الذي يعود على الجامعة من البحوث التي تقدمها للصناعة	2.5%
الحضور الدولي للجامعة	نسبة أعضاء هيئة التدريس الاجانب في مقابل أعضاء هيئة التدريس المحليين نسبة الطلبة الاجانب إلى المحليين اجمالي المنشورات البحثية للجامعة والتي حصلت على جوائز أو مكافأة دولية	7.5%

المصدر: حوالة، سهير محم؛ عبد المتولي، سارة، (2014)، معايير التصنيفات العالمية للجامعات دراسة تحليلية نقدية، مجلة العلوم التربوية، العدد 4 الجزء 2.

### ج- تصنيف ويب ماتركس الأسباني

هو نظام عالمي لترتيب الكليات والجامعات حسب شهرة الموقع للجامعة، ويصدر كل ستة أشهر، حيث يتم عمل هذا التصنيف في الشهر الأول والسابع من كل سنة. ويهدف هذا التصنيف بالدرجة الأولى إلى مساعدة الجامعات على التميز الأكاديمي لتقديم ما لديها من أنشطة علمية تعكس مستواها العلمي المتميز على الانترنت.

ويعتمد هذا التصنيف على ثلاث مؤشرات أساسية، هي حجم الموقع الإلكتروني للجامعة Size ويعطيه وزن 20 % من إجمالي الدرجة الكلية ويتم حساب حجم الموقع بحساب عدد صفحات الموقع من خلال الاستعانة بأربعة محركات بحث هي محرك جوجل Google ومحرك ياهو Yahoo ومحرك لايف سيرج Search Live بالإضافة إلى محرك إكساليد Exalead. والنتيجة التي يعطيها كل محرك لعدد صفحات الموقع يتم تطبيعها لوغاريتيميا للرقم 1 لأعلى قيمة، ثم بعد ذلك يتم حذف أعلى وأدنى قيمة، بعدها يتم جمع القيمتين المتبقيتين. والمعيار الثاني هو مخرجات البحث ويعطى وزن مقداره 30 % موزعة بالتساوي على كل من الملفات الثرية أو الغنية Files Rich بعد تقييم وثيقة الصلة (الأكاديمية) وحجم الأشكال المختلفة للملفات، إذ تم في هذا المجال الأخذ بنظر الاعتبار أربعة أنواع رئيسية من الملفات الغنية ps, ppt, doc, pdf أي ملفات أكروبات القارئ Acrobat Adobe, Word, PowerPoint, Excel. ويتم حساب عدد هذه الملفات باستخدام محرك google فقط، ويتم دمج النتائج لكل الملفات وتطبيعها لوغاريتيميا بنفس الطريقة السابقة. وعلماء Scholar Google إذ يتم حساب عدد الأوراق العلمية والاستشهاد العلمي للموقع الأكاديمي بواسطة محرك بحث Scholar Google وتمثل هذه النتائج من محرك البحث الأوراق العلمية والتقارير والمواضيع الأكاديمية الأخرى. والمعيار الأخير هو الأثر أو الرؤية لرابط الموقع Visibility ويعطى 50 % من إجمالي الدرجة (بخيت، 2011، 14). والجدول التالي يوضح معايير هذا التصنيف

جدول رقم (4) تصنيف web metrics

النسبة	الوصف	المؤشر	المعيار
20%	ويعبر عن نتائج البحث عن اسم الموقع الإلكتروني في محرك البحث المعروف Google, Yahoo, Live Search, Exalead	حجم الموقع Web Size	الحجم Size
15%	عدد الملفات الموجودة في الموقع الإلكتروني ذات الفائدة الأكاديمية والتي من الممكن تداولها (pdf, ppt, Word)	الملفات الثرية Rich files	مخرجات البحث
15%	هو البحث الممكن في google عن المادة العلمية بما في ذلك الأبحاث المحكمة والرسائل وغيرها المنشورة الكترونياً تحت نطاق الجامعة	الباحث العلمي Scholar Google	Research output
50%	عدد الروابط التي يتم اخذها من الموقع الإلكتروني الجامعي إلى مواقع إلكترونية أخرى	الرؤية للرابط External in Links	الأثر Impact

المصدر: د. وبع، محمد عبد الرزاق ابراهيم، (2014)، التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والبحرينية منها رؤية نقدية، المؤتمر الثالث للهيئة الوطنية للمؤهلات وضمان الجودة والتعليم والتدريب، ص 15

وبعد عرض أهم التصنيفات الدولية يمكن التوصل إلى ماهية كل تصنيف وما هو الاختلاف بينها وعلى ماذا يقوم، أن تصنيف Qs يركز أكثر على تقييم الاداء الأكاديمي إذ أن المؤسسة تقدم خدمات للطلاب

لتوجههم إلى الجامعات المناسبة، أما تصنيف شنغهاي فهو يهتم بشكل أكبر بتقييم أداء البحث العلمي للجامعات بتقييم نتاج البحث العلمي واثره بالإضافة إلى ذلك يهتم التصنيف بسمعة الكادر في الجامعة على المستوى الفردي من خلال احصاء عدد الجوائز العلمية المرموقة التي يحصل عليها هذا الكادر، أما تصنيف Webometrics فهو يعطي ثقل ما بين تقييم الاداء الأكاديمي وتقييم الاداء البحثي مع التنويه أن هذا التصنيف يعتمد بشكل اساسي على ما تقدمه الجامعات من معلومات حولها على شبكة الانترنت (قاسمية، طرابلسي، 2013: 15).

#### د- تصنيف التايمز البريطاني للتنمية المستدامة THE Impact Ranking

يميز هذا التصنيف أنه لا يتناول مؤشرات سطحية، بل يتعمق في تحليل مقومات الجامعات وتقييم مستوي التعليم الذي تقدمه الجامعات المصنفة وجودة بحوثها الأساسية والتطبيقية، وتوصيف قدرات خريجها في المراحل التعليمية الأساسية والعليا، بالإضافة أيضا إلى موقعها الدولي. يعتمد هذا التصنيف على أهداف التنمية المستدامة المعتمدة من قبل منظمة اليونسكو والمتكونة من سبعة عشر هدفا تهتم بالفرد والمجتمع واستدامة الموارد الطبيعية للطاقة

#### جدول رقم (5) أهداف التنمية المستدامة وفق تصنيف THE Impact Ranking

رقم الهدف	نوع الهدف	الوصف
الهدف 1	القضاء على الفقر	انهاء الفقر بكل أشكاله في كل مكان.
الهدف 2	القضاء التام على الجوع	انهاء الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة
الهدف 3	الصحة الجيدة والرفاهية	ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه من جميع الاعمار
الهدف 4	التعليم الجيد	ضمان تعليم ذي جودة شامل ومتساو وتعزيز فرص التعليم طوال العمر للجميع
الهدف 5	المساواة بين الجنسين	تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء
الهدف 6	المياه النظيفة والصرف الصحي	ضمان الوفرة والإدارة المستدامة للمياه والصحة للجميع
الهدف 7	طاقة نظيفة وبأسعار معقولة	ضمان الحصول على الطاقة الحديثة المستدامة للجميع بأسعار معقولة التي يمكن الاعتماد عليها
الهدف 8	العمل اللائق والنمو الاقتصادي	تعزيز النمو الاقتصادي النامي والشامل والمستدام والتوظيف الكامل والمنتج

الوصف	نوع الهدف	رقم الهدف
بناء بنية تحتية مرنة وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام وتعزيز الابتكار	الصناعة والابتكار والبنية التحتية	الهدف 9
تقليل عدم المساواة في دخل الدول وما بين الدول وبعضها البعض	الحد من أوجه عدم المساواة	الهدف 10
جعل المدن والمستوطنات الانسانية شاملة وامنة ومرنة ومستدامة	المدن والمجتمعات المستدامة	الهدف 11
ضمان الاستهلاك المستدام وانماط الإنتاج	الاستهلاك والإنتاج المسؤولين	الهدف 12
التصرف العاجل لمكافحة التغير المناخي وتأثيراته	العمل المناخي	الهدف 13
الاستخدام المحافظ والمستدام للمحيطات والبحار والموارد البحرية للتنمية المستدامة	الحياة تحت الماء	الهدف 14
حماية واستعادة وتعزيز الاستخدام للنظم الايكولوجية الأرضية بإدارة الغابات ومكافحة التصحر ووقف تدهور الاراضي واستعادتها	الحياة في البر	الهدف 15
تعزيز الجمعيات المسالمة والشاملة للتنمية المستدامة وتوفير الحصول على العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وقابلة للمحاسبة وشاملة على كافة المستويات	السلام والعدل والمؤسسات القوية	الهدف 16
تقوية وسائل تنفيذ واعادة تنشيط الشراكة العالمية للتنمية المستدامة	عقد الشراكات لتحقيق الأهداف	الهدف 17

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الأنبار، (2020)، دليل التصنيفات العالمية: موقع جامعة الأنبار (محلًا، عربيًا، عالميًا)، وحدة التصنيفات العالمية، اشراف د. مشتاق طالب صالح النداء، ص62

المطلب الثالث: دراسة حالة جامعة البصرة ودخولها التصنيفات العالمية (تصنيف THE Impact Ranking بشكل خاص).

جامعة البصرة من الجامعات العريقة في العراق ومن اوائل الجامعات التي اقيمت وفيما يلي توضيح عن هذه الجامعة (<https://www.uobasrah.edu.iq>)، موقع جامعة البصرة):

- جامعة البصرة هي إحدى أكبر وأقدم الجامعات في العراق. تقع في مدينة البصرة، مركز محافظة البصرة في جنوب العراق.
- تضم الجامعة العديد من الكليات ذات التخصصات المختلفة الطبية والهندسية والعلمية والأدبية.

- أسست جامعة البصرة في الأول من نيسان (أبريل) سنة 1964.
- بدأت الدراسة في خمس كليات (العلوم، الهندسة، الاقتصاد، القانون والآداب) في السنة الدراسية الأولى 1964-1965 وقبلت 816 طالبا وطالبة. خلال سنوات عمرها، تطورت الجامعة كثيرا وأصبحت إحدى مراكز البحث العلمي في العراق.
- الجامعة لديها الآن 21 كلية تحتوي على 83 قسما علميا، تدير 11 مكتبا استشاريا و16 مركزا علميا، تقوم بنشر 16 مجلة ودورية علمية. عدد التدريسيون للعام الحالي بلغ 2527 تدريسيا (ماجستير ودكتوراه).
- الجامعة تمنح شهادات البكالوريوس، الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه في مختلف العلوم والاختصاصات.
- كانت جامعة البصرة قد كونت النواة الأولى لكل من جامعات ذي قار وميسان. حيث كانت كلية التربية، وكلية الآداب، وكلية العلوم في محافظة ذي قار تتبع إلى جامعة البصرة إلى عام 2002 والذي شهد تأسيس جامعة ذي قار. وكانت كلية التربية الأساسية وكلية التربية تتبع جامعة البصرة إلى عام 2007 حيث شهد تأسيس جامعة ميسان. والجامعة عضو في اتحاد الجامعات العربية واتحاد جامعات العالم الإسلامي.

وقد انطلقت الجامعة من رؤية ورسالة وأهداف منها الاتي:

### رؤية جامعة البصرة

تسعى جامعة البصرة للريادة في جودة التعليم ونتاج المعرفة وتعزيز المهارات ودعم المواهب وخدمة المجتمع وبالتوجه لتعظيم موارد الجامعة ومتطلبات التنمية الاقتصادية

### رسالة جامعة البصرة

الوسيلة المثلى لاستيعاب المعارف العالمية الحديثة وطرق تدريسها بأحدث التقنيات والوسائل المعرفية فهي من أهم المؤسسات للنهضة المنشودة وجعلها محركا فاعلا من محركات التنمية واقتصاد المعرفة في الوطن العربي والعالم فهي مؤسسة بالغة الأهمية إذ تعمل الجامعة على اظهار الوجه الحضاري والعلمي والتقني عن طريق الابداعات والعمل الجدي كما وتأمل جامعة البصرة أن تكون رسالة الجامعة تجسيدا علميا لرسالتها المتمثلة في تمكين الاجيال الشابة من ابتكار وتطوير عن طريق تسليحها بالمعرفة وانواعها ورعاية الأفكار الخلاقة للتدريسين والتي تقود إلى ابداعات حقيقية فضلا عن بناء جسور التعاون والحوار بين الدامعات العراقية والعربية والعالمية

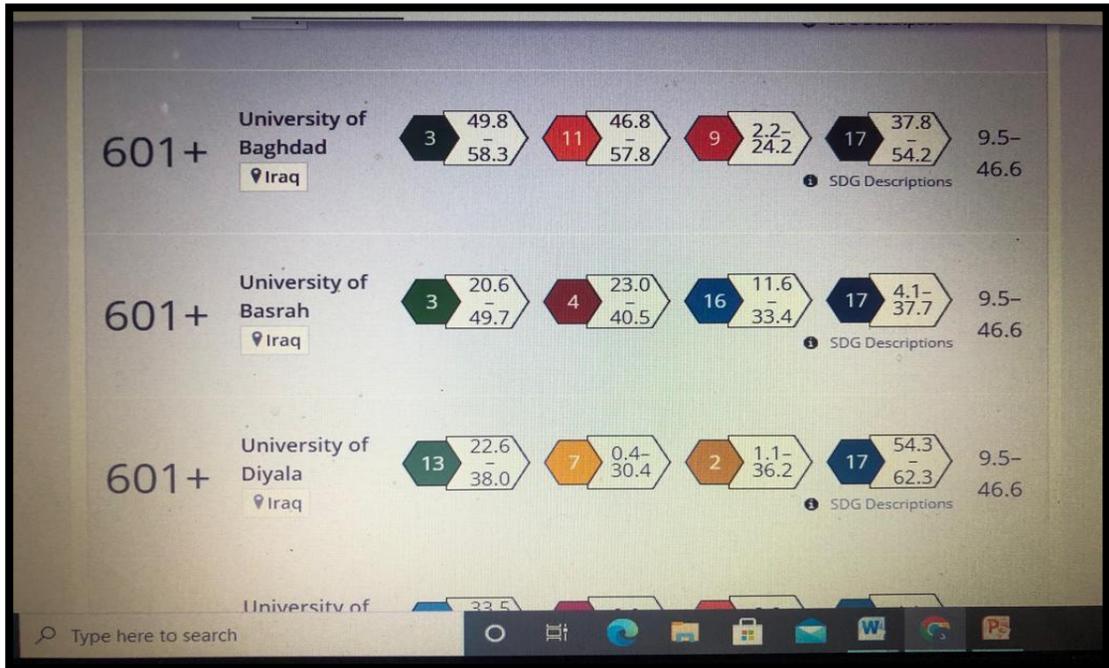
## أهداف الجامعة

تمكين الاجيال الشابة في وطننا العراق من امتلاك المعرفة وتوظيفها بأفضل وجه ممكن لمواجهة تحديات التنمية والابتكارات لكي تواكب المسيرة بصورة مستدامة ومستعدة من الواقع للتعامل مع التحديات التي تواجه المجتمعات المتحضرة

دخلت جامعة البصرة للتصنيفات الدولية في عام 2019 واعتمدت في برامجها على تحقيق مؤشرات الاستدامة 17 هدفاً، وللعلم كانت الجامعة في السابق أيضاً تحقق جملة من هذه الأهداف في استراتيجياتها للجامعة، وقد بدأ العمل بتشكيل لجنة التصنيفات الدولية من المختصين في هذا المجال وقد قدمت جامعة البصرة تقريرها من أجل الدخول للتصنيفات الدولية.

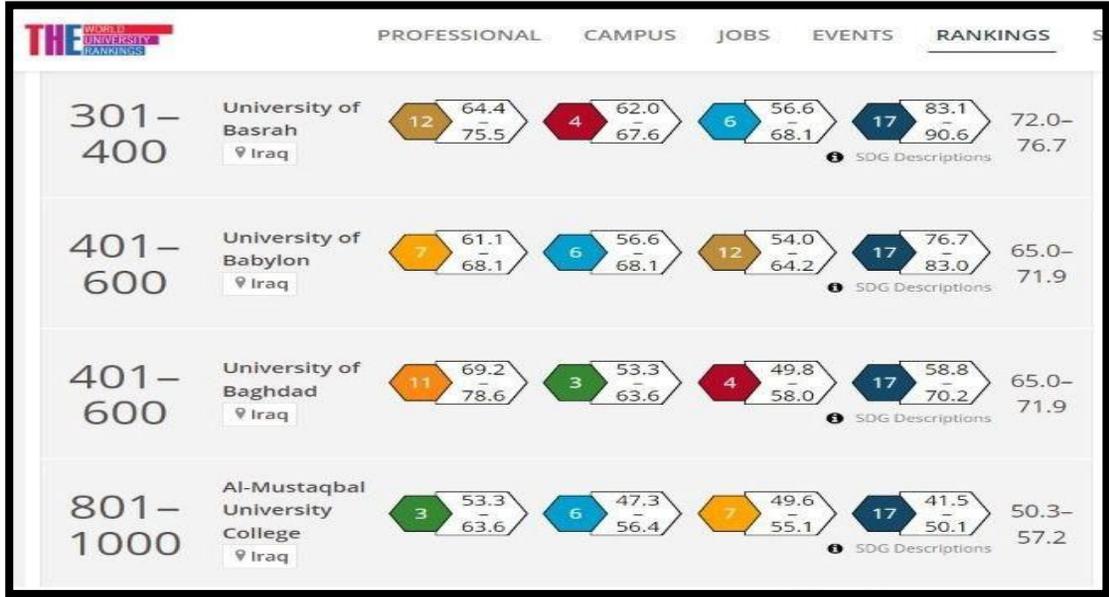
وكان لها الحضور المتميز في الثلاث سنوات السابقة ضمن تصنيف التايمز للاستدامة وخاصة خلال فترة كورونا حيث ابرزت انجازات الجامعة قيامها بأنشاء الوسط الناقل وغيرها من الانجازات المميزة خلال ثلاث سنوات الماضية. وفيما يلي توضيح لترتيب الجامعة وفق تصنيف التايمز للاستدامة.

في عام 2020 كان ترتيب جامعة البصرة ضمن 601+ وقد تقدمت عليها بعض الجامعات العراقية كجامعة بغداد وبابل وفيما يلي توضيح لترتيب جامعة البصرة

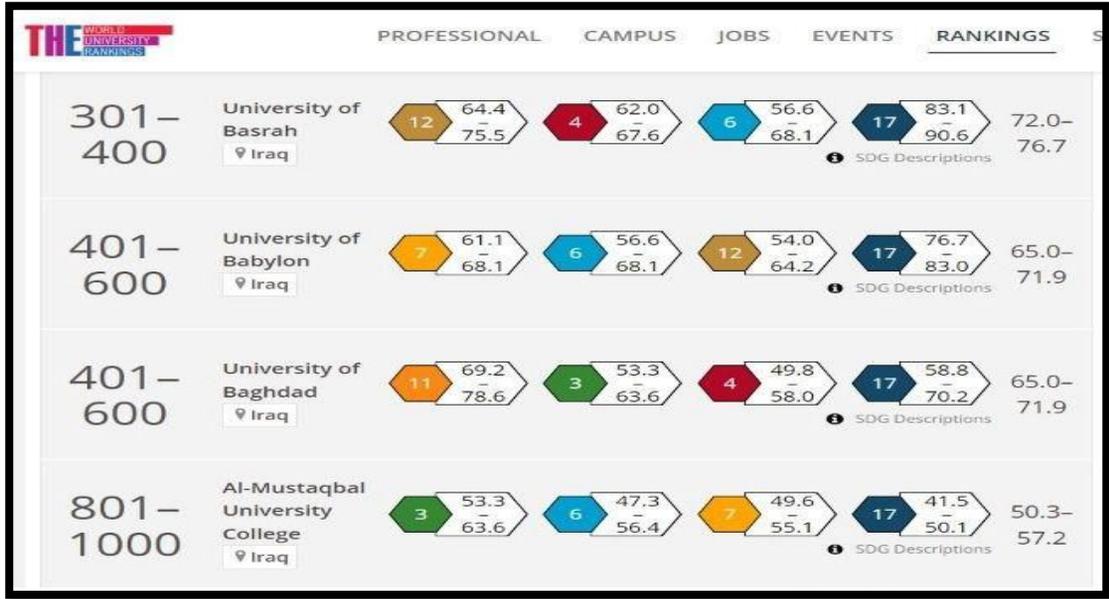


## التميز الأكاديمي والطريق للدخول إلى التصنيفات العالمية

سعت جامعة البصرة بعد عام 2020 إلى بذل الكثير من الجهود من أجل الحصول على ترتيب متقدم في مجال الاستدامة وفعلا في عام 2021 تصدرت جامعة البصرة المرتبة الاولى محليا والثامنة عشر عربيا وضمن أفضل 302-400 من اصل 1115 جامعة في العالم ضمن تصنيف التايمز البريطاني لأهداف التنمية المستدامة 17 هدفا، حيث قفزت الجامعة 300 مرتبة بعد أن كانت في العام السابق حيث كانت مرتبة +601 من اصل 766 جامعة في العالم لعام 2020، وفي ما يلي توضيح لهذا الترتيب



وفي عام 2022 حققت جامعة البصرة موقع الصدارة في تصنيف التايمز البريطاني للتنمية المستدامة، حيث كانت المرتبة الاولى محليا تلتها جامعة بابل ثم جامعة بغداد فضلا عن ترتيبها المركز الثالث عشر عربيا ويذكر أن سبع واربعون جامعة وكلية عراقية سجلت مواقع تنافسية في تصنيف التايمز للعام 2022 والذي اشتمل على 1406 مؤسسة منها 106 دولة حول العالم وتصدرت جامعة البصرة المركز 301-400 عالميا، فقد حصلت جامعة البصرة على المرتبة الاولى محليا والمرتبة الثانية عربيا في الهدف المتعلق بالعيش تحت الماء من بين 28 جامعة عربية دخلت قائمة التصنيف وصنفت في المرتبة 67 عالميا في هذا الهدف وتميزت الجامعة أيضًا في ثلاثة أهداف ومحاور اخرى هي الهدف الثاني المتعلق بالقضاء على الجوع والهدف السادس المتعلق بالمياه النظيفة والنظافة الصحية والهدف السابع عشر المتعلق بالشراكات لتحقيق الأهداف صنفت في المرتبة 101-200 عالميا في هذه الأهداف



احتفظت جامعة البصرة بموقع الصدارة في تصنيف التايمز البريطاني للتنمية المستدامة 2023 للعام الثالث على التوالي حيث حلت بالمرتبة الاولى محلياً تلتها جامعة بابل ثم جامعة بغداد فضلاً عن نيلها المرتبة الثامنة عشر على مستوى جامعات الخليج العربي.

ودخل التصنيف لهذا العام ثلاث وخمسون جامعة وكلية عراقية سجلت مواقع تنافسية في تصنيف التايمز للتنمية المستدامة للعام 2023 والذي اشتمل على 1591 مؤسسة تعليمية من 106 دولة حول العالم وأشرت النتائج الرسمية المنشورة تصدر جامعة البصرة بالمركز (401-600) عالمياً ثم جامعة بابل (601-800) تليها جامعة بغداد بالمركز (601-800).

كما احتلت جامعة البصرة مواقع متقدمة بمحاور الاستدامة في (الجهد المبذول للطاقة النظيفة) من (200-102) عالمياً و (العمل من أجل بيئة نظيفة) من (300-201) عالمياً وكذلك (مكافحة الفقر) بترتيب من (300-201) عالمياً و (جودة التعليم) من (300-201) عالمياً و (توفير المياه وتنقيتها) من (300-201) عالمياً فضلاً عن (الانتاج والاستهلاك المسؤول) من (300-201) عالمياً، و اخيراً (الحياة تحت الماء) بترتيب من (201-300) على مستوى العالم.

يذكر أن تصنيف التايمز البريطاني للتنمية المستدامة يعمل على تقييم الجامعات من خلال تحقيق عدد من أهداف الامم المتحدة من أصل (17) هدفاً منها جودة التعليم والصحة والرفاه والشراكات والصناعة والابتكار.



وقد سعت جامعة البصرة وهي في طريق التميز الأكاديمي إلى نيل الكثير من الجوائز وفي مجالات

مختلفة نذكر منها الاتي:

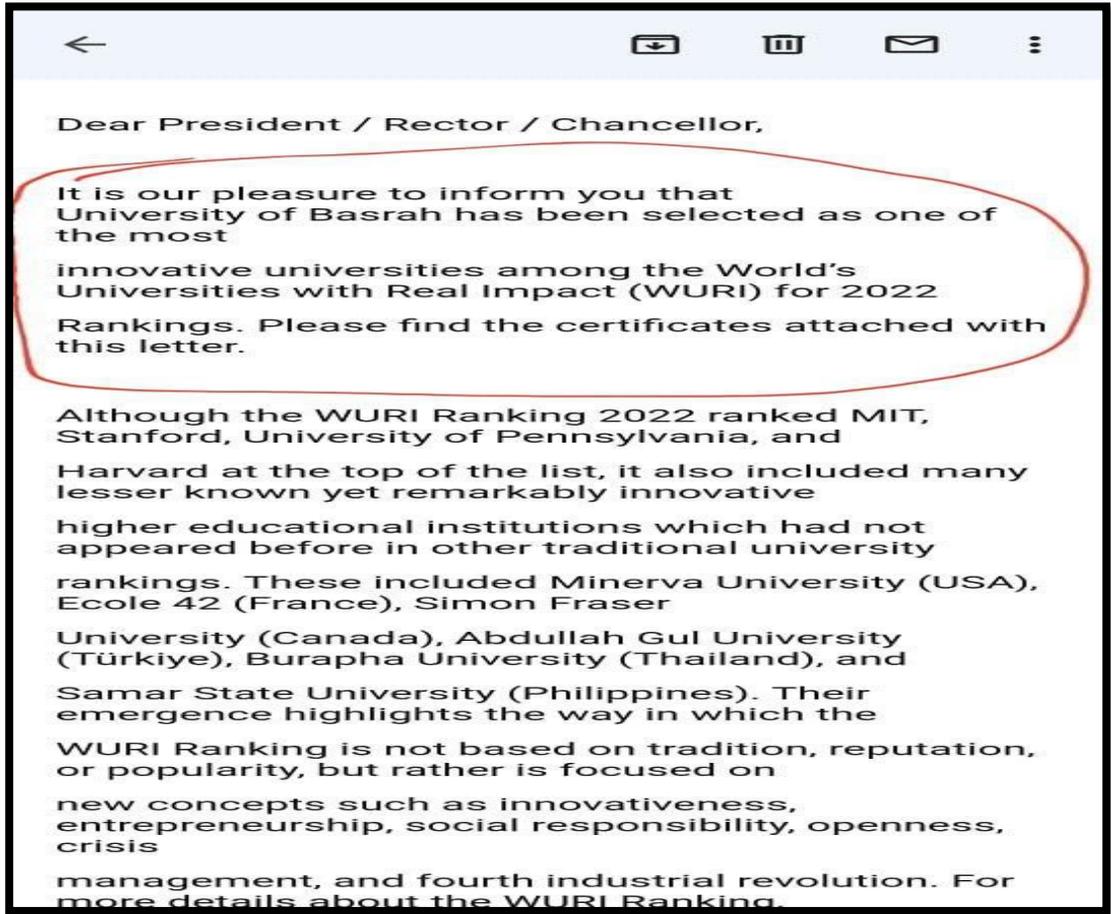
1- فوز جامعة البصرة ضمن 18 جامعة عالمية في تصنيف الجامعات ذات التأثير الحقيقي للابتكار وكما

في يلي



2- اختيرت جامعة البصرة ضمن أول 100 جامعة عالمية في ثلاث محاور بتصنيف World University Ranking Innovation، وحلت جامعة البصرة بالمرتبة 51-100 عالمياً في ثلاث محاور وهي محور التطبيقات الصناعية ومحور النمو الفكري للطلاب ومحور إدارة الازمات.





3- ترشيح جامعة البصرة للمرتبة الاولى والقانية في جوائز اوسكار للتعليم العالي في اسيا فقي مشروع تأهيل السجناء في محور القيادة وإدارة الفريق حصلت الجامعة على المرتبة الاولى، وفي مشروع تمكين هو مشروع الإبداع والفنون الذي تبنته كلية الفنون الجميلة حصلت الجامعة على المرتبة الثانية، وتعد جامعة البصرة الوحيدة على مستوى العراق التي تنال هذه المراتب. ويمكن توضيح هذه المشاريع

الرائدة في جامعة البصرة



مشاريع المتميزة لجامعة البصرة للعام 2022-2023

تتميز جامعة البصرة ببعض المشاريع التي اقيمت وكان لها صدى واسع ومنها ما يأتي (وحدة التصنيفات العالمية، 2023، صفحات مختلفة):

1- التعليم الأكاديمي

حيث تقوم الجامعة بالمساهمة في تعليم النزلاء المواد العلمية المنهجية لخوض الامتحانات الوزارية.



2- مشروع اذن واعية للتوعية الصحية المجتمعية

رؤية المشروع هي المساهمة بجعل المجتمع العراقي عامة والبصري خاصة مثقف بمعلومات طبية وصحية مستمرة وتؤدي بالضرورة إلى انخفاض نسبة الامراض في المجتمع مما يسهم في تقليل الانفاق الحكومي على الصحة.

3- مشروع التعاون مع الهواة

- انتاج زورق احترافي صغير قادر على جمع عينات المياه من الانهر لدراسة تلوث المياه في المحافظة والذي يساهم في دراسة تلوث المياه مع فريق تلوث البيئة المائية التابع للجامعة.
- انتاج طائرة احترافية Drown لنشر البذور في المناطق الصحراوية المراد زراعتها.
- انتاج الصيدلية الطائرة Drown.
- انتاج الطائرة لفحص تلوث الهواء الناتج من الابار النفطية Drown
- انتاج طائرة لنشر المبيدات Drown

4- مشروع تمكين

يعتبر مشروع تمكين أحد المشاريع المهمة التي تهتم بها الجامعة ويدار من قبل كلية الفنون الجميلة حيث يتكون من خمسة محاور أساسية وهي: (تمكين المبدعين - تمكين النساء - تمكين ذوي الهمم - تمكين السجناء - تمكين الأطفال). وقد حصل مشروع تمكين على الجائزة الثانية في أوسكار التعليم العالي للعام 2022 وكان أحد ثمانية مشاريع فيما تم إنجازه Award Asia Universities Summit in Japan 2022 .

#### 5- مشروع أكيثولزراعة الأراضي الصحراوية

أرض ما بين الهيرين هي أرضنا التي نعيش بها والتي تمرست منذ الازل بتعليم العالم كل مبادئ المدنية والتطور. فلا يخفى علينا أن بلادنا وهي ما يسميها التاريخ هي اول الاراضي في الكون وضعت اليات للزراعة، فهم اول من صنعوا المحارث وزرعوا الأرض وسنو القوانين لاستصلاح الأرض. وكانوا يحتفلون بنجاحهم في زراعة الأرض بأيام الربيع والخريف فكانوا يطلقون على احتفاليتهم بزراعة الأرض باسم (أكيثو). ومن هنا تقدم جامعة البصرة مشروعها الرائد لإعادة أرض اكيثو إلى الوجود بمشروع اكيثو لزراعة الصحراء باليات مبتكرة وممكنة وبتعاون افراد المجتمع.

الهدف: زراعة الصحراء بأشجار معمرة منها الكاز ورينا والائل وشوك الشام، والجلفلورا، وشجر الغاف، والصفصاف الباكي والتي تعتبر من أهم الاشجار لمكافحة التصحر

#### 6- مشروع بنك الغذاء في جامعة البصرة

اقر مشروع بنك الغذاء في جامعة البصرة كوحدة إدارية لتنظيم عمل الجامعة في محور القضاء على الجوع الذي اقرته الامم المتحدة والذي تعتمده الجامعة كأساس لعملها مستندة إلى دراسات علمية للمجتمع.

تم توزيع 7500 سلة غذائية على العوائل المتعففة في المحافظة عام 2022 إلى الان كما تم توزيع احتياجات دوائية وعلاجية للمشاة السائرين إلى كربلاء لهذا العام من قبل موكب جامعة البصرة الذي تعني به كلية الصيدلة. اضافة إلى ذلك تم توزيع أكثر من 120 حقيبة مدرسية مع الملابس المدرسية والقرطاسية التي يحتاجها الطلبة المتعفين وذلك قبل العام الدراسي الحالي.

#### 7- تشغيل مكبس تمور البصرة

ضمن سعي جامعة البصرة للمساهمة في التعاون مع مؤسسات الدولة لحل المشاكل الفنية التي يمكن للجامعة المساهمة فيها وبعد توقف 16 عام لمكبس تمور البصرة قامت جامعة البصرة بالتعاون مع مديرية زراعة البصرة بتشغيل المكبس وهو اول مكبس في المحافظة وتم انتاج أنواع مختلفة من التمور لتغطية احتياجات السوق وللتقليل من البطالة والمساهمة في تشغيل الايدي العاملة.

وفيما يلي الشهادات التي منحت:



**THE AWARDS ASIA 2022**

**Shortlist**

This year's winners will be announced at an awards ceremony on 31 May 2022, concluding day one of the **THE Asia Universities Summit** during which we will celebrate the very best in Asian higher education.

**Leadership and Management Team of the Year**

**University of Basrah**

**Fujita Health University**

كما أظهر أحد إصدارات التصنيف العالمي لعام 2022 Qs أن جامعة البصرة حصلت على أفضل أداء في هندسة النفط فقد كانت في الترتيب 101-150 عالمياً على، (H.index56.5 \citation of paper 77.4)

ويمكن زيارة موقع الجوائز التي حصلت عليها جامعة البصرة.

<https://theawardsasia.com/2022/en/page/shortlist>

المطلب الرابع: تصنيفات اخرى لجامعة البصرة

التصنيف الاوربي للجامعات:

جامعة البصرة الاولى محليا والرابعة عربيا للعام 2022 وهو العام الأول لدخول الجامعة هذا التصنيف.



التصنيف الكوري للجامعات:



جامعة البصرة الثالث محلياً و201 عالمياً للعام

2022 وهو العام الأول لدخول الجامعة هذا

التصنيف أيضاً.

## الاستنتاجات والتوصيات

### الاستنتاجات

- 1- تعد نشأة التصنيفات العالمية للجامعات نشأة غربية تلبية لحاجات هذه المجتمعات إلى المقارنة بين الجامعات لاختيار الأفضل منها، ولحاجة الجامعات نفسها لجذب أكبر عدد من الطلاب
- 2- كما أن الشركات والمؤسسات الاقتصادية تفاضل بين الخريجين استناداً إلى سمعة الجامعات التي تخرجوا منها مما يجعل الكثير من الجامعات تسعى للدخول إلى هذه التصنيفات والحصول على مراتب متقدمة
- 3- معظم المعايير الموضوعية في التصنيفات تركز فقط البحوث المنشورة باللغة الانكليزية بينما توجد بحوث اخرى ذو قيمة ومنها تصنيف شنغهاي
- 4- منذ أن دخلت جامعة البصرة في التصنيفات وهي تسعى في طريق التميز للوصول إلى مراتب متقدمة بين الجامعات وذلك بفضل الامكانيات التي تمتلكها
- 5- تصدرت جامعة البصرة تصنيف التايمز للاستدامة على مدى ثلاث سنوات مواقع الصدارة بين الجامعات العراقية
- 6- لازالت جامعة البصرة في بعض التصنيفات مثل شنغهاي تحتاج بعض الوقت للدخول للتصنيف والحصول على مراتب متقدمة
- 7- تمتلك جامعة البصرة الكثير من القدرات العلمية والبحثية، إلا انها مقيدة ببعض التعليمات الوزارية، هناك صعوبة في استقدام الأساتذة الاجانب وذلك نتيجة الظروف التي مر بها العراق
- 8- تمتلك جامعة البصرة الكثير من التميز الأكاديمي من خلال المشاريع التي تبتكر من أجل خدمة المجتمع مثل الوسط الناقل في زمن كورونا وكذلك تأهيل السجناء، مشروع بسملة طفل وغيرها

### التوصيات:

- 1- ضرورة اهتمام إدارة الجامعة بأصحاب العمل من أجل رفع مستوى جودة الخريجين، من خلال اتباع نظام وظيفي وتنظيمي يساهم في تحفيز اصحاب العلم من الأكاديميين والتدريسين.
- 2- عمل شراكات أكاديمية بحثية مع مراكز البحوث العالمية والجامعات، و هذا من شأنه يعزز عملية التطوير داخل جامعاتنا.

- 3- تعمل جامعة البصرة حاليا على استقطاب الطلبة الاجانب والاساتذة من أجل زيادة الشراكات العالمية مع الدول
- 4- تشجيع الباحثين على النشر الدولي وتقديم الحوافز التي يمكن أن تسهم في توسيع قاعدة النشر للباحثين
- 5- التحول نحو الجامعة المنتجة والاعتماد على القدرات التي توفرها الجامعة من أجل دعم برامج التصنيف الدولي
- 6- تدرج حاليا جامعة البصرة امكانية استيعاب الخريجين في سوق العمل من خلال برامج التوظيف التي تعمل على وضعها في الوقت الحالي
- 7- بعد انشاء وحدة التصنيفات الدولية التي يقع على عاتقها وضع برامج سنوية لجميع كليات الجامعة وفق أهداف كل تصنيف من أجل جمع قاعدة عريضة لمعايير التصنيفات وهذا يسهم في السنوات القادمة بالدخول في جميع التصنيفات

## المراجع

- 1- د. النجار، خالد محمد محمود، (2019)، تأثير النشر الدولي والسمعة الأكاديمية على ترتيب الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في التصنيفات العالمية، مجلد 2، ع 2.
- 2- السيد، بسمة مجدي محمود، (2019)، متطلبات تطوير الجامعات الأهلية بمصر في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، جزء 2، ع 107.
- 3- د. الصديقي، سعيد، (2014)، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي بالطريق نحو التميز، مجلة رؤى استراتيجية.
- 4- د. الصديقي، سعيد، (2016)، التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية الواقع والتحديات، سلسلة محاضرات 201، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات
- 5- د. الصغير، أحمد حسين، (2021)، اسباب تدني ترتيب الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية: دراسة تحليلية نقدية، جامعة سوهاج
- 6- الجبوري، علاء أحمد حسن؛ العبادي، أحمد عبد الهادي، (2020)، دور تدويل التعليم في تحقيق متطلبات الانضمام إلى تصنيف Qs دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في ضمان الجودة، مجلة الدنانير، العدد 20
- 7- د. الصانع، خولة عبد العزيز حماد، (2019)، دراسة تقويمية لدرجة الحاجة لمعايير تصنيف الجامعات الأردنية من وجهة نظر الأكاديميين الإداريين فيها، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع 39، 1.
- 8- د. بخيت، حيدر نعمة، (2011)، التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية فيها، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة.
- 9- د. حوالة، سهير محمد؛ عبد المتولي، سارة، (2014)، معايير التصنيفات العالمية للجامعات دراسة تحليلية نقدية، مجلة العلوم التربوية، العدد 4 الجزء 2
- 10- د. عجي، خليل، (2018)، تصنيف الجامعات السورية الفجوة بين الحل الاسعافي والتغير الاستراتيجي، مداد، مركز دمشق للأبحاث والدراسات
- 11- طارق، قاسميه؛ طرابلسي ايمان، (2013)، دراسة حول مؤسسات تقييم الجامعات حول العالم توصيات خاصة بالجامعة الافتراضية السورية لتحسين ترتيبها عالميا، الجامعة الافتراضية السورية،

- 12- دهان، محمد، بوعتروس، دلال، (2017)، ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية اين يكمن الخلل؟ وما هو الحل، دراسات تربوية عدد خاص من مؤتمر العلوم التربوية (مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي
- 13- محمود، ناجي عبد الستار؛ صالح، محمود رائد مهدي، (2019)، دور التصنيف العالمي في تعزيز السمعة الأكاديمية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة تكريت، مجلد 15، ع 46 ج 2.
- 14- د. محمد، سحر محمد على، (2020)، دراسة نقدية لواقع الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مجلد 14 العدد 6
- 15- د. محمود، وليد محمد عيسى، (2014)، آليات تحسين اداء الجامعات العربية في التصنيفات العالمية، مجلة المالية والاسواق، مجلة اقتصادية جامعة عبد الحميد باديس، ع 1.
- 16- مصطفى، خالد، (2018)، تصنيف الجامعات العربية: ماله وما عليه، الارشيف العربي العلمي
- 17- م. مظلوم، قاسم محمد؛ فيحان، ايثار عبد الهادي، (2015)، آليات تطوير الجامعات على وفق معيار Qs – Quacquarelli Symonds، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، السنة 11، مج 10، ع 33.
- 18- د. ويح، محمد عبد الرزاق ابراهيم، (2015)، التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والبحرينية منها (رؤية نقدية)، الهيئة الوطنية للمؤهلات وضمان جودة التعليم والتدريب، قطر.
- 19- Huang, Mu-Hsuan (2011), A Comparison of Three Major Academic Rankings for World Universities: From a Research Evaluation Perspective, " Journal of Library and Information Studies ". 9:1 June National Taiwan University, Taiwan,
- 20- (2010). The New Methodology of THE's World University Rankings, Journal of Baty, Phil International Higher Education, Vol. 3, No. 4. October 2010,
- 21- Shankar, Meili & tang, Kam, (2009), why dose the us dominate university league tables, school of economics discussion paper, no.391, June 2009, school of economics, The University of Queensland Australia
- 22- T (2010): the university ranking of asahi shimbun publication, Journal of Kobashi, International Higher Education, Vol.3, No. 4 p. 169
- 23- <http://www.shanghairanking.com/ARWU-Methodology-2019.html>
- 24- <https://www.uobasrah.edu.iq> موقع جامعة البصرة



دور الجامعات العربية  
في تحقيق التنمية المستدامة

التقييم الدولي : 9789774739965

رقم الإيداع : 2024/2926





دور الجامعات العربية في تحقيق التنمية المستدامة

2024

ARADO

A R A D O

W W W . A R A D O . O R G

## دور الجامعات العربية في تحقيق التنمية المستدامة

الناشر



الجامعة العربية للتربية والتعليم  
بمبنى السندس العربية

### المقر الرئيس

2 شارع الحجاز - روكسي - مصر الجديدة  
القاهرة - جمهورية مصر العربية

هاتف +202 - 2258-0006

فاكس +202 - 2258-0077

e-mail: arado@arado.org

### المقر الإقليمي

قلعة القصواء المائية - بحيرة خالد  
الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف +971 - 6 - 5563399

فاكس +971 - 6 - 5567007

e-mail: aradosh@arado.org



9 789774 739965